القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2751 Tuesday 17 March 1998

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2751 الثلاثاء 17 آذار (مارس) 1998 ـ 19 ذو القعدة 1418 هـ

ثقافة

11 ندوات تأبين لسعد الدين وهبة في القاهرة

منوعات

12 ديانا حداد: حاولوا قتلي في بيروت

تقرير

اسبوعية فرنسية: ماذا بعد الدولة العبرية؟ 8

رأي

الافندي يكتب عن ملامح الازمة في الفكر الاسلامي 17

كوهين اعتبر ان السماح بالتفتيش لا يكفي لتنفيذ القرارات

امريكا: لا اهتمام بالحوار مع العراق واجراءات ايرانية لمنع تهريب النفط

واشنطن ـ نيويورك ـ «القدس العربي»:

من محمد دلبح وصلاح عواد:

أكد مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشرق الاوسط مارتن انديك امس الاثنين في الرباط أن الولايات المتحدة «لا تولي اي اهتمام لفكرة بدء حوار مع العراق».

وقال في مؤتمر صحافي ان المشكلة هي على مستوى العلاقات بين العراق والامم المتحدة و«لسوء الحظ فان صدام حسين بعيد عن تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي».

وجاءت تصريحات انديك غداة دعوة اطلقها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في بغداد امس الاول لاستئناف العلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة وبريطانيا «على اساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة».

وكان الملك حسين دعا من جهته الى اقامة حوار مباشر بين بغداد وواشنطن ليتمكن الجانبان من تجاوز العراقيل الخاصة بعملية التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل.

يذكر ان المندوب الامريكي في مجلس الامن بيل ريتشاردسون كان اعلن الاسبوع الماضي ان القوانين الامريكية تمنعه من اقامة حوار مع نظيره العراقي نزار حمدون.

وفي غضون ذلك واصلت واشنطن تصعيدها للضغوط على العراق، حيث طالب وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الحكومة العراقية بتقديم «ادلة» على تدميرها لترسانتها الاستراتيجية.

واكد كوهين في حديث لـ«سي ان ان» ان السماح بالتفتيش لا يكفي لتنفيذ القرارات الدولية.

وقال ان واشنطن راضية في الوقت الحاضر عن التقدم الذي احرزه مفتشو الامم المتحدة في العراق.

وعلى صعيد اخر صرح الجنرال انطوني زيني قائد القوات الامريكية في الخليج بأن يستمر «الهدوء» مع الحكومة العراقية لعدة اشهر.

وانتقد زيني الدعوات الى اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين، وحذر من دعم عناصر المعارضة العراقية او شن هجمات برية ـ ولو صغيرة ـ ضد العراق.

من جهة اخرى قال مسؤولون امريكيون ان ايران بدأت مؤخرا تنفيذ اجراءات صارمة ضد اعمال تهريب نفط عراقي في سياق التزامها بنظام العقوبات المفروضة على العراق. واعرب هؤلاء المسؤولون عن اعتقادهم ان الخطوة الايرانية التي ليس لها تأثير محدد على سوق النفط العالمية، تعتبر اشارة ايجابية من طهران نحو الولايات المتحدة في سياق المساعي التي تبذلها حكومة الرئيس الايراني محمد خاتمي لفتح حوار مع واشنطن يقود في النهاية الى تطبيع العلاقات بين البلدين.

ويقول المحلل في شؤون النفط فاهان زانويان ان كمية النفط العراقي المهرب عبر المياه الاقليمية لايران ودولة الامارات العربية المتحدة هي من الصغر بحيث لا تؤدي الى تغيير في اسعار النفط في السوق العالمية، لذلك فان الخطوة الايرانية ليست سوى «اشارة لاظهار حسن النية للولايات المتحدة».

ويقول مسؤولون امريكيون ان كمية النفط العراقي المهرب التي تطالب الحكومة الامريكية دول المنطقة التعاون لوقفها تبلغ نحو مئة الف برميل يوميا وتوفر عوائد مالية تصل الى 600 الف دولار يوميا يتولى الاشراف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين.

ويشير هؤلاء المسؤولون ان ايران بدأت منذ منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي حملتها ضد تهريب النفط العراقي حيث يعتقد انه منذ مطلع شهر آذار (مارس) الجاري فقد تم تخفيض تلك الكمية الى نحو النصف، وقد ترافقت الجهود الايرانية مع الضغوط التي مورست على العراق للقبول بفتح مواقعه الرئاسية للتفتيش عن الاسلحة المحظورة.

وتحاول الحكومة الامريكية تضخيم الاثر الناجم عن الجهود الايرانية الي حد ان مسؤولا امريكيا كبيرا قال ان «هذا قد حدث في الوقت الذي بلغت فيه الازمة مع العراق الى نقطة حرجة، وقد وضعت ضغطا على (الرئيس) صدام حسين بطريقة حقيقية، وقد ساهمت في دفع العراق الى القبول بخطة التفتيش».

وكان الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون قال الاسبوع الماضي ان واشنطن طلبت من بعض دول المنطقة التعاون لوقف عمليات تهريب النفط من ميناء البصرة العراقي مشيرا الى ان بعض تلك الدول لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة. ويقول مسؤولون امريكيون ان اهمية الدور الايراني في هذه العملية تعود الى ان شحن النفط يتم باوراق ثبوتية ايرانية.

الفلسطينيون يحتجون على زيارة كوك ابو غنيم برفقة اسرائيليين

لندن تلمح للحزم ضد اسرائيل مثل العراق وتعد مصر باعادة النظر بايواء «الارهابيين»

الرئيس المصري حسني مبارك لدى استقباله وزير الخارجية البريطاني في القاهرة امس (رويترز)

القاهرة ـ الخليل ـ من ديفيد ليونجرين وعبد الرؤوف ارناؤوط وسامي العابودي:

صرح وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس بأن بريطانيا تود اتخاذ موقف حازم من اسرائيل في عملية السلام مثلما اتخذت موقفا حازما من العراق بشأن التفتيش عن الاسلحة.

وقال روبرتسون في مؤتمر صحافي على هامش معرض دولي لمعدات الدفاع في ابوظبي «فيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط فاننا سنبدأ عملية دبلوماسية. وهي دبلوماسية نشطة».

واضاف «نود أن نضمن توازنا في وجهة النظر التي تبنيناها ازاء الموقف في الخليج. أن نكون حازمين مع (الرئيس العراقي) صدام حسين من جهة وأن نكون حازمين مع الحكومة الاسرائيلية من جهة اخرى».

ومضى قائلا ان بريطانيا الرئيسة الحالية للاتحاد الاوروبي تشاورت مع الولايات المتحدة بشأن سبل تحريك عملية السلام اثناء الجولة التي بدأها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في الشرق الاوسط.

ووصل كوك مساء امس الى عمان قادما من القاهرة، والاردن هو ثاني محطة من جولته في الشرق الاوسط الهادفة الى اعادة اطلاق عملية السلام.

واكد كوك امس في القاهرة تصميمه على زيارة مستوطنة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية رغم المعارضة الاسرائيلية الشديدة لهذه الزيارة.

وقال كوك في تصريح للصحافيين بعد غداء عمل مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى «انني مصمم على زيارة» المستوطنة.

وتابع في ختام لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك استمر 45 دقيقة ان «توسيع المستوطنات امر سيء يضر بعملية السلام».

واعلنت اسرائيل في وقت لاحق التوصل لاتفاق مع بريطانيا حول زيارة المستوطنة.

وذكر مصدر اسرائيلي رسمي امس ان مسؤولين اسرائيليين سيرافقون كوك خلال زيارته المتوقعة اليوم الى مستوطنة «هارحوما». وعلم لدى الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل وبريطانيا توصلتا امس الى تسوية حول هذه الزيارة.

وقالت الاذاعة العامة ان امين عام الحكومة داني نافيه وممثل بلدية القدس سيرافقان كوك.

وانتقد المسؤول الفلسطيني فيصل الحسيني موافقة بريطانيا على قيام وزير خارجيتها بزيارة مستوطنة هار حوما في القدس الشرقية برفقة مسؤولين اسرائيليين.

وقال الحسيني المسؤول عن ملف القدس في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان «جبل ابو غنيم هو جزء من القدس المحتلة ولا يحق لاي مسؤول اسرائيلي زيارته بمرافقة اي مسؤول اجنبي» معتبرا ان هذه الخطوة «ستقابل باحتجاج فلسطيني كبير وهي عمل غير مقبول».

على صعيد اخر اوضح كوك انه تطرق مع مبارك الى قضية «الارهاب» فقال «اننا ندين الارهاب بشدة».

يذكر ان سائحة بريطانية قتلت في خريف 1992 مع انطلاق موجة العنف الاسلامي في مصر وان خمسة بريطانيين آخرين قتلوا مع 53 سائحا آخر في اعتداء الاقصر في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واكد كوك «انه طمأن الرئيس مبارك على تعاون بريطانيا مع مصر في مجال مكافحة الارهاب».

وكانت مصر اتهمت بريطانيا بايواء ناشطين اسلاميين على اراضيها وطالبت بتسليمهم لمحاكمتهم.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين ان مصر «حصلت على رد ايجابي» بشأن قضية الارهاب.

وقال كوك «اننا نفحص قوانيننا بهدف ان نتخذ هذا الشتاء اجراء في حال اكتشاف اي مؤامرة للقيام بعمل ارهابي في الخارج».

وقال مصدر مصري مسؤول لـ«القدس العربي» ان بريطانيا وعدت باعادة النظر بايواء «الارهابيين».

واعلن متحدث باسم كوك ان بريطانيا ستقدم لمصر مليوني جنيه استرليني (3,3 مليون دولار) على عامين لتمويل تدريب قوات مصرية على مكافحة الارهاب. ولم يذكر تفاصيل اخرى.

من جهة اخرى حذر جبريل الرجوب قائد قوات الامن الوقائي الفلسطينية المستوطنين اليهود بالضفة الغربية امس من انهم يخاطرون بمواجهة الموت اذا دخلوا بلدة الخليل التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني ليستفزوا الاهالي. وقال الرجوب في الخليل ان اي مستوطن يفكر او يحاول دخول مناطق تخضع لسيطرة الفلسطينيين ويظهر اعمالا عدوانية تجاه اي فلسطيني فانه لن يغادر هذه المناطق «وهو على قيد الحياة».

(تفاصيل ص 5 و6)

انصار بن لادن يهددون السفارة الامريكية بباكستان

■ اسلام اباد ـ ق. ب: تلقت السفارة الأمريكية في إسلام آباد تهديدات باستهدافها واستهداف مواقع أمريكية أخرى في الباكستان وخارجها إذا لم يوقف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي «اف. بي. آي» عمليات المطاردة التي يشنها ضد المعارض السعودي البارز أسامة بن لادن.

وذكرت صحيفة «ذي نيوز» الباكستانية الناطقة بالإنكليزية أمس أن مصادر رسمية نقلت لها أن أتباع أسامة بن لادن قد بعثوا برسالة بالفاكس إلى السفارة الأمريكية في اسلام اباد يهددون فيها بضرب السفارة ومواقع أمريكية أخرى إذا استمرت المخابرات الأمريكية في مساعيها لاعتقال أسامة بن لادن.

واضافت الصحيفة أن هذه المصادر أكدت أن رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي قاموا بجهود كبيرة في الفترة الماضية بحثا عن بن لادن الذي يعتقد أنه يعيش في مدينة قندهار الأفغانية تحت حماية حركة طالبان التي تسيطر على ثلثي الاراضي الافغانية.

وقال مصدر مسؤول في السفارة الأمريكية في إسلام آباد معلقاً على هذه التهديدات ان السفارة تأخذ الأمر بمنتهى الجدية، غير أنها لا ترضخ لمثل هذه التهديدات، وأضاف أن بلاده طلبت من الرعايا الأمريكيين المسافرين أن يأخذوا حذرهم، وأن لا يسافروا للأماكن التي قد يكون الاستهداف فيها سهلاً.

يذكر أن «أف. بي. آي» كانت قد فتحت مكتباً لها في إسلام آباد قبل ثلاث سنوات إبان حكومة بنظير بوتو السابقة، وكانت الوكالة قد اعتقلت مطلوبين باكستانيين للولايات المتحدة هما رمزي يوسف المتهم الأول بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، وأميل كانسي المتهم بقتل ثلاثة من رجال جهاز الاستخبارات الامريكية «سي. آي. أيه» في الولايات المتحدة عام 1993.

مصر: مقتل 4 اصوليين باشتباك مع الشرطة

■ اسيوط (مصر) ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية المصرية ان اربعة مسلحين يشتبه انهم اسلاميون متشددون قتلوا في اشتباك بمحافظة المنيا بجنوب مصر امس الاثنين. وقالت الوزارة في بيان ان قوات الامن هاجمت العناصر «الارهابية» داخل منطقة زراعية بقرية طهنشا فبدأت معركة بالرصاص استمرت عدة ساعات.

واضافت ان الاشتباكات اسفرت عن مقتل اربعة من المسلحين المتشددين ومجند من قوات الامن المركزي واصابة ضابطين واثنين من المجندين.

وفد من اليهود الامريكيين يزور الصحراء الغربية

■ العيون (الصحراء الغربية) ـ ا ف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس أن وفدا أمريكيا يضم مسؤولين في الحزب الديمقراطي يقوم منذ الاثنين بزيارة استطلاعية في الصحراء الغربية بناء على دعوة من السلطات المغربية.

واجتمع الوفد الذي ترأسه انيتا فيركالز مديرة لجنة اليهود الامريكيين، امس الاثنين مع السلطات المحلية والتقى مع السلطات المحلية وزعماء القبائل الصحراوية المؤيدة للمغرب الذين يشاركون حاليا تحت اشراف الامم المتحدة في عملية تحديد هويات الصحراويين الذين سيشاركون في الاستفتاء على حق تقرير المصير المقرر في السابع من كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وكان زعماء القبائل هؤلاء، اتهموا في رسالة الى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان بعثة الامم المتحدة الى الصحراء الغربية بالانحياز لجبهة البوليساريو.

وتطالب هذه الجبهة باستقلال الصحراء الغربية منذ 1975 وتتهمها القبائل الصحراوية المؤيدة للمغرب بعدم احترام اتفاقات هيوستن.

قالت انها تتوقع هجوما وشيكا من الشرق والجنوب

الخرطوم تعلن حالة التأهب القصوى بين قواتها وقادة المعارضة يبدأون اجتماعا في اسمرا

الخرطوم ـ اسمرا ـ جيبوتي ـ «القدس العربي»:

تواجه الازمة السودانية تفاقما خطيرا ينذر باندلاع مواجهات مسلحة بين الفرقاء السودانيين، وبين الحكومة ودول مجاورة، وفيما بدأ قادة المعارضة السودانية اجتماعات في اسمرا امس، قالت وكالة الانباء القطرية ان الحكومة امرت باستنفار قواتها وميليشياتها ووضعتهم في حالة تأهب قصوى تحسبا لهجوم تتوقعه وشيكا في الجبهتين الشرقية والجنوبية. وعلى الصعيد الاقليمي، خصوصا مبادرة دول منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف، انضمت كينيا الى قائمة دول القرن الافريقي التي تعارض دورا مصريا في المبادرة التي ترعاها المنظمة لاحلال السلام في السودان وحل مشكلة الحكم فيه.

وكان قادة احزاب المعارضة السودانية والتنظيمات التابعة لها قد وفدوا الى اسمرا لبدء اجتماع مهم هو الاول الذي يلتئم شملهم فيه منذ اشهر عدة. وقالت مصادر ان فرص توصل اجتماع اسمرا الى اتفاق على القضايا السياسية المعلقة وخلافات بعض الفئات حولها تقلل فرص احتمال توصله الى نتائج من شأنها التأثير في الاوضاع الراهنة في السودان.

واضافت انه يعقد وسط ازمة بلغت طور التراشق الصحافي بين رئيس التجمع السيد محمد عثمان الميرغني (زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي) وامينه العام السيد مبارك عبد الله الفاضل الذي يعد احد ابرز قيادات حزب الامة الذي يترأسه السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق. وكان امين التجمع قد اتهم رئيسه بعدم القيام بمسؤولياته تجاه تقديم الدعوة الى عقد اجتماعات قيادة التجمع الوطني الديمقراطي الذي تلتئم تحت اهابه الاحزاب والنقابات والاتحادات المهنية المعارضة لنظام الفريق عمر البشير. وتابعت المصادر ان حزب الامة تقدم بمقترحات تدعو الى اعادة النظر في هيكل قيادة المعارضة، ورجحت ان يجد المشروع معارضة من منافسه التقليدي الحزب الاتحادي الديمقراطي، ولم يشارك السيد الصادق المهدي في اجتماعات اسمرا بسبب زيارة يقوم بها لالمانيا. ولم يعرف على الفور هل سيتوجه للمشاركة في اجتماع لاحق لهيئة القيادة العليا في العاصمة الاريترية اسمرا.

وفيما تستعد الحكومة لمفاوضاتها مع الجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي تحت مظلة منظمة ايقاد، قال وزراء خارجية دول المنظمة ـ عقب اجتماع عقدوه في جيبوتي تمهيدا لقمة بلدان المنظمة التي ستعقد هناك ـ انهم مصممون على المحافظة على «دور اساسي» في السعي الى تحقيق السلام في الصومال والسودان.

وقال بونايا غودانا وزير خارجية كينيا التي تتزعم مبادرة الايقاد لاحلال السلام في السودان عقب الاجتماع ان اهم قرار اتخذه وزراء خارجية دول ايقاد (كينيا ويوغندا واثيوبيا واريتريا والسودان وجيبوتي) يتمثل في اعادة تأكيد دور المنظمة في حل النزاعين السوداني والصومالي. واضاف: «لن اقول انها رسالة الى مصر ولكنها موجهة الى كل الدول لكي تحترم دور ايقاد الاساسي». وكانت اثيوبيا واريتريا قد عارضتا اي مساع تبذل لترشيح مصر عضوا في ايقاد او دولة تتمتع فيها بوضع مراقب.

وقد ابتعث الرئيس السوداني نائبه الاول علي عثمان محمد طه لتمثيل البلاد في قمة جيبوتي. وسيدرس قادة بلدان القرن الافريقي وشرق القارة في قمتهم توصيات مؤتمر وزراء خارجية دولهم. وسيتحدد في ضوء ذلك موعد استئناف المحادثات بين السودان والجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقالت وكالة الانباء القطرية في نبأ من الخرطوم امس ان حالة تأهب قصوى تسود السودان هذه الايام على كافة جبهات القتال حيث تتوقع المصادر العسكرية السودانية شن هجوم وشيك على الجبهتين الشرقية والجنوبية. واضافت ان السودان يشهد حملات استنفار واسعة النطاق تشمل القوات النظامية وقوات الدفاع الشعبي التي تساندها وتكثيف حملات الخدمة الالزامية. كما بدأت الولايات المختلفة تسيير قوافل الدعم الى مناطق الجبهتين الشرقية والجنوبية. وقال مسؤول في الجيش الشعبي لتحرير السودان للمراسلين ان الجيش الشعبي سيتمسك بمقترحاته السابقة الداعية الى شطر السودان دولتين كونفيدراليتين. وتوقع ان يأتي وفد الحكومة السودانية حاملا مشروع الدستور الذي يبحثه المجلس الوطني (البرلمان) حاليا. واضاف ان الجيش الشعبي لن يلقي بالا للدستور المقترح، وقال ان على الحكومة ان تغير موقفها في ما يتعلق بتطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد. واكد هدوء الوضع على جبهات القتال مع القوات الحكومية. ولم يشأ ان يؤكد او ينفي انباء حكومية ذكرت اول امس ان الجيش النظامي السوداني دمر ثلاثة معسكرات لقوات المتمردين قرب مدينة اويل التي يدعي كل من الطرفين سيطرته عليها في اعقاب اشتباكات عنيفة في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي.

قمة دمشق خففت أجواء الاحتقان باتجاه التوافق

سورية لم تحسم أي اتجاه بالنسبة للاستحقاق الرئاسي في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبدالصمد:

أثار التكتم الذي أحاط به الرؤساء الثلاثة نتائج القمة اللبنانية ـ السورية أكثر من سؤال. وذهب البعض إلى استنتاج فحواه أن القمة أرجأت البت بكل رغبات الرؤساء المتضاربة في أحيان كثيرة إلى ما بعد زيارات المسؤولين الدبلوماسيين وعلى رأسهم روبن كوك وزير الخارجية البريطاني الذي يصل غداً إلى بيروت، والأمين العام للأمم المتحدة نهاية الأسبوع.

لكن المؤشرات الأولية تشي بان كل الاحتمالات واردة، بما فيها التمديد، وانتخاب أحد الموظفين الكبار مثل قائد الجيش أميل لحود أو حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وغيرهما، مع الإشارة إلى أن الاخيرين يرشحهما الرئيس الحريري بعد أن عارض بقوة قبل عامين ونصف وصول قائد الجيش إلى سدة الرئاسة مؤيداً التمديد للهراوي. ولم تحسم دمشق أي خيار أمام المسؤولين اللبنانيين.

إلا أن الحسم الوحيد تجلى في طلبها وقف التجاذبات والخلافات كي يتمكن لبنان من مواجهة الهجوم الدبلوماسي الذي يتعرض له بضوء الاقتراح الإسرائيلي المشروط بتطبيق القرار 425.

وفي هذا الإطار قد يتم اللجوء إلى تعديل مزدوج للدستور في الدورة العادية الحالية للمجلس النيابي وإلا فإن التعديل سيؤجل لعدة شهور إذا ما استمر الضغط على الخط الإقليمي متواصلاً على خلفية القبول الإسرائيلي المشروط بالقرار 425.

وترددت في بيروت معلومات إضافية عن ظروف انعقاد القمة التي أعلن أكثر من موعد لها قبل أن يستقر موعدها يوم السبت الماضي. وقالت معلومات إن القمة الموسعة انعقدت بعد إلحاح لبناني، ودفعت الاجتماعات المنفردة التي جمعت الرئيس السوري إلى كل من الرؤساء الثلاثة إلى الاعتقاد أن الخلافات بين الرؤساء بلغت حجماً استدعى هذا «التشاكي». وقالت مصادر مطلعة إن سورية بدت منزعجة من التجاذبات القائمة حالياً، ومن دفع البعض للأمور باتجاه بلبلة الساحة اللبنانية بما يضعف لبنان في هذا الظرف الدقيق. وفسرت أوساط هذا الجو السائد إلى كون الرئيس الهراوي كرر رغبته بعدم التمديد ليحصل ربما على جواب حول الاتجاه النهائي لدى سورية، وذهب فيما بعد إلى حد الإعلان أنه مستعد لانتخابات مبكرة. أما الرئيس الحريري فواكب كلام الهراوي بتأكيد أزعج الهراوي نفسه أن الانتخابات الرئاسية حاصلة، وأكثر من المديح الموجه لقائد الجيش بما يشير إلى أنه مرشحه مع تسريبه احتمال ترشيح رياض سلامة الذي يعتبر من مجموعة عمله. أما الرئيس بري فكان أميَل إلى الترقب، معلنا أن الكلام عن تعديل دستوري الشهر المقبل سليم. واعتبر كلام بري رسالة للحريري بأن التمديد وارد، وثانية للهراوي بأن الخيار بانتخابه مطروح بشكل متساو مع الخيارات الأخرى. ويبدو حسب بعض الأوساط أن القمة خففت أجواء الاحتقان الرئاسي باتجاه توافق على التوافق في المرحلة المقبلة بانتظار حسم الاتجاهات.

منظمة المؤتمر الاسلامي تدعو الدول الاسلامية الى وقف التطبيع مع اسرائيل

الدوحة ـ من ادموند بلير وطلال طعمة:

تختتم دول منظمة المؤتمر الاسلامي اجتماعها اليوم الثلاثاء بدعوة الدول الاسلامية الى وقف التطبيع مع اسرائيل وفق مشروع بيان ختامي للاجتماع الوزاري للمنظمة. ومن المقرر أن يصادق وزراء خارجية دول المنظمة الـ55 والتي يبلغ عدد سكانها 1,2 مليار نسمة، مساء اليوم الثلاثاء، على مشروع البيان الذي يدعو ايضا العراق الى التعاون «غير المشروط» مع اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وكان من المفترض اساسا ان تستمر اعمال الاجتماع حتى الخميس الا ان ناطقا رسميا قطريا اعلن امس ان الاجتماع سيختتم مساء الثلاثاء لان الوزراء «انجزوا اعمالهم باسرع مما كان متوقعا».

وقد هيمنت مسألة تعثر عملية السلام على المناقشات في الاجتماع وجاء في مشروع البيان أن المؤتمر «يحث الدول الاسلامية التي شرعت في اتخاذ خطوات تجاه العلاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام على اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل بما في ذلك اقفال البعثات والمكاتب حتى تنصاع اسرائيل الى قرارات الامم المتحدة وتنفذ الاتفاقات والتعهدات والالتزامات التي توصلت اليها مع الاطراف المعنية بعملية السلام».

وحاول وزراء خارجية الدول الاسلامية التخفيف من حدة الخلافات امس وهم يصوتون على قرارات المؤتمر.

وعقد وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي اجتماعات مغلقة في اليوم الثاني من اجتماعاتهم في الدوحة.

(تفاصيل ص 6)

ISSN 1358-3379

17

9 771358 337032

صباح الاحمد غادر الى امريكا في زيارة «خاصة» مفاجئة.. والاسلاميون يعلنون الاستنفار

الكويت: نجاة وزير الاعلام من سحب الثقة تفجر ازمة بين ولي العهد ووزير الخارجية

لندن ـ «القدس العربي»:

قبل الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت امس استقالة الحكومة، وطلب من رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله تشكيل حكومة جديدة، وتجنب بذلك استجوابا برلمانيا ساخنا لوزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح كان من المتوقع ان يؤدي الى سحب الثقة به، وابعاده من الحكومة. ويعتقد العديد من المراقبين في الكويت ان استقالة الحكومة التي كانت بمثابة اهون الشرور، حلت مشكلة ولكنها خلقت مشاكل كثيرة في الوقت نفسه، ابرزها احداث انقسامات في قمة السلطة، وتأجيج الخلاف بين الاسرة الحاكمة والتيار الديني.

ولاحظ مصدر كويتي بارز ان الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية غادر الدوحة الى بريطانيا ومنها الى الولايات المتحدة بعد حضوره اجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية للقيام بزيارة وصفت بانها خاصة. الامر الذي قد يفسر على انه دليل على عدم رضائه على معالجة ابن عمه الشيخ سعد للازمة مع الاسلاميين، وعدم رغبته في المشاركة بالمشاورات التي ستتمخض عن التغيير الوزاري المقبل.

وكان الشيخ سعد العبد الله قد غادر الكويت في ذروة ازمة الخلافات بينه وبين الشيخ صباح الاحمد، واقام في لندن اكثر من ثمانية اشهر تحت غطاء النقاهة بعد ازمة صحية تعرض لها، وفشلت كل الوساطات لتنقية الاجواء بين الرجلين.

وتعتقد اوساط دبلوماسية عربية في لندن ان زيارة الشيخ صباح الاحمد الخاصة لبريطانيا والولايات المتحدة قد تطول هذه المرة، بسبب تحفظاته العديدة على اداء الحكومة ورئيسها، وايصال الامور الى المواجهة مع الحركة الاسلامية التي كانت الداعم الرئيسي للاسرة الحاكمة في مواجهة الحركات اليسارية والقومية، ووقفت الى جانبها للحيلولة دون مناقشة ناصر الروضان وزير المالية في البرلمان وبالتالي اقالته.

وقالت الاوساط نفسها ان الشيخ صباح الاحمد كان يقيم علاقات وثيقة مع التيار الاسلامي في البرلمان، ولم يكن يعارض بقوة استجواب وزير الاعلام المحسوب بالدرجة الاولى على الشيخ سعد رئيس الوزراء.

ومن المتوقع ان يحتفظ الشيخ صباح بموقعه الحالي كنائب لرئيس الوزراء ووزير للخارجية، ولكنه يطمح الى الفصل بين ولاية العهد ورئاسة الوزارة، وان يتولى بنفسه رئاسة الوزارة بينما يكتفي الشيخ سعد بولاية العهد فقط الامر الذي يرفضه الاخير بقوة. وستستمر الحكومة الحالية في مزاولة اعمالها بصفة مؤقتة لحين تشكيل حكومة جديدة. وفي ضوء استقالة الحكومة وتغيب جميع الوزراء عن حضور جلسة البرلمان امس فقد قرر المجلس تأجيل جلساته الى السبت 28 اذار (مارس).

وطبقا للدستور لا يجوز للبرلمان الاجتماع في غياب ممثلي الحكومة. وامام رئيس الوزراء اسبوعان لتشكيل حكومته الجديدة. ويقول انصار الاقتراع بسحب الثقة انهم ضمنوا تأييد اكثر من 24 صوتا مطلوبة في المجلس لسحب الثقة من الوزير في اطار ازمة بين الحكومة والاسلاميين حول عرض كتب يراها الاسلاميون مسيئة للاسلام. وتتوقع بعض المصادر السياسية ان يبقي الشيخ سعد على الشيخ سعود في التشكيل الوزاري الجديد ولكن في منصب مختلف.

ويقول اخرون ان مثل هذه الخطوة من شأنها ان تزيد من غضب النواب. ويجادلون بأنه في ظل وجود اغلبية بالمجلس فيما يبدو ضد الشيخ سعود فانه ينبغي الا يرشح لمنصب وزاري جديد.

وكان الشيخ سعود الذي سبق له العمل سفيرا لدى واشنطن في الفترة من 1981 وحتى 1992 قد عين وزيرا للاعلام لاول مرة في عام 1992 في اعقاب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وتقول مصادر دبلوماسية وسياسية ان الشيخ سعد قد يعين وزيرا جديدا للمالية بدلا من ناصر الروضان الذي كان قد قدم استقالته في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولكن طلب منه البقاء في منصبه.

وقال عنه احد الدبلوماسيين الغربيين «قبل مغادرته الكويت كان يبدو عائدا الى نفس منصبه ونحن نفترض انه باق وزيرا للخارجية».

وكانت الحكومة المستقيلة التي شكلت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 في اعقاب انتخابات عامة تضم اربعة نواب منتخبين. ويتعين وفقا للدستور الكويتي ان تضم الحكومة واحدا على الاقل من اعضاء البرلمان المنتخبين وعددهم 50 عضوا.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تعتبر قرار الكونغرس بشأن الشراكة محاولة لاستعمار افريقيا مجددا

29 منظمة بجنوب افريقيا تندد بجولة كلينتون الافريقية

واشنطن ـ من كريستيان شيز:

لم يسبق للولايات المتحدة، تاريخيا، ان منحت الكثير من الاهمية الى افريقيا السوداء، غير ان الرئيس بيل كلينتون يؤكد انه قرر تغيير هذا الواقع.

فالزيارة التي تستغرق احد عشر يوما والتي سيقوم بها اعتبارا من 23 اذار (مارس) الى ست دول (غانا واوغندا ورواندا وجنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال) تهدف اولا الى ان تثبت ـ للافارقة وكذلك للاميركيين والاوروبيين ـ ان مرحلة التعاطي «الابوي» قد انتهت وبدات مرحلة «الشراكة».

ومنذ نهاية الخمسينات، مع بدء مرحلة استقلال الدول الافريقية جنوب الصحراء، وحتى اواخر الثمانينات وانهيار الامبراطورية السوفياتية، لم تكن الولايات المتحدة ترى في هذه الدول سوى «بيادق» على «رقعة» الحرب الباردة.

وكانت «المصالح القومية» العليا للولايات المتحدة، اي ضرورة احتواء السياسة التوسعية السوفياتية، تبرر انذاك الدعم الامريكي الى الانظمة الديكتاتورية والفاسدة، مثل نظام موبوتو سيسي سيكو في زائير السابقة، وحتى نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا بالرغم من فرض الكونغرس عقوبات عليه.

لكن دول افريقيا السوداء، على غرار دول امريكا الوسطى، فقدت مع تفكك الاتحاد السوفييتي اي اهمية في نظر واشنطن، مما انعكس خفضا دراماتيكيا في المساعدة الامريكية التي تبلغ حاليا قرابة 650 مليون دولار سنويا، وهو اضعف مستوى لها منذ عشر سنوات.

وبعيد كارثة التدخل العسكري في الصومال التي قررها سلفه جورج بوش لاسباب انسانية، اعترف كلينتون في 1994 بالحاجة الى سياسة جديدة، ويؤكد الان بعد اربع سنوات انه وجدها.

والعنصر الرئيسي فيها هو مشروع قانون «حول النمو وفرصه في افريقيا» يهدف الى تشجيع وصول المنتجات الافريقية الى السوق الامريكية اضافة الى تشجيع الاستثمارات الامريكية في القارة السوداء، لكنه يشمل فقط الدول التي توافق على تحرير الاقتصاد وتطبيق قواعد صندوق النقد الدولي.

واقر مجلس النواب الامريكي النص في الاسبوع الماضي.

وتقوم الفكرة على اعتبار الدول الافريقية شريكة بدلا من مجرد دول تتلقى المساعدات. ويبدو ان هيمنة المعارضة الجمهورية التي تريد خفض المساعدات الى الخارج على الكونغرس، ليست بعيدة عن هذه الفلسفة الجديدة.

وتوضح مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون الافريقية سوزان رايس ان الهدف هو «تسريع دمج افريقيا الكامل بالاقتصاد العالمي»، معتبرة ذلك بمثابة احد «هدفين اساسيين للشراكة» تريد واشنطن تحقيقهما في افريقيا.

اما الهدف الثاني فيتمثل في «حماية الولايات المتحدة» من التهديدات الجديدة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، ومن ارهاب الدولة التي تتهم واشنطن السودان به، ومن تهريب المخدرات وصولا الى تفشي الاوبئة.

وتؤكد رايس ايضا ان تعزيز الديموقراطية واحترام حقوق الانسان «كان منذ خمس سنوات ولا يزال المبدأ الاساسي لسياستنا الافريقية».

وتعتمد الولايات المتحدة على التطوير الاقتصادي ونشر الديموقراطية من اجل تجنب الازمات، مثل المجاعة او الحروب الاهلية، ولتلافي تدخلات مكلفة ماليا ودقيقة سياسيا.

وهي بدأت في العام الماضي، لهذا الغرض ايضا، تدريب جنود من دول عدة على عمليات حفظ السلام، بهدف تشكيل قوة حفظ سلام افريقية لمواجهة الازمات.

لكن الانتقادات لم توفرها. وقال صالح بوكر الخبير في «مجلس العلاقات الخارجية» ان مشروع القانون الاقتصادي الذي يضخمه كلينتون «ضعيف جدا»، ودان خفض المساعدة الامريكية مذكرا بان اسرائيل تتلقى وحدها كل عام ثلاثة مليارات دولار من الولايات المتحدة.

واعرب بوكر عن اسفه لعدم وجود اي مبادرة لالغاء ديون الدول الافريقية. اما تشيستر كروكر، احد الجمهوريين الذين سبقوا رايس في منصبها والمسؤول عن السياسة الافريقية بين 1981 و1989، فقد ايد التشديد على التجارة بدلا من المساعدات، لكنه انتقد بشدة الطابع الحاسم للسياسة الجديدة، مثل الدعم المفرط لما تسميه واشنطن «الجيل الجديد» من القادة على غرار الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني الذي يثير التزامه بالديموقراطية شكوكا كبيرة.

وفي جوهانسبورغ ندد مندوبو 29 منظمة جنوب افريقية بينها النقابات الرئيسية والحزب الشيوعي عقدت مؤتمرا هناك الأحد بالجولة التي يعتزم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون القيام بها في افريقيا وتشمل زيارة لجنوب افريقيا.

واعتبر المندوبون أن اقتراح القانون الذي أقره مجلس النواب الأمريكي الأربعاء والهادف الى توسيع شراكة الولايات المتحدة مع القارة الافريقية سيؤدي الى «استعمار افريقيا مجددا».

واستنكرت المنظمات في البيان الذي أصدرته في ختام المؤتمر رفض الادارة الأمريكية الغاء ديون افريقيا والعالم الثالث.

ورأت هذه المنظمات أن «سياسة (كلينتون) الليبرالية الجديدة ونفوذ بلاده على البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية منافية صراحة لمصالح افريقيا».

كاثلين ويلي الموظفة السابقة في البيت الابيض اثناء مثولها في برنامج «60 دقيقة» الذي عرضته شبكة CBS الامريكية مساء الاحد (رويترز)

ويلي تتهمه بالكذب

كلينتون ينفي تحرشه جنسيا بموظفة متطوعة بالبيت الابيض

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: اوضحت الموظفة السابقة في البيت الابيض كاثلين ويلي الاحد وللمرة الاولى علنا ان الرئيس بيل كلينتون تحرش بها جنسيا في العام 1993 واكدت ان كلينتون قد «كذب» عندما نفى ذلك.

وتحدثت ويلي في اطار برنامج «60 دقيقة» الذي تبثه شبكة التلفزيون الامريكية «سي بي اس» وذلك خلال مقابلة مسجلة.

واكدت ويلي في هذه المقابلة شهادة ادلت بها في 10 كانون الثاني (يناير) الماضي قائلة ان كلينتون داعبها وقبلها رغما عنها في مكتب بالبيت الابيض عام 1993 عندما جاءت تطلب منه وظيفة بسبب صعوبات كانت تواجهها عائلتها.

ونفى كلينتون «نفيا قاطعا» هذه الرواية.

وقال كلينتون «فعلت معها ما فعلته مع الكثير من النساء والرجال الذين عملوا لمصلحتي وكانوا أصدقائي. وضعت ذراعي حولها وقبلتها على جبهتها. كنت أحاول تهدئة روعها وطمأنتها. لقد كانت تمر في فترة عصيبة».واعتبر أن هذه القبلة لا تنطوي على «أي شيء جنسي».

وردا على سؤال عما اذا كان الرئيس كلينتون قد كذب في افادته الخاصة في اطار قضية بولا جونز، اجابت ويلي قطعا «نعم». واذا تأكد هذا الامر فان الرئيس الامريكي قد يتعرض لملاحقات قضائية بتهمة الحنث باليمين.

وكانت مجلة (نيوزويك) ذكرت الاحد ان احد كبار ممولي الحزب الديمقراطي دعا كاثلين ويلي لتتوجه الى مسكنه الخاص حيث حثها على تغيير قصتها.

واشارت المجلة الى ان عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي الذين يعملون لدى المحقق الخاص كينيث ستار توصلوا الى ان شركة عقارات يملكها ناتان لانداو اجرت طائرة صغيرة لتنقل ويلي (51 عاما) من منزلها بولاية فرجينيا في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) الى منزله في ولاية ماريلاند.

وكان هذا قبل شهرين من شهادة ويلي في قضية التحرش الجنسي التي رفعتها بولا جونز.

وجمع لانداو 600 الف دولار لحملتي كلينتون الانتخابيتين اللتين خاضهما في فترتي الرئاسة وقال انه التقى بويلي عن طريق ابنته وان اي مقولة عن محاولته التأثير على شهادتها كذب.

ونسبت مجلة (نيوزويك) الى مصادر اطلعت على شهادة ويلي امام هيئة المحلفين الكبرى قولها ان ويلي اشارت الى انها اقامت لمدة يومين في منزل لانداو.

ونسبت المصادر الى ويلي قولها ان لانداو طلب منها مرارا ان تنفي ما حدث بينها وبين كلينتون وقال لها انها لو قالت «لم يحدث شيء» فلن تتناقض مع نفسها.

ووفقا لمصادر مجلة (نيوزويك) قال لانداو لويلي «لا تقولي شيئا».

وقالت ويلي في شهادتها في قضية جونز ان كلينتون قبلها ووضع يده على صدرها ووضع يدها على الاجزاء الجنسية في جسمه.

وقالت (نيوزيك) في طبعتها التي تصدر صدرت امس ان شركة لانداو دفعت 1050 دولارا الى شركة طيران «مليون» لنقل ويلي الى منزلها.

جينتاو الاوفر حظا لخلافته

اعادة انتخاب زيمين رئيسا للصين

■ بكين ـ اف ب: اعادت الجمعية الوطنية الشعبية الصينية (البرلمان) امس الاثنين انتخاب جيانغ زيمين لولاية رئاسية جديدة من خمس سنوات باكثرية 98 % من الاصوات.

واعلن متحدث باسم قصر الشعب، مقر البرلمان الصيني، ان جيانغ زيمين حصل على 2841 صوتا مقابل 29 ضد وامتناع 25 نائبا عن التصويت.

كما اعيد انتخاب جيانغ زيمين على رأس اللجنة العسكرية المركزية في الجمهورية الشعبية الصينية باغلبية 98,2 % من الاصوات (2893 صوتا مقابل 29 ضد وامتناع 25 نائبا عن التصويت).

ويرأس جيانغ زيمين، 71 عاما، ايضا اللجنة العسكرية المركزية في الحزب الشيوعي الصيني، اهم هيئة على رأس الجيش الصيني.

وما يشكل ظاهرة استثنائية في تاريخ الصين الشيوعية هو ان جيانغ زيمين يجمع منذ العام 1993 اعلى ثلاث مهام في الدولة، القائد الاعلى للجيش ورئيس الحزب الشيوعي الصين بوصفه امينا عاما ورئيس الدولة.

من جهة اخرى انتخبت الجمعية الوطنية الشعبية هو جينتاو نائبا لرئيس الجمهورية الشعبية الصينية بغالبية 96,4 % صوتا.

وقد حصل هو، الرجل الخامس في الهرمية الشيوعية الصينية، على 2841 صوتا مقابل 67 ضد وامتناع 39 عن التصويت. ويحل في هذا المركز الفخري الى حد كبير مكان رونغ يبرين (82 عاما) الذي كان انتخب في العام 1993.

وبات هو جينتاو بعد ان تم انتخابه نائبا لرئيس الصين الرئيس المؤهل لقيادة الصين بعد زيمين (71 عاما).

جينتاو في الخامسة والخمسين من عمره وهو منذ عام 1992 اصغر اعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني التي تضم سبعة اعضاء وتملك فعليا زمام القيادة.

وكان الزعيم الراحل دينغ هسياوبينغ قد اختار جينتاو ليكون «في صميم جيل القادة الرابع» بعد تلك التي تعاقب على قيادتها منذ عام 1949 ماو تسي تونغ ودينغ هسياوبينغ وجيانغ زيمين.

ويحتل هو جينتاو منذ خمسة اعوام منصب رئيس مدرسة الحزب الشيوعي الصيني وهي الهيئة المكلفة الاعداد الايديولوجي واختيار قادة البلاد مستقبلا. وبهذه الصفة تقوم هذه الهيئة بتسمية المسؤولين عن اهم مواقع النظام.

درس جينتاو هندسة الموارد المائية وبدأ عمله السياسي عام 1964 عندما التحق بالحزب الشيوعي قبل ان يتدرج في مناصب وزارة المياه والكهرباء.

ومنذ مطلع عام 1980 اصبح مسؤولا عن عدد من التنظيمات الشبابية الشيوعية تحت قيادة امين الحزب هو ياوبانغ المعروف بتمسكه الشديد بالاصلاح. لكن الامتحان الحقيقي لجينتاو كان عام 1988 عندما تم تعيينه امينا للحزب في التيبت وقام بقمع التظاهرات التي جرت في لاسا ضد الوجود الصيني. وحافظ جينتاو على مواقعه بسبب وجوده خارج بكين خلال عمليات التطهير التي نفذها هو ياوبانغ وخلال عمليات القمع التي جرت في بكين في حزيران (يونيو) عام 1989. واضفت العلاقات مع هو ياوبانغ على جينتاو صفة المناصر لانفتاح سياسي اوسع.

حزب المؤتمر الهندي يخطط لافشال مساعي

حكومة القوميين الهندوس الفوز بثقة البرلمان

نيودلهي ـ من هاري رامشاندران:

كلف اتال بيهاري فاجبايي من حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي الاحد بتشكيل حكومة جديدة في الهند لينتهي أسبوعان من الجمود السياسي بعد انتخابات عامة لم يحرز فيها أي حزب أغلبية مطلقة.

وقرر الرئيس الهندي كوتشيريل رامان ناريانان تعيين فاجبايي (71 عاما) رئيسا للوزراء رغم ان ائتلافه الحزبي عجز عن الحصول على أغلبية المقاعد في البرلمان.

وعقب لقائه مع ناريانان قال فاجبايي للصحافيين أمام القصر الرئاسي «أعتبر هذا أمرا تترتب عليه مسؤولية كبيرة. انه ليس شرفا فحسب بل وتحديا كبيرا أيضا. وأنا أقبل التحدي».

وسيؤدي فاجبايي اليمين الدستورية في 19 اذار (مارس) الحالي وعليه اثبات تمتع حكومته بتأييد الاغلبية في مجلس النواب خلال عشرة أيام من أداء اليمين.

وسبق ان عهد الى فاجبايي برئاسة الحكومة في عام 1996 ولكنه لم يستمر في منصب رئيس الوزراء الا 13 يوما لفشله في حشد تأييد برلماني لحكومته.

وجاء في بيان لمكتب ناريانان ان الرئيس «يسعده في الظروف الحاضرة تعيين السيد اتال بيهاري فاجبايي رئيسا للوزراء.. وطلب الرئيس الى فاجبايي ايضا الحصول على ثقة (البرلمان) في غضون عشرة ايام من ادائه اليمين».

ويضم ائتلاف حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي ساسة من اتجاهات مختلفة من الاحزاب الاقليمية وحتى غلاة الاشتراكيين ولا يزال بحاجة الى ثمانية مقاعد للحصول على الاغلبية في مجلس النواب.

وسيكون فوز الحزب باقتراع الثقة مضمونا اذا وفى حزب اقليمي جنوبي بوعده بالامتناع عن التصويت.

وجاء في البيان الرئاسي ان شاندرابابو نادو رئيس وزراء ولاية اندرا براديش أكد للرئيس ان نواب حزبه في البرلمان وعددهم 12 شخصا «سيلتزمون الحياد بين حزب المؤتمر وحزب بهاراتيا جاناتا».

وعجزت الاحزاب العلمانية في الهند عن اقامة معارضة موحدة. وسقط رئيسا وزراء قدمتهما حكومة الجبهة المتحدة السابقة بسبب سحب حزب المؤتمر تأييده في العام الماضي.

وحصل حزب بهاراتيا جاناتا على أكبر عدد من المقاعد يفوز بها حزب بمفرده في الانتخابات وان بقي عليه جذب أنصار مختلفي الاتجاهات لضمان الفوز بالحكم.

وفي وقت سابق سلمت سونيا غاندي منافسة فاجبايي الرئيسية والتي تولت رئاسة حزب المؤتمر الذي جاء في المرتبة الثانية في الانتخابات بان حزبها لن يستطيع حشد ما يكفي من التأييد ليمثل تحديا قويا لبهاراتيا جاناتا.

وعقب لقاء مع الرئيس قبل ساعات قليلة قالت سونيا أرملة رئيس الوزراء الاسبق راجيف غاندي والايطالية المولد «ليس لدينا ما يكفي من النواب لتشكيل حكومة ولذا لن نطلب تشكيلها».

ونقلت وكالة برس ترست أوف انديا عن ف.ن. جادجيل الناطق بلسان حزب المؤتمر قوله بعد تعيين فاجبايي «نقبل قرار الرئيس ولكنا سنسعى لاسقاط الحكومة خلال اقتراع الثقة». وبدا قبل أيام ان فرصة فاجبايي في الفوز بالحكم تتضاءل عندما وضع حليف يتمركز مؤيدوه في ولاية تاميل نادو الجنوبية عدة شروط صعبة قبل التعهد بتأييده في البرلمان.

لكن الكرة عادت مرة اخرى الى ملعب حزب بهاراتيا جاناتا عندما أعلنت جايارام جايالاليثا زعيمة حزب عموم الهند ان حزبها مستعد للانضمام الى حكومة يقودها الحزب الهندوسي بدلا من الاكتفاء بتأييدها من الخارج. وقالت ان قيادة بهاراتيا جاناتا وضعت في الاعتبار مطالب حزبها بحصول ولاية تاميل نادو على امتيازات.

انقرة تطلب انشاء قوة للتدخل السريع في البلقان

الاحزاب الصربية تجمع على رفض استقلال كوسوفو

بريشتينا ـ من يوفان كوفاسيتش:

صعد المجتمع الدولي ضغوطه لبدء حوار بين حكومة بلغراد والبان اقليم كوسوفو بعد اسبوع من اعمال العنف في الاقليم والتي قتل فيها 80 شخصا على الاقل مما اثار مخاوف من احتمال انتشار الصراع في البلقان.

وبدت احتمالات نجاح وفد صربي في الاجتماع مع البان اقليم كوسوفو امس الاثنين لمناقشة مستقبل الاقليم ضعيفة مع تباين مواقف الجانبين بشكل كبير.

وحدد الصرب وقتا للمحادثات ولكن زعماء السكان المنحدرين من اصل الباني والذين يشكلون 90 في المئة من سكان كوسوفو رفضوا دعوتين مماثلتين في الاسبوع الماضي وقالوا انهم غير مستعدين لمناقشة اي شيء سوى الاستقلال وهي خطوة تستبعدها بلغراد.

ومن المقرر ان يجتمع يفغيني بريماكوف وزير خارجية روسيا مع زعماء الصرب في بلغراد وسيتبعه وزيرا خارجية المانيا وفرنسا كلاوس كينكل وهوبير فدرين في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

واختار الاتحاد الاوروبي فيليب غونزاليس رئيس وزراء اسبانيا السابق ليصبح مبعوثه الخاص الى كوسوفو بالاضافة الى دوره كممثل لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وصرح دبلوماسيون بان غونزاليس قد يقدم الوساطة الخارجية التي يطالب بها البان كوسوفو. ويرفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اي محاولة للتدخل في هذه القضية قائلا انها مسألة داخلية.

ويقوم ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية بجولة في العديد من الدول المجاورة هذا الاسبوع من بينها البانيا ومقدونيا حيث يعيش عدد كبير من السكان المنحدرين من اصل الباني.

وصرح فاتوس نانو رئيس وزراء البانيا ان ابراهيم روغوفا زعيم البان كوسوفو محق في تجاهله عرض المحادثات «السخيف» مع الوفد الصربي في الاسبوع الماضي لانه لا يمثل محاولة لاجراء محادثات جادة.

ونقل متحدث عن نانو قوله «تريد سلطات كوسوفو وحكومة البانيا ان يكون المجتمع الدولي طرفا في المحادثات»..

وكرر نانو ايضا دعوته لالبان كوسوفو بضبط النفس.

ورفض فلاديمير بريلا احد معاوني نانو الاسهاب فيما تطالب به حكومة البانيا لكوسوفو مكتفيا بقوله انها تريد «حلا يراعي ارادة الشعب الالباني».

وفي بلغراد اتحدت الاحزاب السياسية الصربية في استبعاد منح الاستقلال لاقليم كوسوفو الذي يعتبره الصرب مهد ثقافتهم ودينهم منذ القرن الثالث عشر.

واعتبر اظهار هذه الوحدة الحزبية تعزيزا لموقف ميلوسيفيتش ومنحه الحرية في معالجة هذه المشكلة.

وامهل الغرب ميلوسيفتيش حتى 25 اذار (مارس) لتحقيق تقدم بشأن اجراء حوار مع البان كوسوفو او مواجهة عقوبات صارمة جديدة من بينها تجميد الارصدة الصربية في الخارج.

وكان الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا شدد الاثنين في مدريد على ضرورة «مواصلة الضغط» الدولي على نظام ميلوسيفيتش في ما يتعلق بالنزاع في كوسوفو.

وقال للصحافيين في ختام لقاء مع وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس انه ينبغي الاستمرار في الضغط وانه «من المهم» ان يدرك ميلوسيفيتش ان موقف الاسرة الدولية «لن يتغير».ولكنه اكد انه «ليس متفائلا» بالنسبة الى هذه الازمة في كوسوفو.

مع ذك فقد اعتبر انه «على خلاف العام 1991 (عندما اندلعت الحرب في يوغوسلافيا السابقة)، هناك عنصر اساسي جديد وهو ان الاسرة الدولية كلها تتحدث الان بصوت واحد».

وكان الامين العام للحلف الاطلسي اجتمع الاحد في مدريد مع رئيس الحكومة الاسبانية السابق (الاشتراكي) فيليبي غونزاليس الذي عينه الاتحاد الاوروبي ومؤتمر الامن والتعاون في اوروبا وسيطا في كوسوفو.

وبحسب سولانا فانه «من المهم» ان يعطي ميلوسيفيتش الضوء الاخضر لوساطة غونزاليس لان ذلك سيشكل «عاملا محركا للعملية الدبلوماسية التي نرغب فيها جميعا».

وقد بحث سولانا الوضع في كوسوفو ايضا مع رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار الذي استقبله السبت.

واستقبل العاهل الاسباني خوان كارلوس امس الامين العام للحلف الاطلسي.

وفي انقرة اعلن الجنرال في الجيش التركي رفيق بير، امس الاثنين، ان تركيا تطلب انشاء قوة متعددة الجنسيات على ارضها للتدخل السريع في البلقان.

وعقد مسؤولون عسكريون ودبلوماسيون امريكيون وبلغار ومقدونيون ورومانيون وسلوفانيون امس الاثنين في انقرة اجتماعا مع السلطات التركية للبحث في هذا الاقتراح.

وردا على سؤال لوكالة فرنس برس، اكد مسؤول كبير في وزارة الخارجية التركية ان اليونان دعيت للمشاركة في هذه القوة المستقبلية الا انها رفضت.

وقال الجنرال بير، نائب القائد الاعلى لهيئة اركان القوات المسلحة، في اجتماع مع الوفود الاجنبية ان «انشاء مثل هذه القوة المتعددة الجنسيات للمحافظة على السلام في البلقان، سيمثل منعطفا بارزا في توفير الامن والاستقرار في سائر المنطقة».

بيونغيانغ تكرر طلبها سحب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية

■ جنيف ـ رويترز: جددت كوريا الشمالية طلبها بانسحاب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية مشيرة الى انه من غير المرجح تحقيق انفراج قريبا خلال محادثات السلام التي استؤنفت في جنيف امس الاثنين.

وقبل يوم من استئناف المحادثات اعرب ايضا مفاوض كوري شمالي عن قلقه ازاء ما وصفه بتعزيز كوريا الجنوبية لقواتها والذي «يجعلنا نواصل حالة التأهب».

وصرح لي جون نائب رئيس وفد كوريا الشمالية وسفير بيونغيانغ في الامم المتحدة بنيويورك لرويترز «بالنسبة لنا فان مسألة انسحاب القوات الامريكية تعتبر احدى القضايا الاساسية في المفاوضات. «سنكرر طلبنا في جنيف».

ورفضت الولايات المتحدة من قبل مطالب كوريا الشمالية بسحب قواتها المؤلفة من 37 الف جندي من كوريا الجنوبية وحالت هذه القضية دون تحقيق تقدم خلال جولة اولى من المحادثات عقدت في كانون الاول (ديسمبر).

ومحادثات جنيف والتي من المتوقع ان تستمر خمسة ايام هي ثاني مفاوضات رسمية تجمع بين الكوريتين والصين والولايات المتحدة منذ الحرب الكورية فيما بين عامي 1950 و1953.

وفي تذكرة بعمق الخلافات في شبه الجزيرة الكورية اعلنت كوريا الشمالية يوم الخميس التعبئة العامة.

وقال لي ان هذه التعبئة جزء من تدريبات عسكرية سنوية ولكنه اضاف « انها جادة هذا العام بسبب التعزيزات العسكرية الكورية الجنوبية 0 هذا يجعلنا في حالة تأهب. سنثير هذه المسألة في جنيف».

ومن المحتمل ان يكون انتخاب رئيس جديد لكوريا الجنوبية اعلن التزامه بتحسين العلاقات مع بيونغيانغ وشحن المساعدات الغذائية عبر الحدود الى كوريا الشمالية وعلامات على زيادة الاتصالات الرسمية بين واشنطن وبيونغيانغ قد عزز احتمالات نجاح المحادثات.

ولكن مسؤولين من كل الاطراف قللوا من توقعات تحقيق تقدم كبير في جنيف ملمحين الى ما يعتقد على نطاق واسع بان تكون عملية طويلة تستمر سنوات.

اتفاق هدنة بين معارضي طالبان

■ كابول ـ اف ب: افادت مصادر مستقلة امس الاثنين ان فصيلين معارضين لحركة طالبان ابرما اتفاقا لوقف النار بينهما بعد عدة ايام من المعارك في مزار الشريف (شمال).

وقالت هذه المصادر المتواجدة في المنطقة، ان المقاتلين الاوزبكيين بقيادة الجنرال عبد الرشيد دوستم، ابرموا هذا الاتفاق مساء امس الاول مع ميليشيا حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران.

واشارت مصادر غربية تم الاتصال بها في مزار الشريف الى ان عددا من المدنيين حاولوا خلال فترات الهدوء التي شهدتها المدينة نهاية الاسبوع الهرب من المواجهات.

ومزار الشريف هي اهم مدينة في افغانستان لم تشرف عليها بعد حركة طالبان التي تبسط سيطرتها على ثلثي البلاد كما انها تشكل معقل تحالف المعارضة المكونة من الفصائل الشمالية.

وكان فصيل حزب الوحدة نجح في بسط سيطرته على هذه المدينة في اواخر العام 1997 اثر معارك ضد طالبان التي كانت تحاول الاستيلاء عليها.

ومنذ تلك الفترة، يحاول دوستم التي كانت قواته تسيطر على المدينة، استرجاعها.

اطباء يلتسين يرجئون عودته الى الكرملين

■ موسكو ـ اف ب: نقل بيان اصدره مقر الرئاسة الروسية امس الاثنين عن رئيس اطباء الكرملين سرغي ميرونوف ان الاطباء طلبوا من الرئيس بوريس يلتسين البقاء قسما من الوقت في سريره من اجل معالجته من التهاب في جهازه التنفسي.

واضاف ميرونوف ان الرئيس يخضع «لنظام يقضي بان يمضي قسما من وقته في السرير» وهو يتبع علاجا بالمضادات الحيوية.

ولا يزال يلتسين يعاني من السعال ومن التهاب في الانف.

وتعاني زوجته نينا هي ايضا من الزكام وكانت حرارتها امس الاثنين 38 درجة مئوية.

وكانت وكالة انترفاكس نقلت عن المكتب الصحافي الرئاسي ان الرئيس يلتسين لم يحضر الاثنين الى مكتبه في الكرملين كما كان متوقعا.

وكان الكرملين اعلن مساء الاحد ان يلتسين اقام مأدبة عشاء على شرف عازف الفيولونسيل مستيسلاف روستروبوفيتش.

وقال سرغيي شاكراي ممثل الرئيس في المحكمة الدستورية في تصريح اوردته وكالة ايتار ـ تاس ان يلتسين «يتعافى لكنه لم يستعد صوته كليا».

مشهدوف يعلن عزم ثاتشر زيارة الشيشان

■ موسكو ـ رويترز: صرح الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف الاحد ان رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر وافقت على رئاسة بعثة لتقصي الحقائق في الشيشان.

وقالت مشهدوف الذي عاد الى غروزني عاصمة الشيشان بعد زيارة غير رسمية لبريطانيا لوكالة انباء انترفاكس ان ثاتشر وافقت على هذا الاقتراح خلال زيارته للندن في الاونة الاخيرة. والتقى مشهدوف وثاتشر يوم الاثنين من الاسبوع الماضي.

واضاف مشهدوف انها ابدت «موافقتها على رئاسة مجموعة من الخبراء القانونيين والساسة المعروفين لوضع تقييم قانوني للمعاهدات والاتفاقيات الموقعة بين روسيا والشيشان وتقييم توحيد الشيشان مع روسيا بالقوة خلال حرب القوقاز في القرن التاسع عشر».

ولم يذكر تفصيلات اخرى.

ولم تدل ثاتشر بأي تصريح علني بشأن احتمال مشاركتها في بعثة تقصي الحقائق.

وقال مشهدوف انه من غير المحتمل ان تتم زيارة ثاتشر للشيشان الا بعد الافراج عن بريطانيين محتجزين كرهينتين في الشيشان.

واضاف انه سيبذل كل ما في وسعه لضمان الافراج عن البريطانيين وهما كاميلا كار وجون جيمس وتعهد بوقف عمليات احتجاز الرهائن في الشيشان.

ونشبت حرب دامية بين موسكو والشيشان بسبب حملة الشيشان للاستقلال من كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 حتى اب (اغسطس) عام 1996 عندما وقع الجانبان اتفاقية سلام.

وقتل عشرات الالاف كما شرد كثيرون اخرون ودمر اقتصاد الشيشان في هذا القتال.

فيتنام تحتفل بذكرى مذبحة ماي لاي

■ قرية ماي لاي (فيتنام) ـ رويترز: احتفل الناجون من مذبحة ماي لاي التي ارتكبها الجنود الامريكيون عام 1968 واسر الضحايا بالذكرى الثلاثين للمذبحة التي راح ضحيتها نحو 500 فيتنامي.

ووضع المواطنون اكاليل الزهور على قبر الشهداء ودعا مجندان امريكيان حاولا منع اراقة مزيد من دماء الفيتناميين الى المصالحة وعدم السماح بتكرار مثل هذا الموقف.

وقال هيو تومسون وهو قائد سابق لطائرة هليكوبتر امام حشد ضم مئات الاشخاص «حدث شيء مروع قبل 30 عاما. لا استطيع شرح ما حدث. تمنيت لو نجحنا في منع المزيد من عمليات القتل».

وشارك تومسون في الاحتفال بذكرى المذبحة كما شارك رفيقه المجند لورانس كولبورن. وحصل الاثنان على وسام الاستحقاق في واشنطن في وقت سابق من الشهر الحالي عن جهودهما لتفادي سقوط مزيد من الضحايا في احداث ماي لاي.

وفي 16 اذار (مارس) عام 1968 دخل افراد فرقة تشارلي الامريكية قرية ماي لاي الفيتنامية وارتكبوا سلسلة من المذابح ضد سكان القرية.

كما وقعت مذابح عدة في قرى قريبة وصلت انباؤها الى الولايات المتحدة بعد 18 شهرا من وقوعها وساهمت في اثارة الرأي العام الامريكي ضد الحرب التي تخوضها واشنطن في فيتنام.

بدء الانتخابات الرئاسية في ارمينيا

■ يريفان ـ اف ب: فتحت مراكز التصويت ابوابها اعتبارا من الساعة الثامنة (الرابعة ت غ) صباح امس الاثنين في كافة ارجاء ارمينيا لانتخاب رئيس لهذه الجمهورية السوفييتية السابقة حيث يتوقع اقبال كبير للناخبين.

وسيختار الناخبون بين 12 مرشحا. ويبلغ عدد الناخبين المسجلين حوالي 2,2 مليون شخص ومراكز الاقتراع 1500 مركز يتوزع بعضها في موسكو وحتى في لوس انجليس حيث تقيم جاليات كبيرة من المهاجرين الارمن.

لكن بين المرشحين الـ12 تتركز المنافسة بين ثلاثة فقط هم الرئيس بالانابة روبرت كوتشاريان ورئيس الوزراء السابق فازغن مانوكيان ورئيس الحزب الشيوعي السابق كارين ديميرتشيان.

وتمحورت الحملة الانتخابية الرسمية التي انتهت منتصف ليل الاحد حول موضوع الازمة الاقتصادية والبطالة التي تطال حوالي 50 في المئة من فئة السكان العاملين.

وتجرى هذه الانتخابات على اثر استقالة الرئيس السابق ليفون تير بتروسيان ومعظم وزرائه في شباط (فبراير) الماضي بعد اتهامهم بالضعف في المفاوضات حول مصير ناغورني كاراباخ المنطقة التابعة لاذربيجان والتي يطالب سكانها الارمن بالانفصال مدعومين من يريفان.

ويقضي الدستور الارمني باجراء دورة انتخابية ثانية في حال لم يحصل اي من المرشحين على 50 في المئة من الاصوات.

اشتباك بين الطلبة والشرطة في جاكرتا

■ جاكرتا ـ ويترز: اشتبك نحو مئة طالب يشاركون في احتجاج مناهض للحكومة مع الشرطة الاندونيسية عند مداخل الحرم الجامعي في العاصمة جاكرتا الاثنين.

وقال مصور لرويترز ان الاشتباكات بدأت حين حاولت الشرطة منع الطلبة المحتجين من الخروج الى الشوارع ورد الطلبة بالقاء الحجارة على رجال الشرطة.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان الاشتباك قد اسفر عن حدوث اصابات خطيرة. كما لم تحاول الشرطة دخول الجامعة والتي كانت مسرح مظاهرات سابقة احتجاجا على معالجة الحكومة لاسوأ ازمة اقتصادية تشهدها البلاد منذ عقود. وتزامن الاشتباك مع مراسم اداء الحكومة الاندونيسية الجديدة اليمين الدستورية امام الرئيس سوهارتو في قصر الرئاسة بجاكرتا التي نقلها التلفزيون على الهواء الاثنين. ومن المقرر ان يعقد مجلس الوزراء اول اجتماع كامل له اليوم الثلاثاء حيث من المحتمل ان يقرر الخطوات الرامية الى اخراج اندونيسيا من ازمتها الاقتصادية الصعبة.

وقال دبلوماسيون ان الحكومة الاندونيسية الجديدة شرعت على الفور بعد اداء اليمين في اطلاع مسؤولين من اليابان والولايات المتحدة والمانيا على خططها لانتشال البلاد من اسوأ ازمة منذ عقود.

وذكر الدبلوماسيون ان ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية تخلف عن الوفد المرافق لريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان الذي زار اندونيسيا في مطلع الاسبوع وانه سيجري محادثات مع اعضاء الحكومة الجديدة.

وقال مصدر دبلوماسي ان ديفيد ليبتون وكيل وزارة الخزانة الامريكية يجري محادثات مع عدد من الوزراء «للحصول على تفهم اوضح لحالة الاقتصاد».

كما يجري كلاوس ريجلينج المدير العام بوزارة المالية الالمانية محادثات مع المسؤولين الاندونيسيين.

«المعدات الذكية» تسرع سباق الحرب الالكترونية

ابو ظبي: شركات الاسلحة في معرض «ترايدكس» تسعى لعقد صفقات هامة مع دول الخليج

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

يطمح مصنعو معدات الدفاع الحربية المشاركين في معرض «ترايدكس 98» في توقيع عقود وصفقات جديدة مع عدد من الدول الخليجية والعربية.

ويؤكد خبراء صناعة السلاح الغربيون ان التطور الهائل الذي طرأ على صناعة معدات الحرب الالكترونية يدفع باتجاه الفوز بعقود جديدة في المنطقة.

ويرى وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون ان صناعة الاسلحة الذكية فتحت المجال امام احداث تغييرات جذرية في اعادة تسليح الجيوش.ويؤكد ان نجاح اي خطة عسكرية يعتمد على مدى امتلاك معدات الحرب الالكترونية.

وتعرض شركة «بريتش ايروسبيس» في ترايدكس 98 نظام الدفاع الجوي (غرناس) ذا القدرة التكتيكية العالية. وبامكان هذا النظام اطلاق ثمانية صواريخ دفعة واحدة ضد اهداف منخفضة وسريعة في مدى يتراوح بين 500 متر و12 كيلومترا.

واعلنت مجموعة «راكال» البريطانية انها وقعت صفقة لتأسيس كونسيرتيوم اوروبي يضم بريطانيا وفرنسا والمانيا لانتاج رادار متخصص لميادين القتال بقيمة 85 مليون استرليني. وسيطلق على هذا النظام اسم (كوبرا).

وطرحت شركة طومسون «سي اس اف» في المعرض معدات حرب الكترونية واجهزة بصرية اليكترونية واجهزة اتصالات وملاحة واجهزة لمراقبة اتصالات وملاحة واجهزة لمراقبة البث اللاسلكي والتنصت ونجحت هذه الشركة في توريد نظام الاتصال اللاسلكي التكتيكي باجهزته المختلفة من الجيل (بي آر ـ 4 في) لدولة الامارات لتجهيز دبابات لوكلير.

ويؤكد الجنرال جان ايف هلمر رئيس هيئة تسليح الجيوش الفرنسية ان الحرب الالكترونية تفرض على المنتجين والعلماء تطوير اسلحة الغد وهذا ما ادركت اهميته الشركات الدفاعية الفرنسية. على الصعيد نفسه كشفت شركة «جي اي سي ماركوني» عن فوزها بعقد تصنيع اجهزة رادار اي ـ سي ـ آر 90 والخاصة بالطائرة «يوروفايتر».

وقال مسؤول في الشركة بان العقد البالغة قيمته 220 مليون جنيه استرليني يشمل بناء منشآت ومعدات داخل كونسيرتيوم «يوروراذر» حتى تتمكن من انتاج اجهزة الرادار حتى عام 2015.

كما اعلن مسؤول في شركة (سنترو) السويسرية للصناعات الدفاعية الالكترونية عن توقيع اتفاقية مع القوات المسلحة الاماراتية لتوريد اجهزة استشعار تكتيكية يتم تركيبها على العربات المصفحة والدبابات ووحدات المدفعية الثقيلة وادخلت (سنترو) تحسينات على تلك الاجهزة لتواكب احدث متطلبات تقنيات الرادار الدفاعية.

وتعرض شركة «دايملر بنز ايروسبيس» الالمانية نظاما استطلاعيا لمراقبة البيئة اللاسلكية وهو مصمم للتركيب على متن السفن والغواصات.

وفيما يتعلق بنظام الحرب الالكترونية تعرض هذه الشركة نظام اجراءات الدعم الالكتروني التي تستعمل على متن السفن السطحية والغواصات لتحديد اشارات الرادار.

كما تعرض شركة (ال اف كي) منصة اطلاق للصواريخ بواسطة الالياف البصرية اضافة الى نظام كشف اطلاق الصواريخ (ميلدس) الذي يعمل بواسطة استشعار تصوير بالاشعة فوق البنفسجية، ويعتبر عنصرا هاما في الحرب الجوية.

وعرضت «داسو» الفرنسية نظما الكترونية متطورة وبرامج ونظم المعلومات للتطبيقات العسكرية والمدنية والفضائية ووسائل البحث الاكترومغناطيسية ونظم الحرب الالكترونية والكشف بالرادار. وتطبيقات الميكرو اليكترونيكا والموجات القصيرة.

وقال نائب وزير الدفاع الهولندي جيمليش ميلنغ ان بلاده خفضت قواتها المسلحة بالاعتماد على التكنولوجيا المتطورة، واعرب عن امله في الحصول على عقدين لتوريد فرقاطات لدولة الامارات، ويقول الخبراء ان تقنيات الحرب الالكترونية تواصل حضورها الهام في اوقات الحرب والسلم وتحرص جميع الدول على متابعة التطورات في هذا المجال.

وحققت (جي اي سي ماركوني) نجاحا ملموسا في مجال الحرب الالكترونية بانتاجها نظام هيداس لتلبية المتطلبات العملياتية، للطائرات العمودية الهجومية وعائلة نظام (سكاي غارديان) الادارية لتلبية متطلبات الاستطلاع والانذار المبكر وابرزها الرادار سكاي غارديان 200 للانذار المبكر، ثم تأتي انظمة اخرى بالغة التطور مثل جهاز التضليل الخداعي الذكي سيرن لحماية السفن الحربية من الصواريخ الموجهة بالرادار.

وتعرض كذلك مجموعة «ميرلين 200» التي توفر تشكيلة متكاملة لدعم العمليات لجميع معدات الحرب الالكترونية المبرمجة في البر والبحر والجو.

ضابطات في قوات الامن الاماراتية في صورة امام طائرة ميراج فرنسية شاركت في المعرض (رويترز)

سعدون حمادي: يجب تقديم المسؤولين الامريكيين للمحاكمة

طارق عزيز يدعو لاستئناف العلاقات مع امريكا وبريطانيا على اساس «المصالح والاحترام»

■ بغداد ـ اف ب: اعرب نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز عن تأييده قيام علاقات طبيعية بين العراق وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا شرط ان تستند الى اساس من الاحترام المتبادل.

وقال عزيز في تصريح الى التلفزيون العراقي مساء الاحد «نريد استئناف علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة وبريطانيا تقوم على اساس الاحترام المتبادل والمساواة والمصالح المتبادلة».

واضاف «اننا نعارض قيام علاقات بين قوي وضعيف. وكون الولايات المتحدة قوة عظمى لا يعني انها تستطيع ان تعامل العراق كما تريد. اننا نرفض هذا الشكل من العلاقات».

واشار عزيز الى ان بلاده «كانت تقيم علاقات مع الولايات المتحدة في الثمانينات. وكانت لنا ايضا علاقات دبلوماسية وروابط اقتصادية مع بريطانيا. اننا نريد تطبيعها».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد أكد السبت ان بغداد مستعدة «لفتح حوار» مع الولايات المتحدة.

وقد رفضت واشنطن حتى الان دعوات الحوار المتكررة التي وجهها العراق ودول عربية اخرى بينها الاردن.

وهددت واشنطن باللجوء الى القوة ابان الازمة الاخيرة حول نزع السلاح العراقي،لكن توقيع اتفاق بين الامم المتحدة والعراق في 23 شباط (فبراير) استبعد هذا الاحتمال في الوقت الراهن.

اكد رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) سعدون حمادي امس الاثنين ان المسؤولين الامريكيين، وليس الرئيس صدام حسين، هم الذين يجب ان يحاكموا امام محكمة دولية على جرائم الحرب التي ارتكبوها ضد العراق.

وقال حمادي في رسالة الى الكونغرس الامريكي وزعت وكالة الانباء العراقية الرسمية نصها «انني باسم المجلس الوطني الممثل لشعب العراق استنكر هذا القرار» الذي صدر الجمعة الماضي ودعا الى محاكمة الرئيس العراقي باعتباره «مجرم حرب».

وشدد حمادي على ان «الذين دفعوا بهذا القرار وصوتوا عليه قد اثبتوا مرة اخرى انهم سياسيون بالمعنى الامريكي لهذه العبارة حيث السياسة لعبة تمارس بدون مبادىء».

ومضى يقول «ان الذين قاموا عن سبق اصرار بضرب شعب العراق بمتفجرات تعادل سبعة من القنابل التي القيت على هيروشيما، واستخدموا الاسلحة المحظورة دوليا ضده، وقتلوا ـ وما يزالون يقتلون ـ بدم بارد اكثر من مليون انسان عراقي بريء في حصار الابادة، هم المجرمون الحقيقيون الذين يجب ان يحاكموا امام محاكم العدالة الانسانية».

واشار حمادي الى ان قرار الكونغرس «يعكس الحالة المتردية التي وصلت اليها السياسة في اوساط الدولة الامريكية، حيث سيطرت المصالح الشخصية والمزايدات السياسية الرخيصة والخضوع لجماعة الضغط الصهيونية على مبادىء العدل والحكمة وبعد النظر».

النائب البريطاني جورج غالواي يطالب بتحقيق حول زيادة المصابين بسرطان الدم في جنوب العراق

النائب العمالي جورج غالواي في مستشفى صدام (رويترز)

■ بغداد ـ اف ب: طالب نائب بريطاني امس الاثنين في بغداد باجراء تحقيق دولي حول حالات المصابين بالسرطان في جنوب العراق التي قد تكون مرتبطة على حد قوله باستخدام الحلفاء قذائف تحتوي على يورانيوم غير مخصب.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، دعا النائب العمالي جورج غالواي المعروف بمواقفه المؤيدة للعراق، الحكومات الغربية الى ارسال متخصصين في الامراض السرطانية الى العراق لتحديد اسباب زيادة حالات هذا المرض في جنوب البلاد.

وقال ان الحكومات التي شاركت في التحالف الدولي ضد العراق اثناء حرب الخليج العام 1991، «تتحمل مسؤولية» في هذا الخصوص، واضاف «سيكون الامر خطيرا في حال تركنا السرطان تذكارا في قلب المجتمع العراقي».

ويعتبر بعض المراقبين ان ارتفاع عدد حالات المصابين بالسرطان في جنوب العراق ربما يعود الى استخدام الحلفاء قذائف تحتوي على يورانيوم غير مشبع العام 1991.

والتقى البرلماني البريطاني الذي وصل السبت الى العراق مسؤولين في وزارة الصحة العراقية وكان مقررا ان يزور امس الاثنين مصابين بالسرطان من سكان جنوب العراق يعالجون في بغداد.

واكد غالواي ان الاحصاءات التي قدمت له تشير الى تضاعف عدد المصابين بسرطان الدم (لوكيميا) وغيرها من الالتهابات اللمفاوية في جنوب العراق عشر مرات.

واعتبر النائب البريطاني الذي تعالج زوجته الامراض السرطانية، ان «مثل هذا الارتفاع لا يمكن تفسيره باسباب طبيعية»، واضاف «لكن الخدمات الطبية العراقية غير قادرة بسبب الحظر المفروض على البلاد، على تشخيص الاسباب بدقة».

وقال «من المحتمل ان هناك ارتباطا بين هذه الظاهرة وعوارض حرب الخليج» التي يشكو منها عدد من الجنود البريطانيين والامريكيين الذين شاركوا في حرب الخليج. واكد ان «بعض هذه العوارض يشبه تلك التي يشكو منها العراقيون المصابون بالسرطان».

واختتم ان الحكومة البريطانية لم تعارض زيارته الى العراق الذي زاره مرارا في السابق.

البوسنة تشارك للمرة الاولى في معرض للاسلحة بالامارات

■ ابو ظبي ـ اف ب: تشارك البوسنة للمرة الاولى، بفضل دعم الامارات العربية المتحدة، في معرض للاسلحة في الشرق الاوسط عبر عرضها انتاجها المتواضع من الاسلحة في معرض ترايدكس (معرض ابو ظبي الدولي للدفاع) الذي افتتح امس الاول الاحد في ابو ظبي.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اعلن انور باساليتش، الذي يدير الهيئة الحكومية للاشراف على مشاركة البوسنة في هذا المعرض ان رئيس اركان الامارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان تحمل اعباء الجناح البوسني في المعرض «ودفع لتشجيعنا على المشاركة».

واضاف «انها المرة الاولى التي نعرض فيها صناعتنا الدفاعية في المنطقة».

وتعرض البوسنة ذخائر وصواعق تفجير وقذائف صاروخية.

وقال باساليتش ان البوسنيين وعلى الرغم من اصابة تسلحهم في الصميم بسبب الحرب في يوغوسلافيا السابقة «يقومون باعادة بناء صناعتهم من اجل التمكن من تصدير بعض انواع الاسلحة الى اوروبا ومناطق اخرى».

ويشارك 220 عارضا من نحو 20 بلدا في المعرض الذي يشمل ثلاثة قطاعات عسكرية في الالكترونيات: الاتصالات واجهزة المحاكاة (السميليتور) في التدريب اضافة الى اللوجستية والاغاثة الطبية.

ابوظبي تستقبل السلطان قابوس اليوم وامير قطر السبت المقبل

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

يصل السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان اليوم الثلاثاء الى ابوظبي في زيارة رسمية الى دولة الامارات العربية المتحدة.

ويجري السلطان قابوس خلال هذه الزيارة محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات حول تطوير العلاقات الثنائية وتطورات الاوضاع الراهنة في منطقة الخليج.

وترتبط كل من دولة الامارات وسلطنة عمان بعلاقات ثنائية وطيدة ضمن مجلس التعاون الخليجي، اذ نجحت اللجنة الاماراتية ـ العمانية ـ المشتركة في تطوير علاقات التعاون واقامة مشروعات استثمارية ضخمة في كلا البلدين. كما توجت جهود هذه اللجنة بتسوية الخلافات الحدودية، والسماح لمواطني البلدين بالتنقل بالبطاقة الشخصية واقامة المشروعات الاستثمارية دون الحاجة الى كفيل محلي.

ومن المقرر ان تستمر زيارة السلطان قابوس الى دولة الامارات لمدة يومين يرافقه خلالها وفد رسمي رفيع المستوى.

وتجيء زيارة السلطان قابوس قبيل اربعة ايام على الزيارة الرسمية التي سيقوم بها امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى دولة الامارات يوم السبت القادم 3/21 وهي الزيارة الاولى له الى ابوظبي منذ توليه الحكم في قطر منذ عامين تقريبا.

وتتوقع مصادر مطلعة في ابوظبي ان تدشن زيارة امير قطر عهدا جديدا في العلاقات الثنائية بين دولة الامارات وقطر في مختلف المجالات.

وكان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة قد قام بزيارة الى الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لتعزيز العلاقات مع قطر.

مقتل خمسة اطفال عراقيين في انفجار قنبلة من مخلفات حرب الخليج

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاثنين ان خمسة اطفال عراقيين لقوا مصرعهم في انفجار قنبلة من مخلفات حرب الخليج في 1991.

واضافت الوكالة ان القنبلة انفجرت في مدينة الحسين بمحافظة البصرة في جنوب العراق، وانه تم ابطال مفعول ثلاث قنابل اخرى عثر عليها في المكان نفسه.

واوضحت الوكالة ان هذا هو ثاني انفجار منذ مطلع السنة بعد ذلك الذي وقع في 25 كانون الثاني (يناير) الماضي في مدينة ابو الخصيب (محافظة البصرة ايضا) واوقع 21 «ضحية» من النساء والاطفال، دون ان تحدد ما اذا كانوا قد قتلوا ام جرحوا.

قائد القوات الامريكية في الخليج يحذر من دعم المعارضة العراقية او خوض حرب برية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

توقع قائد القوات الامريكية في منطقة الخليج الجنرال انطوني زيني ان يستمر الهدوء في المواجهة بين الولايات المتحدة والعراق عدة اشهر وربما حتى فصل الخريف القادم. والجنرال زيني الذي كان يتحدث الى صحيفة «الول استريت جورنال» في مقر القوات في قاعدة تامبا العسكرية في ولاية فلوريدا لم يستبعد احتمال وقوع صدام عسكري في نهاية «فترة الانتظار والترقب» هذه. وقال الجنرال زيني انه «عندما يزداد الضغط سوف يرى صدام حسين ومعاونوه ان هذا الهدوء سينهار في الحال محطما آمالهم في تحقيق هيمنة اقليمية».

وقد اثار القائد العسكري الامريكي الذي عرف عنه التعبير عما يدور في ذهنه بصراحة آراء بشأن العمليات العسكرية الامريكية المستقبلية في منطقة الخليج وقال انه «من بين اشياء اخرى انه يشعر ان نظام صدام حسين في حالة يأس متزايد ولكنه مع ذلك ليس اكثر ضعفا بطريقة ملحوظة» وحذر الجنرال زيني من دعم عناصر المعارضة العراقية ومن استخدام قوات برية امريكية ولو حتى لشن غارات صغيرة ضد العراق. وانتقد السياسيين الذين يدعو الى اغتيال الرئيس صدام حسين. وتوقع الجنرال ان تستمر الخصومة بين الولايات المتحدة وحكومة الرئيس صدام حسين في المدى البعيد وقال عن الرئيس العراقي «لانه لا يزال يريد ان تطلق يده لينتج اسلحة كيميائية وبيولوجية» واستدرك الجنرال قائلا «اني اشك في اننا يمكننا ان نسمح بان يحدث ذلك وحتى لو خففت عقوبات الامم المتحدة واعتقد انه سوف يكون هناك نظام ما للمراقبة وهو ما سوف يحاول صدام حسين ان يخربه».

واكد الجنرال الامريكي ان العراق في احسن سلوك ومن المحتمل ان يستمر هذا السلوك لعدة اشهر وقال «ان التشكيلة الاولى من فريق المفتشين سيعملون ما في وسعهم لانجاز العمل» واوضح الجنرال انطوني انه لا يتوقع الكشف عن اي معلومات جديدة بعد ان ينتهي فريق الامم المتحدة الخاص من تفتيش مواقع القصور الرئاسية الثمانية.

وتوقع عدم حدوث اي عمل استفزازي من قبل العراق مع الامم المتحدة وفق الاتفاق الذي وقع مع الامين العام كوفي انان وقال «اني اتخيل ان هذه المواقع هي مثار اسئلة وربما قد نظفت الان» ويسعى قائد القوات الامريكية في منطقة الخليج الى الحد من عمليات تهريب النفط العراقي الذي يهرب عبر ايران وذكر ان العراق يحصل على مليار دولار سنويا من عمليات التهريب. ويختلف الجنرال في تصوره عن مستقبل النظام في العراق عن بقية الخبراء والسياسيين وذكر انه لا يستطيع ان يرى اي مؤشرات على ضعف حكومة صدام حسين بالرغم من حدوث بعض «الشروخ» وقال عن حكومة العراق «انهم اقوياء في الطريقة التي يسيطرون فيها على الاشياء» واضاف معربا عن اعتقاده «بان القيادة العراقية سوف تدرك انها رهينة استراتيجية ذات نهاية مسدودة» وذكر ان القيادة العراقية تعيش حالة احباط وقال «انه سوف لن يسمح لها استخدام اسلحة الدمار الشامل واي قوات اخرى من اجل ان يكون العراق قوة اقليمية مسيطرة». وبالرغم من قناعته ان الرئيس العراقي محاصر في «الصندوق» على حد تعبيره غير انه اعترف بان القيادة العراقية قد ربحت الجولة الاخيرة وخرجت منتصرة من ازمة تفتيش القصور الرئاسية وقال عن الرئيس صدام حسين انه «حقا نجح في اقناع الشارع العربي بان الام الشعب العراقي هي مسؤولية الولايات المتحدة والامم المتحدة».

وعارض الجنرال انطوني زيني تقسيم العراق او فكرة فصل المنطقة الكردية عن العراق وحذر من تقسيم العراق الى ثلاث مناطق للاكراد والشيعة والسنة وقال «انك اذا تريد تجزئة العراق هذا سيجعل وضع افغانستان والصومال افضل وسوف يكون لها تأثير في المنطقة».

نيوزيلندا تمدد بقاء قواتها في الخليج

■ ولنغتون ـ رويترز: اعلنت نيوزيلندا امس الاثنين انها ستمدد فترة نشر وحدة من قوات الكوماندوس الخاصة للمشاركة في اي هجوم محتمل تقوده الولايات المتحدة على العراق.

وقالت جيني شيبلي رئيسة الوزراء في بيان ان نيوزيلندا «مقتنعة تماما بضرورة استمرار التحالف المتعدد الجنسيات في الخليج ووافقت على تمديد فترة نشر القوات التي تساهم بها».

وستبقى القوات مبدئيا في الكويت حتى انتهاء شهر نيسان (ابريل).

واضافت شيبلي «اي تمديد لما بعد (ابريل) سيدرس في الوقت المناسب».

وقال وزير الدفاع ماكس برادفورد ان القوات النيوزيلندية ستبقى في الخليج «الى ان يثبت العراق التزامه» بالاتفاق الذي ابرمه مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة للسماح لمفتشي المنظمة الدولية بتفتيش جميع المواقع العراقية بحثا عن اسلحة الدمار الشامل.

وقالت شيبلي «على التحالف المتعدد الجنسيات ان يبقى على اهبة الاستعداد لمساندة تحذيرات مجلس الامن من عواقب وخيمة لاي انتهاك من جانب العراق لما تعهد به.

لقد انتهك (الرئيس العراقي) صدام حسين تعهدات ملزمة في الماضي ولهذا السبب اضطر كوفي انان للذهاب الى بغداد. نحن بحاجة للتأكد من التزام العراق فعلا لا قولا».

كوك: الاتحاد الاوروبي مستعد لتقديم مساعدة انسانية للشعب العراقي

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين في القاهرة ان الاتحاد الاوروبي مستعد لبحث «الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي».

وصرح كوك للصحافيين اثر اجتماعه مع الرئيس المصري «لقد شرحت للرئيس مبارك خطط رئاسة الاتحاد الاوروبي لعقد مؤتمر يضم دول الاتحاد والمنظمات الانسانية والمندوبين العرب في الامم المتحدة لبحث سبل دعم الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي».

واضاف كوك، الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، «اننا نصر على ضرورة ان يتوقف (الرئيس العراقي) صدام حسين عن تطوير وانتاج اسلحة الدمار الشامل. ليس لدينا خلاف مع الشعب العراقي ونحن نشعر بالاسى لما نراه من صور».

وقال «نريد اخذ زمام المبادرة لوضع حد لهذه الالام والاتحاد الاوروبي يملك خبرة كبيرة في مجال المساعدة الانسانية يريد ان يضعها في خدمة الشعب العراقي للتخفيف من معاناته وتلبية احتياجاته».

واعرب كوك عن الامل في ان «يتعاون (الرئيس صدام حسين) معنا لانه اذا لم يفعل فعليه ان يقبل تحمل مسؤوليته وليس مسؤوليتنا عن استمرار معاناة الشعب العراقي».

انان: القوة العسكرية دعمت الدبلوماسية بشأن العراق

■ جنيف ـ اف ب: اكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مجددا امس الاثنين في جنيف انه تم التوصل الى نزع فتيل الازمة العراقية بفضل الدعم العسكري للعمل الدبلوماسي ورحب بتحاشي استخدام القوة.

ولدى وصوله الى قصر الامم لفتح الدورة السنوية للجنة حقوق الانسان، استقبل قسم من موظفي الامم المتحدة انان بالتصفيق كما حصل لدى عودته من بغداد الى نيويورك في 25 شباط (فبراير) بعد نجاح مهمته لدى الرئيس العراقي صدام حسين حول عمليات تفتيش جميع المواقع العراقية بما فيها «المواقع الرئاسية».

ولدى تطرقه الى هذه المهمة، قال انان «في آخر الامر، انتصرت الدبلوماسية ولكنها بالطبع كما قلت ذلك سابقا، كانت مدعومة ايضا بالحزم وبوجود قوة عسكرية».

واضاف «ان افضل طريقة لاستخدام القوة تكمن برأيي كحام قديم للسلام، في اظهار القوة بشكل لا يؤدي الى استخدامها».

وبشأن الاتفاق مع بغداد حول عمليات التفتيش قال ايضا انان «اتيحت لي الفرصة الشهر الماضي بالذهاب الى بغداد بصفتي خادم هذه المنظمة لحمل القيادة العراقية وخصوصا الرئيس صدام حسين على تجنب مأساة وتفادي خسارة في الارواح ولاقناعهم بضرورة احترام قرارات الامم المتحدة او قرارات مجلس الامن الدولي».

واثر الاتفاق مع بغداد، عين انان الدبلوماسي السريلانكي جيانتا دانابالا، على رأس «مجموعة خاصة» مكلفة تفتيش المواقع الرئاسية.

وعين ايضا الدبلوماسي الهندي بركاش شاه، كممثل خاص له في العراق مهمته ابقاء الحوار مع الامم المتحدة على ان يكون «عيون وآذان» المنظمة الدولية في العاصمة العراقية.

التقى الوفود البرلمانية العربية المشاركة في الاجتماع الدوري

علي صالح: القيادات العربية مسؤولة عن غياب التضامن.. وعلى الاساطيل التحرك من الخليج الى حيفا لتنفيذ القرارات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس ان القيادات العربية تتحمل كامل المسؤولية عما يجري في المنطقة وقال «نعتقد ان وطننا العربي لا يرغب وغير مقتنع بأن يظل هذا الفراغ العربي قائما» مشددا على اهمية اعادة لم الشمل العربي واعادة التضامن العربي.

وقال خلال لقائه رؤساء الوفود البرلمانية المشاركة في الدورة الحادية والثلاثين لاتحاد البرلمانيين العرب التي بدأت امس بصنعاء «ما من شك بأن حرب الخليج قد احدثت تصدعا في العلاقات العربية ـ العربية وشقت الصف العربي ولكن حان الوقت لان نتجاوز كل ذلك واضاف «نحن في اليمن مع التضامن ووحدة الصف ومع قيام تكتل عربي واسلامي فاعل لمواجهة التحديات الاجنبية واقامة سوق عربية مشتركة، فالاجانب يبتزون ثرواتنا ونحن مجرد امة مستهلكة».

واشار الى انه يتابع ما يجري من تحريض للولايات المتحدة الامريكية من قبل اللوبي الصهيوني من اجل تحريك الاساطيل لضرب العراق، وقال «كم كنا نأمل ان تتحرك هذه الاساطيل الى حيفا لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بقضية الصراع العربي الاسرائيلي».

واعرب عن امله في ان تخرج هذه الدورة البرلمانية بقرارات ايجابية كما تتطلع اليها شعوب الامة العربية و«ان شاء الله يكون هذا اللقاء لقاء الوفاق والاتفاق، لقاء الوحدة والتضامن».

واكد رئيس الاتحاد البرلماني العربي د. احمد فتحي سرور في حفل افتتاح الدولة الـ 31 للاتحاد التي حضرها ممثلو سبع عشرة شعبة برلمانية عربية ان الظروف التي جعلت المنطقة العربية خلال الاسابيع الماضية مسرحا للعديد من الاحداث والتفاعلات الدولية والاقليمية لها علاقة بحقيقة النظام الدولي الجديد الذي نعيشه ومتطلبات التعامل معه وطبيعة القدرات والطاقات التي تملكها امتنا العربية، ثم قدرة هذه الامة على التأثير في مجريات الاحداث اذا احسنت توظيف امكاناتها وتوحيد كلمتها.

وقال «لقد كان الاتفاق الذي وقعه الامين العام للامم المتحدة مع العراق انتصارا لكل قوى السلام في العالم التي وقفت بصلابة وفهم ضد الاستخدام غير المبرر للقوة العسكرية».

واضاف «ان الحل الحقيقي لمعضلات الوضع الراهن في منطقة الخليج كامن في نفوسنا وبين ايدينا ونحن القادرون على اجتثاث العوامل التي افضت الى هذه المعضلات وايجاد بنية صحيحة للعلاقات العربية ـ العربية سواء في منطقة الخليج او في الوطن العربي بصفة عامة».

واشار الى انه قد آن الاوان لتصفية كل الخلافات بين الاشقاء العرب وبدء حقبة جديدة من التماسك والتعاون على اسس من الالتزام والشفافية.

وقال «ان الاتحاد البرلماني العربي لم ولن يكون مجرد منبر لتسجيل المواقف المتعارضة ولكنه بوتقة لصهر الارادة العربية الموحدة والتعبير عن ضمير الامة والحديث بصوتها».

من جانبه اكد رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر في كلمته بحفل افتتاح الدورة ان انعقاد هذه الدورة البرلمانية في ظل المرحلة الدقيقة والمعقدة من تاريخ الامة العربية يتطلب وقفة جادة مسؤولة وصادقة مع النفس غايتها معرفة كوامن الخلل في العلاقات العربية ـ العربية ومعالجة هذه الاختلالات بروح تسامحية تسمو على الصغائر وترتكز على العمل المخلص لاحياء التضامن العربي وروح الاخوة. وقال «الذي يهمنا في اجتماعنا هذا ان نرضي شعوبنا وامتنا ونعبر عن ارادتها الحرة لانها قد اصيبت بالاحباط والشعور بالمرارة جراء الاوضاع المتردية التي وصلت اليها، وقال «ينبغي ان تخرج بقرارات وتوصيات تخفف عنها الاحباط والاحساس بالضيم ولا يهمنا رضى او غضب القوى التي هي السبب فيما تعانيه شعوبنا».

ودعا الشيخ الاحمر الى رفع الحصار عن العراق وليبيا والسودان وقال «انني على ثقة بأن بشائر الخير والوفاق لهذه الامة قادمة باذن الله وقد تجلت مظاهر هذا الوفاق من خلال الرفض الشعبي والرسمي من كل الشعوب والحكومات العربية بضرب العراق» و«مهما حاولوا اغتيال مقومات النهوض فيها فانها سوف تنهض وتعود الى ما كانت عليه من ريادة وقيادة للحضارة الانسانية».

تحذيرات من «تهديدها لوحدة البلاد».. وجدال حول «التوالي السياسي»

الخرطوم: معارضة قوية في البرلمان لعودة «التعددية القديمة»

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت

واصلت الهيئات الفرعية الاربع بالمجلس الوطني مداولاتها امس حول البنود التفصيلية لمشروع الدستور في محاوره المختلفة في مرحلة العرض الثالث وقد وجدت هيئة الحريات والحقوق والمواجهات اهتماما ملحوظا من قبل الاعضاء باعتبارها تمثل الجانب الاساسي المتعلق بحريات التنظيم والوفاق والانفتاح السياسي تجاه قضايا الحكم والممارسة السياسية في السودان.

فيما لا يزال النقاش محتدما حول تعبير التوالي السياسي الوارد في المادة 21 بمسودة الدستور الى جانب وضعية قوات الشرطة وقسمة الموارد بالولايات.

وبرز خلال المداولات في محور الحريات اتجاه قوي يقف ضد عودة التعددية الحزبية القديمة ويرى دعاة هذا الاتجاه انه لا ضرورة لعودة التنظيمات السياسية السابقة التي تفضي بهذه الممارسات الى فوضى وصراعات ونزاعات قبلية وانه يجب التأكيد على مصالح الشعب الاستراتيجية في المجالات كافة مؤكدين ان فتح الباب للاحزاب يعني اتاحة الفرصة لتمزيق وحدة السودان واشاعة الصراع. الا ان عددا من الاعضاء لا زال ينادي بضرورة وضوح النص المشار اليه في المادة «27» الخاص بحرية التنظيمات السياسية.

وأمن محمد الحسن الامين أمين أمانة الدائرة السياسية بالمؤتمر الوطني على ورود تعبير التوالي السياسي وقال انه يجب ان تكون النظرة للدستور مستقبلية تتخطى واقع السودان الان.

واجمع المتحدثون في محور الاجهزة والتدابير الطارئة على قومية قوات الشرطة وضرورة وجود نص دستوري يؤمن حق القوات المسلحة فيما يتعلق بالمسائل المالية وحفظ مكتسباتها.

الى ذلك وصف اللواء شرطة الطيب عبد الرحمن ان المادة «105» تقلل من شأن الشرطة وان اجازة المادة بهذه الصيغة يمثل الاخلال بدورها الامر الذي يؤدي لحدوث التجاوزات والممارسات الخاطئة من الاجهزة الولائية كما حدث ذلك ابان فترة الحكم الاقليمي في السودان، وانتقد عدد من الاعضاء خلال مداولاتهم حول محور العلاقات الاتحادية دور الولايات في فرض رسوم وضرائب على المواطنين.

ومن جهته اكد الشيخ موسى حسين ضرار رئيس لجنة الحسبة بالمجلس الوطني ان القرار الرافض للتعددية ليس ملزما للمجلس الوطني بل يمثل رأيا شخصيا لا يعبر عن الاغلبية.

وقال ضرار ان الاختلاف الدائر الآن حول التعددية قد كشف لنا ان هناك اشخاص كانوا يلبسون ثوب الحركة الاسلامية فقط وابان ان التعددية تعني الحرية المنفتحة للشعب وليس للصادق المهدي او محمد عثمان الميرغني.

واستنكر ضرار الهجوم الذي يشنه البعض على مسودة الدستور مؤكدا ان المسودة الان صارت ملكا للشعب السوداني الذي يستطيع نوابه تعديلها وفق ما يرون مطالبا النواب التفاعل الايجابي مع التحول التاريخي الذي تشهده البلاد من خلال اجازة دستورها الدائم.

وحول التعديلات التي حدثت بالمسودة اكد خبراء ان المسودة حتى طرحها على المجلس الوطني كانت ملكا لرئيس الجمهورية الذي بادر بتقديمها للمجلس لاجازتها سواء بعد تعديلها او بوضعها الراهن. وعن خرق بعض التعبيرات قال خبراء اذا قصد بذلك كلمة التوالي السياسي فالتوالي يعني التواصل ومعناه حق المواطن في قيام التجمع السياسي سواء ان كان اسمه منبرا او حزبا.

وقال: ان هنالك نقاطا عديدة سنقوم باثارتها خاصة فيمايتعلق بمسألة الجهاز التنفيذي اذ يجب ان يكون هناك رئيسا للوزراء حتى تتم مساءلته عبر الجهاز التشريعي ويحاسب على اخفاقه ويكون للمجلس حق اقالته خاصة وان المجلس وممثلي الشعب لا يمكنهم مساءلة رئيس الجمهورية الذي تحميه مبايعة كل الشعب السوداني خاصة وان وجود رئيس لمجلس الوزراء لا يخل بالنظام الرئاسي فالتجربة الفرنسية بارزة للعيان. اما بالنسبة للجهاز التشريعي وما جاء فيه من ان يكون رأي المجلس الوطني استشاريا في المسائل العامة. فهذا خطأ جسيم اذ لا بد ان تعتبر توصيات المجلس في القضايا العامة ملزمة لان عمل المجلس تشريعات وقوانين المادة «76» الفقرة (ز) من المسودة المقترحة سلبت حقوق المجلس في اتخاذ القرارات الهامة في الشؤون العامة يجب ان تكون مشورة المجلس في القضايا الحيوية بمثابة المشورة الملزمة للجهاز التنفيذي.

الترابي

المهدي

والي الخرطوم استبعد عودة الاحزاب «بصورتها التقليدية»

الترابي: الدستور السوداني سيتفوق على البريطاني والامريكي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد د. حسن عبد الله الترابي الأمين العام للمؤتمر الوطني السوداني ان الدستور المطروح الان امام المجلس الوطني (البرلمان) اذا ما قدر له ان يجاز عبر الاستفتاء الشعبي سيعتبر اقوى الدساتير العالمية على الاطلاق مضيفا انه يمكن الخروج به للعالم والمباهاة به. وقال ان هذا الدستور يعتبر اقوى من الدستور البريطاني والامريكي مقارنا بوضع اللوردات في بريطانيا واصفا سلطتهم بالوراثية ومجلس الشيوخ في امريكا. وقال: ان كلمة التوالي هي اشمل واقوى في التعبير عن حرية الانتظام السياسي وان الحرية هنا تكفل للناس الذين يريدون ان يتوالوا سياسيا مشيرا الى ان السلطة السياسية لن تكون محتكرة لاي تنظيم سياسي دون الآخر.واضاف ان القيود الاساسية لتكوين تنظيم سياسي هي اتاحة الديمقراطية بداخله وتنظيمه واختيار قياداته وفقا للممارسة الديمقراطية والشورى.

ودعا د. الترابي المجلس الوطني للتعديل في صياغة بعض الفقرات الواردة في المسودة وحذف اخرى لانها اصلا غير دستورية ويمكن ان نكتب كل شيء في القوانين التي تعقب الدستور مشيرا الى ان تعيين المحافظين مثلا يتم وفقا لقانون الحكم المحلي. وقال ان الاجتهاد هو حركة المجتمع وليس مرتبطا بالدرجات.

من جهته اعلن د. مجذوب الخليفة والي الخرطوم وأحد القيادات الاسلامية والسياسية ان اي اتجاه لمشاركة الاحزاب السابقة لا يتم الا بتجاوز الاطر الحزبية بصورتها القديمة والتي وصفها بانها بعيدة عن الشورى والديمقراطية والبرامج.

وقال ان مسودة الدستور كان عليها ان تطرح سؤالا مباشرا على المواطنين للاستفتاء حول عودة الحزبية ام لا مشيرا الى ان اجابة بهذا الوضوح ستحسم كثيرا من الجدل الدائر الان، ذلك ان كثيرا من المواطنين خارج الاطر السياسية المعروفة يرفضون عودة الحزبية الى البلاد بصورتها القديمة خاصة وانها لا تمثل كل الشعب السوداني وان مجمل اصوات الناخبين في آخر انتخابات حزبية لم تتجاوز الخمسة ملايين صوت من اصوات الشعب السوداني الذي يبلغ تعداده اكثر من 26 مليون نسمة. وقال ان الاحصاء الذي قدمه مركز الدراسات الاستراتيجية اوضح ان رغبة الناس في عودة الحزبية ضعيفة جدا وجاءت في ذيل المطالب في الاستبيان الذي تم اعداده في هذا الخصوص. وقال ان الوفاق الجاري يجب ان لا يكون وفاقا حزبيا بل يجب ان يكون وفاقا مع القاعدة مبديا اشادته بالميثاق السياسي لمجموعة الهندي الذي وصفه بانه يتفق مع الثوابت والاصول التي يجب ان ينتهي اليها اي اجتماع قومي.

وزير الدفاع البريطاني: الملك فهد متيقظ

■ ابوظبي ـ رويترز: قال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون الذي التقى بالملك فهد امس الاول الاحد ان العاهل السعودي كان متيقظا تماما اثناء محادثاتهما بعدما امضى عدة ايام بالمستشفى.

وقال روبرتسون «قابلت شخصا متيقظا. وناقشنا امورا مختلفة بالمنطقة بما فيها عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال انه شعر بالحيوية من مناقشاته مع الملك.

واضاف «ومن ثم فانني استطيع ان اعطيكم انباء طيبة عن صحة صاحب الجلالة الملك».

وروبرتسون هو اول مسؤول اجنبي يلتقي بالملك فهد منذ خروجه من مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض يوم الخميس الماضي. وكان الملك قد دخل المستشفى في التاسع من اذار (مارس) لاصابته بالتهاب في المرارة.

وقال مسؤولون سعوديون ان العاهل البالغ من العمر 76 عاما في صحة طيبة.

روسيا تدعو المسؤول الايراني عن الطاقة الذرية لزيارة موسكو

■ موسكو ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء الروسية ايتار ـ تاس ان روسيا دعت رئيس المنظمة الايرانية للطاقة الذرية غوليام آغازاده لزيارة موسكو في ايار (مايو) المقبل لمناقشة المراحل التي وصل اليها بناء محطة بوشهر الايرانية النووية بخبرات روسية.

واوضح المصدر نفسه ان وزير الطاقة النووية الروسي يفغيني اداموف وجه دعوة الى آغازاده لزيارة موسكو ومناقشة مراحل تنفيذ عقد بناء محطة بوشهر النووية الذي تقدر قيمته بنحو 800 مليون دولار.

وتمارس الولايات المتحدة ضغوطا على روسيا لكي تتخلى عن المشروع خوفا من نقل تكنولوجيا نووية وباليستية روسية الى طهران.

الا ان موسكو اكدت مجددا امس الاثنين انها لن ترضخ للضغوط وستسرّع اعمال بناء محطة بوشهر.

ونقلت وكالة ايتار ـ تاس عن جورجي كوروف المتحدث باسم اداموف قوله «لن نتخلى ابدا عن هذا العقد لانه مربح لنا».

وكانت اوكرانيا انسحبت في مطلع الشهر الجاري من المشروع اثر ضغوط مارستها واشنطن عليها. الا ان روسيا اكدت ان قرار كييف لن يكون له تأثير على الموقف الروسي.

وكان المتحدث باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجيمبسكي اعلن في السابع من الشهر الجاري ان المشروع «سينفذ بكامله».

ومن المتوقع ان تنتهي اعمال بناء محطة بوشهر في منتصف العام 1999 وهي ستزود بمفاعل يعمل على الماء الخفيف. الا ان موسكو وطهران تناقشان احتمال التوصل الى اتفاق حول بناء مفاعلين آخرين.

من جهة ثانية من المقرر ان توقع موسكو اتفاقا مع نيودلهي الشهر المقبل لبناء محطة نووية في الهند حسبما ذكرت الوكالة نفسها التي اوضحت ان اداموف التقى السفير الهندي في موسكو راندرا سن لبحث التفاصيل المالية لبناء المحطة وسيتوجه الى الهند في مستقبل قريب للبحث في «الاجراءات الاستراتيجية» للتعاون النووي بين البلدين.

وقال اداموف لسن حسب وكالة ايتار ـ تاس «ان تطوير الطاقة النووية في الهند يمكن ان يشكل قدوة لامم آسيوية اخرى».

وتشدد روسيا على ان تعاونها مع دول اخرى في اطار بناء المحطات النووية المدنية لن يؤدي الى نقل التكنولوجيا ولا يتناقض مع معاهدات منع انتشار الاسلحة النووية.

مقتل 55 متمردا كرديا وثلاثة جنود بعمليات للجيش التركي

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: اعلن مسؤول تركي مكلف تنسيق عمليات مكافحة حزب العمال الكردستاني ان 55 متمردا من هذا الحزب قتلوا في عملية قام بها الجيش التركي استغرقت اربعة ايام وفقد خلالها ثلاثة من عناصره.

واوضح هذاالمسؤول في رد على اسئلة وكالة فرانس برس في ديار بكر بجنوب شرق البلاد ان عملية القوات التركية «انتهت» وانها وجهت «ضربة قوية» الى الانفصاليين الاكراد. وقال ان «55 ارهابيا من حزب العمال الكردستاني قتلوا في منطقة بيستا وفي مقاطعة سيرناك» عند الحدود مع العراق وسورية.

وذكر بيان رسمي ان ثلاثة جنود اتراك قتلوا اثناء العملية التي شارك فيها حوالي الف عسكري.

وبهذه الحصيلة يصل عدد المتمردين الاكراد الذين قتلوا خلال الشهر الجاري في شرق وجنوب شرق الاناضول الى مئة شخص.

ومن المعتاد ان يقوم الجيش التركي بعمليات في هذا الفصل من السنة بهدف منع مقاتلي حزب العمال الكردستاني من اعادة تنظيم انفسهم بعد انتهاء فصل الشتاء الذي يكون قاسيا في هذه المنطقة من البلاد.

وبحسب حصيلة رسمية اعلنتها مديرية الامن العليا في ديار بكر الشهر الماضي فان حصيلة التمرد الكردي الذي بدأ في 1984 بلغت حوالي 29 الف قتيل.

مجموعة الشريف الهندي: فضلنا الحذر ولم نرفض المشاركة بالتشكيل الحكومي الجديد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نفى احمد بلال العضو في مجموعة الشريف الهندي ان تكون المجموعة قد رفضت المشاركة في التعديلات الوزارية الاخيرة. وقال ان غياب مشاركة المجموعة في الحقائب الوزارية التي تم الاعلان عنها مؤخرا تعود الى التزام الهندي بالحيطة والحذر والخطة المتفق عليها والتي بدأت بمسيرة الحوار التي تواصلت لمدة عامين ثم تدرجت بوصول وفد المقدمة ثم مرحلة تطوير التفاوض واعلان الثوابت والخيارات التي تم طرحها عبر لجنة الفكر الوطني وتضمينها في الميثاق السياسي.

وقال: ان الخطوة التالية لمبادرة الشريف الهندي تهدف الى طرح الميثاق السياسي في حوار شعبي وعلى المعارضة الخارجية في اطار التطور التلقائي للميثاق السياسي باعتبار انه مسودة قابلة للتعديل والاضافة.

وكشف عن اتصالات تجري لتقديم الميثاق السياسي للاطراف السياسية المختلفة مشيرا الى ان التفاهم المبدئي يشير الى اتساع حدود الوفاق لتحويل الميثاق الى برنامج عمل لتأتي بعده مرحلة المشاركة السياسية في اجهزة الحكم ان تم الاتفاق على ذلك.

وتعليقا على الحديث عن حرية التنظيم والتوالي التي اثارت جدلا في الاوساط السياسية السودانية اوضح في حديثه انه من الطبيعي ان تثار القضية بهذا الشكل نظرا لحساسية وضع الحريات في المشاركة السياسية في السودان، لكننا في مجموعة الهندي مقتنعون بالشرح الذي ورد بشأن حرية التنظيم الذي تضمنته مسودة الدستور وانه يمكن عبر المداولات الجارية الان تعديل كلمة التوالي الى حرية التنظيم كما ان المذكرة التفسيرية المصاحبة ستفسر الغموض الذي اعترى هذا المعنى.

اجتماعات مصرية سودانية في مجالي التعليم والري

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: بات في حكم المؤكد ان اجتماعات مشتركة سوف تعقد خلال الفترة المقبلة بين المسؤولين في مجال التعليم بين السودان ومصر اضافة لاجتماعات المسؤولين في وزارتي الري في البلدين. وقال البروفسور ابراهيم احمد عمر وزير التعليم العالي والبحث العلمي ان وزارته التي شرعت في تنفيذ قرار رئيس الجمهورية بشأن المنشآت التعليمية المصرية في السودان سوف تنقل مقترحاتها للجانب المصري بفرض الاتفاق على صيغة اعادة المنشآت واشاد البروفسور بالعلاقات السودانية المصرية في مجال التعليم.

114 معتقلا سودانيا تمردوا في سجن كمبالا مطالبين بالعودة

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اعلنت مصادر عسكرية رفيعة المستوى في كمبالا ان حوالي 114 معتقلا سودانيا تمردوا في احد سجون كمبالا ليل الجمعة الماضية مطالبين باعادتهم الى بلادهم.

واوضحت المصادر ان التمرد وقع في سجن ماكيندي الواقع خارج كمبالا ذي الاجراءات الامنية المشددة وتم اخماده بواسطة شرطة مكافحة الشغب الذين استخدموا لغاز المسيل للدموع والطلقات التحذيرية.

وقال ضابط يوغندي رفض الكشف عن هويته ان المعتقلين كانوا مسلحين بالاحجار وبعض الاسلحة الثقيلة.

واوضح الضابط ان حراس السجن هوجموا بواسطة المعتقلين حينما كانوا يقدمون اليهم الطعام حيث يقميون في منطقة منعزلة عن السجن وحينها تم استدعاء شرطة مكافحة الشغب.

ورفض الجيش اليوغندي الكشف عما اذا كان الاشتباك قد اسفر عن مصابين، وان هؤلاء المواطنين احتجزوا في نيسان (ابريل) الماضي في شمال يوغندا.

وكانت الحكومة السودانية قد اكدت سابقا ان هؤلاء المعتقلين مواطنون سودانيون ابرياء اختطفوا من داخل الاراضي السودانية بواسطة وحدات من الجيش اليوغندي وعناصر حركة قرنق.

INTERPAL
الصندوق الفلسطيني

كل عام وأنتم بخير

قدّم أضحيتك لهذا العام لفلسطين
بـ (٤٥) جنيهاً استرلينياً أو (٧٠) دولاراً فقط

أيها المتبرع الكريم:

نهيب بكم أن تخصصوا أضحيتكم لهذا العام لإخوانكم المحتاجين في فلسطين فإنهم مازالوا يعيشون شغف الحياة وتزداد نسبة الفقر والحاجة بينهم في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. حيث بلغت نسبة العاطلين عن العمل مايزيد عن (٦٠ ٪) بسبب الحصار المفروض عليهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قالوا له: ما هذه الأضاحي؟ قال: «سنّة أبيكم إبراهيم. قالوا وما لنا منها؟ قال: بكل شعرة حسنة. قالوا: فالصوف؟ قال: بكل شعرة من الصوف حسنة». (رواه ابن ماجه والترمذي)

لمزيد من المعلومات بإمكانكم الاتصال بنا على العنوان والأرقام التالية:
Interpal P.O. Box 333
London NW6 1RW
Tel: 0181 450 8002
Fax: 0181 450 8004
E-Mail: info@interpal.org
Home Page: www.interpal.org

Reg. Charity No. 1040094

الكباريتي يسعى لنقل مقره الى منطقة «نجوم السياسة» في العاصمة الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

بالعادة تثير منطقة «الدوار الرابع» وسط غرب مدينة عمان شهية السياسيين الطامحين بدور مركزي محليا واقليميا، او الذين يسعون ويحلمون بتشكيل الوزارات وممارسة الحكم، فهذا الحي الذي يتوسط منطقة عمان الراقية في العاصمة الاردنية يضم مقر الحكم التنفيذي في الاردن ـ اي مقر رئيس الوزراء ـ الذي يحكم البلاد باسم الملك، ولذلك كان هذا الحي دوما مهوى افئدة الاغلبية الساحقة من الحالمين بكراسي الحكم، عبر الجلوس في المكتب الرئيسي لدار الحكومة والاشراف بالتالي على جميع الوزراء، وتوجيههم، او عبر الجلوس على مقاعد الوزراء.

ولان هذه المنطقة التي تحيط بها اجراءات امنية مكثفة واسوار عالية تثير هوى الكثير من المستوزرين، وصناع نجوم السياسة المحليين، يتم الاشارة لها في الصحافة المحلية كتعبير مرادف يقصد به الحكومة، وتثار عادة حول «الدوار الرابع» العديد من القصص والمواقف والمفارقات الطريفة التي تشكل شهادة لافتة على حجم اهتمام السياسيين ونخبتهم ورموزهم بالمكان لما له من تأثير في النفوذ السياسي.

اخر الاخبار المثيرة حول الدوار الرابع تذكر ان رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي، الذي يعمل حاليا رئيسا لمجلس ادارة البنك الاردني الكويتي طلب من اعوانه البحث عن شراء اي قطعة ارض مهما كان ثمنها في نفس المكان الذي غادره الكباريتي بطريقة مثيرة قبل عام من الان، ويبدو ان الكباريتي تمسك بسحر الدوار الرابع وقرر ان يشيد مقرا جديدا لادارة مؤسسته المالية الضخمة ـ البنك الاردني الكويتي ـ في نفس الحي الذي يضم دار رئاسة الحكومة، ولذلك يبحث الان عدد من السماسرة باهتمام شديد عن قطعة الارض المقصودة حتى يتمكنوا من تلبية رغبة الرئيس الاسبق لوزراء الاردن.

وعادة ماتكتسب منطقة الدوار الرابع ميزاتها من حيث الجغرافيا وتوزيع الحراسات والمداخل واتجاه الشوارع من شخصية رئيس الوزراء نفسه، حيث يقرر الرئيس الجديد بالعادة طبع المكان بطابعه الخاص، لانها مظاهر يمكن ان تذكره بانجازات سلفه في دار رئاسة الحكومة، ومن هنا امرت الحكومة الحالية بقيادة عبد السلام المجالي بلدية العاصمة بازالة «فتحة» في الشارع الرئيسي المحاذي لدار الرئاسة، كان الكباريتي نفسه ابان حكمه قد امر باقامتها.

وفرض المجالي بعد وصوله للحكم حصارا شارعيا حول مقر الرئاسة فمنع جميع اتجاهات السيارات اليه، واكتفى بممر واحد فقط يستخدمه هو وبقية الوزراء والزوار والمراجعين الذين يضطرون لصف سياراتهم بعيدا عن مقر الحكومة، وكان الكباريتي ايضا قد امر بفتح المقر امام جميع السيارات ومن كل الاتجاهات ابان فترته، ولم يكتف بذلك بل وسع الحدائق الداخلية لمقر الرئاسة واقام فيها منشات جديدة يتردد ان المجالي امر بايقافها، حيث لم يتسن للكباريتي اكمال خططه في اضفاء طابع اضافي على المداخل الداخلية والحدائق الملحقة بمقر الحكومة في الدوار الرابع، وفوق ذلك كان الكباريتي الوحيد الذي ابتكر قصة تنظيم اجتماعات مهمة داخل حدائق رئاسة الوزراء، وهي سياسة اتبعها الرجل دون غيره من رؤساء الحكومات في تاريخ الاردن.

والمعروف ان حكومة الكباريتي اقامت في عهدها ولاول مرة احتفال المملكة بعيد الاستقلال داخل مقر الرئاسة، فيما امر ايضا باقامة اول مؤتمر صحافي للجنرال القتيل حسين كامل بعد هروبه من بغداد وبعد ساعتين من وصوله عمان ايضا في حديقة دار الحكومة، وكان المؤتمر الصحافي المذكور من ابرز الاحداث التي مرت على المنطقة طوال العامين الماضيين.

وداخل مقر الحكومة في نفس المنطقة ايضا تجري تفاعلات سياسية هامة ترتبط في شخصيات رؤساء الحكومات المكلفين، فبعض المستشارين المعروفين في الرئاسة يحملون اوراقهم واغراضهم الشخصية ويغادرون من تلقاء انفسهم مقر الرئاسة في حالة تكليف رئيس جديد غير محسوبين عليه، او لا يعتبرون من صالونه الخاص، وعادة ما يحضر الرئيس الجديد للوزراء طاقمه الخاص لادارة مكتبه وسكرتاريته وجهاز المستشارين التابعين له.

وكان الاعلامي المعروف رافع شاهين قد عاد مستشارا في الرئاسة عند تكليف المجالي بعد الكباريتي، وحدث ذلك بعد ان غادر شاهين نفس الموقع عندما كلف الكباريتي الذي طلب ايضا وفي اليوم الاول من حكمه من سلفه الامير زيد بن شاكر التكرم بنقل المستشارين الذين لا يتفقون مع هواه السياسي، وتحديدا ازاء العراق، وبهذه الطريقة خرج طارق مصاروة الصحافي المعروف من موقعه كمستشار في الرئاسة، وبعد دخول المجالي للحلبة غادرها مدير مكتب الكباريتي منار الدباس، الذي شغل عمليا مكان مأمون نور الدين الذي نقل بدوره عندما كلف الكباريتي الى موقع اخر، لكنه عاد مديرا لمكتب رئيس الوزراء الحالي، قبل ان يعود فورا الدباس الى وزارة الخارجية.

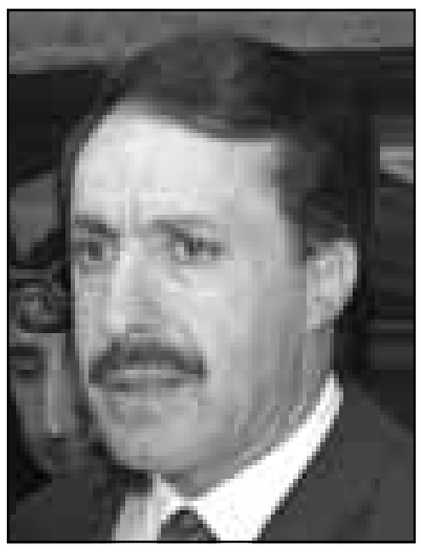

الكباريتي

الاردن: احكام بالسجن ضد صحافيين تثير الرعب بين الناشرين والمحررين

عمان ـ «القدس العربي»:

صدرت امس في عمان جملة من القرارات القضائية بحق مجموعة كبيرة من الصحافيين الاردنيين اثارت الرعب والهلع في صفوف الصحافيين الذين يخضعون الان للقضاء بناء على قانوني العقوبات والمطبوعات.

وصدر امس حكم بالسجن لمدة ستة اشهر بحق ناشر صحافي بارز هو الدكتور رياض الحروب الذي يدير شركة عملاقة تصدر مجموعة من الصحف احداها «العرب اليومية» بطبعتين محلية ودولية، وهو اول حكم من نوعه منذ عام 89 ضد ناشر صحافي يعمل مباشرة في العمل الصحافي.

واتهم الحروب مع بعض الصحافيين العاملين في مؤسساته بالاساءة لاحد اعضاء البرلمان والذم والقدح والتشهير، وقضت محكمة بداية عمان بسجنة لمدة ستة اشهر بعد ادانته بالتهم المنسوبة اليه.

وحكم بنفس العقوبة ايضا ثلاثة صحافيين يعملون في صحف يصدرها الحروب وهم رئيس تحرير صحيفة «شيحان» رجا طلب، والكاتبة في صحيفة «العرب اليوم» رهام الفرا، والمحرر المسؤول عن اسبوعية «عبد ربه» الساخرة عبد الهادي راجي المجالي، وجميع المذكورين اتهموا بالاساءة الى عضو البرلمان الشيخ محمد رأفت الذي اتهم الصحف الثلاث المذكورة بتشويه سمعته وتحريض قاعدته الانتخابية ضده.

وكان الشيخ رأفت قد زار اسرائيل قبل شهرين برفقة عضو البرلمان حمادة فراعنة، والتقى رئيس الكنيست الاسرائيلي، وتسببت الزيارة بجدل عنيف محليا في ذلك الوقت، واتهم الصحف الثلاث المذكورة بالانحياز ضده والتحريض على قتله من خلال تغطيتها للموضوع.

ونشرت «شيحات» تقارير معارضة للزيارة، ركزت على الجوانب الناقدة لها، وكذلك فعلت العرب اليوم التي نشرت مقالا ناقدا بقلم رهام الفرا، كما نشرت اسبوعية عبد ربه صورة ساخرة للشيخ رأفت تظهره في حضن احد الاسرائيليات.

ولم تكن هذه الاحكام الوحيدة التي صدرت اليوم بحق الصحافيين، فقد قررت محكمة بداية عمان ايضا سجن رئيس التحرير الاسبق لاسبوعية البلاد خالد الكساسبة لمدة سنة كاملة بتهمة الاساءة ايضا لبرلمان، وصدر الحكم بصيغة غيابية ضد الكساسبة الذي يقيم حاليا في الولايات المتحدة الامريكية، كما صدر حكم بالسجن ستة اشهر بحق رسام الكاريكاتيراسامة حجاج الذي يعمل حاليا في صحيفة الدستور بعد ان كان عضوا في اسرة تحرير البلاد التي نشرت في ذلك الوقت رسما كاريكاتيريا اعتبرته المحكمة مسيئا للسلطة التشريعية.

والمفارقة التي حدثت اليوم ان الرسام اسامة حجاج تلقى الحكم بالسجن ستة اشهر في الوقت الذي اشادت فيه الملكة نور برسالة خاصة برسومات شقيقه الاكبر عماد حجاج الذي يرسم الكاريكاتير ايضا في صحيفة الرأي الحكومية.

لجنة اردنية تطالب كلينتون وبلير بسحب الاساطيل من الخليج

عمان ـ «القدس العربي»:

ارسلت اللجنة الشعبية الاردنية لمساندة العراق مذكرة امس الى كل من الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، اعلنت فيه تضامنها مع دعوة العراق لاعتبار 16 من اذار من كل عام يوما عربيا للاحتفال بجلاء القوات الاستعمارية عن الخليج العربي.

وقالت المذكرة: ان الشعب الاردني يطالبكم بشدة بجلاء قواتكم الاستعمارية عن منطقتنا وعن كاهل شعوبنا لما يشكله تواجدها من خطر على الامة العربية، وان ترفعوا ايديكم عن العراق ليمارس خياراته النابعة من تراثه الحضاري. وان الشعوب العربية تأبى الظلم والعدوان.

كما وجه فرع نفس اللجنة في مدينة العقبة الاردنية رسالة اخرى للامين العام للامم المتحدة كوفي انان طالبته فيها ببذل المزيد من الجهود للعمل على رفع الحصار عن شعب العراق البطل تنفيذا لقرارات الشرعية الدولية، وقالت الرسالة: ان جماهيرنا تتطلع اليكم كمصدر امل وتفاؤل في نزع الظلم عن شعبنا العربي برفع المعاناة عن شعب العراق، وانهاء حالة الصراع بجلاء القوات العدوانية من الخليج.

بلير يساند وزير خارجيته .. والسلطة الفلسطينية تدعو الاتحاد الاوروبي للضغط على تل ابيب

كوك عازم على زيارة مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس رغم تهديد اسرائيل باستبعاد اوروبا من المساعي السلمية

القدس ـ لندن ـ من بول هولمز وديفيد ليونغرين:

لم تكن العاصفة الترابية التي اخرت بدء جولة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الشرق اوسطية التي تستمر ثلاثة ايام لتمثل شيئا بالمقارنة بالعاصفة السياسية التي تهب على اسرائيل والمناطق الفلسطينية بسبب مستوطنة (جبل ابو غنيم) التي يعتزم كوك زيارتها اليوم الثلاثاء.

فقد هددت اسرائيل امس الاثنين بمنع الاتحاد الاوروبي من القيام بدور في عملية السلام في الشرق الاوسط اذا مضى روبن كوك قدما بخططه لزيارة المستوطنة اليهودية.

وقالت الشرطة ان مخربين رسموا على جدران القنصلية البريطانية في القدس شعارات تصف كوك بأنه معاد للسامية.

وفي القاهرة حيث بدأ كوك جولته امس الاثنين قال انه مصمم على المضي قدما في زيارته المقررة للمستوطنة اليهودية المثيرة للجدل.

وايد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وزير خارجيته تأييدا كاملا في خلافه مع اسرائيل حول زيارة المستوطنة التي تقيمها اسرائيل في القدس الشرقية العربية.

وقال مسؤول اسرائيلي رفيع «اذا حوصرنا في احد الاركان بقرار من جانب واحد لبريطانيا بوصفها رئيسة الاتحاد الاوروبي بالمضي قدما بزيارة (مستوطنة جبل ابو غنيم) فبالتأكيد حينئذ لن تحدث كل الاشياء الطيبة التي نتطلع الى القيام بها مع اوروبا».

وترأس بريطانيا الاتحاد الاوروبي حاليا.

وصرح المسؤول بأن اسرائيل طلبت مجددا من كوك الليلة قبل الماضية الغاء زيارته لمستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية التي تطلق عليها اسرائيل اسم هار حوما في منطقة احتلتها الدولة اليهودية في حرب عام 1967.

لكن كوك قال لدى وصوله الى القاهرة «انني اتطلع الى رؤية جبل ابو غنيم بنفسي. واعتقد انه سيكون من مصلحة الطرفين بما في ذلك حكومة اسرائيل ان اطلع على الوضع برؤيته بنفسي».

وقال المسؤول الاسرائيلي انه لم يصدر عن اسرائيل اي تهديد بالغاء اجتماع كوك مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

لكنه اضاف «انك لا تستطيع اجتذاب الناس بما لا يحبونه او اساسا بالقيام بأعمال تعتبر غير ودية وغير محايدة بالنسبة لاسرائيل.. كلما زاد ذلك قل السماح للاوروبيين بأن يكون لهم دور بناء». وتابع ان اسرائيل تعتبر القدس بشطريها جزءا من اراضيها وان خطة كوك تستبق نتائج محادثات الوضع النهائي.

ومضى قائلا ان زيارة كوك للمستوطنة «تبدو وكأنها جولة تفتيش. نحن لا نذهب لتفتيش اي من اصدقائنا».

وتعقيبا على ذلك قال كوك في تصريحاته للصحافيين بالقاهرة «انني اود ان انتهز هذه الفرصة لاقول بكل وضوح ان موقفنا محايد واننا نريد بالفعل تحقيق تقدم في عملية السلام مع الطرفين كليهما».

وقال انه لا يوجد ما تخشاه اسرائيل من زيارته المقررة للمستوطنة.

واضاف «اننا مصممون على التوصل لاتفاق مقبول للطرفين وانا ارفض تماما اي تلميح الى اننا نأتي الى هنا بأي روح عدائية. بريطانيا صديق قديم للشعب الاسرائيلي».

وفي لندن سئل المتحدث باسم رئيس الوزراء ان كان بلير يؤيد اصرار كوك على زيارة مستوطنة جبل ابو غنيم المثيرة للجدال على الرغم من معارضة اسرائيل تأييدا كاملا فاجاب «الاجابة عن هذا السؤال هي نعم».

وقال المتحدث «ينبغي ان يكون لوزير الخارجية بعض القدرة على تحديد الاماكن التي يزورها» مشددا على ان قرار الذهاب الى موقع المستوطنة اتخذه وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي جميعا في اجتماع يوم السبت.

وسئل المتحدث باسم بلير عن التهديد الاسرائيلي فقال «هذا امر مؤسف لكنه لا يغير قرار وزير الخارجية».

ويحيط التشاؤم باحتمالات نجاح زيارة كوك ولاسيما في ضوء التصعيد الذي حدث في الاونة الاخيرة لاعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين وتصريح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول بان عملية السلام ماتت بشكل فعلي.

وقال كوك للصحافيين وهو في طريقه الى لارناكا «لا أتوقع ان نحقق اي انفراج مذهل. توجد حقيقة مشكلات كثيرة في احراز تقدم في عملية السلام وانني مدرك تماما لهذه المشكلات».

واضاف «لا اتوقع ان ننتهي بضجة كبيرة. على اية حال فان وضع بعض احجار الاساس شيء اكثر اهمية في الوقت الحالي.. ليس حقيقيا ان عملية السلام انتهت بالضرورة تماما».

وتشمل مبادرة الاتحاد الاوروبي فترة مكثفة من النشاط الدبلوماسي لاعادة الاسرائيليين والفلسطينيين الى مائدة المفاوضات مع الاصرار على التزام الجانبين باتفاقيات السلام المؤقتة وعرض المساعدة لبناء الثقة في المنطقة.

ويريد الاتحاد الاوروبي بوجه خاص ان يرى احراز تقدم بشأن ميناء ومطار غزة بالاضافة الى منطقة مقترحة للتجارة الحرة.

وقال كوك ان «مستوى معيشة الفلسطيني العادي هبط بنسبة الثلث خلال عملية السلام. انها مشكلة خطيرة».

ومن بين مهام كوك تحضير المنطقة لمبادرة امريكية جديدة بشأن عملية السلام.

واوضح كوك «نريد التشديد لمن سنجتمع معهم على اهمية اعطاء رد ايجابي على ذلك».

ورفض فكرة ان يلغي بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اجتماعا مزمعا معه اذا مضى قدما في زيارة جبل ابو غنيم.

وعقد كوك ايضا محادثات مع الزعماء الاردنيين امس الاثنين.

واليوم الثلاثاء سيزور غزة واسرائيل في حين سيزور لبنان وسورية الاربعاء.

ويرافق كوك ميغيل موريتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط.

ومن جهتها دعت السلطة الفلسطينية امس الاثنين، عشية لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية البريطاني، الاتحاد الاوروبي الى الضغط على اسرائيل لتطبيق اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال وزير الثقافة والاعلام في السلطة الفلسطينية ياسر عبد ربه للصحافيين «لا نريد مبادرات جديدة، ما نريده من اوروبا والادارة الامريكية العمل من اجل الزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ الاتفاقات».

وانتقد الحسيني معارضة اسرائيل لزيارة كوك لجبل ابو غنيم وقال انها تحاول تقويض جهود السلام البريطانية.

وابلغ رويترز «اسرائيل تحاول وضع العراقيل امام قيام بريطانيا بدور في عملية السلام والتقليل من اهمية الدور البريطاني».

جرح فلسطيني برصاص عسكريين اسرائيليين في الضفة الغربية

السلطة الفلسطينية تهدد بالرد على اعتداءات المستوطنين اليهود

الخليل ـ «القدس العربي» من عبد الرؤوف ارناؤوط:

هددت السلطة الفلسطينية امس الاثنين بالرد على اعتداءات المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال العقيد جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية للصحافيين «اي مستوطن يدخل المناطق الفلسطينية ويعتدي على الفلسطينيين لن يغادرها حيا».

وكان الرجوب يتحدث في مؤتمر صحافي نظمته السلطة الفلسطينية حول مقتل ثلاثة عمال فلسطينيين برصاص عسكريين اسرائيليين عند مدخل بلدة ترقوميا جنوب الضفة الغربية يوم الثلاثاء الماضي.

واضاف الرجوب الذي كان يتحدث الى جانب وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه في مؤتمر صحافي عقد في مدينة الخليل لطرح موقف السلطة الفلسطينية من مجزرة ترقوميا «واجبنا ان نحمي شعبنا ونصون امن وكرامة كل فلسطيني في مناطق السيادة الفلسطينية».

وتشكل هذه المناطق 3 بالمئة فقط من مساحة الضفة الغربية التي لا زالت تخضع لسيطرة اسرائيلية كاملة.

وكان مستوطنون يهود اقتحموا ليل الجمعة – السبت احد احياء مدينة الخليل واعتدوا على سكانه وممتلكاته.

وقال الرجوب «كان هناك كثافة مستوطنين من خارج الخليل الامر الذي يدل على نية لافتعال استفزاز يؤدي الى مجزرة».

واعلن المسؤول الامني الفلسطيني «وقف التنسيق الامني مع الجانب الاسرائيلي في منطقة الخليل حتى يتم خلق وضع يشعر فيه كل فلسطيني انه آمن».

واتهم الرجوب الجنود الاسرائيليين الذين نفذوا اعتداء ترقوميا بأنهم كانوا يترصدون القتل مشيرا الى ان «كل الحقائق والمعطيات لدينا تقول ان هدف الجنود كان القتل مع سبق الاصرار».

وبدوره اعتبر عبد ربه ان السلطة الفلسطينية «لن تقبل بطي صفحة هذ الجريمة (حادثة ترقوميا) بدون تحقيق فعلي واجراءات بحق القتلة» مطالبا «بتشكيل لجنة تحقيق بمشاركة السلطة الفلسطينية».

وكانت اسرائيل قالت انها سترفع نتائج التحقيق في الحادث الى الجانب الفلسطيني.

وتطرق عبد ربه الى الزيارة التي يقوم بها وزير الخارجية البريطاني روبين كوك الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية اليوم الثلاثاء والحديث عن مبادرة اوروبية يحملها بالقول «لا نريد مبادرات جديدة، ما نريده من اوروبا والادارة الامريكية العمل على الزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ الاتفاقات».

واعتبر عبد ربه زيارة كوك « مهمة» مضيفا «نحن نقول في نفس الوقت ان المبادرة الوحيدة التي نريدها هي ان يقول الاوروبيون والامريكيون لاسرائيل التزمي بالاتفاقات وكفى سرقة للاراضي الفلسطينية».

ووصف عبد ربه الموقف الامريكي بخصوص اخراج المفاوضات من مأزقها بأنه «مخيب للامال». وكشف ان القنصل الامريكي في القدس سلم القيادة الفلسطينية رسالة تعزية من الادارة الامريكية بضحايا حادث ترقوميا الا انه اعتبر ان هذا «الامر غير كاف» داعيا الى «موقف اميركي سياسي يؤيد توفير الحماية الدولية للفلسطينيين».

وقدم النقيب في الشرطة الفلسطينية فضل نجاجرة تقريرا عن حادث ترقوميا.

واشار الى ان السيارة التي تعرضت لاطلاق النار كانت تقف خلف شاحنة طولها 12 مترا قبل ان تتحرك هذه الاخيرة ويطلب الجندي الاسرائيلي من السيارة التقدم للتفتيش.

واوضح في هذا السياق ان ذلك «يعني عمليا ان السيارة سارت 12 مترا قبل ان تصل الى المكان الذي يقف فيه الجندي واذا علمنا ان محركها يعمل على الديزل ولا تتجاوز سرعة انطلاقه الاولى في اقصى الاحوال 5 كيلومترات في الساعة لتبين كذب الرواية الاسرائيلية عن سرعة السيارة وانحرافها واشتباه الجنود بها لذلك».

وقال شاهد عيان قال انه كان في السيارة وانه غادرها «لاداء صلاة المغرب» انه بعد انتهائه من الصلاة «شاهد جنديا من الجهة اليمنى يعطي اشارة للسيارة بالتحرك الى الامام وعندما فعلت شاهد جنديا اخر يقف امام السيارة ويطلق النار بغزارة عليها».

واوضح ان «عددا من الجنود اتخذوا مواقع لهم خلف القواطع الاسمنتية وبدأوا بأطلاق النار على السيارة» كما ان «اثنين منهما اقتربا من السيارة التي فتح احد المصابين بابها للخروج منها واستمرا في اطلاق النار على من في داخلها».

واضاف ان «المتواجدين على الحاجز وعددهم حوالي 100 عامل فلسطيني بدأوا بالصراخ.. «الله اكبر.. عمال لا تطلقوا النار» وأن الجنود ردوا «باطلاق النار في الهواء وبرمي عدة قنابل صوتية باتجاههم».

وقال دافيد وايلدر زعيم المستوطنين بالخليل لرويترز ان المستوطنين لا يعتزمون ايذاء احد.

وقال وايلدر «لا نعتزم الذهاب الى الاراضي التي يحتلها الفلسطينيون او ايذاء احد. سمعنا تهديدات من جبريل الرجوب من قبل. لو كنا قلنا مثل ذلك لوصفنا باننا متعصبون ومتطرفون لا نريد سوى قتل العرب».

وقال وايلدر ان المستوطنين ساروا الى حي ابو سنينة العربي في تلك الليلة احتجاجا على ما يقولون انها هجمات فلسطينية.

ومن جهة اخرى اصيب شاب فلسطيني بجروح خطرة امس الاول برصاص عسكريين اسرائيليين بالقرب من بلدة تقوع الى الشرق من بيت لحم في الضفة الغربية حسب ما اعلن اقرباؤه.

وقال المصدر ان محمد العامور (21 عاما) وهو من بلدة تقوع اصيب برصاصة في الظهر خلال مواجهة مع جنود اسرائيليين ونقل الى مستشفى فلسطيني.

واكد متحدث عسكري اسرائيلي وقوع مواجهة في البلدة.

واوضح ان عسكريين اطلقوا فقط رصاصا مطاطيا باتجاه فلسطينيين كانوا يرشقون الحجارة.

وقد اصيب 16 فلسطينيا السبت خلال مواجهات بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين متواصلة منذ خمسة ايام في الضفة الغربية.

أطفال فلسطينيون يتظاهرون احتجاجاً على سياسة نتنياهو (رويترز)

وكان اتحاد الصحافيين الاسرائيليين قد استنكر امس الاول تصرف الجيش في الخليل في الضفة الغربية حيث اصيب ثلاثة مصورين فلسطينيين بجروح الجمعة بنيران الجنود الاسرائيليين.

وفي رسالة مفتوحة الى وزير الدفاع اسحق موردخاي كتب الاتحاد ان «المعلومات حول الهجمات ضد الصحافيين من قبل عسكريين تثير مخاوف كل من يحرص على حرية الصحافة».

ودعا الاتحاد الى انشاء لجنة تحقيق «مستقلة» لالقاء الضوء على هذه الاعتداءات. وكانت جمعية المراسلين الاجانب في اسرائيل وجهت السبت احتجاجا رسميا الى السلطات الاسرائيلية. وقالت «لقد اطلقوا النار عمدا على زملائنا. ان التفسير الرسمي الذي اعطاه الجيش الاسرائيلي لا يستند الى الوقائع» التي يظهرها شريط فيديو تم تصويره في مكان الحادث.

وقد تجمع 30 صحافيا فلسطينيا السبت في الخليل للاحتجاج على اساليب الجيش الاسرائيلي. وحملوا لافتات كتب عليها «لا تقتلونا، نحن صحافيون».

19 بالمئة من الفلسطينيين يعيشون تحت عتبة الفقر

■ غزة ـ ا ف ب: أفاد تقرير صادر عن وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية امس الاثنين ان حوالي خمس السكان في المناطق الفلسطينية يعيشون تحت عتبة الفقر في حين يعيش حوالي نصف مليون فلسطيني عند مستوى عتبة الفاقة.

وجاء في التقرير ان «19,1 بالمئة من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يعيشون تحت مستوى خط الفقر بواقع 650 دولارا في السنة (اقل من 2 دولار يوميا) في حين يعيش نصف مليون فلسطيني على مستوى هذا الخط».

يذكر ان عدد السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بلغ وفق اخر احصاء اجرته السلطة الفلسطينية واعلنت نتائجه قبل عدة اسابيع حوالي 2,9 مليون نسمة.

وعزا البيان اسباب هذا التدهور في الحياة المعيشية للفلسطينيين الى «سياسة الاغلاق الاسرائيلية التي تمنع تطور القطاع الخاص وعدم ثبات سوق العمل في اسرائيل بفعل هذه السياسة».

واشار البيان الى ان «معدل البطالة في المناطق الفلسطينية ارتفع من 18,2% في ايلول (سبتمبر) 1995 الى 28,3% في في نيسان (ابريل) 1997» وان عدد العمال الفلسطينيين في اسرائيل انخفض من «116 الفا في العام 1993 الى 28 الفا عام 1997» وذلك حسب دراسة اعدها البنك الدولي.

وقال البيان ان «السلطة الفلسطينية عولت بعد توقيع اتفاقية السلام في العام 1993 على النهوض بالاقتصاد الفلسطيني بشكل سريع بفعل توافر رؤوس الاموال والعمالة والكفاءات البشرية ذات القدرات العالية».

وعدد البيان الاجراءات الاسرائيلية التي عطلت النهوض بالاقتصاد الفلسطيني من «تعطيل التجارة الخارجية بين المناطق الفلسطينية ودول العالم والتجارة الداخلية بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبين مدن الضفة الغربية ذاتها ايضا».

واضاف البيان ان الاغلاقات الاسرائيلية ادت الى انخفاض حجم التجارة الامر الذي نجم عنه انخفاض نسبة الواردات في الدخل القومي من 61% الى 48% وانخفاض نسبة الصادرات من 14% الى 12% خلال السنوات التي تلت توقيع اتفاقيات السلام».

زيادة كبيرة في أعداد البلاغات التحذيرية

حالة ذعر تدبّ بين الاسرائيليين خشية هجمات مسلحة

■ القدس ـ ق ب: قالت الشرطة الاسرائيلية ان ارتفاعا حادا قد طرأ خلال اليومين الماضيين على عدد البلاغات التي تلقتها من مدنيين اسرائيليين مذعورين طلبوا فيها من الشرطة ارسال خبراء المتفجرات لمعالجة «أجسام مشبوهة».

وذكرت مصادر الشرطة ان بلاغات كهذه سجلت في معظم المدن والتجمعات الاسرائيلية داخل الخط الاخضر في اعقاب التحذيرات حول اعتزام مقاومين فلسطينيين شن عمليات انتقامية ضد اهداف وتجمعات للاسرائيليين بعد مقتل ثلاثة عمال فلسطينيين برصاص قوات الاحتلال على حاجز ترقوميا يوم الثلاثاء الماضي والنداءات التي وجهتها الشرطة الاسرائيلية لسكان الدولة العبرية وطلبت منهم ابداء أقصى درجات اليقظة والحذر وابلاغ خبراء المتفجرات عند اي اجسام مريبة يصادفونها.

واوضحت المصادر ان اعلى نسبة استدعاءات لخبراء المتفجرات سجلت الاحد في القدس الغربية حيث عالجت الشرطة 120 بلاغا عن وجود «اجسام مريبة» في انحاء مختلفة من المدينة بالمقارنة مع 80 حالة استدعاء مماثلة بالمعدل في «يوم اعتيادي»، وفي مدينة حيفا سجلت الاحد 46 حالة استدعاء مقابل 20 استدعاء بالمعدل اليومي المعتاد.

وسجلت في مدينة تل ابيب 106 حالات استدعاء لخبراء متفجرات الشرطة مقابل 35 استدعاء بالمعدل في يوم «اعتيادي» وفي المناطق الواقعة جنوب اسرائيل ابلغ عن 24 حالة استدعاء بالمقارنة مع 12 حالة في الايام الاعتيادية.

وقال ضابط كبير في الشرطة الاسرائيلية، موضحا ان قلقا وخوفا شديدين يسودان السكان الاسرائيليين منذ حادث انفجار العبوة الناسفة في بلدة العفولة يوم السبت الماضي وأسفر عن اصابة اسرائيلي بجروح خطيرة. واضاف ان «السكان يتصرفون وفق مشاعرهم ولكن الحذر الزائد افضل من قلة الحذر» على حد تعبير الضابط الاسرائيلي.

وكانت الشرطة الاسرائيلية التي عززت منذ بداية هذا الاسبوع تواجدها وتدابيرها الامنية في المدن الرئيسة اعربت عن مخاوف من وقوع عمليات تفجير محتملة ضد اهداف واماكن عامة في اسرائيل بعد انفجار قنبلتين يومي الجمعة والسبت الماضيين في القدس الشرقية (العربية المحتلة) وفي مدينة العفولة شمال اسرائيل.

وقال مناحيم بوزناح مساعد المفتش العام للشرطة الاسرائيلية «لا نملك اي تحذيرات او معلومات محددة عن الانفجارين، ولكن لدينا شكوكنا، ولا نعتقد ان مثل هذه النتائج في الانفجارات وليدة الصدفة».

واضاف ان شرطته تدرس «احتمال وجود صلة بين الحادثين» بما في ذلك تقديرات تشير الى ان تنظيمات المقاومة الفلسطينية «ربما بدأت تتبع تكتيكا مختلفا نوعا ما في تنفيذ الهجمات عن الاسلوب الذي عرفناه خلال الاعوام الماضية»، حسب قول المسؤول الكبير في الشرطة الاسرائيلية.

نتنياهو مستعد للانسحاب «فورا» ضمن شروط من جنوب لبنان

■ القدس ـ بيروت ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين استعداده لانسحاب عسكري «فورا» من جنوب لبنان شرط ان تضمن حكومة بيروت «السلام والامن» في هذه المنطقة.

وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية العامة «نحن مستعدون لمغادرة لبنان اذا تم تطبيق الشروط الاساسية الواردة في قرار مجلس الامن الدولي رقم 425، اي ان تضمن الحكومة اللبنانية السلام والامن» في الجنوب اللبناني.

واضاف «اذا توافر هذا الشرط نحن مستعدون للانسحاب فورا لكن اذا لم يتم ذلك لا ارى كيف يمكننا مغادرة لبنان».

وقال نتنياهو ان المباحثات بشأن الملف اللبناني داخل الحكومة الموسعة وداخل الحكومة المصغرة المكلفة بالامن لم تنته بعد.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي طرح مطلع هذا الشهر فكرة انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان حيث تحتل شريطا حدوديا مساحته 850 كلم مربع، شرط الحصول على ضمانات أمنية من بيروت تضع حدا لهجمات حزب الله اللبناني على شمال اسرائيل.

لكنه لم يشترط هذه المرة للانسحاب اي معاهدة سلام او تطبيع.

وقد رفض لبنان وسورية هذا العرض باعتبار ان تطبيق القرار 425 الذي يطالب بانسحاب اسرائيلي «على التو» من جنوب لبنان لا يحتاج الى مفاوضات.

وتنقسم الحكومة الاسرائيلية من جهتها حول التكتيك الواجب اتباعه في هذا الشأن.

وقد اثارت وزارة الدفاع امس الاول مجددا الجدل حول فكرة الانسحاب من لبنان بالتشديد على ضرورة اشراك سورية في تسوية، مصطدمة بذلك بجبهة زعيم الصقور في اليمين الاسرائيلي ارييل شارون الذي يقترح انسحابا احادي الجانب على مراحل من دون مشاركة سورية.

وتكثف الجدل حول لبنان في اسرائيل اثر تزايد الخسائر البشرية في صفوف الجيش الاسرائيلي. ففي العام 1997 قتل 39 جنديا اسرائيليا في لبنان واربعة اخرون منذ بداية هذا العام.

ومن جهة اخرى أعلن مصدر من الوفد اللبناني ان العاصفة الرملية التي تضرب لبنان حالت دون انعقاد اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان والذي كان من المقرر انعقادها امس الاثنين.

ولم يحدد المصدر لوكالة فرانس برس الموعد الجديد لانعقاد اللجنة.

واوضح ان المروحية التي كانت ستقل الوفدين اللبناني والسوري من صور (83 كلم جنوب بيروت) الى مكان الاجتماع في مقر قوة حفظ السلام الدولية التابعة للامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية لم تتمكن من الاقلاع بسبب سوء الرؤية.

وكان الاجتماع قد تقرر لبحث شكوى لبنانية تتهم الدولة العبرية بخرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 بسبب القصف الاسرائيلي الذي استهدف الجمعة قرية حداثا المحاذية للقطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وأدى الى الحاق اضرار بخمسة منازل وتدمير مئذنة مسجد القرية من دون ان يوقع ضحايا.

وينص تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 على عدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن عمليات عسكرية من مناطق مأهولة. وتشرف اللجنة التي تضم ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل على تطبيق هذا التفاهم.

تحرك أمريكي مرتقب لترتيب قمة بين عرفات ونتنياهو

■ القدس ـ ق ب: افادت انباء صحفية عبرية ان المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيصل قريبا الى منطقة الشرق الاوسط في مهمة اخرى تهدف الى محاولة تحريك عملية السلام المجمدة على المسار الفلسطيني.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان الغاية الرئيسة لمهمة الموفد الامريكي المرتقبة هي بذل محاولة لتنظيم لقاء قمة يجمع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وقالت ان زيارة دنيس روس الجديدة الى اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية لم يحدد موعد دقيق لها حتى الان، ولكنها ستتم على الارجح في وقت لاحق من اواخر شهر آذار (مارس) الجاري.

واضافت الصحيفة ان روس سيتطلع خلال الزيارة مواقف وردود كل من نتنياهو وعرفات ازاء المبادرة التي ترددت انباء عن اعتزام الرئيس الامريكي بيل كلينتون التقدم بها لاخراج عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين من جمودها وتعثرها المستمرين، والتي كانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عرضتها في شكل رؤوس اقلام على الطرفين خلال جولتها الاخيرة في الشرق الاوسط.

ونسبت (معاريف) لمصادر فلسطينية لم تسمها عدم استبعادها امكانية موافقة الرئيس عرفات على لقاء نتنياهو اذا ما اقتنع ان الامريكيين مصممون في عزمهم على دفع عملية تنفيذ الاتفاقيات الانتقالية، وفي طليعة ذلك تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية، وكان الجانب الفلسطيني اكد من قبل معارضته لعقد قمة بين الرئيس عرفات ونتنياهو دون توفر شروط تضمن سلفا تمخض مثل هذا اللقاء عن نتائج ملموسة.

اسرائيل والنمسا مختلفتان حول لقب عرفات

■ تل ابيب ـ اف ب: كانت اسرائيل والنمسا مختلفتين امس الاثنين حول لقب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وذلك قبل زيارة المستشار النمساوي فيكتور كليما لاسرائيل.

وقال الناطق باسم سفارة النمسا في تل ابيب هولف هاوسبرامبت لوكالة فرانس برس «اعتدنا منذ اكثر من عشر سنوات تسمية عرفات بلقبه اي الرئيس الفلسطيني بينما يفضل الاسرائيليون تسميته برئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية».

واوضح ان «اسرائيل والنمسا ستضطران بسبب هذا الخلاف حول التسمية الى نشر بيانين منفصلين في ختام محادثات كليما ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو» المتوقعة في القدس الخميس المقبل.

وسيقوم كليما بين 18 و20 آذار (مارس) الجاري بزيارة لاسرائيل والاراضي الفلسطينية.

بغداد «قلقة» من القمع الاسرائيلي للفلسطينيين

■ بغداد ـ اف ب: أعرب العراق امس الاول عن «قلقه العميق» لموجة القمع الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة بعد مقتل ثلاثة عمال فلسطينيين.

وأفادت وكالة الانباء العراقية ان مجلس الوزراء العراقي الذي عقد برئاسة الرئيس صدام حسين اعرب عن «قلقه العميق من التدابير العدوانية الصهيونية ضد شعبنا في الاراضي المحتلة وتوسيع دائرة الاضطهاد ضدهم».

يشار الى ان التظاهرات العنيفة في الضفة الغربية وعملية القمع الوحشية التي قام بها الجيش الاسرائيلي اسفرت منذ الثلاثاء الماضي عن سقوط اكثر من مئة جريح فلسطيني من بينهم فتى في الثانية عشرة من عمره اعلن عن وفاته سريريا.

اسرائيل تعتزم تحويل الفالاشا الاثيوبيين مستوطنين

■ القدس ـ اف ب: أعلن وزير الاستيعاب الاسرائيلي يولي ايدلشتاين امس الاول ان غالبية الـ3500 من الفالاشا الاثيوبيين الذين سيهاجرون الى اسرائيل سيتم توطينهم في مستوطنات يهودية في الضفة الغربية.

وفي تصريح بثه التلفزيون قال الوزير «سنوجه الفالاشا الى المستوطنات لانهم سيحظون باستقبال جيد هناك وسيستفيدون من تعليم ديني قومي ممتاز».

وكان ايدلشتاين يتحدث بمناسبة اقامة اول مجموعة من المهاجرين من اثيوبيا في معسكر استقبال للقاطرات في جيفات ها ماتوس الذي اقيم في الضواحي الجنوبية للقدس قرب مدينة بيت لحم.

والفالاشا ينتمون الى مجموعة من اليهود الاثيوبيين الذين اعتنقوا المسيحية في القرن الماضي تحت تأثير البعثات التبشيرية. وللاقامة في اسرائيل عليهم اعتناق اليهودية من جديد.

ويصل الفالاشا الى مطار بن غوريون في تل ابيب بمعدل 400 شهريا. وهجرتهم تتم بالتنسيق مع الحكومة الاسرائيلية.

يشار الى أن قرابة 60 الف يهودي اثيوبي يعيشون حاليا في اسرائيل.

اسرائيل تمنع وفدا من البدو من التوجه الى العراق

■ القدس ـ اف ب: صرح مسؤول اسرائيلي امس الاثنين ان اسرائيل منعت وفدا من بدو النقب (جنوبا) من الذهاب الى العراق.

وقد طلب هذا الوفد في الايام الاخيرة اذنا من السلطات العراقية لزيارة بغداد عبر السفارة العراقية في عمان وحصل على ذلك.

ونقلت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية عن عضو الوفد ابراهيم الحموري قوله «كنا نريد نقل رسالة سلام الى الرئيس صدام حسين من اجل مصلحة الشعبين العراقي والاسرائيلي».

واضاف «يجب عدم اعتبار العراق عدوا لاسرائيل خصوصا وان بغداد امتنعت منذ سنوات عن تهديد اسرائيل».

وقال معطي زاكن مستشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للشؤون العربية ان الحكومة لا يمكنها اعطاء ضوء اخضر لهذا الوفد لزيارة العراق، موضحا «اذا قمنا بهذه البادرة فيمكن ان تفسر وكأنها قرار رسمي لارسال وفد اسرائيلي الى العراق».

واضاف زاكن ان القانون الاسرائيلي يحظر على المواطنين الاسرائيليين الذهاب من دون اذن مسبق الى بلدان تعتبر «معادية» للدولة العبرية مثل سورية والعراق.

يذكر ان العراق اطلق 39 صاروخ سكود على اسرائيل ابان حرب الخليج في العام 1991 مما اسفر عن سقوط قتيلين ومئات الجرحى.

ويقدر عدد البدو في اسرائيل بـ140 الف شخص يقيم معظمهم (85 الفا) في النقب والباقي في الجليل بشمال اسرائيل.

العثور على جثتي جنرال وضابط اسرائيليين قتلا في حادث مروحية

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلن ناطق عسكري اسرائيلي امس الاثنين العثور على جثتي جنرال وضابط اسرائيليين قتلا في حادث مروحية سقطت امس الاول في البحر المتوسط.

وقد قتل الجنرال شموئيل ايدلار (45 عاما) قائد قاعدة جوية في جنوب تل ابيب واللفتنانت ايلان غور (20 عاما) في حادث مروحية امريكية الصنع من نوع «كوبرا» اثناء رحلة تدريب قبالة مدينة نتانيا على بعد 15 كلم الى شمال غرب تل ابيب.

ويعتبر الجنرال ايلدار، العسكري الاسرائيلي الاعلى رتبة الذي يلقى حتفه اثناء تدريب او خلال عملية.

من جهة اخرى منع الجيش الاسرائيلي تحليق مروحيات كوبرا التي تستخدم منذ عشرين سنة تقريبا في اسرائيل للقيام بعمليات تحقيق ومعرفة المشكلة التقنية التي تسببت بالحادث.

«يونيبال» تبدأ حملة تبرعات لصالح المؤسسات التعليمية الفلسطينية

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلنت جمعية «يونيبال» الخيرية التعليمية البريطانية المعنية بمساعدة الجامعات والكليات العلمية في فلسطين، انها ستنظم حملة تبرعات على مدار يومين في 28 و29 آذار (مارس) الجاري بمناسبة مرور 50 عاما على تشرد الشعب الفلسطيني (1948 ـ 1998).

وقال اندرو شادويك منسق جمع التبرعات في الجمعية التي تتخذ من مدينة درام مقرا لها، في تصريح لـ «القدس العربي» إن «يونيبال» من منطلق حرصها على تبادل الخبرات التعليمية مع الجامعات الفلسطينية ستقوم بارسال متطوعين انكليز لتنظيم كورسات باللغة الانكليزية لصالح الاطفال في المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية ولبنان.

وقال ان خمسين متطوعا سيسيرون مسافة 50 كليو مترا من درام الى بحيرات «ديستريك» يومي السبت والأحد في 28 و29 الشهر الجاري، يطلقون خلالها 50 بالونا ترمز لعدد سنوات معاناة اللاجئين الفلسطينيين، مشيرا الى ان كل التبرعات التي ستجمع خلال هذه الحملة ستخصص لصالح تعليم اللغة الانكليزية في مخيمات اللاجئين.

يشار الى ان «يونيبال» تعمل على ارسال متطوعي تدريس اللغة الانكليزية الى فلسطين منذ تأسيسها عام 1973. ومنذ ان انتقلت الى درام عام 1995، قامت الجمعية بارسال 100 متطوع انكليزي.

منظمة المؤتمر الاسلامي تنهي اعمالها اليوم بدلاً من الخميس

وزراء الدول الاسلامية يبحثون خلافاتهم حول كوسوفو والتطبيع وموقف تركيا ويؤكدون على ضرورة تنفيذ العراق التزاماته الدولية لتحقيق الامن والسلم في المنطقة

الدوحة ـ من ادموند بلير:

حاول وزراء خارجية الدول الاسلامية المجتمعون في قطر تفادي الخلافات امس الاثنين وهم يصوتون على قرارات تهم مليار مسلم في العالم.

وعقد وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي اجتماعات مغلقة في اليوم الثاني من اجتماعاتهم في الدوحة. وقال مسؤولون ان من المتوقع ان يختتم المؤتمر اعماله اليوم الثلاثاء.

وهيمنت عملية السلام في الشرق الاوسط على جلسة الافتتاح ولكن وزراء قالوا لرويترز ان المحادثات في الجلسات المغلقة تناولت قضايا مثل افغانستان والبوسنة وكوسوفو وكشمير.

وقال فواز العطية المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ان من المتوقع ان تثور خلافات ومن المتوقع ايضا ان توجد حلول لهذه الخلافات.

واشار العطية الى ان اي خلافات يجري التعامل معها بدبلوماسية بحتة ومن خلال مفاوضات مكثفة.

ومن القضايا التي يشملها جدول الاعمال الاتفاق الدفاعي الاسرائيلي التركي وهو موضوع طرحته سورية.

وقال عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي «هذه نقطة ستجري مناقشتها بالتأكيد لان سورية طرحت هذه المشكلة».

واضاف «ان تركيا عضو في هذه المنظمة وتعلم تماما ان اي اتفاق ولاسيما الاتفاق العسكري بينها وبين اسرائيل سيثير استياء الاعضاء الاخرين».

ودعت قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الدول الاسلامية الى قطع علاقاتها العسكرية مع اسرائيل ولكنها لم تأت على ذكر تركيا.

وامتنع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع عن التعليق على اي خلاف مع تركيا ولكنه قال ان التوصل الى حل لعملية السلام المتوقفة له اولوية كبيرة على جدول اعمال الاجتماع.

وقال الشرع لرويترز انه ينبغي القاء اللوم على عاتق حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي تعترض سبيل السلام العادل والشامل.

واشار مسؤولون الى ان العراق والكويت اختلفا على صياغة قرار يدعو الى احراز تقدم بشأن مصير 600 كويتي مفقودين منذ عام 1991.

ومن المتوقع ان يجدد وزير خارجية باكستان الدعوة لقيام حكم ذاتي في كشمير.

وقال «نتحدث ايضا بشأن الوضع في افغانستان والبوسنة وفلسطين والقدس واذربيجان».

وقال العراقي ان الاجتماع سيتبنى قرارا بشأن كوسوفو حيث تصاعدت اعمال العنف بين الصرب والالبان.

ودعا مشروع بيان ختامي للاجتماع الوزاري لمنظمة الدول الاسلامية الى وقف كل تطبيع مع اسرائيل.

وجاء في المشروع أن المؤتمر «يحث الدول الاسلامية التي شرعت في اتخاذ خطوات تجاه العلاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام على اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل بما في ذلك اقفال البعثات والمكاتب حتى تنصاع اسرائيل الى قرارات الامم المتحدة وتنفذ الاتفاقات والتعهدات والالتزامات التي توصلت اليها مع الاطراف المعنية بعملية السلام».

ويدعو مشروع القرار كذلك الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الى «الالتزام بتطبيق أحكام المقاطعة الاسلامية ضد اسرائيل».

ويحث المشروع «المجتمع الدولي وكافة الدول التي تقدم مساعدات اقتصادية ومالية لاسرائيل وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوروبي وكذلك المؤسسات والصناديق الدولية المانحة على وقف المساعدات التي تستخدمها اسرائيل في تنفيذ مخططاتها الاستعمارية الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان السوري المحتل».

ويحمّل اسرائيل «المسؤولية الكاملة» عن توقف عملية السلام.

ويطالب «المجتمع الدولي وخاصة راعيي عملية السلام بالضغط على اسرائيل لكي تمتثل لقرارات الشرعية الدولية ووقف العمل في بناء المستوطنة الجديدة في ابو غنيم وكل نشاط استيطاني آخر بما في ذلك توسيع المستوطنات القائمة وبناء الطرق الجانبية ومصادرة الاراضي المجاورة للمستوطنات والانشطة التي تشكل انتهاكا للقرارات الدولية».

ويطلب من «الدول الاعضاء بذل الجهود بغية قيام الجمعية العامة للامم المتحدة باتخاذ التدابير اللازمة بموجب قرار الاتحاد من اجل السلام» معتبرا أن «اخلال اسرائيل بالمبادىء والاسس التي قامت عليها عملية السلام وتراجعها عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات يؤدي الى تقويض خطير للعملية السلمية ويحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية ذلك».

ويؤكد المشروع «أن قضية القدس الشريف وفلسطين هي قضية الاسلام والمسلمين الاولى ويعرب عن تضامنه الكامل مع منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها العادل من اجل ازالة الاحتلال الاسرائيلي وعودة الشعب الفلسطيني لوطنه وتمكينه من ممارسة سيادته الكاملة على اراضيه».

ويدين بقوة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وهضبة الجولان. واكدت اللجنة الوزارية للمنظمة على ضرورة ان يلتزم العراق بكافة قرارات مجلس الامن وطالبته بالتعاون «غير المشروط» مع اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقد طالب المؤتمر الاسلامي الذي يعقد دورته الـ25 في الدوحة في قطر العراق «بمواصلة الجهود لاستكمال التزاماته بموجب قرارات مجلس الامن ذات الصلة تحقيقا للامن والسلم والاستقرار في المنطقة».

وبعد ان رحب وزراء الدول الـ55 الاعضاء في المؤتمر الاسلامي بالاتفاق الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي طالبوا العراق بـ «الالتزام الكامل والتعاون الجاد غير المشروط مع اللجنة الخاصة (يونسكوم) في تنفيذ مهماتها والمتمثلة بازالة اسلحة الدمار الشامل» العراقية.

ودعا المؤتمرون العراق ايضا الى التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر واللجنة الثلاثية في جنيف الى «اطلاق سراح الاسرى والمحتجزين من العسكريين والمدنيين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول العربية».

السفير الامريكي: الخلافات بين دمشق وواشنطن تقلصت

الشرع يؤكد على ضرورة اعادة النظر في الاتفاق التركي الاسرائيلي

■ الدوحة ـ دمشق ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاثنين في الدوحة انه طلب من نظيره التركي اسماعيل جيم اعادة النظر في الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي من اجل تحسين العلاقات بين سورية وتركيا.

واكد الشرع للصحافيين ان «الاجتماع جاء بمبادرة من وزير الخارجية التركي» من اجل مناقشة العلاقات الثنائية التي تمر بمرحلة من الفتور منذ الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل.

وقال «لقد اكدنا على اهتمامنا الشديد بموضوع الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي واعربنا عن وجهة نظرنا بضرورة اعادة النظر بهذا الاتفاق لان الامر يتعلق باستقرار وأمن الشرق الاوسط، وذلك من اجل تحسين العلاقات بين البلدين لمصلحة شعبينا».

وقد اعربت سورية عن استيائها من التعاون العسكري الاسرائيلي التركي واعتبرت انه موجه ضدها.

جاء الاجتماع بين الشرع ونظيره التركي على هامش الاجتماع الوزاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي بدأ اعماله امس الاول علما ان سورية وتركيا عضوان في هذه المنظمة.

يشار الى ان الحوار السياسي بين دمشق وانقرة معلق منذ ايلول (سبتمبر) 1995.

وتتهم تركيا سورية بدعم حزب العمال الكردستاني الذي يقود تمردا مسلحا ضد انقرة في جنوب شرق البلاد منذ 1985.

وتأخذ سورية من جهتها على تركيا الحد من كمية المياه التي تتدفق في نهر الفرات الى سورية وتطالب بتقاسم عادل لمياه هذا النهر الذي ينبع من تركيا ويجتاز سورية الى العراق.

وعلى صعيد اخر نقلت صحيفة (البعث) السورية الرسمية امس الاثنين عن السفير الامريكي لدى دمشق كريستوفر روس قوله ان العلاقات بين الولايات المتحدة وسورية «توضحت وضاقت الخلافات فيها» خلال السنوات الاخيرة.

وادلى روس بهذه التصريحات خلال حفل تكريمي بمناسبة انتهاء مدة عمله في سورية اقامه نائب وزير الخارجية السوري سليمان حداد.

وقال روس ان «القضايا الثنائية بين سورية والولايات المتحدة توضحت اكثر خلال السنوات الست الماضية كما ضاقت الخلافات ايضا».

واكد ان الحكومة الامريكية «متفهمة لخلفية ومنطق المواقف السورية سواء ما تعلق منها بالقضايا الثنائية او القضايا الاقليمية».

واضاف ان دمشق وواشنطن «ملتزمتان بالعمل معا والسعي من اجل البحث عن سلام شامل في المنطقة بالرغم من الصعوبات».

وكانت اسرائيل قد جمدت في شباط (فبراير) 1996 مفاوضات السلام مع سورية التي رعتها الولايات المتحدة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون شطب اسمي لبنان وسورية من لائحة الدول التي تعتبر الولايات المتحدة انها تلعب دورا «كبيرا» في انتاج المخدرات وترويجها. لكن سورية لا تزال مدرجة في قائمة الدول المساندة لـ«الارهاب» التي تنشرها وزارة الخارجية الامريكية.

وسيتولى ريان كروكر قريبا مهام السفير الامريكي لدى سورية بعدما عمل سفيرا في لبنان والكويت.

عمان: لا اتصالات مع اسرائيل في المرحلة الراهنة

■ الدوحة ـ اف ب: اكد الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عمان يوسف بن علوي بن عبد الله امس الاثنين في الدوحة ان بلاده لا تقوم باتصالات مع اسرائيل في المرحلة الراهنة.

وقال بن علوي في تصريح صحافي ادلى به على هامش اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي الذي افتتح الاحد في الدوحة «ان السلطنة ليست الان على اتصال مع الحكومة الاسرائيلية» لكنه اكد ان بلاده «تدعم عملية السلام في الشرق الاوسط بكل الوسائل المتاحة».

وسلطنة عمان هي البلد الخليجي الذي تقدم اكثر من سواه في تطبيع علاقاته مع اسرائيل رغم انه لم يقم علاقات دبلوماسية معها. وانشأت اسرائيل مكتبا تجاريا لها في مسقط.

وكانت مسقط اعلنت في نيسان (ابريل) الماضي، تجميد علاقاتها مع الدولة العبرية احتجاجا على استئناف عمليات الاستيطان اليهودي.

واكد الوزير العماني من جهة اخرى، ان بلاده قامت بدور الوسيط للمصالحة بين مصر وقطر اللتين تدهورت علاقاتهما منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، واكد ان هذه العلاقات «اصبحت جيدة وستتحسن» خصوصا في اثر الزيارة التي سيقوم بها امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني الى القاهرة في 22 آذار (مارس).

شارون لم يعد من الشخصيات المرحب بها في الاردن.. والسفير الاسرائيلي تسلم احتجاجا رسميا

الاردن ينتظر ردا رسميا من اسرائيل على تهديدات ضد مسؤول في حماس

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

بعد اليوم لم يعد الوزير الاسرائيلي الضخم اريل شارون من الشخصيات المرحب بها في عمان، واغلب الظن ان شارون الذي تلقى رسالة تقريع اردنية مباشرة لن يحظى بالحماس والدفء الذي كان يحظى به عندما يتطوع دائما لتقديم حلول ووساطات للاردن، وعندما كان يحل دوما ضيفا خاصا على الحكومة الاردنية، او مبادرا لاصلاح ما اعطبته حكومة نتنياهو من علاقات ايجابية مع الاردن.

واصيبت العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية امس وامس الاول بنكسة جديدة، والواضح ان عمان لن «تفوت» الامر ببساطة هذه المرة، فقد وصلت على المستوى السياسي الى قناعة اكيدة بان شارون ورفاقه ليسوا محل ثقة على الاطلاق، ولذلك يقترح سياسيون بارزون التوجه لمخاطبة اسرائيل عبر الادارة الامريكية، ويعبر نائب رئيس الحكومة الاردني عبد الله النسور الذي يشغل ايضا منصب رئيس الحكومة بالوكالة عن حجم الغضب الاردني عندما يقول: يجب ان يعلم شارون ان الاردن جاد جدا في حماية مواطنيه، وسيرى اننا نتخذ الاجراءات المناسبة.

بدأ التوتر عندما نقلت وكالة الانباء الفرنسية امس الاول خبرا صغيرا تضمن تأكيدات لوزير البنى التحتية الاسرائيلي بان حكومته ستغتال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الاردني الجنسية خالد مشعل في المستقبل، ونشرت احدى الصحف المحلية هذا التصريح فثار ثائرة نواب البرلمان والحكومة الاردنية نفسها، والمثير في الموضوع ان شارون اطلق تصريحه الهام بعد اربعة ايام فقط من زيارة يفترض انها عالجت بقايا قضية خالد مشعل الاولى قام بها ولي العهد الامير حسن لاسرائيل، وبعد تلقي الحكومة تأكيدات مباشرة وعبر شارون نفسه بان اقالة رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي داني ياتوم تمت على خلفية انتهاكه لسيادة الاردن.

وصرح النسور امس الاثنين ان بلاده تنتظر من اسرائيل ايضاحات رسمية حول التهديد الذي اطلقه شارون.

وفي لقاء اسبوعي مع الصحافيين قال النسور «لقد طلبنا من اسرائيل ايضاحات، ولن نفصح عما سنقول الا بعد ان نتلقى جوابا». وقال «يجب ان نتلقى ردا».

الى ذلك وصف النسور تصريحات شارون التي قال فيها «سنغتال مشعل»، بأنها «مهينة وغير مسؤولة وليست في وقتها».

واعتبر ان تلك التصريحات «تقدم سببا آخر للذين يترددون في الانضمام الى مسيرة السلام لكي يمتنعوا عن الانضمام الى هذه المسيرة».

وكان وزير خارجية الاردن بالوكالة طلال الحسن استدعى امس الاول سفير اسرائيل في عمان أوديد عيران وقدم له «احتجاج الحكومة الاردنية ورفضها تصريحات شارون حول مواصلة استهداف حياة المواطن الاردني خالد مشعل». وقال احد المسؤولين «نقل الاردن للسفير الاسرائيلي رفضه التام لهذه التصريحات».

وقال شارون السبت انه ابلغ العاهل الاردني الملك حسين ان اسرائيل تعتزم انهاء مهمتها بقتل زعيم حماس خالد مشعل. وجاء ذلك خلال توسط شارون لاطلاق سراح عميلين للمخابرات الاسرائيلية (الموساد) فشلا في اغتيال مشعل في العاصمة الاردنية.

وقال شارون للقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي «قلت.. عليك ان تعلم اننا سنصفي مشعل. وبامكاني ان اقول اننا لن نفعل ذلك على اراضيكم». وابلغ السفير الاسرائيلي ان عمان تعتبر اي هجوم على اي من مواطنيها في اي مكان امر يستهدف النيل من استقرارها.

وتابع مسؤول اردني ان الاردن اعرب لاسرائيل من جديد عن رفضه التام لاي هجوم على اي من مواطنيه سواء كان ذلك داخل الاردن او خارجه ويعتبر الاردن مثل هذا الهجوم انتهاكا لامنه الخاص.

وامتنع امين عام مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه عن التعليق مباشرة على ما اذا كانت الحكومة اتخذت قرارا بشان مشعل.

وقال «انا اعرف شيئا واحدا وهو ان لدى الحكومة سياسة ينفذها رئيس الوزراء دونما تراجع عن محاربة الارهاب ومحاربة المنظمات الارهابية ومحاربة رؤوس هذه المنظمات».

واضاف نافيه للقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي «ستستمر هذه الحرب في كل مكان وفي كل وقت».

والغريب ان شارون اطلق هذه التصريحات في الوقت الذي قدم فيه الاردن مكافأة حقيقية لاسرائيل هذه الايام تمثلت في زيارة وفد برلماني عريض لاول مرة يرأسه رئيس السلطة التشريعية لاسرائيل، وفي الوقت الذي اعتقد فيه الجميع ان زيارة الأمير حسن لاسرائيل انهت ذيول قضية مشعل الاولى، وركزت على الجانب الاقتصادي في تنمية العملية السلمية، عاد نتنياهو ليؤكد مجددا ان لبلاده وحدها حق تقدير اجراءاتها الامنية متهربا من القول العلني بان طرد ياتوم من موقعه تم لمصلحة الضغط الاردني، ثم عاد شارون ليقول علنا ان عملية اغتيال خالد مشعل ما زالت واردة دون ان يؤكد ان المحاولة الثانية للاغتيال لن ترتب على الارض الاردنية.

ويوم امس سارع شارون لاصلاح ما افسده تصريحه مع الاردن، ووصلت الحكومة الاردنية فورا رسالة من شارون عبر مجلي وهبة مستشار نتنياهو الذي يقيم في عمان، ويرافق عادة شارون في زياراته المتكررة للقصر الملكي الاردني،وفي هذه الرسالة يقول شارون انه لم يقصد الاساءة للاردن بواسطة تصريحه، وان اسرائيل معنية بالحفاظ على الامن والاستقرار في الاردن، وحاول شارون ان يتهرب من استحقاقات تصريحه بالقول ان المقصود في التصريح مخاطبة اليمين الاسرائيلي المتطرف وان ما نقلته الوكالة الفرنسية يعبر عن ترجمة سيئة للمقصود، وان الموقف الرسمي له ولحكومته تجاوز قضية مشعل. وقبل ذلك كان شارون حصرا قد زار عمان عدة مرات لكي يطمئنها بان اقالة داني ياتوم تمت على خلفية محاولة اغتيال مشعل الفاشلة، وان ما حدث في سويسرا ساعد الحكومة في تخفيف حدة الاقالة لدى الجمهور الاسرائيلي الذي لم يعتد بعد على ان يطرد مسؤول كبير في الاجهزة الامنية بعد ضغوط مباشرة من دولة عربية، واكتفت الحكومة الاردنية انذاك بهذا التفسير من شارون لكنه تلقى رسالة مباشرة قال له فيها الاردن: ان على الحكومة الاسرائيلية ان تغير قناعات الجمهور الاسرائيلي، وتدربه على سلوكيات مختلفة اذا كانت جادة في السلام مع الاردن.

وفي الوقت ذاته تسببت تصريحات شارون بردود فعل غاضبة جدا لدى الفعاليات الاردنية وقال العديد من المراقبين ان هذه التصريحات تجر عمان على وضع اسس جديدة للعلاقة مع اسرائيل بعد ان تبين لها عدم وجود اصدقاء حقيقيين في الاردن من ضمن دائرة الحكام في اسرائيل.

واعتبر عدنان ابو عودة وهو سياسي اردني مخضرم من انصار عملية السلام ان تصريحات شارون وفقا للقانون الدولي عدوان صريح على الاردن، وتهديد مباشر للقيادة الاردنية، وقال ابو عودة: خالد مشعل هو هدف العدوان الاسرائيلي المبيت وهو مواطن اردني، وله بهذه الصفة الحق في ان يعيش امنا، حيث ان المحافظة على امن المواطنين في اي دولة هي الركيزة التي يستمد منها الحكم شرعيته، وان معتقدات مشعل التي يكفلها الدستور والقانون له، لا تنتقص من مواطنته ذرة واحدة، ومن حقه على الدولة ان تكفل امنه وامانه.

وقال ابو عودة «ان هذا التصريح لا يمكن ادراجه الا في اطار التخطيط والتفكير الارهابي، ولنا ان نتذكر ان الولايات المتحدة بجبروتها وقوتها لا تلجأ الى هذا الاسلوب بل تعمد الى تأمين محاكمة عادلة للمشبوهين بدلا من تصفيتهم». واقترح ابو عودة ان تبادر الحكومة الاردنية لطلب الاعتذار العلني من الحكومة الاسرائيلية على ما صرح به احد اعضائها، وينبغي ان تحمل اسرائيل مسؤولية ما قد يصيب خالد مشعل من مكروه او ما يصيب اي مواطن اردني يحمل معتقداته، وفي هذا السياق يقترح ابو عودة اعتبار الحكومة الاسرائيلية المسؤول الرئيسي عن اي عملية اغتيال سياسي قد تقع في الاردن، لان تصريحات شارون ذات الطابع الارهابي لها صدقية عالية، وبخاصة بعد المحاولة الاولى لاغتيال مشعل. ورأت التحليلات في عمان ان تصريحات شارون ستعيد صياغة اسلوب التعامل الاردني مع الاسرائيليين، وستنهي مظاهر الثقة الاردنية بأي من حكام تل ابيب، خصوصا وان مصدر هذه التصريحات يعتبر عمليا اقرب السياسيين الاسرائيليين لعمان، واكثرهم اتصالا بها، وقبل يومين نقلت صحيفة (الاسواق) الاردنية عن شارون قوله ان الامن والاستقرار والازدهار الاقتصادي في الاردن يصب في مصلحة السلام ومصلحة اسرائيل.

وذكرت التحليلات الصحافية أن الخيار الوحيد الباقي امام الاردن الان هو تجميد اتصالاته ومراهاناته السياسية مع الاسرائيليين، واللجوء الى الادارة الامريكية باعتبارها الطرف الاقوى، والاقدر على الضغط على اسرائيل، وترافقت التصريحات العدائية مع حملة سورية منظمة تؤكد وجود خطة اسرائيلية وامريكية لابتلاع الاردن وشطبه، تمهيدا لترحيل الاردنيين الى داخل العراق، الامر الذي يعقد فعلا اي تواؤم حقيقي في العلاقات الثنائية بين الجانبين.

مشعل: تصريحات شارون لا تفاجئنا وهي محاولة بائسة لرفع المعنويات الاسرائيلية

■ عمّان ـ ق ب: قال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان تصريحات وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون لا تخيفه «ولا تخيف اخواني في قيادة «حماس» بل تزيدهم إصرارا وثباتا على مواصلة الجهاد والنضال ضد الاحتلال الغاشم».

واضاف مشعل في اول تعقيب له على تصريحات ادلى بها شارون للتلفزيون الاسرائيلي يوم السبت الماضي وأكد فيها عزم حكومته على إكمال ما بدأته باغتيال مشعل الذي فشلت في اغتياله في عمّان في ايلول (سبتمبر) الماضي ان تصريحات الوزير الاسرائيلي الذي اشار اليه بلفظ «الارهابي شارون» لم تكن مفاجئة له او لحركة «حماس». واعرب مشعل عن اعتقاده ان هذه التصريحات تنسجم مع العقلية الصهيونية المسيّرة للحكومة الإسرائيلية التي يعد شارون أحد أركانها، وتابع «نحن لا نستغرب صدور مثل هذه الأقوال عن قادة كيان قام في أصله على الإرهاب ولا زال يقتات عليه حتى يومنا هذا».

واكد قيادي «حماس» الذي أُدخل المشفى بعد تعرضه لمحاولة الاغتيال الفاشلة باستخدام مادة سامّة العام الماضي على يد عميلين اسرائيليين قايضهما الاردن بالافراج عن الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لـ«حماس» ان تهديدات شارون «دليل ضعف وخور يعتري العدو، وهي محاولة بائسة لرفع معنويات أجهزة استخبارات العدو التي تتخبط في مستنقع من الفشل والأخطاء، أظهرت حقيقة صورتها وبددت هالة الأسطورة التي أحاطها الاعلام بها في مرحلة من مراحل الصراع». وكانت مصادر صحفية بريطانية كشفت الأحد عن عملية تجسس اخرى فاشلة في لندن الشهر الماضي على غرار عملية بيرن التي احبطتها السلطات السويسرية.

ودعا خالد مشعل الحكومات العربية والإسلامية بشكل خاص والمجتمع الدولي بشكل عام إلى وقفة حازمة ضد «إرهاب الدولة» الذي تمارسه اسرائيل، والذي يبدو انه لن يتوقف ما لم يلق ردا حازما وحاسما من المجتمع الدولي، على حد تعبيره.

من جهة اخرى، طالب ممثل حماس في الاردن محمد نزال «الحكومات العربية والاسلامية بوقفة حازمة وحاسمة ازاء تهديدات (شارون) التي تمثل انتهاكا فاضحا لسيادة الدول وتعبر عن ارهاب الدولة الذي تمارسه الحكومة الصهيونية».

وقال نزال في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «يخطىء شارون وغيره اذا اعتقد ان تهديداته ستخيف قيادات حماس التي نذرت نفسها للدفاع عن شعبها وقضيتها»، مؤكدا ان تهديداته «لن تثني حماس عن مواصلة هذا الطريق الذي تدرك انه مليء بالصعاب ومحفوف بالمخاطر».

حذر وخيبة أمل في اسرائيل بعد الوثيقة

الفاتيكان يعلن عدم تورط الكنيسة الكاثوليكية في مذابح اليهود

■ الفاتيكان ـ القدس ـ اف ب: اعلن الفاتيكان في وثيقة نشرها امس الاثنين ان الكنيسة الكاثوليكية لم تتورط في «المأساة التي يعجز وصفها» لمذبحة اليهود التي كانت وليدة الايديولوجية النازية حيث وجدت معاداة السامية «جذورها خارجا عن المسيحية».

واعتبرت اللجنة الحبرية المكلفة بالعلاقات الدينية مع اليهود في بيان بعنوان «لنتذكر: تأمل حول المحرقة»، ان بعض المسيحيين لم يقدموا للذين عانوا من الاضطهاد، المساعدة التي كان يجب ان يقدموها» واضاف البيان ان الكنيسة الكاثوليكية تطلب الغفران «للاخطاء» التي ارتكبها اعضاؤها.

وجاء في البيان الذي شمل عشر صفحات «ان المحرقة كانت عمل نظام وثني جديد حديث تجد معاداة السامية فيه جذورها خارج المسيحية ولم يتردد للمضي قدما وراء اهدافه، في معارضة الكنيسة واضطهاد اعضائها». وفي مقدمة البيان رسالة من البابا يوحنا بولس الثاني للكردينال ادوارد كاسيدي، رئيس اللجنة، يطلب فيها من المسيحيين ان ينظروا في «المسؤولية التي يتحملونها ازاء افات عصرنا».

واثارت وثيقة الفاتيكان ردود فعل اولية في اسرائيل تميزت بالحذر وخيبة الامل.

واعلن ناطق باسم وزارة الخارجية لوكالة فرانس برس في القدس «نريد تعميق بحثنا لهذا النص المؤلف من عشر صفحات والذي يتناول ملفا حساسا وسنعلن موقفنا لاحقا».

من جهتها، اصدرت مؤسسة النصب التذكاري ياد فاشيم الذي اقيم احياء لذكرى المحرقة بيانا مقتضبا جاء فيه «ان باحثينا سيدرسون النص. وسيتم اصدار بيان رسمي في وقت لاحق».

وقال مدير مركز فيزنتال للابحاث حول النازية افرايم زوروف لوكالة فرانس برس «ان هذا النص لا يقدم الكثير والامر لا يشكل مفاجأة بالنسبة لي».

واضاف «كنت اود لو ان الفاتيكان يعترف بأن اللاسامية المسيحية ادت الى المحرقة وكنت ارغب ايضا في ان يدلي بموقفه من الشبكات الملحقة بالكنيسة والتي اتاحت للمجرمين النازيين الهرب بعد الحرب العالمية الثانية».

وقال «من المهم ان يكون الفاتيكان واعيا لحجم الجرائم النازية ولكن الوثيقة التي اصدرها تثبت انه لا يريد تحمل مسؤولياته ولا يستطيع بالتالي ان يفهم مداخل المذبحة ومخارجها».

واعلن اسرائيل مئير لاو، كبير الحاخامين الغربيين (اشكيناز) في اسرائيل، انه سيعقد مؤتمرا صحافيا في وقت لاحق يخصصه لوثيقة الفاتيكان.

وكان لاو الهارب من احد معسكرات الاعتقال النازية اكد لعدد من الصحافيين مساء امس الأول أنه سيرفض «وثيقة تتجاهل الموقف الشائن للكرسي الرسولي ابان المحرقة وتكتفي بعموميات حول العلاقات بين المسيحيين واليهود».

وفي ما يلي ترجمة لابرز النقاط الواردة في الوثيقة التي اصدرها الفاتيكان عن المحرقة بعنوان «لنتذكر: تأمل في المحرقة» والتي صدرت بالايطالية والانكليزية.

ـ لقد عانى الشعب اليهودي الكثير على مراحل مختلفة وفي مناطق متنوعة. الا ان المحرقة كانت ابشع معاناته. ان الطريقة غير الانسانية التي استخدمت لاضطهاد اليهود وتعذيبهم خلال هذا القرن تعجز الكلمات عن وصف بشاعتها. كل ذلك حصل لكونهم فقط يهودا.

ـ لا يمكننا ان نتجاهل الفرق الموجود بين المعاداة للسامية القائمة على نظريات تتناقض مع التعاليم الثابتة للكنيسة حول وحدة العرق البشري والكرامة المتساوية لكل الاتنيات والشعوب، وبين مشاعر الريبة والعداء التي تعززت على مر السنين والتي نطلق عليها اسم معاداة اليهودية والتي للاسف شارك مسيحيون ايضا في مسؤولية نشرها.

ـ ان المحرقة هي صنيعة نظام عصري نيو ـ وثني. ان المظاهر المعادية للسامية التي يتميز بها هذا النظام تجد جذورها خارج المسيحية. ولما اراد هذا النظام استكمال تحقيق اهدافه لم يتردد في الوقوف بوجه الكنيسة الكاثوليكية وحتى اضطهاد افرادها.

ـ في المناطق التي باشر فيها النازيون عمليات الابعاد القسرية كان يجب ان تؤدي الفظاعة التي ترافقت مع عمليات الابعاد هذه الى الارتياب بامكانية وقوع الاسوأ.

هل قدم المسيحيون كل المساعدة الممكنة الى الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد وخصوصا الى اليهود المضطهدين؟ الكثيرون فعلوا ذلك الا ان غيرهم لم يفعل. يجب عدم تجاهل الذين ساعدوا في انقاذ ارواح يهود ضمن امكانياتهم حتى عبر تعريض حياتهم للخطر.

خلال الحرب وبعد انتهائها عبر مسؤولون يهود عن شكرهم لكل ما تم من اجلهم خصوصا ما قام به البابا بيوس الثاني عشر شخصيا او عبر ممثلين عنه لانقاذ مئات الاف اليهود.

وقد كرمت دولة اسرائيل الكثير من الاساقفة والكهنة والعلمانيين لهذا السبب. الا انه وكما اقر به البابا يوحنا بولس الثاني، الى جانب رجال ونساء بهذا القدر من الشجاعة، لم تكن المقاومة الروحية والاعمال الملموسة لمسيحيين آخرين على مستوى ما يمكن ان نتوقعه من تلاميذ المسيح. لا يمكننا ان نعرف كم من المسيحيين في البلدان المحتلة من النازيين او حلفائهم كانوا يشعرون بالفظاعة لدى رؤية جيرانهم اليهود يختفون، الا انهم لم يكونوا على قدر من القوة لاسماع صوتهم والاحتجاج.

ـ نأسف بشدة للاخطاء والهفوات التي قام بها ابناء وبنات الكنيسة.

ـ في نهاية هذه الالفية ترغب الكنيسة الكاثوليكية بالتعبير عن عميق المها ازاء الاخطاء التي ارتكبها ابناؤها وبناتها في جميع العصور. انه عبارة عن فعل توبة ما دمنا كابناء كنيسة مرتبطين بالخطايا كما نحن مرتبطون بافضال كل المؤمنين.

الدولة العبرية هي الحلقة الأضعف في الشرق الأوسط

كاتب يهودي أمريكي يستبعد استمرار اسرائيل 50 عاما اخرى دون دولة فلسطينية

لندن ـ من محمود الخطيب:

اعتبر ناشط أمريكي يهودي ان في استمرار حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في بناء مستوطنات يهودية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة تهديدا لمصالح اسرائيل الأمنية، واكد على أهمية طرح اليسار الاسرائيلي القائم على إنشاء دولة فلسطينية باعتباره حلا عمليا قابلا للتطبيق على المدى البعيد.

وأضاف موريس هاريس مدير مشروع تاريخ الهولوكست في مدينة سان ماتيو بولاية كاليفورنيا الأمريكية وأحد قادة جماعة صوت السلام اليهودية في دراسة نشرتها صحيفة (بلستين تايمز) الصادرة في العاصمة البريطانية لندن باللغة الانكليزية انه ينبغي على اسرائيل إذا أرادت البقاء خمسين عاما اخرى أن تقبل بحل الدولتين مع الفلسطينيين.

ورأى هاريس ان الدولة الفلسطينية يجب أن تكون مستقلة ذات حدود وتشمل القدس الشرقية أيضا. وشرح هاريس أسبابا رأى أنها لا يمكن أن توصل اسرائيل إلى عيد ميلادها المئوي دون إقامة دولة فلسطينية ودون وجود علاقات متبادلة مع جاراتها الدول العربية.

وقدم هاريس وفقا لتحليلات سياسية عن المنطقة عددا من الاحتمالات التي يمكن أن تظهر خلال العقود القليلة القادمة وأوجزها في ست احتمالات هي:

أولا: ان المصالح الأمريكية ستفضل المجتمعات العربية والعلاقات الاقتصادية معها على المجتمع الاسرائيلي، حيث توقع أن تنقل الولايات المتحدة دعمها من اسرائيل إلى الدول العربية خلال العقود القادمة، فالاستراتيجية الأمريكية قائمة بعد انتهاء الحرب الباردة على مسألتين: الأولى وهي الحاجة إلى المحافظة على قوة حلفائها الاستراتيجيين القدامى التي كانت قائمة اثناء الحرب الباردة إلى حين التأكد من عدم عودة روسيا إلى لعب دورها القديم، والثانية هي القوة السياسية والاقتصادية للمجتمع الأمريكي اليهودي.

ولكن هاريس يعتقد ان هاتين الحقيقتين قد تظلان قائمتين لخمسة وعشرين عاما اخرى، غير ان خوف الغرب من احتمالات العودة إلى ديناميكيات الحرب الباردة سيهدأ بعد هذه الفترة، وقد يظهر عدد من الدول العربية ذات موارد طبيعية أكبر من تلك التي تملكها اسرائيل وذات أسواق أكبر لتلعب دور الشريك الاستراتيجي الأفضل بالنسبة للولايات المتحدة.

كما أن التغيرات السكانية في الولايات المتحدة خلال العقود القادمة ستؤدي إلى تراجع نفوذ اللوبي المؤيد لاسرائيل، حيث من المتوقع تراجع عدد اليهود الأمريكان من 5,5 مليون يهودي حاليا إلى 5 ملايين يهودي فقط خلال الاعوام العشرة القادمة، ومقابل ذلك سيزداد عدد الأمريكان من أصل عربي (يبلغ حاليا ثلاثة ملايين نسمة) بسرعة كبيرة وتزداد معه قوتهم الاقتصادية ونفوذهم داخل الولايات المتحدة. ورأى هاريس أن سيطرة اليهود الأرثوذكس على اسرائيل دينيا سيقضي على الدعم الذي تلقاه الدولة العبرية من اليهود الأمريكيين، حيث أن أكثر من نصف يهود الولايات المتحدة متزوجون من غير اليهود إضافة إلى أن هؤلاء اليهود ومعهم العلمانيون يتراجع دعمهم لاسرائيل بشكل متزايد.

ولأن السياسات الأمريكية تعتمد أساسا على المحافظة على بيئة صالحة لنمو الشركات الكبرى فإن الدول العربية ستكون أكثر جاذبية كشركاء تجاريين وحلفاء للولايات المتحدة من اسرائيل، ودون وجود دولة فلسطينية ذات «قدس» متقاسمة بين الطرفين ستضطر الشركات الأمريكية للمفاضلة بين التج

مظاهرات في كندا للمطالبة بتحقيق دولي في المذابح

مقتل ثمانية مدنيين واصابة آخرين بجروح في انفجار قنابل وهجومات على قرى جزائرية

الجزائر ـ اوتاوا ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت الصحف الجزائرية امس الاثنين ان حارس خزان ماء اغتيل ليل السبت الاحد على ايدي مسلحين يعتقد انهم من الاسلاميين بالقرب من عين الدفلة (500 كلم غرب العاصمة الجزائرية). وكانت صحف جزائرية ذكرت الاسبوع الماضي ان مهاجمين استخدموا متفجرات لتدمير خزان مياه يمد بلدة قريبة بمياه الشرب.

واضافت المصادر ان سائق شاحنة اصيب بجروح طفيفة صباح الاحد في منطقة سعيدة (غرب الجزائر) في انفجار قنبلة لدى مرور شاحنته في موقع يعرف باسم سيدي الحاج عبد الكريم.

واكدت الصحف من جهة اخرى ان مجموعة مسلحة يعتقد انها من الاسلاميين اقامت حاجزا طيارا واختطفت امرأتين، مدرّسة في الخامسة والعشرين من العمر مع والدتها، بينما كانتا متوجهتين الى منزلهما في هونيت، وهي قرية قرب سعيدة بالغرب.

وذكرت صحيفتا «لوماتان» و«لوتانتيك» ان الشرطة اوقفت طبيبين، احدهما امرأة في قسنطينة، كبرى مدن شرق الجزائر، لانتمائهما الى شبكة دعم للجماعة المسلحة الاسلامية. وكان الطبيب الذي كان يعمل في القطاع العام، انضم الى الجماعة الاسلامية المسلحة العام 1994 ويعالج مرضاه في الغابات وهرب الى ليبيا بعد نجاته من عملية للجيش ادت الى القضاء على مجموعته. اما الطبيبة فكانت تمارس عملها على حسابها الخاص وتم توقيفها بعد العثور على شهادات طبية تحمل توقيعها على جثة احد «الارهابيين».

كما اعلن بيان اصدرته الاجهزة الامنية في الجزائر امس الاثنين عن مقتل امرأتين وخمسة اطفال في عمليات عنف قامت بها مجموعات اسلامية مسلحة في حين ذكرت الصحف ان مدنيا ثامنا قتل في هجوم اخر.

واشار بيان الاجهزة الامنية الى ان الاطفال الخمسة والمرأتين قتلوا ليل الاحد الاثنين في دوار بوراس قرب تيبازة التي تبعد سبعين كيلومترا الى الغرب من العاصمة الجزائرية. وجاء في بيان قوات الامن الذي نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان «جماعة ارهابية» هي التي قامت بالهجوم الذي يتسم بـ«الجبن»، وهما مصطلحان تستخدمهما السلطات الجزائرية في وصف الاسلاميين المتشددين. وذكر البيان ان قوات الامن الجزائرية تشن حملة ضخمة بحثا عن مرتكبي هذا «العمل الخسيس».

وكانت اجهزة الامن اعلنت مساء الاحد عن مقتل اربعة مدنيين قرب وهران. وذكرت صحيفة خاصة ان عشرة اشخاص قتلوا عند قيام مجموعة مسلحة بفتح نيران رشاشاتها الخميس الماضي في احد الاسواق في منطقة تيارت بغرب البلاد.

وقالت صحيفة «الخبر» ان مواطنا جرح في ولاية سعيدة الغربية يوم الاحد عندما انفجر لغم في الحافلة التي كان يستقلها. وقالت صحيفة جزائرية الاحد ان 412 مدنيا قتلوا العام الماضي خلال هجمات بالقنابل.

وذكرت صحيفة «الوطن» ان محكمة جنائية في تيزي وزو على بعد 90 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية قضت باعدام تسعة اسلاميين حوكموا غيابيا.

وتقول السلطات ان متشددون خطفوا الاف النساء في الجزائر لاستغلالهن جنسيا او في الخدمة بمنازلهم على مدى الاعوام الخمسة الماضية. وتقول ان عددا كبيرا من النساء المخطوفات قد قتلن وان عددا ممن نجين منهن تبين انهن حملن. وتدرس السلطات الدينية تحت ضغط من الاهالي اصدار فتوى باباحة الاجهاض. وقالت السلطات في وقت سابق من الشهر الحالي ان الفتوى ستصدر في المستقبل القريب لكنها لم تحدد موعدا لذلك.

من جهة اخرى سار حوالي 500 شخص يوم الاحد في مدينتي اوتاوا وكيبيك في «تظاهرتين صامتتين» بدعوة من القسم الكندي في منظمة العفو الدولية تضامنا مع الشعب الجزائري.

وقال المنظمون ان اكثر من 400 شخص استجابوا لدعوة المنظمة في كيبيك وتظاهروا تأييدا لاجراء تحقيق دولي حول المجازر والتجاوزات التي يرتكبها كل اطراف النزاع وذلك عشية استئناف اعمال لجنة حقوق الانسان في جنيف.

وفي اوتاوا، شارك خمسون شخصا في مسيرة من وزارة الخارجية حتى مبنى البرلمان.

وزير الطاقة الجزائري اليوم في مدريد

■ مدريد ـ اف ب : ذكرت مصادر دبلوماسية جزائرية امس الاثنين أن وزير الطاقة الجزائري يوسف يوسفي يصل اليوم الثلاثاء الى مدريد في زيارة تستمر ثلاثة أيام يلتقي خلالها وزير الصناعة الاسباني جوزف بيكيه.

وقالت المصادر نفسها ان يوسفي سيرأس الاربعاء في مدريد ندوة حول الطاقة يشارك فيها مسؤولون من شركة «سونطراك» الجزائرية للمحروقات.

وكانت «سونطراك» وشركة «فيرتبيريا» الاسبانية وقعتا اتفاقا بشأن استثمار 500 مليون دولار لانشاء شركة للاسمدة والامونياك.

وفي شباط (فبراير) الماضي، قام وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف بزيارة رسمية استمرت يومين الى اسبانيا. وأكد أن العلاقات بين الجزائر واسبانيا «ممتازة».

زعمتا انها اغرتها بالنفط والاسلحة للضغط على الامم المتحدة لانهاء العقوبات

لندن وواشنطن تبديان قلقهما من تطور العلاقات بين ليبيا ودول افريقيا

لندن ـ «القدس العربي»:

أبدت الولايات المتحدة وبريطانيا قلقهما من أن العلاقات المتطورة بين ليبيا والدول الافريقية قد تقود الى انهاء العقوبات الدولية المفروضة على طرابلس منذ عام 1992.

وزعمت مصادر بريطانية أن ليبيا اجرت اتفاقات مع عدد من دول افريقيا تضمنت صفقات اسلحة وعقود نفط باسعار زهيدة لحثها على ممارسة الضغوط على المجموعة الدولية بهدف انهاء الحصار.

وذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية امس ان الولايات المتحدة وبريطانيا ابديتا حذرهما ازاء نجاح المحاولات الليبية المتنامية لتحجيم اثر العقوبات التي فرضتها عليها الأمم المتحدة بضغط من لندن وواشنطن بسبب ازمة لوكربي.

وشهدت مواقف لندن وواشنطن ازاء الأزمة الليبية تراجعا كبيرا في الآونة الاخيرة بعد ان اقرت محكمة العدل الدولية انها الجهة المختصة في النظر بالقضية، فيما يطالب الامريكيون والبريطانيون باستمرار فرض الحصار على ليبيا حتى تقوم بتسليم مواطنيها المتهمين بتفجير الطائرة الامريكية «بان امريكان» فوق لوكربي في اسكتلندا لاجراء محاكمة لهما في بريطانيا او الولايات المتحدة. وادى حادث تفجير الطائرة الذي وقع في كانون اول (ديسمبر) 1988 الى مقتل 270 شخصا.

غير ان ضغوط الدول العربية والافريقية، اضافة الى عائلات الضحايا الامريكيين والبريطانيين، من شأنها ان تؤدي الى تسريع حل القضية امام محكمة غير منحازة، مثلما تطالب ليبيا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية قولها إن الاتصالات التي اجراها مؤخرا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لكسب دعم افريقيا تجعل من الصعوبة بمكان اطالة امد الحصار.

ومن المقرر ان يجري مجلس الأمن الدولي جلسة نقاش مفتوحة حول مسألة العقوبات يوم الجمعة المقبل، يتوقع خلالها تعالي الاصوات المطالبة بانهائها.

وقالت مصادر مسؤولة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك إن ليبيا اجرت محادثات سرية مغ غامبيا التي تتولى رئاسة الدورة الحالية للدول الـ15 الاعضاء في مجلس الأمن الدولي، تعهدت فيها بدفع ديون غامبيا للمنظمة الدولية. وكانت المجموعة الدولية جددت العقوبات المفروضة على ليبيا الاسبوع الماضي، لكن بعد ان تعهدت لممثل غامبيا في الأمم المتحدة عبدالله صلاح بعقد جلسة الجمعة.

يشار الى ان رئيس غامبيا يحيى جامح قد وصل مساء الاحد الى طرابلس في زيارة رسمية أجرى خلالها محادثات مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

ويسود الاعتقاد ان صلاح يقيم علاقات جيدة مع المسؤولين الليبيين، وانه يلعب دورا كبيرا في توجيه الآراء الدولية لصالح طرابلس.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي قوله «انه الكثير يجري على صعيد هذه العلاقة، وهناك اموال ايضا».

وزعمت ان التحركات الليبية الاخيرة في افريقيا تضمنت صفقات اسلحة ونفط مع كل من سيراليون ونيجيريا والكونغو.

العقيد معمر القذافي لدى استقباله الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا بعد قمة ادنبرة العام الماضي (صورة من الارشيف)

وقالت «الغارديان» نقلا عن مصدر مطلع «إن الليبيين ينظمون حملة علاقات عامة كبيرة تركز على الدول التي يمكنها الضغط من اجل انهاء العقوبات، مستخدمين المال والنفط والنفوذ من اجل تحقيق هذا الغرض».

وأشارت الى ان لندن وواشنطن سيبذلان ما في وسعهما لمنع حدوث اي تقدم في مناقشات الجمعة. وقال مصدر دبلوماسي بريطاني ان ليبيا «تلعب على مسرح سياسي من شأنه ان لا يغير شيئا»، مشيرا الى انه «ما زال على الليبيين تنفيذ القرار (الدولي) وتسليم المتهمين».

غير ان الصحيفة توقعت ان تصر الولايات المتحدة وبريطانيا الى استخدام حق النقض (الفيتو) لابقاء العقوبات، الامر الذي من شأنه ان يزيد من عزلتيهما على الصعيد الدولي.

ونقلت عن مصادر في الامم المتحدة قولها انها غير مندهشة من الخطط الليبية لانهاء العقوبات، لكنها قالت ان دعم الدول العربية والافريقية لوجهة النظر الليبية «حقيقي».

وتوقعت مصادر مطلعة ان تجمع دول افريقيا في القمة الافريقية المزمع عقدها في حزيران (يونيو) المقبل على رفض العقوبات الدولية، فيما تزداد الضغوط العربية والعالمية لانهائها، واجراء المحاكمة امام بلد ثالث.

وكان الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا ايد وجهة النظر هذه، وقام بزيارة ليبيا قبل قمة دول الكومنوولث الاخيرة في ادنبرة وبعدها.

وفي الايام الاخيرة الماضية التقى القذافي مع فلاديمير جيرينوفسكي الزعيم القومي الروسي المتشدد وزعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي، في رابع زيارة يقوم بها لليبيا منذ كانون الثاني (يناير) عام 1997.

كما ناقش وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الذين اجتمعوا الأحد في الدوحة الازمة الليبية، وطالبوا بانهاء الحصار المفروض على ليبيا وايران والعراق والسودان.

وأثناء الازمة العراقية مع الامم المتحدة، رفع المتظاهرون من الاحزاب الشيوعية والجماعات المحبة للسلام في الغرب شعارات ضد الحصار المفروض على الدول المقهورة بما فيها ليبيا.

اول فوج من الحجاج الليبيين غادر الى السعودية بحرا

تونس ـ رويترز : قال التلفزيون الليبي الذي يستقبل بثه في تونس امس الاثنين ان الفوج الاول من الحجاج الليبيين غادر ميناء طرابلس الاحد على ظهر سفينة ركاب ليبية.

وحصلت ليبيا، التي تخضع لحظر على حركة الملاحة الجوية منذ عام 1992 بموجب عقوبات تفرضها عليها الامم المتحدة عقب تفجير طائرة ركاب تابعة لشركة «بان امريكان» فوق لوكربي باسكتلندا، على اذن خاص من لجنة العقوبات التابعة للمنظمة الدولية منذ عام 1995 لنقل ركابها الى السعودية على متن طائرات تابعة لشركة مصر للطيران. الا ان دبلوماسيين يقيمون في طرابلس قالوا ان الحكومة الليبية تراجعت عن اتفاقها مع مصر للطيران وقررت نقل حجاجها البالغ عددهم نحو عشرة الاف حاج بحرا كي تتفادى، على ما يبدو، ان تطلب اذنا خاصا من المنظمة الدولية بشأن نقل الحجاج جوا.

ولا تتضمن عقوبات الامم المتحدة حركة الملاحة البحرية من ليبيا واليها.

واورد التلفزيون الليبي امس تفاصيل عن برامج الحج من موانىء طرابلس وبنغازي ومصراتة ودرنة الليبية.

وقال دبلوماسيون في طرابلس ان ليبيا تعتزم نقل الحجاج على متن ثلاث سفن خاصة بها منها «غرناطة» و«طليطلة» علاوة على خمس سفن مستأجرة من اليونان.

الملك يشجعها وحالة البلاد تحد من طموحاتها

الملفات التي تنتظر الحكومة المغربية الجديدة ذات علاقة مباشرة بالحياة اليومية للمواطنين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

حددت المهام الملقاة على عاتق الحكومة المغربية الجديدة طبيعة تركيبتها السياسية وهيكليتها والشخصيات التي اختيرت لتولي حقائبها، واذا كان من الطبيعي ان تُحمل هذه الحكومة آمالا فوق طاقتها، فأن تكوين الحكومة يفرض عليها انجازات ملموسة تتعلق بالحياة اليومية للمواطن المغربي وقضاياه، وعلى ضوء هذه الانجازات سيحدد نجاحها او فشلها، وان كان النجاح او الفشل ليسا مرهونين فقط برغبتها وادارتها وبرنامجها، نظرا للورث الثقيل الذي تسلمته ومحاولات اطراف تجد في الحكومة الجديدة «خطرا» على مصالحها ونفوذها، لكن السند الاساسي لها يبقى ارادة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في دفع بلاده خطوات على طريق تجاوز الازمات الاجتماعية والاقتصادية وضمان استقرارها السياسي والامني وتطوره الديمقراطي في اقليم قلق وعالم متحول. وارادة العاهل المغربي كانت الدافع الاساسي لاختيار عبد الرحمن اليوسفي الامين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية رئيسا للحكومة وايضا تعيين الحكومة باشخاصها.

الازمة الاقتصادية والاجتماعية تمثل المهمة الرئيسية لحكومة عبد الرحمن اليوسفي. فهي الازمة الاكثر حدة وتكاد ان تنفجر ازمات اخرى حذر منها العاهل المغربي وايضا مؤسسات اقتصادية دولية، وتحمل المكونات السياسية الحزبية للحكومة الجديدة، الحكومات السابقة مسؤولية وصول الازمة الى هذه الدرجة من الحدة، ان كان في ميدان التشغيل وتفشي البطالة حتى بين حاملي شهادات عليا في تخصصات علمية، او في ميدان الاستثمارات المحلية والاجنبية، يضاف لها تهريب الاموال الى الخارج. فالمغرب باستقراره السياسي وامكانياته يستطيع استيعاب اضعاف ما يأتيه حاليا من استثمارات، العديد منها يضطر للخروج مرة اخرى، وهناك قطاعات اقتصادية يمكن ان تشكل مصدرا هاما للعملة الصعبة والانتعاش الاقتصادي مثل السياحة والصيد البحري، لكنها معطلة اما بسبب سوء الادارة او الفساد.

والازمة الاجتماعية والاقتصادية مرتبطة اساسا بجهاز الادارة ومراكز نفوذ حاربت الاصلاحات، ومع الجهاز الاداري هناك القضاء وما يعرفه من اشكاليات ادارية وعقبات تحول دون ان يلعب دوره، لذلك خصص عبد الرحمن اليوسفي 24 حقيبة، من بين الاربعين حقيبة التي تتكون منها حكومته، للشؤون الاجتماعية والاقتصادية والاصلاح الاداري. وبعض هذه الحقائب ستحدث. وقسمت هذه الحقائب الى قطاعات الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري ـ الصناعة والتجارة والصناعة التقليدية ـ التعمير واعداد التراب الوطني والاسكان والبيئة ـ التنمية الاجتماعية والتضامن والتشغيل والتكوين المهني ـ النقل والملاحة البحرية ـ القطاع العام والخوصصة. ومع هذه القطاعات هناك وزارات العدل والسياحة والتجهيز والطاقة والمعادن والاقتصاد والمالية والوظيفة العمومية والاصلاح الداري، وحيث يحتاج القطاع الى تخصصات هناك وزراء منتدبون وكتاب دولة.

وترتبط الازمة الاقتصادية والاجتماعية بالتعليم، القضية المزمنة والتي خصصت لها في آب (اغسطس) 1980 ندوة كبرى تبعتها منذ ذلك الوقت ندوات اخرى دون ان تصل الى خلاصات تنقذ التعليم وتربطه بالوضع الاقتصادي وحاجيات التنمية، وخصص اليوسفي للتعليم اربع حقائب، ومع حقائب القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتعليم استحدث اليوسفي حقيبة «التوقعات الاقتصادية والتخطيط» وهي ذات اهمية خاصة بالنسبة للحكومة الجديدة، لانها ستعد دراسات علمية مدققة حول الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب وامكانياته وتقدم تصورات حول المستقبل.

الملك الحسن الثاني

سياسيا تبقى قضية الصحراء الشغل الشاغل لاي سياسة مغربية، خاصة في هذه المرحلة التي تعرف فيها تسوية نزاع الصحراء مأزقا حقيقيا يختلف عما سبقه من مآزق، وذلك من خلال دخول الولايات المتحدة ومنذ بداية العام الماضي على خط النزاع مباشرة باختيار الامين العام للامم المتحدة، كوفي انان شخصية امريكية ممثلا شخصيا له لتسوية النزاع وتفعيل المخطط الدولي بعد جموده اكثر من سنتين. واذا كان عنوان المأزق الحالي الخلاف حول تحديد الهوية للصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه واتهام المغرب بجبهة البوليزاريو بعرقلة هذه العملية فان المأزق الحقيقي ان الادارة الامريكية ترى في نزاع الصحراء مدخلا لاحلال نفوذها على النفوذ الفرنسي في المغرب العربي، وتسعى لخلق وضع يتناسب مع هذه الرؤية والرغبة.

وتقول مصادر بعثة الامم المتحدة بالصحراء ان السفارة الامريكية بالرباط ترسل اسبوعيا دبلوماسيا امريكيا الى الصحراء للتدقيق في اجراءات تحديد الهوية. ويخشى المراقبون من ان تحاول واشنطن لتحقيق رغبتها الدفع باتجاه استمرار الملف مفتوحا كورقة تبقي المغرب منشغلا عن قضايا التنمية وايضا عن لعب دور في القضايا العربية، وتذهب بعض الاوساط الى ان واشنطن تسعى لاقامة دولة مستقلة بالصحراء حتى لا تمكن المغرب من الاستقرار.

المسؤولون المغاربة يعبرون دائما عن ثقتهم بأن اي استفتاء بالصحراء سيكون لصالح مغربية الصحراء واندماجها بالوطن الام. كما ان استقرار الوضع الامني والعسكري في المنطقة منذ 1985 واندماج الصحراويين في الحياة السياسية والاجتماعية «مسلسل الانتخابات والاستفتاءات الدستورية» لم يبق قضية الصحراء بالنسبة للمغرب قضية مؤرقة باستثناء تفاعلها السياسي الخارجي، خاصة في الاوساط السياسية الاوروبية «المعادية للمغرب». لكن هذا لا يحول دون حرص المغرب على اغلاق الملف باسرع وقت ممكن وضمان اعتراف رسمي ورأي عام دولي بمغربية الاقاليم المتنازع عليها. وهي مهمة بحكم الشخصيات التي اختيرت لهذا الملف في حكومة اليوسفي، تعتبر استمرارا لمهمة الحكومة السابقة. فاضافة الى الاجماع السياسي المغربي على مغربية الصحراء، فان الملف على الصعيد الدولي وعلاقته مع الامم المتحدة يتولاه كل من الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية وادريس البصري وزير الداخلية، والوزيران يتابعان هذا الملف منذ فتحه، وكان ذلك من اهم اسباب احتفاظ كل منهما بحقيبته.

مع ملف الصحراء، هناك ملف المغرب العربي واتحاده المجمد عمليا منذ 1992 ورسميا منذ نهاية 1995 والتجميد الرسمي جاء بطلب مغربي احتجاجا على ما وصف خروج الجزائر عن حيادها في قضية الصحراء. والمغرب العربي، اضافة لكونه طموح سياسي شعبي وشعار مرفوع في المنطقة منذ الاربعينات، فانه حسب اركان الحكومة المغربية الجديد، ضرورة تنموية واقتصادية لدول المنطقة، فالمفكر الاقتصادي الدكتور فتح ولعلو الذي يتولى حقيبة المالية والاقتصاد من ابرز الداعين لقيام المغرب العربي الاقتصادي لخدمة شعوب المنطقة والا فان اوروبا ستقيم مغربا عربيا لخدمتها. واعد ولعلو عدة دراسات حول التكامل الاقتصادي المغاربي.

وعنوان ازمة اتحاد المغرب العربي هو العلاقات الجزائرية ـ المغربية، فحساسية العلاقات منذ الستينات ودعم الجزائر لجبهة البوليزاريو خلق بين البلدين هوة عميقة لم تستطع سنوات انتعاش العمل المغاربي المشترك، وصيمة العلاقات الثنائية 1988 ـ 1991 من ردم هذه الهوة التي تعمقت بعد اندلاع العنف بالجزائر وامتناع المغرب عن تلبية الرغبة الجزائرية باقامة تنسيق امني. وذهبت الجزائر الى اتهام المغرب بتسهيل او غض الطرف عن نشاطات للاصوليين الجزائريين على الاراضي المغربية وجعل المغرب معبرا للسلاح القادم من اوروبا باتجاه الجزائر. وفي اغسطس 1994 اثر هجوم مسلح لاصوليين فرنسيين من اصل جزائري ومغربي على فندق بمراكش ساد التوتر بين البلدين حين اعتبرت السلطات الجزائرية فرض تأشيرات على المواطنين الجزائريين، وتصريحات مسؤولين مغاربة اتهامات للجزائر وتحميلها مسؤولية الهجوم المسلح، فردت السلطات الجزائرية باجراء مماثل على المواطنين المغاربة واغلقت الحدود البرية مع المغرب.

واذا كان التوتر قد زال فيما بعد، فان الجمود لا زال يطبع العلاقات الثنائية ورئيس الحكومة الجديدة عبد الرحمن اليوسفي الذي تربطه وحزبه علاقات صداقة مع عدد كبير من المسؤولين الجزائريين، اكد منذ تعيينه على رغبته في ازالة هذا الجمود واعادة فتح الحدود البرية بين البلدين وايضا تنشيط اتحاد المغرب العربي الذي يوجد مقره بالرباط.

تأخير اعلان الحكومة المغربية الجديدة كان بسبب المقاييس التي وضعها عبد الرحمن اليوسفي لحكومته على ضوء المهام الملقاة على عاتقها على ارضية برنامج حزبه. فاليوسفي حرص على ان تشارك الاحزاب الحليفة حزبه في الحكمة، وكان عليه ان ينتظر حتى يختتم اقوى حلفاؤه «حزب الاستقلال» مؤتمره الوطني ليبدأ معه المشاورات الرسمية. وحرص بعد ان ثبت حجم حقائب كل حزب مشارك على ان يختار كل حزب شخصية تقنية ـ سياسية للحقيبة التي سيتولاها. ولان اقتراحات الحقائب تعددت فان الاشخاص المقترحين كانوا يتبدلون ويعاد النظر في القائمة. وتختلف الحكومة الجديدة عن سابقاتها من حيث ما اكده العاهل المغربي ان اعضاءها رغم مشاربهم السياسية يعملون لبلد واحد ولشعب موحد. لذلك حرص اليوسفي على ابلاغ حكومته في اول اجتماع لها يوم الاحد رغبته بالعمل كفريق ومن خلال لجان وزارية لتفعيل التعارف بين اعضاء فريقه وتعميق الانسجام. وهكذا شكل فرقا لتنظيم عملية التسلم والتسليم بين الوزراء القدامى والوزراء الجدد مكونة من محمد العربي المساري وزير الاتصال، عبد الرحمن السباعي الوزير المكلف بادارة الدفاع الوطني، احمد الحليمي الوزير المكلف بالشؤون العامة، ووجد الوزراء ظهر الاحد انهم امام رئيس حكومة مختلف لا يعرف العطلة او الراحة الا بعد انجاز المهمة، والمهام على الحكومة كثيرة لذا سيحرمون على الاقل خلال الاشهر القادمة من يوم عطلة وقد ينسون معنى كلمة الراحة.

مارتن انديك اجتمع مع رئيس مجلس الشيوخ المغربي

■ الرباط ـ اف ب : اجتمع مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط وشمال أفريقيا مارتن انديك مطولا صباح امس الاثنين في الرباط مع رئيس مجلس الشيوخ المغربي محمد جلال السعيد في اطار جولته المغاربية المخصصة «في شكل أساسي للوضع في الجزائر».

وأوضح مصدر مطلع في الرباط أن الطرفين بحثا في العلاقات المغربية الأمريكية والوضع في المغرب العربي اضافة الى مسألة الصحراء الغربية.

وكان انديك وصل الاحد الى المغرب آتيا من الجزائر. وأكد في العاصمة الجزائرية أن «حماية السكان المدنيين ومكافحة الارهاب تقعان على عاتق الحكومة الجزائرية» داعيا «جميع الجزائريين الى نبذ العنف». وطلب اشراك «جميع الاحزاب التي ترفض العنف» في الحكم.

وكان من المتوقع أن يلتقي انديك في الرباط امس رئيس الوزراء الجديد زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية عبد الرحمن اليوسفي ووزيري الخارجية والداخلية عبد اللطيف الفيلالي وادريس البصري. واستقبله مساء امس الاثنين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، رئيس لجنة القدس الاسلامية المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي. وسلم انديك العاهل المغربي رسالة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لم يكشف عن مضمونها.

ومن المتوقع أن تكرر السلطات المغربية لانديك قلقها من جمود عملية السلام في الشرق الاوسط. يذكر أن العاهل المغربي انتقد أخيرا اسرائيل محذرا من أن «غطرسة» حكومة بنيامين نتنياهو ستؤدي الى توتر خطير.

وقال مصدر في العاصمة المغربية ان جمود عملية السلام في الشرق الاوسط يقع في صلب مباحثات انديك في المغرب، وهو البلد الذي ساهم بقوة في مفاوضات اوسلو بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

بدء النظر في الاستئناف الخاص بقضية الرق في موريتانيا

■ نواكشوط ـ رويترز : استأنف اربعة نشطاء لحقوق الانسان في موريتانيا يوم الاحد حكما بالادانة صدر بحقهم يتعلق ببرنامج تلفزيوني اجنبي عن الرق في البلاد.

ومثل الاربعة، وهم ابو بكر ولد مسعود رئيس جمعية «اس او اس» للرق والشيخ سعد بوح كمارا رئيس الجمعية الموريتانية لحقوق الانسان والمحاميان ابراهيم ولد ابيتي ومباي فاتيماتا امام المحكمة امس في العاصمة الموريتانية نواكشوط. وعوقب الاربعة بالسجن 13 شهرا وقدموا استئنافهم للمحكمة امس ضد الحكم الصادر بحقهم في 12 شباط (فبراير).

والرق موضوع حساس في موريتانيا التي لم تجرمه الا في عام 1980. ولا تعترف الحكومة بجمعية «اس او اس» او بالجمعية الموريتانية لحقوق الانسان.

وادين مسعود باذاعة مزاعم كاذبة وانتاج فيلم وثائقي في الخارج بصورة غير قانونية بشأن الرق في موريتانيا وانشاء منظمة غير مشروعة والانتماء اليها.

شقيق سلطان بروناي يتوصل الى تسوية مع اثنين من مساعديه السابقين خارج المحكمة

لندن ـ «القدس العربي»:

اتفق الأمير جفري شقيق سلطان بروناي واثنان من مساعديه السابقين على تسوية مطالبات متبادلة بين الطرفين تصل قيمتها الى 180 مليون جنيه استرليني خارج المحكمة.

وأكد محامو المتخاصمين الذين قرروا اللجوء الى القضاء حول دعاوى مالية، أن الطرفين سحبا دعواهما، بعد أن توصلا الى تسوية «ودية» في اعقاب جلسات استماع طويلة امام المحاكم البريطانية تم خلالها الكشف عن فضائح جنسية ومالية.

وقال متحدث باسم بوب مانوكيان (50 عاما)، وشقيقه رافي (42 عاما) ـ وهما رجلا اعمال من اصل أرمني يملكان شركة للعقارات الفاخرة في لندن تقدم خدماتها للأغنياء الأجانب الراغبين بشراء عقارات في بريطانيا، كانا زعما ان الامير جفري (44 عاما) نقض اتفاقا معهما بشراء عقارين بقيمة 80 مليون جنيه استرليني ـ ان الطرفين توصلا في اليومين الماضيين الى تسوية، مشيرا الى ان القضية حلت بطريقة «ودية».

لكنه اضاف أن فقرات سرية في اتفاق الطرفين تحول دون التوسع في تفاصيل التسوية. ويسود الاعتقاد ان التسوية جاءت في جزء منها بهدف الحد من التوسع في تفاصيل الحياة الشخصية للأمير جفري. وكانت القضية في مراحلها الأولى امام المحكمة العليا في لندن شهدت مزاعم لبوب مانوكيان الذي جاء اسمه في المرتبة 128 لأغنى الرجال في بريطانيا، جاء فيها أن الأمير جفري احتجز في وقت ما نحو 40 مومسا في فندق «دورشستر» الذي يملكه في لندن.

وزعم مانوكيان، وهو مسيحي، ان علاقاته مع الأمير جفري تدهورت بسبب اسس دينية، ولأنه انتقد أفعال الأمير.

وفي المقابل اتهم الأمير جفري الاخوين مانوكيان باستغلاله في ثمن المشتريات بزيادة الاسعار عليه بنسبة 300 في المئة. وطالبهما بدفع تعويضات بقيمة 100 مليون جنيه استرليني.

علي مهدي محمد يعلن «موت» اتفاق القاهرة بين الفصائل الصومالية

منظمة ايغاد مصممة على الاحتفاظ بدورها في معالجة مشاكل الصومال والسودان

جيبوتي ـ مقديشو

منى سالم:

أعلن وزراء خارجية الدول الأعضاء في الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف والتصحر (ايغاد) الذين اجتمعوا السبت والأحد في جيبوتي بهدف الاعداد لقمة رؤساء دولهم تصميمهم على الاحتفاظ بـ«دور أساسي» في السعي الى تحقيق السلام في الصومال والسودان.

وشدد الوزراء في الاعلان النهائي الذي تلاه وزير الخارجية الكيني بونايا غودانا عقب مناقشات استمرت يومين على «ضرورة استمرار ايغاد في توجيه الجهود الى تحقيق السلام في النزاعين الصومالي والسوداني».

وقال الوزير الكيني لوكالة فرانس برس أن «القرار الأهم الذي اتخذه هذا الاجتماع هو اعادة تأكيد دور ايغاد الأساسي في حل النزاعين الصومالي والسوداني».

وأضاف «لن أقول أنها رسالة الى مصر ولكنها موجهة الى كل الدول لكي تحترم دور ايغاد الأساسي».

وصادقت قمة قادة دول ايغاد امس الاثنين على مشروع البيان النهائي للاجتماع الوزاري الذي يتضمن دعما واضحا لاثيوبيا اذ يشير الى أنها «مفوضة من ايغاد ومنظمة الوحدة الافريقية لايجاد حل سلمي في الصومال».

وتابع البيان النهائي أن «المجلس الوزاري يبدي قلقه من التوقف الحالي لعملية السلام في الصومال» ويشدد على «التأثير السلبي لكثرة المبادرات».

وكانت مصر رعت مفاوضات سلام صومالية آلت الى توقيع اتفاق سلام في القاهرة في 22 كانون الأول (ديسمبر) الماضي ينص على عقد مؤتمر مصالحة وطنية في بيداوة (جنوب الصومال) في 15 شباط (فبراير) الماضي. لكن هذا المؤتمر أرجىء.

وكذلك أعلنت مصر في مطلع آذار (مارس) الجاري أنها ستطلق قريبا مبادرة سلام في السودان وأبلغت ذلك الى الدول الافريقية الأعضاء في ايغاد.

وأبدى الوزير الكيني الذي تعتبر بلاده الراعي الرئيسي للمفاوضات بين حكومة الخرطوم والمتمردين في جنوب السودان تفاؤله في امكان تخطي العراقيل التي تعوق التوصل الى اتفاق بين الطرفين.

وقال «انا متفائل لأن الخرطوم وافقت على اعلان المبادىء الذي رعته ايغاد أساسا للمفاوضات بما في ذلك ما يتعلق بالمسائل الحساسة كالشريعة الاسلامية وتقرير المصير».

وكان السودان وافق في تموز (يوليو) الماضي على احترام مبادىء السلام التي تم التوصل اليها مع المتمردين عام 1994 ونصت على اجراء استفتاء لتقرير المصير في الجنوب رغم أنها شددت في الوقت نفسه على وحدة السودان.

ودعا اعلان المبادىء هذا الى الاعتراف بالسودان بلدا متعدد العرق والاتنية والدين والثقافة ودعت الى «ايجاد تسوية بين هذه الفوارق».

وأشار اعلان المبادىء الى اقامة دولة اتحادية وشدد على احترام حرية المعتقد والفصل بين الدين والدولة.

وتحال نتائج الاجتماع الوزاري على رؤساء الدول الذين يجتمعون امس الاثنين في القاهرة.

وتتمثل كل من كينيا واريتريا وجيبوتي تباعا برؤسائها دانيال أراب موي وأسياس أفورقي وحسن غوليد ابتيدون في حين يحضر عن السودان النائب الأول للرئيس علي عثمان محمد طه وأوفدت اثيوبيا رئيس وزرائها. أما أوغندا فتشارك على مستوى وزاري.

وتضم ايغاد سبع دول من شرق أفريقيا هي اثيوبيا وكينيا واوغندا وجيبوتي والسودان واريتريا والصومال.

ومن جهة اخرى صرح زعيم الحرب الصومالي علي مهدي محمد لوكالة فرانس برس امس الاثنين في مقديشو ان اتفاق السلام الموقع في القاهرة بين الفصائل الصومالية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي «مات» بسبب الموقف المتشدد لخصمه حسين محمد عيديد.

واعتبر علي مهدي محمد أن «ليس أمام الاتفاق أي فرصة لينجح بسبب الأخطاء السياسية التي سببها عيديد».

وتابع زعيم الحرب الصومالي الذي يسيطر على القسم الشمالي من مقديشو «لم نتوصل بعد الى حل لمشكلات العاصمة الصومالية ولا يمكننا تاليا أن نتحدث عن اي مسألة تتعلق بمؤتمر المصالحة الوطنية المقرر عقده في بيداوة في 30 آذار (مارس)» الجاري.

وكان زعماء الحرب الثلاثة الرئيسيين في مقديشو حسين محمد عيديد وعلي مهدي محمد وعثمان حسن علي «اتو» التقوا في مطلع شباط (فبراير) الماضي لكنهم أخفقوا في الاتفاق على اعادة فتح الميناء الرئيسي ومطار مقديشو المغلقين منذ عام 1995 في 11 شباط (فبراير) واعادة توحيد العاصمة المقسمة.

وأعلن آتو أمس الاول أن اتفاق القاهرة لن يؤدي الى عقد المؤتمر بسبب الخلافات بين الفصائل والتي أدت أساسا الى ارجاء الاجتماع الذي كان من المقرر عقده في 15 شباط (فبراير) الماضي. وتطالب كل الفصائل الأخرى بأن تغادر قوات عيديد بيداوة تمهيدا لعقد المؤتمر.

وعقد قادة الدول الأعض

ماذا يهدد الدولة العبرية ؟: سؤال طرحته أسبوعية فرنسية

إسرائيل في أكبر خطر منذ تأسيسها والسبب تطرف المتدينين وتعصب العلمانيين من اليهود

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

نشرت أسبوعية «نوفال أوبسرفاتور» الفرنسية في عددها الأخير ملفاً مثيراً حول إسرائيل أعلنت عنه على الغلاف الذي اختارت له اللون الأبيض وعليه نجمة سداسية زرقاء ممزّقة. وكتبت المجلة عنواناً عريضاً يقول : «إسرائيل في خطر»، وأضافت عنواناً ثانوياً «بلد يتمزّق داخلياً بعد خمسين عاماً من تأسيسه».

وكتبت الصحافية «جوزيت آليا» أطول مقال في هذا الملفّ وضعت له عنوان : «الخطر الآخر الذي يهدّد إسرائيل» قالت فيه «ليس هناك ما يدعو الإسرائيليين للابتهاج بعد خمسين عاماً من تأسيس دولتهم، وأن المجتمع الإسرائيلي اليوم يشعر بالخطر من جراء التوترات الداخلية التي يعاني منها مما يجعل إسرائيل أمام سؤال حاسم حول هويتها ومستقبلها». وقالت الأسبوعية بقلم هذه الصحافية إن «المواجهة بين التقاليد والمعاصرة تعرف اليوم أشكالاً لم تحدث من قبل»، واستدلّت على ذلك بعملية استطلاع للآراء جرت مؤخراً أثبتت أن 60 % من الإسرائيليين يعتبرون أن الخطر الحقيقي الذي يهدّد بلدهم لا يكمن في تعثّر عملية السلام وإنما في «الحرب» بين المتديّنين والعلمانيين، بين اليهود العرب واليهود الأوروبيين، بين «القدس» و«تل أبيب» كما قالت الصحافية.

وتعرّض المقال للجذور التاريخية لهذا الخلاف، وبالضبط إلى 1948 عندما قرر بن غوريون عدم الفصل بين الدين والدولة، وهو الشيء الذي جعل بعض قطاعات الدولة اليوم يحكمها العلمانيون والمتديّنون في نفس الوقت، حسب الأسبوعية، مثل التربية.

وجاء في المقال أن الحالة المدنية يسيّرها القانون الديني وذلك فيما يتعلّق بالزواج والطلاق واعتناق الديانة اليهودية. وتعتقد الصحافية «جوزيت آليا» أن الخلاف بدأ يتبلور في 1967 عندما استولت إسرائيل على أراض عربية جديدة وقررت وضعها تحت تصرّف مستوطنين «علمانيين» كانت تعول عليهم لحماية نقاطها الاستراتيجية، وهذا ما سمح للمتديّنين بأن يتسللّوا إلى تلك المواقع «الحساسة». وذكر المقال الخلافات والاختلافات الحاصلة بين مختلف الأحزاب والتيارات الإسرائيلية انطلاقاً من مواقفها من الأراضي المحتلة وقربها أو بعدها عن المبادئ الصهيونية ومدى استعدادها للعمل المسلّح، وكذا الأزياء التي يرتديها أفراد هذه المجموعات. واوردت الصحافية، على سبيل المثال، إن باروخ غولدشتاين الذي ارتكب في 1994 مذبحة في الحرم الإبراهيمي بالخليل كان عنصراً من جماعة «غوش إيمونيم» المتطرفة. ويعرف المستوطنون التابعون لهذه الجماعة بقبّعاتهم المصنوعة من الصوف وحملهم للأسلحة على مرأى ومسمع من الناس. وأكدت كاتبة المقال وجود نصب تذكاري باسم غولدشتاين وأن حزبه حاز على 9 مقاعد نيابية في الكنيست بعدما حصل على 240 ألف صوت.

مشكلة المستوطنين

وتعجّبت «جوزيت آليا» من اللامبالاة التي أبداها العلمانيون الإسرائيليون تجاه النمو الديني، وقالت إن بعضهم اكتفى بالازدراء وتشبيه المتديّنين الإسرائيليين برجال الدين الإيرانيين، وإن منهم من يضحك عندما يروي قصة أحد الزعماء الدينيين وهو «أوفاديا يوسف» الذي قالت إنه حرّم وضع الإصبع في الأنف يوم السبت معتبراً ذلك عملاً (نشاطا) وقد حرّم على اليهود العمل يوم السبت. ويقول الجامعيون المتشائمون ـ حسب الأسبوعية ـ إن المستوطنين يقفون في وجه المسيرة التي أعلن عنها في أوسلو، ويردّ عليهم آخرون بالقول أن لا داعي للهلع وأن عددهم لا يتعدى 5000 شخص. ولاحظت «جوزيت آليا» أن الأحداث أكدت أن مخاوف المتشائمين لا تنطلق من فراغ وان على رأس ما يخيفهم ما قام به عضو من مجموعة «غوش إيمونيم» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 عندما اغتال إسحاق رابين. وذكرت الأسبوعية مثالاً آخر عن التوتر الحاصل بين المتطرفين وغيرهم من الإسرائيليين، وأكدت أن مجموعة من المتديّنين قرّرت يوماً مهاجمة مهاجرين روس متهمة إياهم بأكل الخنزير، واعتبرت أن وجود خمسة محلات لبيع لحم الخنزير في ذلك الحي الذي يسكنونه فضيحة لا يجوز السكوت عنها. وأضافت الأسبوعية أنه منذ انتخاب بنيامين نتنياهو أصبح لرجال الدين نفوذ مباشر وعلني في وزارة التربية الوطنية والنقل والداخلية وغيرها، وقد أصبحت المدارس الدينية الخاصة ـ قالت الأسبوعية ـ تنمو مثل الفقاقيع وهي تملك إمكانات مادية تجعل برامجها ناجحة وتجلب إليها عدداً كبيراً من الإسرائيليين.

وبعيداً عن الحسابات السياسية والدينية، انتقلت «نوفال أوبسرفاتور» إلى وصف عالم الأعمال والمال في إسرائيل، وقالت إن الأزمة العراقية وتعثّر عملية السلام مع الفلسطينيين ليس لهما مجرّد أثر على مجال الأعمال والمال. وجالت الأسبوعية في شوارع تل أبيب مساء يوم جمعة فلاحظت «مقاهي مكتظّة وفتيانا يقبلّون فتيات ويشربون ويرقصون»، واعتبرت ذلك دليلاً على العصرنة. وقد شاهدت الصحافية عند مدخل حيّ إسرائيلي لافتة كبيرة كتب عليها : «هنا نعيش ونلبس ونقود سياراتنا متى نشاء»، وشاهدت أيضاً لافتة صغيرة على باب منزل إسرائيلي كتب عليها: «هنا بيت علماني». ولكن الصحافية عادت من جديد إلى موضوع التطرف لتقول إن أطفالاً ضُربوا بالحجارة من طرف متديّنين لأنهم كانوا يقودون دراجاتهم يوم السبت، وأن مجموعات متديّنة حاولت تحطيم أجهزة تلفزيون وأجهزة موسيقية داخل منازل أصحابها.

جون دانيال: لا لتمجيد نتنياهو والتنديد بصدام

وكتب «جون دانيال»، مدير «نوفال اوبسرفاتور» مقالاً بعنوان «الموت الثاني لأنور السادات» قال فيه «إن إسحق رابين أعاد الاعتبار لأنور السادات الذي اغتاله عربي متطرّف، وها هو نتنياهو اليوم يغتاله للمرة الثانية». وتحدّث دانيال عن كتاب صدر مؤخراً في باريس عن دار نشر «كالمان ليفي» وأعيد نشره بعد عشر سنوات من صدور الطبعة الأولى. صاحب هذا الكتاب هو «توم سيغيف» الذي قال في كتابه : «نعم، إسرائيل مسؤولة جزئياً عن المأساة الفلسطينية. لا، إسرائيل لم تحسن استغلال فرص السلام التي أتيحت لها مع جيرانها العرب». غير أن هذا الكاتب قال أيضاً : «لقد بلغ الإسرائيليون من النضج ما جعلهم يمارسون النقد الذاتي ويحاولون فهم المأساة الفلسطينية. مع الأسف، نادراً ما يتبنى الفلسطينيون نفس الموقف تجاه إسرائيل وتاريخها المأساوي». وتحدث الكاتب عن الإبادة التي يزْعم ان اليهود تعرّضوا لها في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية وقال إن العرب يعتبرون هذه المسألة دعاية صهيونية.

وتحدث دانيال عن بنيامين نتنياهو قائلاً انه يحظى بدعم عدد لا بأس به من يهود الولايات المتحدة وفرنسا والأرجنتين وروسيا، وقال في ذات الوقت إن فلسطينياً شارك في مفاوضات «أوسلو» كتب مؤخراً مقالاً قال فيه «إن الموقف الأمريكي المساند دائماً لإسرائيل لا يعود فقط للوبي الصهيوني، بل إن هناك أعضاء في الكونغرس بعيدين كلّ البعد عن التأثير اليهودي يعتبرون أن لليهود حقوقا مقدّسة في فلسطين».

ثم تحدّث جون دانيال عن أن بيل كلينتون «أخفق في إقناع إسرائيل بتطبيق قرارات مجلس الأمن، وهذا ما جعل بعض الأطراف العربية تتردّد في اتباعه في موقفه المعادي للعراق». وأجرى مدير «نوفال أوبسرفاتور»، وهو من يهود الجزائر، مقارنة بين صدام حسين وبنيامين نتنياهو وقال إن هذا الأخير يحظى بشرعية الانتخابات ولكنه «بصق على اتفاقيات أوسلو» واضاف في نهاية مقاله: «لا يجوز التنديد بالأول وتمجيد الآخر».

وكتب «رونيه باكمان» مبعوث الأسبوعية إلى الشرق الأوسط موضوعاً بعنوان : «النكبة الثانية لفلسطين» ضمّنه تصريحاً للأستاذ غسّان الخطيب، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بير زيت ومفاوض سابق في واشنطن، وقال إن الفلسطينيين، بعد خمسين عاماً، تقبّلوا فكرة إقامة دولتهم فوق جزء من أرض فلسطين فقط وهم اليوم مهدّدون بفقدان هذا الجزء. وتعرّض «باكمان» للاستعدادات الفلسطينية الجارية حاليا للاحتفال بيوم 15 أيار (مايو)، مشيراً إلى اللجنة الوطنية المكوّنة من 200 عضو والتي تحضّر لهذه المناسبة عن طريق تنظيم ندوة دولية حول المضطهدين والمنفيّين والتي ستجري في رام الله أو غزة. أما المصادر المالية التي ستعتمد عليها اللجنة ـ حسب الأسبوعية ـ فإنها تتمثّل أساساً فيما يمنحه الاتحاد الأوروبي. وقال إسرائيلي عضو في منظمة «لو» (Law) للصحافي الفرنسي إن «مساعدة الاتحاد الأوروبي شيء إيجابي في الوقت الذي أبدى فيه الأمريكيون دعمهم المطلق لإسرائيل». يذكر أن منظمة «لو» ستعقد في حزيران (يونيو) ملتقى دولياً حول انتهاك حقوق الإنسان يشارك فيه جامعيون فلسطينيون وإسرائيليون.

ثم زار الصحافي الفرنسي مطار غزّة وتعجّب من كونه مغلقاً بسبب المنع الإسرائيلي الذي علّق استثنائياً من أجل ياسر عرفات. ولكن هذا الأخير، قالت «نوفال أوبسرفاتور»، رفض هذه المعاملة الاستثنائية مادام الفلسطينيون لا يستطيعون استعمال المطار. وقال نبيل شعث، وزير التعاون الدولي الفلسطيني، للأسبوعية إن الإسرائيليين يريدون إدراج المطار ضمن المفاوضات الشاملة، وأكد من جهة أخرى «إن نتنياهو لا يكتفي بالإعراض عما التزم به سابقوه بل لا ينفذ التزاماته الشخصية». والدليل على ذلك، حسب نبيل شعث، هو التزامه بانسحاب الجيش الإسرائيلي على ثلاث مراحل قبل أيار (مايو) 98، وهو الشيء الذي لم يحدث. ويتذرّع نتنياهو ـ قال شعث ـ بالقول أن معظم الفلسطينيين خاضعون اليوم للإدارة الفلسطينية. ورد شعث على ذلك بالقول إن المبدأ في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية كان «الأرض مقابل السلام» لا «السكان مقابل السلام». وخلص الصحافي إلى القول أن ما سبق ذكره يمكن وصفه بأنه بذور انفجار شعبي.

وحول الوضع الداخلي للجيش الإسرائيلي، كتب «هنري غيرشون» مقالاً قال فيه إن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تسمح لأفرادها، بل تشجّعهم على النقاش الداخلي وطرح مسائل تخلّ بمبدأ الانضباط. ولاحظ الصحافي أن 50 في المئة من عناصر الاحتياط أصبحوا لا يستجيبون للاستدعاءات العسكرية وذلك لأسباب عديدة، أهمها اعتراضهم على احتلال جنوب لبنان ورفضهم لحماية المستوطنين في غزة والضفة الشرقية.

وقالت الأسبوعية إن بعض النجوم والمشاهير في إسرائيل أصبحوا يشجّعون الشبان على مقاطعة الخدمة العسكرية. وقد نقل التلفزيون الإسرائيلي ـ حسب الأسبوعية ـ لقاء بين وزير الدفاع الإسرائيلي و 500 عسكري شابّ، وطرح الوزير سؤالاً عن مدى استعداد هؤلاء الشبان للالتحاق بالوحدات القتالية فرفع عشرة منهم فقط أيديهم كاشارة على الموافقة.

وفي نهاية المقال قال «هنري غيرشون» إن جنوداً إسرائيليين حُكم عليهم بالسجن مؤخراً بتهمة العصيان فشن آباؤهم حملة إعلامية على مسؤولهم العسكري فانتهى الأمر بحصوله على توبيخ من القيادة العسكرية الإسرائيلية.

متطرف يهودي يتجول في شوارع القدس بعد أن عزز الجيش الإسرائيلي مواقعه فيها (رويترز)

مطالبة مبارك باعادة جريدة «الدستور» وعزوز يشمت في سجن مجدي واصحاب كوبنهاغن يستغلون الازمة لمهاجمة خصومهم

السفير الامريكي يشكو الاضطهاد .. ومخاوف من رفض الاقباط للعروبة .. ودعوة للكويت كي تتنازل عن ميناء للعراق

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن حضور رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري توقيع الاتفاق الخاص بانشاء محطة الرفع الرئيسية لمشروع توشكى وقيمتها الف واربعمئة وثمانون مليون جنيه، سيقوم بتنفيذها اتحاد عالمي، وتعرض البلاد الى عاصفة ترابية شديدة، عطلت العمل في المطار وغيره، ومناقشات مجلس الشورى الذي لا يتمتع باية سلطات رقابية او تشريعية ويكلف البلاد مع ذلك اكثر من ثلاثين مليون جنيه كل عام. وقيام نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد بتقديم طلبين الى النائب العام لوقف تنفيذ حكم محكمة الاستئناف سجن مجدي احمد حسين ومحمد هلال، سنة لكل منهما، وقوله ان هلال لم يهاجم الوزير، وانما وضع رسما كاريكاتيريا داخل مقالة وهو ليس مسؤولا عنه، ونشرت الصحف عن الحوادث العديدة التي تقع لاتوبيسات الحجاج المصريين، والاستعدادات الاخرى للحج.

ونشرت الصحف ايضا عن استمرار حوادث اعتداءات الطلاب على مدرسيهم ووصول حجم التعامل في البورصة طوال الشهر الماضي الى الفي مليون جنيه، وبدء حملة ضد بعوضة الجامبيا في مثلث حلايب وشلاتين، ورفع الحصانة في مجلس الشورى عن محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير جريدة (الوطن العربي) واحالة عدد من الاطباء والمرضين والمرضات في مستشفى اسنا للتحقيق.. اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن الصحافة وامريكا واسرائيل والعراق وقضايا متفرقة.

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة حيث لم تنشر (الوفد) امس شيئا عنها لا مقالات ولا رسوما كاريكاتيرية، باستثناء مقال كتبه احد الصحافيين واسمه ناجي وليم بعنوان «حرية الصحافة وتهديد مناخ الاستثمار» قال فيه مخاطبا الرئيس مبارك:

«وانت تعلم يا سيادة الرئيس ان المجلس الاعلى للصحافة قد افرط في منح الاحزاب الورقية رخص اصدار الصحف لترويع الامنين وقلب الحقائق وتهديد رجال الاعمال ثم تشريد الصحافيين بحجة عدم وجود تمويل للصحيفة، ان احد الاحزاب حصل على 25 رخصة، واعطى سلطة اصدار الصحف لمن يدفع اكثر واصبح حاملو الاعدادية وراسبوها بمثابة رؤساء تحرير ورؤساء مجلس ادارة تلك الصحف التي لا تبحث سوى عن اكل العيش بغض النظر عن مصلحة الوطن!! ودعونا نتساءل بصدق.. لمصلحة من التعرض للحياة الشخصية لاسرة الوزير الموقر الدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقاف؟ وما هي مصلحة الجريدة في الهجوم على شخصه ثم التعرض للحياة الشخصية لوزير الاقتصاد ثم وزير المواصلات؟! ولمصلحة من الاثارة المفتعلة حول ثروات رجال الاعمال الاقباط، ومخططات تصفية اعمالهم ثم المعارضة داخل الكنيسة عبر وصلات ردح لشخص موتور قررت الكنيسة حرمانه حفاظا على سمعة الكنيسة».

ومن مقال (الوفد) اليتيم الى (الاحرار) التي يصدرها حزب الاحرار الذي يلقى قدرا كبيرا من الهجوم لحصوله على عدد كبير من الرخص لاصدار الصحف وتأجير بعضها، فقام سليم عزوز بمهاجمة جمال بدوي قائلا:

«في حملته على الصحف الصفراء اخذت الجلالة الاستاذ جمال بدوي رئيس تحرير جريدة الوفد الغراء وتساءل: ما الذي يخيف من تطبيق قانون وضعه الصحافيون بأنفسهم؟! وهو يقصد القانون 96 لسنة 1996 وتابعه القانون 95 لذات السنة، ويبدو انه يعاني من امراض الشيخوخة الحادة والمزمنة، ذلك بان الصحافيين لم يضعوا هذا القانون او غيره من القوانين، والصحيح ان القانونين المذكورين وضعتهما اللجنة الحكومية التي شكلتها الحكومة لهذا الهدف، وان كانت قد ضمت اليها بعض الصحافيين لديها، والذين ليسوا كذلك لم يكونوا مؤثرين بأي حال من الاحوال فالرأي للاغلبية ألسنا في بلد ديمقراطي؟!».

واذا كان ناجي وليم في (الوفد) وجه نداء للرئيس فقد وجه اليه عصام كامل في (الاحرار) نداء اخر يختلف عن نداء وليم ـ لانه طالب باعادة (الدستور)، فقال:

«سيدي الرئيس.. يغفر لهم انهم الجيل الذي يتواصل مع ما تؤمن انت به ولا يفهمه المحيطون بك ويتآمر عليهم من لا يجدون في عهدك حياة الصراخ والعويل والكرباج وظلمة الزنزانة.. يتآمرون على جيل يستهويه الخطأ والصواب.. يسعون لازاحة الظلمة عن عيون مصر التي طالما كحلوها بالدم والخنق والحبس والاعتقال، وكل الوان الذل.. يغفر لهم يا سيدي الرئيس ان اخطاء البناء دوما اكثر فائدة في طريق الاصلاح من الخوف، سيدي الرئيس.. ان مئة صحافي شاب مبعثرون الان في الطرقات يبحثون عن حلم كنت انت بطله.. يبحثون عنك انت السند لهم.. يبحثون وسط غابات الكذب والرياء عن محطة صدق تبين اوراقهم واقلامهم.. لا تتركهم سيدي الرئيس لذئاب ما زالت تختفي خلف مصطلحات الزمن البائد.. اتركهم سيدي الرئيس من اجل ان يخطئوا مرة اخرى فتسامحهم».

ونترك (الاحرار) الى (الاسبوع) التي طالب رئيس تحريرها مصطفى بكري الرئيس، ليس باعادة (الدستور) فقط، وانما عودة صحيفة (صوت العرب) ايضا، فقال:

«ولكن هذا الشارع يرجوك مخلصا يا سيادة الرئيس ان تسمح بعودة طباعة صحيفة (الدستور) مع وضع ضوابط جديدة لما ينشر على صفحاتها.. ان اغلاق صحيفة حتى ولو كانت بترخيص قبرصي امر لا يليق بعهد الرئيس مبارك الذي ندرك حرصه على حرية الصحافة، ودفاعه المستمر عن حرية الكلمة.. لقد طرحت عليك يا سيادة الرئيس منذ فترة من الوقت قضية عودة صحيفة (صوت العرب) الى الساحة من جديد. وكم كان موقفك رائعا عندما اكدت انه ليس لديك تحفظات على احد، الا بما يمس المصلحة الوطنية لمصر، ولكن رغم مرور عدة اشهر على كلماتك الطيبة فان (صوت العرب) لا تزال حبيسة الجدران، وان كانت هناك بوادر ايجابية مشجعة اتمنى ان تحدث تفاعلاتها لتخرج الينا هذه الصحيفة الجادة وتعود الى الاسواق مرة اخرى، معبرة عن رأي قطاع واسع من الشارع الوطني والقومي.. لقد كنت اتمنى من نقابة الصحافيين ان تتبنى قضية (صوت العرب) التي مضى الان على غيابها اكثر من عشر سنوات في ظل حالة من الصمت الرهيب، وان يتكاتف الجميع من اجل قطع المراحل المتبقية لتنفيذ موافقة الرئيس المبدئية على عودة الصحيفة».

لكن لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ ـ اثار قضية (الدستور) ومجدي احمد حسين وعادل حمودة فقال:

«اخطاوا.. فكأن كمينا اعد لهم وقعوا فيه بكل براءة الفتيان ـ كان صباح اربعاء اتحسس جيوبي فكأن شيئا نشلوه مني ـ ابحث عن الكلمة فأجدها حبيسة قرار يحرم الناس من نافذة يشمون فيها الهواء نقيا وعفيا وطاهرا، مجدي حسين كاتب ثائر وابن ثائر قال ما رآه حقا، وكان حقا لنا ان نقرأ ولواجبا عليه ان يقول والكاتب لا يملك ادوات تحقيق ما لديه وحين يعادي السلطة فالاخيرة لديها كل عوامل الانتصار وهو انتصار رخيص فسراديب السلطة مليئة بالهراوات الغليظة نزلت كلها على رأس مجدي حسين فأخذته من زوجته وولديه وذهبت به خلف قضبان يشارك فيها صغار اللصوص والقوادين، عادل حمودة.. كاتب مجنون يعشق الحرية يقول ما لديه بلا نظرة للعواقب دخل عش الدبابير واشبعهم لدغا لم يهادن ولم يخف ولم يتردد، كنت اقرأه صباح كل اثنين فأحس ان السبعينيات المأفونة لم تلد كل العبث فقد جاءنا منها قلم لا يعرف انصاف الحلول ـ لم اتشرف بمعرفته الا على صفحات (روزاليوسف) أبعدوه الى (الاهرام) حيث كل شيء بميزان هل لدى عادل حمودة ما يقوله في الجريدة الرسمية الاولى؟!».

ايضا، قال احد محرري (الاسبوع) وهو مجدي شندي: «تغافل الجميع عن اسباب خلقت هذه الازمة.. وتعامل الجميع بمنطق مفاده اذا كنت تتعرض لخطر من اسرائيل فقم بغزو ليبيا، نسي الكل ان سبب الاجراءات هو شكوى احد رجال الاعمال للرئيس من تقرير نشرته (الدستور) وكان يمكن معالجة الامر بانزال عقاب على الرقيب الذي مرت عليه الصحيفة بحكم كونها صحيفة اجنبية، واي مراقب لما يجري يدرك على الفوران الصحف التي تخلت من ورقة التوت ما تزال تصدر وتلطخ الارصفة بفضائحها وبعضها للاسف الشديد يصدر عن احزاب سياسية، وان (الدستور) و(روزاليوسف) لا يمكن ضمهما لهذه القائمة المشبوهة من الصحف، بل ان الجريمة الوحيدة لهما هي محاولة التقليل من المحظورات سياسيا واقتصاديا وفكريا، والحل ليس باجراءات شبيهة لما حدث فالصحف الصفراء تنتشر في اوروبا وامريكا تنشر الفضائح وتخترق غرف النوم وتصل حتى الى غرف نوم الرؤساء انفسهم، ومع ذلك لم نسمع عن مستثمر هرب من الغرب ليقيم مشروعات في دولة يحكمها العسكر ويحرمون على اهلها حريتهم حتى في التنفس علاوة على النقد».

وفي تعليق اخر لمجدي في الصفحة الاولى طالب وزير الداخلية السابق التنازل عن دعواه، كما طالب بذلك محمود بكري الذي قال:

«ان الصحافيين المصريين جميعا مطالبون باستخدام اقلامهم وصحفهم لالغاء عقوبة الحبس في جرائم النشر.. وهم مطالبون قبل كل شيء بحث جميع الجهات المسؤولة في الدولة على التدخل لاطلاق سراح مجدي حسين ومحمد هلال، وقبل كل ذلك اطالب اللواء حسن الالفي بان يطوي هذه الصفحة.. فلن يكسب هو او ابنه المهندس علاء شيئا من سجن صحافي.. اما الاخ الاستاذ مجدي حسين والاخ الحبيب محمد هلال فأقول لهما صبرا جميلا (فقد عهدناكما رجالا.. وانتما لها)».

لكن سليم عزوز في (الاحرار) اتخذ من حبس مجدي احمد حسين، مجالا للسخرية فقال: «الذي يبيت ليلة في المديرية المذكورة يحصل على لقب مجاهد، دليل على ذلك ان زميلنا مجدي احمد حسين كان قد بات ليلة يتيمة في مديرية امن القاهرة تمهيدا لترحيله الى السجن لتنفيذ الحكم الصادر ضده بالسجن، وبعد هذه الليلة نشرت جريدة (الشعب) الغراء اسمه مسبوقا بلقب المجاهد».

وننتقل الى الصحف الحكومية لنجد سعيد سنبل في (الاخبار) يقول محددا ابعاد الازمة وكيفية علاجها، فقال:

«لقد اصدرت نقابة الصحافيين منذ عامين تقريبا، ميثاق الشرف الصحافي.. وتم عرض الميثاق على الجمعية العمومية للصحافيين واقرته.. وكان المفروض ان ينفذ الميثاق، وان يطبق على الخارجين عن آداب المهنة، وعلى المخالفين لاحكام الميثاق.. ولكن هذا الامر لم يحدث، لان تطبيق الميثاق، وتنفيذ احكامه يقتضي موافقة المجلس الاعلى للصحافة.. والمجلس الاعلى ظل معطلا طوال السنوات الثلاث الماضية، ومجمدا.. من هنا بقي ميثاق الشرف الصحافي ـ ولا يزال ـ معطلا ومجمدا، وبعد ذلك يلومون النقابة لانها لم تطبق الميثاق!! وتشريعات الصحافة في مصر.. تفرض قيودا رهيبة على عملية اصدار الصحف الجديدة.. ورغم ذلك لم تمنع هذه القيود، الصحافة العشوائية من الازدهار، والانتشار! بل ان هذه القيود في رأيي كانت من اسباب نمو الصحافة العشوائية.. لانها اغلقت الابواب المشروعة، ومنعت اصدار الصحافة الجادة.. وفتحت النوافذ، والابواب الخلفية لتتسرب منها صحافة الابتزاز، والجنس، والاتجار بالفضائح! وعلاج هذه الازمة.. لا يكون بفرض المزيد من القيود.. او بتغليظ العقوبات.. انما يتحقق العلاج من خلال اغلاق الابواب والنوافذ الخلفية.. واطلاق حرية اصدار الصحف.. بشرط ان تكون هناك ضوابط تضمن قيام صحافة جادة.. واهم من ذلك تضمن معرفة مصادر تمويلها سواء عن طريق الاعلانات، او الاشتراكات.. او اي طريق اخر.. والاعلان عن هذه المصادر، والتأكد من صحة البيانات التي تقدمها الصحف.. والاعلان عن ميزانيتها.. ومحاسبتها بواسطة جهاز رقابي مالي متخصص حتى نضمن عدم اختراقها بتمويل مشبوه؟!».

ولم تنشر (الاخبار) اي تعليقات اخرى، بينما لم تنشر (الجمهورية) و(الاهرام المسائي) شيئا، وفي (المساء) اشار محسن محمد الى القضية اشارة عابرة بشيء من التهكم عندما قال انها زوبعة وانتهت ولان هناك اشياء صفراء كثيرة في مصر غير الصحافة.. بينما ظهرت في (الاهرام) مقالات عديدة، اذ بدأ المستشار الدكتور علي فاضل حسن في كتابة سلسلة ـ فيما يبدو ـ كما كتب عنها محمد باشا من (الاهرام) ووضع عددا من الحلول، ثم قال في نهاية مقاله:

«انني اشهد امام الله سبحانه وتعالى، انه على امتداد اكثر من ستة وثلاثين عاما، منذ بدأت العمل في الصحافة، اننا لم نشهد عهدا تتمتع فيه صحافتنا بهذه الحرية، الا عهد مبارك، لم يفرض فيه على افلامنا قيدا، ولا رقيبا ولم يفرض على سطورنا ارادة، الا ارادة الكاتب ولا توجيها الا ضميره الوطني وشرفه الصحافي، هذا ما يجب علينا الحفاظ عليه والتمسك به باعتباره كشافا يضيء لنا طريق التقدم في ظل مناخ ديمقراطي نفخر ونعتز به».

ومن باشا الى صفحة «قضايا استراتيجية» والتي يشرف عليها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في (الاهرام) فنشرت ثلاث مقالات واحدة لاحمد السلماني.. والثانية للدكتور وحيد عبد المجيد قال فيه ان مؤسسات كثيرة في الخارج تصدر صحفا جادة وبجانبها صحف اثارة وطالب بالغاء عقوبة الحبس الموجودة في القانون واستبدالها بزيادة الغرامة، وقال:

«ليس سهلا ضبط كل من يمارس الابتزاز المالي او غير المالي متلبسا، كما ان هذا الابتزاز هو واحد فقط من ممارسات مسيئة لصحف لا تستطيع الاستمرار الا اعتمادا على الاثارة والابتذال، بعضها صحف كسول لا تكلف نفسها عناء التأكد من خبر، واخرى تعرف انها تنشر كذبا سعيا الى الابتزاز او بسبب امكاناته المهنية المتواضعة مما لا يتيح لها اسلوبا اخر لاجتذاب القارىء، وهي صحف لا تدمر فقط سمعة الناس، وانما تقتل الحقيقة وتسيء الى المهنة، ولذلك فان فتح الباب لاصدار صحف جديدة جادة سيدفعها الى الهامش، وسيطرد معظمها من السوق تدريجيا وليس صحيحا ان ذوق القارىء المصري تردى الى الحد الذي لا يسمح له بالتمييز، او يحول دون انتشار صحف جادة تقدم له ما يعنيه من معلومات الى جانب الترفيه والتشويق بعيدا عن الابتذال فاذا فعلنا ذلك، مع تشديد عقوبة الغرامة والتعويض، ستكون هذه بداية اصلاح مافسد في سوق الصحافة».

واما المقال الثالث في الصفحة فكتبه رئيس المركز الدكتور عبد المنعم سعيد، بعنوان «المسؤولية والمهنة» يؤسفني ان اقول انه استخدم المشكلة ليصفي حسابات اخرى مع من هاجموه لاشتراكه في عملية كوبنهاغن بزعامة لطفي الخولي، وكشف عن ايمانه بمفهوم جديد للديمقراطية لا يختلف كثيرا عن مفهوم عبد العظيم رمضان، اذ قال عن بعض الممارسات الصحافية الخاطئة:

«نجد صحافيين يقومون بادوار الوساطة في قضايا صحافية معروضة على الرأي العام، وكأن المسألة هي خلافات شخصية بين افراد بينما تضيع المصلحة العامة في منتصف الطريق، والادهى من ذلك قيام صحافيين بادوار تمس صميم السياسة الخارجية المصرية، فقد يكون مفهوما في ظل الاحتلال الانكليزي لمصر ان تدعو الصحافة المصرية لمقاطعة البضائع الانكليزية، وبنشر قوائم بها في وقت الاستقلال الوطني ووجود قيادة سياسية وطنية وشرعية في آن واحد لها وحدها الحق في تحديد السياسات المتعلقة بالامن القومي.

فان ذلك يعد تجاوزا للوظيفة الصحافية وممارسة لادوار اخرى، وحتى لا يسيء احد الفهم فان من حق الصحافة تماما انتقاد مواقف الولايات المتحدة وغيرها، بل واقتراح السياسات التي تراها ملائمة للمصالح الوطنية. ولكن عليها الا تتعدى هذه النقطة، ومن واجبها ايضا في هذه الحالة ان تعرض على الرأي العام، العلاقات والارتباطات والمصالح المصرية في التعامل مع هذه الدول، والتي قد تتعارض في بعض الاحيان، ولكنها تتطابق في مواقع اخرى كثيرة ومهمة استراتيجيا وسياسيا واقتصاديا، ويصبح من قبيل الشطط وانعدام المسؤولية المهنية التعريض بديانة السفير الامريكي في القاهرة كما فعلت مجلة مصرية مؤخرا، لانها بذلك تشكك في كفاءة وقدرات المسؤولين عن قبول اوراق اعتماد السفير، والاهم من ذلك، فانها تضيع فضيلة التسامح المصرية مع كل الاديان ويقيننا الثابت بانه لا توجد لدينا اية خصومة مع الديانة الكتابية اليهودية، موضع التساؤل».

هذا في رأيي اخطر ما جاء في مقال صديقنا عبد المنعم سعيد وهو متأثر فيه من مهاجمة مصطفى بكري له في (الاسبوع) وللحملات ضد اصحاب كوبنهاغن في (الاسبوع) وغيرها من الصحف، التي طالبت بمقاطعة البضائع الامريكية عندما كانت امريكا تستعد لضرب العراق، ومفهومه للديمقراطية يتناقض تماما لمفهوم الامريكيين عنها، فهل اذا رأى النظام ان يعطي موافقته على ضرب العراق لان هذا يتلاءم مع مفهومه للامن القومي نوافقه عليه، وهل اذا قدم طلبا للانضمام لعضوية حلف الاطلنطي او الدخول في ترتيبات مع امريكا، ورأى ان ذلك لمصلحة الامن القومي لمصر يكف الجميع عن مهاجمته؟ الحقيقة ان اصحابنا هؤلاء الذين يلعبون ادوارا بالاتفاق مع جهات ما في مصر ـ لان عملية كوبنهاغن لم تكن بعيدة عن وزارة الخارجية ـ تنتابهم حالات من الخيلاء والزهو بحيث يعتقدون ان الحكمة وفهم العالم وتطوراته في ايديهم، وان اي تعرض لهم يحرمهم من هذا الوضع المتميز، ويصدقون انهم يرسمون سياسات ويحددون اتجاهات الرأي العام، حتى اذا تعرضوا للهجمات والرفض واكتشفوا انهم مجرد اقلية، تظهر مفاهيمهم المبتكرة عن الديمقراطية.

العراق والكويت

والى (الاخبار) التي نشرت مقالا بعنوان « عن العلاقات بين مصر والعراق» كتبه اسامة خالد بدأه قائلا: «تمتلىء صحفنا البيضاء والصفراء بمقالات صفراء تنفث السم الزعاف ويريد كاتبو هذه المقالات ان يدخلوا في روعنا ان العراق عدو لمصر وللأمة العربية وان اسرائيل وامريكا اصدقاء».

واضاف مدافعا عن موقف العراق من الحرب مع ايران: «كذلك ينسى اصحابنا ان اصواتهم كانت الاعلى في التحذير من خطر انتشار الثورة الايرانية، ومن المعلوم ان اي ثورة تملك قوة دفع ذاتي تدفعها عادة الى تجاوز الحدود والانتشار الى ان تضعف تلك القوة او تواجه بمن يتصدى لها، وسواء كان العراق هو البادىء بالحرب ضد ايران او اضطرته الاخيرة اليها، فمن المؤكد انه لولا هذه الحرب لفاض طوفان الثورة الايرانية واجتاح العراق ودول الخليج. ومن المؤكد ان العراق الذي توجد به طائفة شيعية كبيرة، كان سينقسم ويتفتت، ويحدث له ما تسعى السياسة الامريكية الى تحقيقه الان، ومن المؤكد ان ايران كانت ستصبح القوة المهيمنة في المنطقة ـ الامر الذي كان سيضعف من موقف مصر ويلاشي دورها فيها، ومن الغباء ان نتصور ان انتصار ايران المسلمة في تلك الحرب، وتحولها الى قوة مهيمنة في المنطقة كان يمثل نصرا للعرب او للاسلام. اذ ان من شأن هذا الانتصار ان يقسم المنطقة الى فريقين متناحرين هما الشيعة والسنة، وهذا ما كان يفكر به بعض دهاقنة الغرب انذاك، الحرب ضد ايران اذ ابقت المعادلة الصحيحة للمنطقة، وحافظت على التوازن المطلوب لها، ان واجبنا ان نتجاهل تلك الدمى التي ربما تحركها مصالح خاصة وضمائر خربة، واجبنا ان نشرع في اعادة بناء موقف عربي وا

يضطرون للجوء الى الغرب ونشر مؤلفاتهم هناك

الكتاب والمفكرون العرب يحتجون على تزايد الرقابة الدينية والرسمية

«الكاتب المصري يوسف ادريس قال ذات مرة ان الحرب السائدة في العالم العربي ليست كافية لنصف كاتب، وقد كان حسب رأيي متفائلا جدا، هامش الحرية هذا قد تقلص وهو بشق الانفس يكفي لسدس كاتب واحد»، هذا ما كتبه في الاونة الاخيرة نائب المحرر الرئيسي في اسبوعية «روز اليوسف» عادل حمودة في مقالته التي اشتكى بها من سيف الرقابة المسلط على الكتاب والكتب في الدول العربية، وليست الحكومات وحدها هي التي تعكف على فرض الرقابة وملاحقة الكتاب، فالمؤسسات الدينية الرسمية الاسلامية والقبطية والمجموعات والافراد ايضا تقوم بهذا الدور.

هذه الاطراف مجتمعة تقوم بتحقير ابداعات وانتاج الكتاب بحيث تحول الامر الى ظاهرة سرطانية تلتهم كل ما هو جيد حسب رأي حمودة.

حمودة ذكر من بين المجموعات غير الرسمية «رابطة علماء الازهر» التي دعت في اكثر من مرة الى اغتيال رجال الفكر، ومن بينهم نجيب محفوظ وحسن حنفي وسيد القمني ونصر حامد ابو زيد وفرج فودة، وكان فرج فودة قد قتل في حزيران 1992 على يد المتعصبين الاسلاميين، ولا يمثل اعضاء «رابطة علماء الازهر» الا انفسهم، وليست لهم اية صلة بفقهاء الازهر، لا بل انهم يقاتلون ضدهم، «وهم يتلاعبون بالالفاظ ويطلقون النيران في كل الاتجاهات وهم يطالبون باحراق الكتب ويريدون اعادة مصر الى عهد الغباء والبلاهة»، كما يقول حمودة.

ويسخر حمودة من ممثلي التيار الاسلامي الاصولي، الذين يخرجون من جلودهم دفاعا عن حرية التعبير للكاتب الفرنسي غارودي وفي نفس الوقت لا يحركون ساكنا من اجل حرية التعبير للكاتب المصري الشيخ خليل عبد الكريم الذي تجري ضده محكمة صيد السحرة.

كتاب عبد الكريم «انغام الناي في مسيرة حياة انصار النبي محمد» يعرض الحياة اليومية لانصار النبي، غير ان معارضيه المتعصبون يعتبرون ذلك كفرا وتدنيسا، وكان هذا الكتاب قوطع من قبل الاطراف الدينية، والان تقوم النيابة العامة المصرية بالبت بشأنه.

حمودة ندد ايضا بنفاق المتعصبين الاسلاميين الذين يعتبرون الفاشية في فرنسا خطيئة الا انهم يتقبلونها في مصر، والتقديم للمحاكمة في باريس عار اما في القاهرة فمدعاة للفخر. حرية الفكر لا تقاس بمكيالين ولا يمكن ان تشكل مقصلة يقتل بها المفكرون الاسلاميون في مصر في الوقت الذي تستخدم فيه لبث الشعارات من اجل حرية التعبير باللغة الفرنسية.

قائمة الكتب المحظورة في كل دول العالم العربي طويلة بحيث لا يوجد كاتب لم تشمل كتبه فيها، واحيانا يكون الكتاب المسموح في دولة محظورا في الاخرى. في دول شمالي افريقيا حظرت كتب فهمي الهويدي ومحمد عمارة وطارق البشري وغيرهم. وفي دول الخليج تمنع كتب حسنين هيكل لدرجة ان حمودة يشتكي قائلا: «بالامكان تهريب الحشيش ولكن لا يمكن تهريب الكتب، فمهربو المخدرات يرسلون للمحاكمة الجنائية العادلة، اما مهربو الكتب فيرسلون للسجن وعليهم الاختيار بين غرفة الاموات او المقابر».

لهذا السبب يعيش الكثير من المفكرين والكتاب العرب في اوروبا منذ سنين، باعتبارها منفى اختياريا. وبين هؤلاء يذكر اسم عبد الرحمن منيف، جلال صادق العظم، سعدي يوسف، نزار قباني، وفي السنوات الاخيرة تنتشر في اوروبا ـ لندن وباريس ـ منشورات أدبية وبحثية عربية.

وكانت اسبوعية «روز اليوسف» اوردت في سلسلة مقالات جزءا من الكتب المحظورة، واصدرت رابطة الابحاث الاسلامية في مركز الازهر اوامر مقاطعة ضد اغلبية كتب المفكر المصري صالح الورداني الذي كان احد نشطاء الجهاد في الثمانينات، وكان قد نفذ عمليات ارهابية ضد خصومه.

وبعد اطلاق سراحه من السجن اقترب من التيار الشيعي في الاسلام تدريجيا وتمركز في دراسة التراث الاسلامي، ومن بين كتبه المعروفة «أتباع السنة ابناء الشعب المختار»، «زيجات المتعة عند السنة » وفي كتابه الاخير حاول الورداني البرهنة على ان السنة يحللون زيجات متعة الجنس.

الازهر حظر ايضا في مصر طباعة كتاب الدكتور ثروت عكاشة «موسوعة تاريخ الفن، الرسومات الاسلامية الدينية والعربية » وعكاشة يعتبر من اكبر باحثي التاريخ الفني العربي في عصرنا، وتحظى ابحاثه في اطار الفن في اوروبا والولايات المتحدة بالتقدير الكبير. ويعود موقف الازهر من كتب عكاشة الى انها تشمل رسومات تصف شخصيات ومراتب دينية مثل جد النبي محمد بجانب الكعبة ومشهد قربان ابراهيم واسحق وبشرى ولادة المسيح، غير ان عكاشة يعتقد ان الاسلام لا يحظر مثل هذه الرسومات.

منذ عام 1996 والاجهزة الامنية في لبنان تحظر نشر كتاب «الاسلام في الاسر». وكان مؤلف الكتاب الليبي الصادق النيهوم حاول في مقالاته المنشورة في «النقد» طرح رؤية شكاكة في الاسلام ودعا الى اعادة كتابة التاريخ العربي. وفي كتابه «الاسلام في الاسر» تحدى آراء العلماء الدينيين المحافظة وقد اعترض فيما اعترض عليه ضد القيود المفروضة على النساء والتي تقوم على وجهة النظر السائدة في العالم الاسلامي.

الاجهزة الامنية في ثماني دول عربية تخوض كفاحا ضروسا ضد حزب التحرير الاسلامي الذي تشكل في 1950 على خلفية هزيمة الجيوش العربية في حرب 1948. والكتاب الأخطر في نظرهم هو «الاسلام وتربية الانسان» والذي يدعو لاسقاط الانظمة القائمة في العالم العربي من ملكية ورئاسية وانشاء الخلافة الاسلامية كما كانت الحال عليه بعد وفاة النبي محمد.

ويدعو الحزب في المرحلة الاولى الى تربية الناس بروحية الاسلام، وفي المرحلة الثانية تنفيذ الانقلاب العسكري، وفي نيسان 1974 فشل حزب التحرير بزعامة صالح سرية الفلسطيني عندما حاول تنفيذ انقلاب عسكري ضد السادات.

زعامة الاخوان المسلمين في مصر تقاطع حزب الوسط الذي انشأه عضو التنظيم ابو العلا ماضي وخصوصا برنامج الحزب الذي طرحه الدكتور رفيق حبيب، ويعبر مؤسسو حزب الوسط الاسلامي في برنامجهم عن القلق من العنف الذي تحول الى معيار سلوكي جنائي وسياسي، من سفك الدماء.

زعيم الاقباط في مصر والعالم البابا شنودة الثالث اعلن عن مقاطعة كتب المفكر القبطي الاب ماتي المسكين، ومنها كتابه «مقالات حول السياسة والدين » حيث يؤكد في كتابه هذا واجبات الكنيسة القبطية الاجتماعية: حب الفقراء ومساعدتهم، وقد امر البابا القساوسة الاقباط في مصر والولايات المتحدة والمانيا بحرق كتب المسكين.

في عام 1997 فرض منظمو معرض الكتاب في القاهرة المقاطعة على كتاب الشاعر العراقي سعدي يوسف «الاثارة»، وفي قائمة الكتب المقاطعة في الدول العربية نجد ايضا كتاب راجي عناياتي حول مدارس اليوغا.

يوسف الغازي
هآرتس. 1998/3/16

نصر حامد ابو زيد

روجيه غارودي

حرصت على تهدئة الاوضاع عقب حادث ترقوميا

السلطة تخشى فقدان مركزها ونفوذها امام تزايد شعبية ونشاطات حماس

يبذل ياسر عرفات ورجاله في الاونة الاخيرة جهودا جبارة لتهدئة الخواطر لدى الجمهور الفلسطيني بعد مقتل العمال الثلاثة عند حاجز ترقوميا. ويتوقع للقيادة الفلسطينية هذا الاسبوع نشاط سياسي حثيث اذ يصل غدا وزير الخارجية البريطاني، وفي نهاية الاسبوع المستشار النمساوي، وبعدهما ضيوف آخرون، فيما تقبع في الخلفية المبادرتان السياسيتان لاوروبا والولايات المتحدة.

وفي هذا الوقت فان مظاهرات العنف لهي امر غير مرغوب فيه، بالنسبة للسلطة الفلسطينية. لان من شأنها ان تخرج عن نطاق السيطرة وتفسر في اوساط الجمهور الفلسطيني كعلامة اهتزاز للسلطة وتعزز صفوف المعارضة. وعليه فقد حرصت السلطة على التنسيق مع الجيش الاسرائيلي بغية الحفاظ على رباطة الجأش في مظاهرات الاحتجاج. وهكذا فقد اتضح بأنه اذا عمل جهازا الامن، الاسرائيلي والفلسطيني، معا فان النجاح شبه مؤكد.

لقد ترافقت المظاهرات الجماهيرية في مدن الضفة بتصريحات حادة من القادة الفلسطينيين وبتوجيه اتهامات شديدة لحكومة اسرائيل. فقد تحدث ياسر عرفات عن الجريمة التي ارتكبت قرب الخليل، واضاف الناطق بلسانه، نبيل ابو ردينة، ان الانفجار في باب العامود والاحداث في الخليل يوم الجمعة هي استمرار للعدوان الاسرائيلي ضد الفلسطينيين. وعندما اعلن عن الافراج عن المظليين اللذين أطلقا النار عند حاجز ترقوميا، وصف المتحدثون الفلسطينيون ذلك بأنه سياسة البوابة المستديرة. وقالوا ان هذه رسالة واضحة لجنود الجيش الاسرائيلي وللمستوطنين بأن دماء الفلسطينيين سائبة. وفضلا عن ذلك فقد شارك نشطاء حركة فتح في المظاهرات الجماهيرية والعنيفة، وفي بعض الاحوال نظموها. ويبدو انه لم يكن لديهم بديل. فالاستياء والغضب في اوساط الجماهير الفلسطينية كانت من القوة بحيث تخوفت فتح من ان يؤدي غياب رجالها عن الشارع الى تركه لتأثير المعارضة الاسلامية.

ولكن اذا كان يمكن ايجاد تفسير منطقي لنشاط السلطة الفلسطينية، فان الامور تتغير عندما يدور الحديث عن حماس. فليس واضحا دائما ما هي اعتبارات المتعصبين الاسلاميين. وبأي توقيت سيباشرون في تنفيذ هجومات الارهاب؟ وهل لديهم منظومة اعتبارات سياسية، ام انهم يشعرون متى سيؤيد الجمهور الفلسطيني ذلك؟ وربما انهم ينفذون العمليات كلما اتيحت لهم فرصة ذلك؟ لقد نشر هذه المرة الطبيب عبد العزيز الرنتيسي (وهو الابرز بين زعماء الحركة عند غياب الشيخ احمد ياسين الذي سافر لتلقي العلاج الطبي في السعودية) بيانا لا يستبعد احتمال ان تقوم حماس بعمليات انتقامية لان عنف اسرائيل لا يمكن وقفه الا باستخدام القوة المضادة.

ودعت منشورات حماس الجمهور الفلسطيني الى الرد، والسلطة الفلسطينية الى وقف المفاوضات السياسية المهينة مع العدو القمعي، ومن المعقول جدا الاعتقاد بأنه اذا ما نفذت حماس الان عملية تخريبية في اسرائيل، فان الجمهور الواسع في المناطق سيتلقى ذلك بالتفهم والعطف. وبهذا الشأن فان من الاهمية بمكان القول ان قيادة حماس تتصرف بحذر كبير في علاقاتها مع السلطة الفلسطينية. فرجالها يمتنعون عن الصدام مع الجهاز الحاكم في السلطة، وهذا هو السبب الاساسي لانخفاض عدد العمليات. ومن جانب آخر، فانها تحافظ على مسافة مع رجال السلطة وذلك كي لا تفقد تميزها والطابع المعارض للحركة.

وبالمقابل، فان حماس تكثف مؤخرا نشاطها الاجتماعي ـ التربوي في كل مكان، فوجود متعصبي الاسلام في الجامعات والمدارس الثانوية الفلسطينية اليوم لهو وجود مثير للانطباع. وهم ينتصرون في الحملات الانتخابية لمنظمات التلاميذ والطلاب، وهم يعملون بنشاط حثيث في نوادي المساجد، ويفتحون ويوسعون رياض الاطفال والعيادات ومؤسسات الخدمة الاجتماعية. وهم يعملون بصمت وينتظرون اللحظة التي تنهار فيها سياسة عرفات وعندها يتمكنون من احتلال مكان م.ت.ف في قيادة الشعب الفلسطيني. وحوادث مثل القتل في حاجز ترقوميا تقدمهم نحو هذا الهدف.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/3/16

الشيخ ياسين

لنتعلم الدروس من تجربة الامريكيين في فيتنام

من الافضل اخلاء جنوب لبنان من جانب واحد على الاضطرار للانسحاب منه نتيجة هجمات حزب الله

الوزير اريئيل الذي بمبادرته، دخل الجيش الاسرائيلي الى لبنان مرة واحد وبقي هناك 16 عاما بدون فائدة، يقترح الان اخراج الجيش على مراحل حتى بدون تسوية شاملة. وحتى لو ان الخطة نفسها لن تنجح الا انه يجب الترحيب بهذه المبادرة الجديدة لانها تهز الوسط السياسي الامني وتجبره على التفكير ثانية بوضعنا في جنوب لبنان.

قبل نحو ثلاثين سنة بالضبط وفي عيد رأس السنة الفيتنامية، تسلل عشرات الاف مقاتلي الفيتكونغ الى مدن جنوب فيتنام وهاجموا المدن والمنشآت العسكرية الجنوبية ونجحوا في التغلغل الى منطقة السفارة الامريكية في سايغون. لقد فشلت العملية تماما من ناحية عسكرية حيث قتل 33 الف مقاتل شيوعي وتعرض الفيتكونغ الى هزيمة لم ينتعش منها.

ولكن الهجوم الحقيقي لم يقع في فيتنام بل في الولايات المتحدة. حيث ان ملايين الامريكيين الذين شاهدوا الحادث بواسطة شبكات التلفزة لم يفهموا كيف يزف اليهم الجنرالات بشرى الانتصار في الحرب في الوقت الذي تشاهد فيه اعينهم انه حتى ساحة السفارة الامريكية في سايغون غير آمنة من هجمات رجال الفيتكونغ.

لقد احتاج الامر الى خمس سنوات حتى انتهاء الحرب ولكن هذا الهجوم كان بمثابة لحظة الانعطاف: لقد غضب الرأي العام واضطر الرئيس جونسون الى الاعلان عن وقف الغضب في الشمال وانه لن يخوض الانتخابات لولاية رئاسية اخرى. وكان ذلك نصر للقائد العسكري في فيتنام الشمالية فونغوين جياب الذي فهم واستغل جيدا الفخ الذي يقع فيه اعداؤه، من جهة التطلع المفهوم لدولة عظمى الى الانتصار ومن جهة ثانية عدم استعداد الجمهور الامريكي لتحمل الخسائر. لذلك كان جياب مستعدا للتضحية بعشرات من مقاتلي الفيتكونغ لانه ادرك ان المعركة الحقيقية لا تحسم في ميدان المعركة بل على شاشات التلفزيون وبواسطتها في قلوب وعقول مواطني الولايات المتحدة.

حسب رأيي، نحن نقف الان امام حزب الله والسوريين في نفس الوضع الذي وقف فيه الامريكيون امام الفيتكونغ وشمال فيتنام عشية هجوم رأس السنة 1968.

ومثلنا مثل الامريكيين فاننا غير جاهزين لمعارك استنزاف متواصلة، بل لهجمات قصيرة وحاسمة. ومثلهم ايضا نجد صعوبة في تحمل مشاهد الدماء ليل نهار على شاشات التلفزيون. واكثر من ذلك، مثلنا مثل الامريكيين، فاننا لا نوهم انفسنا بانه من الممكن الانتصار على عدو يقاتل بواسطة مبعوث، بدون التصادم مباشرة مع المرسل. بكلمات اخرى: كذب الامريكيون على انفسهم حين اعتقدوا انه بقتل مقاتلي الفيتكونغ وتفجير شمالي فيتنام يستطيعون الانتصار في المعركة في حين ان المنطق العسكري والسياسي ودروس التاريخ العسكري تدل على ان هزيمة فيتنام الشمالية كانت ستؤدي الى الانتصار الامريكي في الحرب ولكن ولما كانت امريكا غير مستعدة لدفع الثمن مقابل هذا الاستنتاج، فانه حكم عليها ان تخرج من فيتنام ويدها على رأسها.

لمزيد من الاسف وفيما يخص الحرب التي تدور رحاها في الشمال، فاننا ايضا نخفي رأسنا في الرمل. كل طفل يعرف بان المفتاح موجود ليس في موقع في كركوم او جزين بل في دمشق وان الطريق الوحيد لاحلال الهدوء في حدودنا هو اجبار سورية على فعل ذلك، واذا لم يكن هناك خيار ـ حينها يجب اللجوء الى القوة. ان من يشكك في ذلك عليه ان ينظر الى حدودنا مع سورية والجولان ويسأل نفسه لماذا تحرص دمشق على الحفاظ على الهدوء هناك. ربما بدل مسك الثور من رأسه ما زلنا نخوض حربا باردة ضد المرسل، من خلال تقييدنا بالتفاهمات مع حزب الله، وننتظر التسوية مع سورية التي ربما تنقذنا من الضائقة التي وجدنا انفسنا فيها. ولما كانت المسيرة السلمية لم تخرج الى الحياة بعد يجب الافترا ض باننا لا نريد خوض مواجهة مباشرة مع سورية حول موضوع الهدوء في حدودنا الشمالية. ولكن القليل الذي من الممكن فعله هو الانسحاب احادي الجانب من لبنان واصدار امر للجيش الاسرائيلي بالدفاع عن الشمال من الحدود الدولية. بهذه الطريقة نسحب البساط من تحت اقدام حزب الله الذي لن يستطيع الادعاء بعد باننا محتلون في الاراضي اللبنانية، وسنتحرر من قيود حرية عملنا وسنحظى بدعم دولي. وبالنسبة لصاحب البيت السوري، يجب ان نلوح له، بانه اذا لم يكبح جماح مبعوثيه فاننا سنضرب مصالحه في لبنان. هذه اللغة سيفهمها جيدا. من الافضل ان نتوصل الى هذا الاستنتاج، بهدوء قبل ان نتوصل اليه تحت وطأة هجمات حزب الله.

اوري درومي
معاريف 1998/3/16

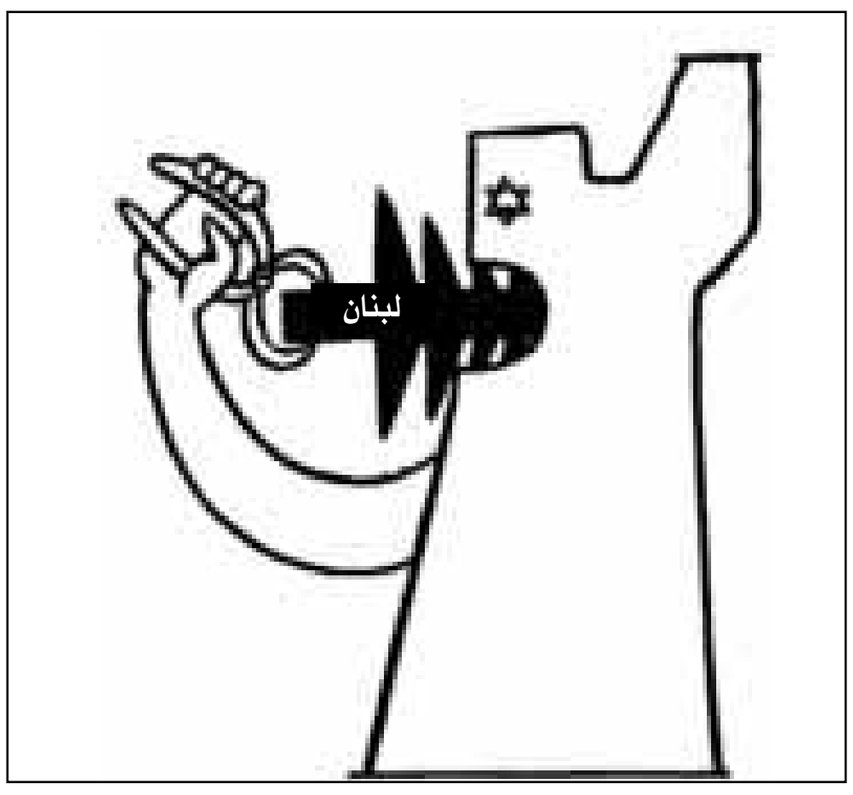

هارتس

بريطانيا تسعى لتعزيز مكانتها بالمنطقة عبر طرح خطة للانسحاب من الضفة

«اريد ان اذكرك، بأن المندوب السامي البريطاني غادر البلاد في 14 أيار 1948» هكذا رد جدعون رفائيل، المدير العام السابق لوزارة الخارجية على السفير البريطاني جون بارنس، حين حمل له في آب 1970 رسالة بهذا المعنى «تلقيت امرا من رئيس الحكومة ان اطلب من حكومتكم الافراج فورا عن عدد من المعتقلين العرب».

لقد اراد البريطانيون من اسرائيل ان تدفع ثمن استسلامهم للمخربين الذين خطفوا طائرة وتوجهوا بها الى الزرقاء في الاردن، وقد وضع المختطفون شرطا مقابل الافراج عن مواطنين بريطانيين والمان وامريكيين محتجزين لديهم، وهو ان تفرج اسرائيل عن مخربين محتجزين في السجون الاسرائيلية.

تذكرت هذه القصة التي وردت في مذكرات رفائيل عند قراءتي التقرير عن خطاب روبين كوك وزير الخارجية البريطاني، في جمعية الصداقة البريطانية ـ العربية في لندن، واورد ضمنه خطة لتحريك مسيرة السلام تقضي بان تستجيب اسرائيل لكل المطالب العربية بشأن النبضة الثانية في الضفة الغربية وتتوقف عن البناء في شرقي القدس وتمتنع عن تكثيف المستوطنات، مقابل ذلك تعلن السلطة الفلسطينية عن معارضتها للارهاب، وحتى لو عرضت الخطة باعتبارها خطة الاتحاد الاوروبي فانها لا تفتقد الى علامات «الكتاب الابيض » البريطاني في عام 1939.

نشرت صحيفة «التايمز » يوم الخميس الماضي في صفحتها الاولى نبأ بأن سليل سيناء يتهم روبين كوك بالازدواجية. ربما تقصد الصحيفة بأنه لا يجب على اسرائيل اتهامه بالازدواجية، رغم انه يؤيد الموقف العربي تماما، لقد حاول سلفاه اللورد كرينغتون واللورد اوين احلال السلام في يوغسلافيا وبدون قصد اسفرت وساطتهما عن سفك دماء الشعوب اليوغسلافية. بعد ذلك حاول الوزراء البريطانيون على الاقل ان يلعبوا دور الوسيط النزيه. ولكن كوك ليس كذلك، وقبل ان يصل الى القدس هذا الاسبوع حسم أمره.

لا نعترض على وعد كوك، باسم الاتحاد الاوروبي، بزيادة المساعدات المالية للفلسطينيين، هذا من حقه، ولكن التفويض الذي منح للبريطانيين للتدخل في الصراع بين اليهود والعرب في ارض اسرائيل انتهى منذ خمسين سنة، ومع كل الاحترام للتاريخ الفاخر لبريطانيا فليس من حقها اليوم التدخل في المفاوضات الثنائية الجارية بين اسرائيل والفلسطينيين، كما لا يحق لاسرائيل التدخل في المفاوضات التي تجريها بريطانيا مع المنظمة السرية الايرلندية، وهي لا توجه انتقادات لوقف المفاوضات ردا على اعمال ارهابية قام بها الايرلنديون، ولم يخول كوك من قبل اسرائيل بحسم الجدل مع الفلسطينيين بشأن حجم انسحاب الجيش من الضفة الغربية، من المؤكد انه لم يطلب من الوزير البريطاني حسم مسألة البناء في القدس.

لم يطلب كوك زيارة «يد فيشيم » كما هي عادة الضيوف الرسميين، مقابل ذلك رتب لنفسه بواسطة فيصل الحسيني، زيارة الى جبل ابو غنيم، لم يطلب الالتقاء مع اهود براك، رئيس المعارضة، ولكن جدول اعماله تضمن لقاء مع قادة «السلام الان» من منطلق الافتراض انهم ربما يمنحونه الشرعية للاعتراض على البناء الاسرائيلي في القدس.

ان بريطانيا وفرنسا اللتين تم ابعادهما عن الشرق الاوسط بعد ان تحالفتا مع اسرائيل في معركة السويس، تبحثان الان عن طرق للعودة الى هذه المكانة من خلال الضغط على اسرائيل، تحاول فرنسا العودة مجددا بواسطة مبادرة لانسحاب الجيش من لبنان، وبريطانيا بواسطة خطتها لانسحاب الجيش من الضفة الغربية.

لقد حصلت بريطانيا على تعويض من الولايات المتحدة على دعمها للموقف الامريكي اثناء الازمة مع صدام، لقد امتنع الامريكيون من معارضة المبادرة البريطانية لكسر الجمود في المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية. وهم يمكنون البريطانيين من قيادة خطوة اوروبية في الشرق الاوسط تضيف شرفا الى الحليف البريطاني في الوقت الذي تمتنع فيه الولايات المتحدة، لاسباب داخلية، من عرض خطتها. وليس من المستبعد ان تتوقع واشنطن بأنه بعد ان تحبط اسرائيل المبادرة البريطانية فانها تثبت ان اقتراح حل الوسط الامريكي هو أهون الشرين.

موشيه زاك
معاريف. 1998/3/16

روبين كوك

يحذر من مواجهات دموية اذا لم يكن خلفه متشددا مع المستوطنين

قائد شرطة الخليل يتهم وزراء واعضاء كنيست بدعم جهود زعماء المستوطنين لاقصائه

قائد شرطة الخليل يعقوب ايش يميني الملقب بـ «بونو» كتب في رسالته الوداعية لشرطة الخليل انه يقترح عليهم ان يواصلوا التمسك بمسار العمل الذي سار عليه هو والذي يقوم على مبدأ: الولاء المطلق لمواطني دولة اسرائيل وقوانينها واستيعاب حقيقة انهم لا يخدمون احدا آخر او جمهورا آخر، وانما يخدمون قوانين الدولة وحدها.

هناك عدد غير قليل من كبار الضباط في شرطة اسرائيل عموما وفي شرطة الخليل خصوصا، والذين يعتقدون ان هذا المسار الذي سار عليه ايش يميني هو الذي ادى الى نقله من منصبه ووضع بديل له بدرجة اعلى من رتبته حيث سيكون من يحل محله مسؤولا عن المحطة المحلية الموسعة، هذه المحطة التي اقيمت بفضل الجهود الدؤوبة التي بذلها الضابط الذي ينهي مهام منصبه الان.

ولكن ايش يميني ليس معنيا بالخوض في اسباب نقله من منصبه وايضا عدم التشكيك بشكل علني في اقوال مفتش الشرطة الجديد يهودا فيلاك الذي كان صرح ان لديه مشكلة مع المرشحين للترقية قبل ايش يميني، ووعد بأن يأتي دوره في الترقية، وربما كان هذا هو سبب تماسك ايش يميني اذ انه لا يرغب في التورط قبل حدوث ذلك.

فترة أداء ايش يميني لمنصبه في الخليل خلال ثلاث سنوات ونصف كانت عاصفة بالعمل، وقد تميزت بالاساس باتباع قبضة قوية تجاه المستوطنين اليهود الذين فعلوا ما يحلو لهم قبل وصوله وفقا لما قررته لجنة شمغار.

في الايام الاخيرة نجح الناطقون باسم التجمع الاستيطاني اليهودي في الخليل في ارسال رسائل للاعلام تفيد بأنهم المسؤولون عن نقل ايش يميني من منصبه هذا، ايش يميني نفسه يقول انه لا يريد الجدال معهم، فهو يعرف ان التصريحات والشكاوى وتدخلات الوزراء واعضاء الكنيست قد انهالت ضده وتواصلت منذ ان دخل مهام منصبه. وعندما قام بسحب سيارات مستوطني حي ابونا ابراهيم التي عرقلت الاعمال في شارع الشهداء قدم هؤلاء التماسا ضده في محكمة العدل العليا الا انه رفض على الفور.

اليك رون المسؤول السابق عن قائد شرفة الخليل يقول ان خلف يميني في منصبه سيواجه صعوبات للقيام بمهامه، فهو ضابط غير عادي ذكي وذو جرأة في كل المجالات، حتى في المجال الجسدي والعقلي. وهو ايضا نقدي جدا ضد الجميع بلا تمييز، ولهذا السبب يوجد له خصوم، اذ انه يتهم الشرطة والجيش بالانشغال بالدبلوماسية على حساب فرض القانون ولديه انتقادات قوية ضد الشرطة وهو لا يخشى المجاهرة بها.

■ هل قدمت له الدعم والمساندة؟

■ التامة. والرغبة في نقله طرحت منذ البداية تقريبا، الا انني لم اسمح بذلك، وقد انهى مدته هناك، لذا توجد مشروعية في نقله ومن المقبول بالنسبة لي ان يكون هناك تناوب في الادوار.

ايش يميني يقول انه لا يهتم لكل الجلبة والصراخ من حوله، فما يهمه هو ان يتم تطبيق القانون في المكان، وهذا ما قررته لجنة شمغار.

■ ومن بعدك الطوفان، هل سيكون هنا هبوط في مستوى فرض القانون تجاه اليهود؟

■ انا لست متأكدا من الامر، وحسب رأيي ليست هناك طريقة اخرى للعمل، يوجد لي مع المستوطنين جدل حول الجهة التي يتوجب ان تقوم بفرض القانون، فهم يدعون ان الشرطة والجيش لا يعملان بما فيه الكفاية ضد المحليين، فهم يعتقدون ان على جيش الدفاع ان يحتل تلة ابو اسنينة ان تم اطلاق النار منها. الجيش والشرطة يعملان تحت مظلة القانون، وقد اوضحت لهم عشرات المرات ان لديهم اعضاء كنيست فليعملوا على تغيير القانون، اما الان فانا أمثل القانون ولن يكون غير ذلك في هذا المكان، ولهذا السبب ارسلت الى هنا.

بالامس مساء وصلت سيارة شرطة لتقديم استدعاءات للتحقيق لعشرات المستوطنين الذين شاركوا في اضطرابات يوم الجمعة، ايش يميني لم يكن معهم، الا انه قال انه سيترأس القوة التي ستأتي لاعتقالهم عندما تكون معها اوامر من المحكمة، وهو على ثقة ان الامور ستصل الى هذا الحد اذ انهم لن يحضروا من تلقاء انفسهم.

■ لو كان هذا الامر منوطا بك هل كنت تعتقلهم على الفور؟

■ لقد حدثت هنا قضية ملابسات، من الصعب جدا عندما يكون هناك ثمانية شرطيين يتوجب عليهم ان يواجهوا الرشق بالحجارة وان يقوموا بنفس الوقت بالقبض على المعتقلين وبعدها السقوط ضحية لتهجمات المستوطنين الذين يهجمون لتخليص الموقوفين من بينهم، هذه مهمة مستحيلة لمثل هذه القوة.

■ وبالطبع هذا ما سيحدث بعدك؟

■ لا، لم تكن هناك اية طريقة اخرى في اطار القوة الموجودة في المكان، ومن المفروض ان تتواجد هنا قوة ملائمة لمعالجة الاضطرابات والقوة الحالية صغيرة جدا بالنسبة لجسامة المهمات.

■ ما تقوله في الواقع هو ان الشرطة هي الجهة التي يتوجب ان تعتقل المستوطنين يوم الجمعة، الا انها لا تملك العدد الكافي من الاشخاص؟

■ القوى الاخرى غير قادرة على تنفيذ ذلك، لانها غير مؤهلة لذلك من الناحية العقلية، ورغم ان القانون يقول ان الجندي يملك صلاحيات الشرطي، الا ان الوضع في الخليل معكوس، السيادة في المكان لجيش الدفاع، الا ان الجندي العابر ليس مؤهلا لذلك نفسيا فالمستوطنون يحترمونه ويقدمون له الشراب وهذا طبيعي وما نطلبه نحن هو السيادة.

■ ماذا فعلت حتى يعتقلوا مثل الآخرين؟

■ لقد قمت بما يجب، والبرهان اننا نفذنا اعتقالات بلا نهاية، وقد فتحت في عام 1997، 213 ملف تحقيق بسبب شكاوى قوات الامن المحلية.

■ وماذا كانت نهاية هذه الملفات؟

■ انا لست المحكمة وانا لا اخوض في جدال حول مستوى العقاب.

■ هذا الامر لا ينفع شيئا بالنسبة لشرطتك؟

■ هذا ما اوضحه للشرطة الذين يسألونني بالفعل اين التناسب بين العطاء والنتيجة. من اجل التحقيق مع اسرائيلي هنا يتوجب ان يتوفر لديك طاقم كامل، المحقق هنا لا يخرج لوحده، فحسب تجربة الماضي التي هوجم خلالها رجال الشرطة وفتحت الملفات ضد المهاجمين وقدم الناس للمحاكمة، لذا يذهب شرطي مع المحقق حتى من اجل ايصال الامر بالتوقيف.

■ هذه مسألة لا امل منها أليس كذلك، فلماذا ترغب بالبقاء هنا؟

■ لانني اعتقد ان هذا المكان هو شيء مصغر قد يؤثر على الشيء الاكبر، وان حدثت هنا فوضى فستعم الفوضى في كل مكان، سد المفترقات في المناطق تسبب في اغلاقها في داخل الخط الاخضر، وهذا امر خطير جدا. ان لم يتم فرض القانون هنا فلن تقوم لدولة اسرائيل قائمة، وانا اقول للمستوطنين وليست هذه المرة الاولى ان الهيكل الاول والثاني قد دمرا بسبب صراع الاخوة فيما بينهم، شمالي مملكة يهودا عزل عنها من قبل يربعام، وعندئذ لم يتمكنوا من مواجهة الاشوريين وعندها عالج امرهم تغلات بالاسر الثالث فسقطت مملكة يهودا بيد جيوش نبوخذ نصر، فعندما تضعف من الداخل يفترسونك. في الهيكل الثاني قرر اليهود التمرد وبدلا من حشد قواهم معا وجه يوسف بن متتياهو طاقته لمعالجة امر الضباط المحليين المتمردين، فجاء اسفسيانوس وتيتوس واحتلا القدس بعد احتلال الشمال، وهذا ما اوضحه مرة تلو الاخرى للمستوطنين، فمن سيدمر الهيكل الثالث ليس العرب بل ايدينا نحن ان لم ندرك ان وجود اسرائيل يتطلب عدم اخذ القانون باليد، وهذه هي بوصلتي، وعندما لم انجح في الاقناع بها فانني استخدم اليد القوية.

■ اذا ها انت توضح بنفسك لماذا نقلوك من هنا؟

■ قائد المحطة الذي سيأتي بعدي ايضا لن يجد خيارا آخر الا تطبيق القانون، وقد حدثت هنا ايضا مظاهرات للسلام الان ضد حرب سلامة الجليل، فكانت نفس الفلسفة والنظرة هي المحركة لفرض القانون وتفريق المظاهرات في حينه. السياسة الشرطية الصحيحة هي الحفاظ على الخط الفاصل بين حق التعبير والتظاهر وبين الفوضى التامة وهو مثل الشعرة الدقيقة.

■ كبار الضباط في الشرطة يعرفون المقارنات التي تقوم بها؟

■ انا اقوم بمقارناتي بشكل علني، وفي كل مناسبة، وفرض القانون يجب ان يتم على الجميع بالتساوي عربا ويهودا، يسارا ويمينا، علمانيين واصوليين، وفي الخليل ليست الشرطة ضد المستوطنين ولا هي ضد العرب، بل ان مهمتها هي فرض القانون، وان غابت المساواة فستحل الفوضى المطبقة وتراق الدماء.

■ أي انك تقول انه ان جاء قائد شرطة معتدل فستحدث اراقة للدماء هنا؟

■ انا اعلم ما الذي كان هنا قبل ان آتي، وما الذي اتركه من خلفي، فعندما كنت لم تكن هناك شرطة فلسطينية، وقد كانت هناك اشكاليات صعبة في فرض القانون ولهذا السبب احضروني الى المكان، وقد قال لي آساف حيفتس في حينه انت تتوجه لمهمة شبه مستحيلة.

■ الشكاوى المتكدسة ضدك تقول لك في الواقع انك قد اديت منصبك كما يجب؟

■ لقد كنت سأقلق جدا لو لم يشتكوا ضدي، اذ كنت اقول لنفسي هنا انت قد مثلت عليهم دور الشخص الجيد، وهذا ليس دوري المنوط بي، فتقوم بدفع الثمن ويحركونك من منصبك دون ترقية، لقد اخذت هذا الامر بالحسبان، وما همني هو القيام بواجبي وليس الحصول على الترقية.

■ بدلا من التمركز في القضايا الجنائية وسرقات السيارات ركزت جهودك في الاثبات انك الاقوى في مواجهة المستوطنين؟

■ من الواضح انه لو كانت نسبة المواجهات مع المستوطنين اقل لتمركزنا اكثر في المهمات الشرطية الكلاسيكية.

■ وهل هناك حاجة الى الشرطة في الخليل على وجه العموم؟ أليس الجيش كافيا؟

■ بالتأكيد هناك اسرائيليون، احد اطراف السيطرة الاسرائيلية على المكان هي شرطة اسرائيل، واعتقد ان جيش الدفاع يواجه مهمة مستحيلة، والدور يجب ان يكون شرطيا بالاساس مثلما هو الحال في القدس، شرطة وحرس حدود لفرض القانون.

عميره سيغف
هآرتس ـ 1998/3/16

«المتخلف العقلي الكبير» لفرناندو سابينو:

دون كيشوت برازيلي يحارب طواحين الهواء

عبد الرحمن مجيد الربيعي*

(1)

يمكن للمراقب للحياة الأدبية في تونس ان يؤشر غياب التراجم بالنسبة للنصوص الروائية العالمية، وربما مردّ هذا الى انتشار اللغة الفرنسية التي بواسطتها يمكن قراءة أهم ما ينشر في العالم في هذا المجال الأمر الذي لا يجعل الترجمة امراً ملحا كما هو الشأن في مشرق الوطن العربي (العراق، مصر، سورية، لبنان) مثلا.

ولا احد ينكر ما قام به المترجمون هناك في ايجاد مكتبة عربية متميزة قامت بنشرها دور نشر رسمية واهلية، مثل وزارة الثقافة (سورية) ودار المأمون (العراق) والهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر) ودار الاداب (لبنان) اضافة الى مؤسسات ودور نشر اخرى.

ورغم توفر معظم النصوص الروائية هنا باللغة الفرنسية الا ان الترجمة المطلوبة من لغات الكتاب الاصلية الى العربية مباشرة بدون المرور عبر لغة اخرى.

وهنا اذكر انني سمعت لأول مرة بغابرييل غارثيا ماركيز وروايته «مئة عام من العزلة» في تونس اواسط السبعينات وقبل ان يعرف وتعرف روايته، ولكن من حدثوني عنها كانوا قد قرأوها باللغة الفرنسية مثلا.

ولم تجر ترجمتها الى العربية الا بعد سنوات حيث فعلت ما فعلته لدى الكتاب والقراء العرب.

لكن المرحوم سامي الجندي الذي كان اول من ترجمها قام بذلك عن الفرنسية وليس عن الاسبانية لغة الكاتب، وهو ما توفر لنصوص روائية وقصصية أخرى سواء لماركيز أو كتّاب امريكا اللاتينية الاخرين، اذ تمت ترجمتها عن اللغة الاسبانية وعلى رأس هؤلاء المترجمين صالح علماني مثلا.

(2)

... وكنت وما زلت ألحّ على بعض الأصدقاء الناشرين هنا بطرح فكرة اصدار سلسلة تعنى بترجمة الادب العالمي والرواية بشكل خاص، وهي فكرة لم ترَ النور بالشكل المطلوب، وما زلت أتمنى ذلك اذ ان تونس غنية بالمترجمين القديرين، ولكن عليّ ان أشير هنا الى الدور المميز الذي تقوم به مجلة «الحياة الثقافية» في ترجمة نصوص في القصة القصيرة لكتّاب من العالم رغم أهميتهم الا أنهم لم ينالوا نصيبهم من الترجمة، وهو دور تستكمله بعض الصفحات الثقافية والملاحق الادبية.

دار المعارف بسوسة أصدرت أخيراً ترجمة لرواية «المتخلف العقلي الكبير» للكاتب البرازيلي فرناندو سابينو بمبادرة من صاحبها الصديق حسن جغام وباقتراح مني حيث سلمته مخطوطة الترجمة لهذه الرواية التي أنجزها قبل سنوات الأديب اللبناني الصديق عوني الديري.

(3)

ربما كانت شهرة الكاتب البرازيلي الأشهر جورج أمادو قد غطت على الكتاب الأخرين، اذ هناك عناية كبيرة به في لبنان خاصة حيث توالى صدور أعماله تباعاً وحظيت باهتمام القراء لأجوائها الانسانية وانتصارها لنضال المواطن البرازيلي في مواجهة كل الأخطار والمعوقات التي تحول دون تحقيقه لطموحاته وأحلامه.

وقد أعيد طبع هذه الأعمال مراراً في دار الفارابي ثم العودة وبرز اسم عوض شعبان ثم محمد عيتاني من بين من عنوا به وقدموه للقراء العرب.

ولما كانت لغة البرازيل هي اللغة البرتغالية وليست الأسبانية كما هو شأن البلدان الأمريكية اللاتينية الأخرى، فان الحاجة ماسة لمن يقرأ أمادو بلغته الأم ويترجمه الى العربية ـ وقد فعل هذا عوض شعبان ـ ثم الكاتب والمترجم اللبناني (ايضا) عوني الديري الذي انجز اول ترجمة عربية متكاملة لرواية أمادو الرائعة «تريزا باتيستا تعبة من الحرب» ـ وقد نشرت في بغداد قبل سنوات ـ ثم ترجمت رواية اخرى له هي «توكايا غراندي» التي لم تر النور بعد، وقد يحصل ذلك عن دار المعارف ايضا.

لكن الاستاذ الديري لم يتوقف عند أمادو فقط بل أراد ان يقدم لنا كاتبا آخر يتمتع بشهرة واسعة هو فرناندو سابينو الذي يكاد القراء العرب يجلهونه تماما فترجم له سيرة روائية تحت عنوان «رقعة الشطرنج» ومجموعة قصص قصيرة تحت عنوان «الرجل العاري» واصدرهما معا في كتاب واحد قبل سنوات في بغداد (تجري اعادة نشره في القاهرة حاليا).

ثم ترجم له بعد ذلك احدى رواياته ذات الصيت وهي «المتخلف العقلي الكبير»** الصادرة اواخر العام الماضي في تونس كما ذكرنا، ونأمل ان يكون صدور هذه الرواية منبها لتجربة هذا الكاتب.

(4)

كتب المترجم مقدمة قصيرة ولكنها مكثفة عن حياة واعمال سابينو التي توزعت ما بين القصة القصيرة إذ له كمّ كبير من المجاميع القصصية المنشورة، اما الرواية فعدد اعماله فيها قليل بالنسبة الى اعماله في القصة القصيرة.

غلاف الكتاب

وعن هذه الرواية بالذات «المتخلف العقلي الكبير» فقد (بدأها منذ ثلاث وثلاثين سنة) ولكنه (أنهاها خلال ثمانية عشر يوما) بعد ان عاد الى اوراقه القديمة التي جملت كتابتها الاولى.

وقد بلغ عدد طبعاتها (87 طبعة داخل البرازيل خلال عشر سنوات)! ويذكر المترجم «ان داريكورد الناشرة لها لا تنقص نسخ طبعتها الواحدة عن خمسين الف نسخة لعرفنا انها طبعت بملايين النسخ كما انها اخرجت في فيلم سينمائي اعتبر من المنجزات السينمائية في البرازيل». وتعتمد الرواية على شخصية مركزية هي «جيرالدو الجوال» الذي يعيش حياة ملأى بالمفارقات والتناقضات والأفعال الخارقة.

فمن الدير الى بيوت البغاء، ومن المصح العقلي الى مرشح لرئاسة بلدية مدينة كبيرة، ومن الخدمة العسكرية الى ارتكاب جريمة قتل... الى آخره.

وسابينو يعتمد تجربته الحياتية عند كتابته لأقاصيصه أو رواياته نظرا لثراء هذه الحياة.

(5)

ان قارىء سيرة «جيرالدو الجوال» أو «المتخلف العقلي الكبير» سيستعيد شخصية «دونكيشوت» ومن الواضح ان سابينو قد أفاد من هذه الشخصية عندما كتب روايته هذه فطواحين الهواء قد كثرت ولا بد من مقارعتها.

لقد جاءت ممارسات «جيرالدو» متوقدة تبعث على الضحك ولكنها تبدو متوائمة مع لا معقولية المشاهد والمواقف التي يواجهها الانسان المعاصر.

وتنتهي حياته مقتولا ـ ويا للمصادفة ـ على يد شقيق له دون أن يدري هذا الشقيق من قتل بتلك الضربة التي سددها الى أعلى عمود الرجل الفقري بعد ان ربطه مع اصحابه بحبل الى شجرة واخذوا يضربونه ويرفسونه ظنا منهم انه سارق.

لقد افترض المؤلف انه يكتب تقريراً عن هذه الشخصية وقد انضوت كل الأحداث في فضاء هذا التقرير.

واستكمالاً لهذه التقنية (تقنية التقدير) التي اعتمدها الكاتب ونجح فيها الى حد كبير فقد اختتمها بـ(ملاحظات أخيرة) لمواصلة ايهام القارىء بتقريره عن «جيرالدو الجوال» وجاء في بداية هذه الملاحظات: «وضعت نقطة الانتهاء لهذا التقرير وشيء يثقل عليّ. وبقدر ما شكوت طيلة الطريق الذي أوصلني الى هنا مصدوماً ومليئاً بالانفعالات كما هي حياة بطل هذه الرواية. فانني أودعه الآن وفي نفسي فراغ، وفي قلبي انقباض، لأنني انتهيت بالتعاطف مع المتخلف العقلي الكبير، وكان قدره شبيهاً بقدري الذي لا أعرف أين سينتهي أحدهما ليبدأ الاخر).

ثم يورد معلومات عن مصير كل الشخصيات الاساسية الاخرى في هذه الملاحظات دون ان يكتفي بايراد مصير البطل المحوري فقط.

ويواصل الكاتب لعبته هذه مع قارىء روايته عندما (يستأذن هذا القارىء) باستشهاد هو مقولة لأديب اسباني ـ لم يذكر اسمه ـ جاء فيه: «حيث وجدت القوة متحكمة بالأشياء تستطيع أن تقرأ كل شيء عن ضعف الانسان وتخلفه).

وتنتهي الرواية بهذا القول:

ويبدو لي ان هذا النمط من الروايات الساخرة بمرارة من هذه المشاهد والممارسات التي تتكدس أمام الانسان وهو يواصل ممارسة حياته يفتقدها أدبنا العربي، أي اننا لسنا قادرين على الضحك من هذه المآسي بل نحولها الى بكائيات. نحن لم نعرف في أدبنا العربي اسماء مثل عزيز نسين أو وليام سارويان ومارك توين مثلا.

ومن النادر ان نجد أعمالا تحول المأساة الى كوميديا لتكبر الفجيعة بها. ألسنا نعيش هذه المفارقات في حياتنا العربية؟ أعمال قليلة اقتربت من هذا، ربما نذكر (الارجوحة) لمحمد الماغوط، ونسبة كبيرة من أقاصيص زكريا تامر. وفي تونس رواية «برومو سبور» ذات التميز والتفرد لحسن بن عثمان التي قرأتها مخطوطة وآمل ان تطبع قريبا ليطلع عليها القراء لأنها سبر جديد وبكر في معلوم مجهول والسخرية تشكل أرضيتها الخصب.

ان رواية «المتخلف العقلي الكبير» تحثنا على ان نحيل الفاجعة الى نكتة وبهذا ننتصر عليها.

* كاتب من العراق يقيم في تونس

** المتخلف العقلي الكبير (رواية) لفرناندو سابينو ـ ترجمة عوني الديري ـ منشورات دار المعارف ـ سوسة 1997.

في العدد الجديد من «الهلال»

يهود مصر وأخطاء نابليون في معاملته المصريين مثل الكاثوليك في ايطاليا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الهلال» وهي تصدر عن «دار الهلال» ويرأس تحريرها الكاتب مصطفى نبيل، وقد تضمن العدد الجديد طائفة من المقالات والموضوعات منها مقال بعنوان «نابليون وحملة النيل» لمصطفى درويش قال فيه:

«لست في حاجة الى ان اعرف نابليون بونابرت ونحن بمناسبة غزوه لمصر فيما يسمى على لسانه بـ«حملة النيل» وذلك من قبل مئتي عام نسترجع على شاشة ذاكرتنا جرائمه في وطننا التي جعلت من ارضه في اقل من ثلاثة اعوام خرابا متصلا فهو الوحيد بين المشاهير الذي حول سيرته جرى تأليف اكثر من مئتي الف كتاب وهو كما يعرف عنه في تاريخ الحروب والفتوحات الزعيم الثاني للعسكرية غير منازع بعد الاسكندر الاكبر.

ولكنني مع ذلك سأتحدث عن نابليون لأعرض منه صورة تنحصر ابعادها في خمسة عشر شهرا من عمره وهي شهور بقائه على ارض وطننا غازيا محتلا. صورة اقل ما توصف به انها مخالفة بعض الشيء لما توارثت الاجيال من امره منذ قرنين من عمر الزمان ولست انا الذي استكشف هذه الصورة او ابتكرها فلست من هذا كله في شيء، وانما الذي استكشفها وعرضها على الملأ عالم امريكي في التاريخ الاستاذ آلان شوم الحاصل على ارفع الشهادات من جامعتي بركلي بكاليفورنيا ودورهام بانكلترا وهو يعرضها علينا في كتاب ضخم. ومن بين فصوله سأكتفي بالوقوف قليلا عند اربعة لا غير هي الفصل السابع «ارض الفراعين» والتاسع «في ظل الهزيمة» والعاشر «تيفولي وما بعدها» واخيرا الحادي عشر «الطريق الى دمشق» والى اول بيان وجهه نابليون الى المصريين اثر دخول قواته مدينة الاسكندرية (1798/7/2) استهل الغازي بيانه على الوجه الآتي: «جئت كي استرد لكم حقوقكم واعاقب المغتصبين! اكن لله ونبيه محمد احتراما يفوق بكثير احترام المماليك» ومن اجل طمأنة المصريين، واستمالتهم الى جانبه ضمن بيانه قيودا شديدة على تصرفات قواته وعقوبات قاسية توقع على من تخول له نفسه ارتكاب جرائم في حق المصريين من بينها الاعدام رميا بالرصاص، وعملا بسياسة فرق تسد وتأليب المصريين على حكامهم زف البيان الى الاهالي بشرى صدور امر بالقبض على جميع المماليك ومصادرة ممتلكاتهم سواء كانت منقولا او عقارا! ومع ذلك فقد انطوى البيان على امر المصريين بضرورة تسليم اسلحتهم خلال مدة لا تزيد عن اربع وعشرين ساعة فضلا عن ارسال وفود رسمية نيابة عن كل طائفة او جماعة تقوم بتقديم فروض الولاء للفرنسيين وذلك مقابل وعد بصداقتهم وحمايتهم.

هذا وكان ثمة استثناء من املاك المصريين لم يحمه البيان ذلك الاستثناء هو النقل بجميع وسائله فأينما ذهب الجيش الفرنسي كان يصادر الخيول والحمير والثيران والجمال وفيما عداه كان حرمات الشعب المصري مصونة على الاقل من الناحية النظرية.

وهكذا بدا واضحا من الايام الاولى للاحتلال ان سياسة نابليون تنحصر في غزو سلمي قدر الامكان، وذلك تمهيدا لتحويل مصر لمستعمرة فرنسية، ولكن مع اول مواجهة مع المماليك في شبراخيت سرعان ما تبخرت وعود البيان للمصريين بالامان، وان كل ما ريد ان اشير اليه هنا انه مع استسلام القاهرة وجه نابليون بيانا الى سكانها كان من بين ما ورد فيه انه ما جاء اليهم الا منقذا وذلك بالقضاء على عنصر المماليك وحماية بقية المصريين وتجارتهم من ذلك العنصر. فلم يمض على انتصاره في معركة اهرامات الجيزة سوى عشرة ايام حتى كان الاسطول الفرنسي في قاع خليج ابي قير غارقا بعد معركة مع الاسطول البريطاني بقيادة نلسن لم تدم سوى بضع ساعات.

واضاف قائلا «ارتكب نابليون خطأ قاتلا بأن عامل مسلمي مصر مثلما عامل من قبل كاثوليك ايطاليا وذلك بتدمير او تدنيس بيوت عبادتهم دون ترو ومع توقع رضوخهم للامر الواقع والاستسلام».

***

وكتب د. شكري محمد عايد مقالا بعنوان «من يسمي الاشياء بأسمائها؟» حيث قال فيه «يكاد كل كتاب في الترجمة الذاتية يكون نوعا ادبيا قائما بذاته، وهذا القول يصدق على كتاب «اسمي الوجوه باسمائها» للدكتور حسن فتح الباب مثلما يصدق على غيره من التراجم الذاتية، لقد شغل الدكتور حسن فتح الباب بالشكل الفني لهذه السيرة الذاتية منذ كانت فكرة وعندما بدأها والى ان اتم فصولها الاخيرة، كان يشعر من اول الامر انه منذور للشعر وينفذ من تبديد طاقته في اعمال نثرية فيها شبهة الابداع الفني (فثبت اعماله يشتمل على بعض الكتابات النقدية) واقنع نفسه بأن السيرة الذاتية التي يكتبها سوف تكون شديدة الالتحام بشعره لانه ترسم الخلفية التاريخية لهذا الشعر وكيف كانت القصيدة تتولد في نفسه من التحامه بواقعه الاجتماعي والسياسي ولكنه لم يلبث ان تبين ان لهذا الواقع قوة ذاتية تفوق قوة الخيال احيانا وان هذه القوة فرضت على نفسها على الشعر وجعلت «الواقعية» باعتبارها مذهبا فنيا هي السمة الغالبة عليه كما جعلته وهو يقدم هذه السيرة بعد ان فرغ من كتابتها يصفها بأنها عمل ابداعي وينبهنا بان اجزاء منها تدخل في دائرة الشعر».

***

وكتب د. رشدي سعيد مقالا بعنوان «غياب تأثير جماعة الضغط العربية في امريكا»! حيث قال فيه «اصبح للعرب حضور بارز في الكثير من دول العالم الغربي مع تزايد اعداد الوافدين اليها من الدول العربية للهجرة والاقامة الدائمة وفي هذا المقال احاول ان استشرف مستقبل هؤلاء المهاجرين والدور الذي يمكن ان يلعبوه في خدمة قضايا بلادهم الام ـ ان كان هناك ثمة دور يمكن ان يلعبوه ـ وسأقصر ملاحظاتي في هذا المقال على المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية وكندا فهم ـ بالاضافة الى كثرتهم العددية بالنسبة للمهاجرين الى الاقطار الاخرى ـ الاكثر عرضة للاندماج في مجتمعهم الجديد بحكم ان هذين البلدين مكونان من اعراق كثيرة يصرف من اجل ادماجها او الموازنة بينهما جهد كبير وتشرع من اجل الحفاظ على السلام الاجتماعي بينها قوانين عديدة وتختلف الولايات المتحدة وكندا في هذا المقام عن الدول العربية المتجانسة في تركيبها العرقي والتي لم تعرف الهجرات من حضارات مخالفة الا في الوقت الحديث».

***

وكتب عبد الرحمن شاكر مقالا بعنوان «الجنرالات الروس يطالبون بتولي الجيش ايواء الاطفال المشردين»... و«وزيرة العمل الفرنسية: مسؤولية الدولة تدبير عمل لكل فرد فيها». حيث قال فيها «اما الانباء الجديدة فأحدها من روسيا كبرى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق يقول النبأ ان عددا من جنرالات الجيش الروسي قد وجهوا نداء الى الالاف! ويقدر الصليب الاحمر الروسي عدد الاطفال المشردين بحوالي 50 الف طفل في موسكو فقط! وطبقا لتقديرات الامم المتحدة هناك اربعة الاف اطفال من بين كل عشرة يعيشون في فقر مدقع كما تضاعف عدد المجرمين الذين تم القبض عليهم منذ عام 1990 وحتى الان الى 200 الف شخص اي بمقدار ثلاثة اضعاف خلال سبع سنوات وذلك بالطبع بسبب سوء الاحوال الاقتصادية. ان السؤال المطروح امام الجيش الروسي الان هو: هل يأوي هؤلاء الاطفال ويطعمهم ام يطلق عليهم النار عليهم في الشوارع كما تفعل سلطات الارجنتين؟! ان تقاليد العهد السوفييتي التي لا تزال ماثلة في الاذهان تحول بالتأكيد دون هذا الاجراء الاخير».

***

وكتب د. صلاح قنصوه مقالا بعنوان «ماذا نعني بما بعد الحداثة؟» حيث قال فيه: «وينبىء ذلك كله ان ما بعد الحداثة ليس دعوة او التزاما بما ينبغي ان نصنع كما فعلت الحداثة بل استسلام لما كشفت عنه الحقبة الراهنة من اخفاق الحكايات الكبرى كما يقول «ليوتار» تلك الحكايات او المذاهب او الانساق او النظريات التي تصدت لتفسير الواقع الاجتماعي او تغييره. وربما كان حريا بنا من داخل التسليم باخفاق المشروعات الكبرى ان ندفع عنا الوهم وخداع النفس بان ما يجتهد به الانسان سواء للتفسير او التغيير هو اجتهاد مطابق للواقع مالك للحقيقة بل هو «فرض عمل» يمكن التخلي عنه لفرض اخر اذا احسنا الانصات لغيرنا وانفقنا الجهد في ملاحقة الجديد الذي لا تنطوي عليه جعبتنا القديمة وعلينا حينئذ ان نتعامل مع الافكار جميعا مثلما نتعامل مع سلم خشب نقال يمكن ركله عند الوصول الى موضع واستبدال اخر به، وليس كما يفرض علينا الصعود على درج حجري ثابت».

***

وكتب د. محسن علي شومان مقالا بعنوان «يهود مصر في الدراسات التاريخية المعاصرة» حيث قال فيه «حظى تاريخ يهود مصر باهتمام اليهود المصريين والمتمصرين من اوائل هذا القرن فوضع شاهين مكاريوس الصحافي الشامي الاصل كتابه بالعربية «تاريخ الاسرائيليين» عارضا فيه لتاريخ اليهود العام منذ عهد آبائهم الاولين وحتى العصر الحديث دون ان تفوته فرصة الترجمة لعدد من الشخصيات اليهودية المصرية المعاصرة البارزة من رجال دين، ومديرين، وموظفين كبار. ويحتل كتاب موريس فرجون مكانة مهمة فقد تتبع الرجل تاريخ اليهود منذ اقدم وجود منظم لهم بمصر قبل الغزو الفارسي 525 ق.م وحتى سنة اصدار الكتاب 1938. ليقدم دراسة مستفيضة نوعا ما اهلته لها ملكته القانونية كمحام وميوله كصهيوني متحمس.

واضاف قائلا: «تنتمي معظم وثائق الجينزا زمنيا الى الحقبتين الفاطمية والايوبية ويرجع بعضها الى العصر المملوكي والقليل منها الى النصف الاول من القرن السادس عشر ولذلك فان الدراسات التي اعتمدت عليها وقفت جميعا عند منتصف القرن الثالث عشر على اقصى تقدير ومن ثم تركت فترة تزيد على خمسة قرون وتمتد من القرن الثالث عشر وحتى القرن الثامن عشر تعاني من الاهمال والتجاهل الا من ثلاث اوراق صغيرة خص بها اصحابها العصر العثماني».

***

وكتب محمود قاسم مقالا بعنوان «صورة نساء الشرق في عيون الغرب» حيث قال فيه: «يتعامل الكثيرون منا مع رؤية الغرب لنا بالكثير من الوسوسة والحذر وكأنه الاخر الذي يريد بنا شرا وقد تكون هذه الرؤية صحيحة في بعض الاحيان لكن المتتبع لما قدمه هذا الاخر عن بيئتنا خاصة في مجال الفنون التشكيلية يحس ان العين تتمتع فعلا بتلك النظرة التي قدمت عن عالمنا وعن الشرق بشكل عام. ولو تتبعت الكتب التي صدرت عن الفنانين التشكيليين المستشرقين فسوف تجد ان اغلبهم نظر الى الشرق بأعين يملؤها التفاؤل والحلم وكأنه يوتوبيا مليئة بالحب، والحسان، وابناؤه يعيشون في فراديس ارضية. وفي كتاب فيليب جاستو عن المرأة في لوحات المستشرقين يقول المؤلف تحت عنوان «جاذبية الشرق» وهي بمثابة مقدمة للكتاب ان عالما ورديا وصل الى اوروبا منذ ان تمت ترجمة «الف ليلة وليلة» الى لغات عديدة فخلبت الباب الناس خاصة الفنانين واصبحت هذه الحكايات ذات تأثير قوي على المفكرين والفنانين بموضوعاتها عن الجنس والحب والمغامرة والمزاج الانساني وكشف ما يتسم به الشرق من صور شعرية وحسية والهمت هذه الحكايات مخيلة الفنان التشكيلي لتصوير القصور وانماط الحياة فيها وقد منح هذا مدارك الفنان ان الشرق يعيش في نفس هذه العوالم في القرن الثامن عشر حيث ترجمت «الف ليلة وليلة».

***

وكتبت نجوى صالح مقالا بعنوان «رحلة الازياء وتطورها من العصر الحجري الى العصر الحديث» حيث قالت فيه «حينما نعود الى عشرة قرون مضت نجد خمسة اشكال رئيسية من الملابس في العالم كان الزي الدرابية الواسع ومعقود عند الكتف بشريط من الجلد وحزام حول الوسط وذلك عند الشنتى المصريين وعند اليونان او شال على شكل باريو عند تاهيتي او قماشة واسعة لها فتحة في وسط الرأس وهو الزي الروماني ثم البونشو في امريكا الجنوبية يقابل الهوك في العصور الوسطى ثم الفستان المستقيم بخيطاة من الناحيتين وهو الزي الاسيوي يصاحبه التولوب الروسي وهو عبارة عن قفطان مفتوح (قد تطور الاخير حتى وصل الى الردنجوت) وقد استخدمت هذه الانماط منذ الزمن الموغل في القدم ثم اندثرت مع العصر الحديث باستثناء الهند فقد ساعد المناخ المستقر ورجال الدين العقيدة على استقرار الازياء. التقليدية الهندية الساري الى يومنا هذا منذ العصور الغابرة برغم تقدم الحياة الحديثة وقد كان المناخ من العوامل الاساسية في التحكم في الملبس في الشمال اذ كانت هناك ضرورة لتطوير الملبس.

ويضيف الباحث ان مصر قد تكون البلد المستثنى من الملابس النمطية اي السترة التي كان يرتديها الانسان العادي في البلدان الاخرى فقد وصف المرجع الملابس المصرية القديمة منذ الاسرة الاولى والثانية سنة 3000 الى 2800 ق.م حتى الاسرة العشرية في الدولة الجديدة، وهي ما قبل عصور الاحتلال، بأن الفراعنة ملكوا موهبة الحس الجمالي البحث مع البساطة وجمال الالوان وقد استخدموا الالوان الطبيعية مثل «الكركم» و«الفراولة» و«البنجر» وقد ساعد الجو الصحو على استخدام خامة محدودة وهي قماش النيل اذ ظهرت زراعة القطن في العصور الحديثة الثقيل والشفاف ولم يكن الخجل من الجسم العاري من شيم الفراعنة فقد كانت العائلات المالكة وطبقة النبيلات يرتدين الازياء الشفافة التي تظهر تفاصيل الجسم والفراعنة من اوائل الشعوب التي استخدمت البليسيه والدرابية بشكل فني وجمالي فذ.

***

وكتبت د. عزة بدر مقالا بعنوان «كتابات المرأة في عيون النقاد» حيث قالت فيه «هل تكتب المرأة الادبية ضد انوثتها؟ هل تكتب فتقع في حفرة العداء المطلق للرجل؟! وهل تندرج بعض كتابات الاديبات في دائرة غير سوية؟! انها مجرد اسئلة تحتمل الصواب والخطأ ولكنها من وجهة نظر نقاد الادب المعاصرين اتهامات حقيقية موجهة للكاتبات فأين الحقيقة؟! من خلال متابعتي لما يكتب من رؤى نقدية فان نقادنا قد وقع وقعوا في شراك القراءة الذكورية للنص الادبي بمعنى انهم يريدون ان تتوافق كتابات المرأة مع احلام ورغبات الذات الذكورية فيريدون منها تأنيث اللغة التي بها تكتب وعندما تكتب فلا بد ان يكون ذلك متوافقا مع الصورة الذهنية التي رسمها لها الناقد الرجل والا تكون مسترجلة تكتب ضد انوثتها فما هو العفريت الذي يراه النقاد في كتابات المرأة؟ وكيف نخلصهم منه؟

قص

بطاقة دعوة ليوم زفافي

زهراء حسن هاشم*

ـ هل جلبت بطاقات الدعوة؟

ـ نعم! جلبت بطاقات دعوتك المجنونة.

ـ ليس جنونا يا امير؟

ـ لا احد سيأتي الى زفاف في طائرة.

ـ كل من احب سيأتي معي.. أمير.. أمير لماذا لا تجيب!

ـ ما بك يا أميرة!

ـ اين الزهور الحمر؟

ـ قرب النافذة.. وعند السرير.

ـ والفراشات الخضر؟

ـ في الشرفة.

ـ ماذا تفعل؟

ـ ارسم بطاقات دعوتك المجنونة.. آه لو اعلم لماذا تفعلين ذلك تزفين في طائرة.. أهو سر؟ ام مفاجأة؟

ـ انها فكرة اخترقت جمجمتي وبعضا من احلامي.. يوم الزفاف ستعرف لماذا؟

بعد اسبوع يحين موعد زفافي... اكمل امير بطاقات دعوتي المجنونة كما يقول واخذتها لكي ارسلها الى اهلي واهله في مدينتي بغداد.

كان قراري مجنونا وطائشا ومحتملا كل الانفجارات والتغيرات النفسية، فقد ارسلت بطاقة دعوة الى نهر دجلة ورميتها فيه وطلبت من نهري ان يلتمع في يوم زفافي ويبرق لي بهدوء وارسلت بطاقة دعوة الى عمتي وخالتي وعمي وابن عمي، كانت بطاقة دعوتي مرسومة بيد امير.. صورة فتاة تسكن الغيم وتحلق في طائرة.. وانا اكتب الدعوة بخط ازرق.

حفلة زفاف ستتم في طائرة الكونكورد وعلى جميع اهل مدينتي في بغداد ـ هذا اذا كانوا يحبونني ـ ان يدفعوا مبلغا كبيرا من المال.. لكي نسدد اجور زفافنا على متن طائرة الكونكورد وبحضوركم يزداد الفرح والابتهاج.

امير واميرة

صعق اهل مدينتي في بغداد وهجمت علي الألسن باللهب الجهنمي وقالت امرأة عني: انها مجنونة... لن اذهب لزفافها.. ولا احد سيذهب لزفافها.. اعطي مالا لحفلة زفاف في طائرة؟! كنت ادري انهم سيطلقون الاقاويل بعد ذلك طلبت من امير ان يرسل دعوة الى القمر حين يكتمل برميها في الفضاء... وحين تمر قطعة سوداء وسط القمر سيكف عن رمي البطاقات لان بطاقة دعوتنا وصلت الى القمر... ثم ارسلت دعوتي الى جميع الحدائق والاشجار الصامتة والى نخلة دارنا التي انام تحت ظلالها والى زهرتي المزروعة في غرفتي بالوانها.. اعطيت بطاقة لزهرة حمراء وبطاقة لزهرة بيضاء وبطاقات لزهور ملونة.. نظرت امي الي وكذلك ابي ولم يتكلما واعلنا الصمت.. قامت امي جلبت لي المرآة وقالت:

ـ خذي المرآة معك ففيها حياتك وسعادتك.

ثم جلبت أسا وطلبت مني ان اغتسل به بعد الزفاف وان اتصل بها هاتفيا في طائرتي التي ازف فيها.. كادت تبكي ونطقت بأسى:

ـ كيف ستتزوجين وانت مجنونة..

ـ لست مجنونة يا اماه اني احقق بعض احلامي

ـ النساء يضحكن علي وعليك.

ـ كلنا نضحك

جاء يوم الزفاف ولبست ثوبي الابيض وحملت مرآة السعادة والآس وجلبت زهوري الحمر والبيض الملونة ووضعت بين ملابسي الآس والريحان وقفت امام المرآة طويلا وظهرت امي وراء المرآة عيونها صامتة تقول لي: كيف ستتزوجين من دون ان تكون هناك حفلة زفاف.. زفاف في طائرة.

بصمت قلت لها:

ـ لا احد سيدفع ثمن زفافي

جاء امير وذهبت معه وودعني اهلي عند باب الدار... ومضينا الى بيت يطل على دجلة.. وقف امير امامي.. كان دجلة يلتمع ويبرق رأيت التماعه في عينيه قال لي:

ـ لماذا ادعيت انك ستزفين في طائرة! لماذا كذبت على الجميع؟

ـ اريد ان اكون معك لوحدي.. بصمت، بلا مزامير ولا طبالين.. بدون عيون تنهشنا.

ـ نحن دائما لوحدنا.. لا اصدق.

ـ لا اريدهم ان يروني في بدلة زفافي.. يوم الزفاف كيوم الموت.. لحظة توحد..

ـ حقا انت تحبين العبث

ـ لو كانوا يحبونني ما صدقوا دعوتي.. ان ازف في طائرة!

ـ من اين يعلمون انك لن تزفي في طائرة؟

ـ لا املك مال طائرة. ولكن هناك من صدق دعوتي.

ـ من؟

ـ دجلة المبرق في الليل والذي يلتمع في عينيك... القمر المكتمل انظر اليه، زهوري ومرآة السعادة والآس معنا... نخلة الدار انتقلت في بيتنا قرب دجلة.. انها تكبر.. كم هي مدهشة ورائعة.. صمت امير، وفي صمته حزن الانبياء رأيت في وجهه مدينتي بغداد واضواءها في تلك اللحظة اشتقت الى بغداد... اريد ان ارى وجه بغداد وفي صمتي وانا اجوب بغداد سمعت صوته قادما:

ـ اميرة، اريد ان يكون زفافنا في طائرة حقيقية.

* كاتبة من العراق

ندوات تأبين لسعد الدين وهبة في القاهرة:

مشاريع ومؤسسات عديدة قد ينفرط عقدها بعد رحيله

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

كثيرة هي الندوات والامسيات التي شهدتها القاهرة خلال الفترة الاخيرة، احتفالا بتأبين الكاتب الراحل سعد الدين وهبة، والتي توافقت مع الذكرى الاربعين على رحيله تميزت بينها حلقة البحث التي عقدتها لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة بالتعاون مع المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية عن مسرح سعد الدين وهبة، وشارك في حلقة البحث هذه عدد من النقاد والمهتمين بالحركة المسرحية، وبمسرح سعد وهبة تحديدا، وهم د. جابر عصفور والكاتب الفريد فرج والمخرج احمد زكي وفريدة النقاش ود. نبيل راغب ومحفوظ عبد الرحمن.

والى جانب حلقة البحث اقام متحف احمد شوقي امسية خاصة بسعد الدين وهبة شارك فيها عدد كبير من الفنانين والنقاد والكتاب، وتم في هذه الامسية اهداء تمثال امير الشعراء احمد شوقي لأسم سعد وهبة وتسلمته زوجته الفنانة سميحة ايوب.

بالاضافة الى ذلك دعت مؤسسة «المسيرة العربية» الى حفل تأبين الكاتب الراحل وفي هذا الاحتفال اعلن عن تأسيس مؤسسة «المسيرة العربية للنشر والصحافة والاعلام والخدمات الفنية»، وذلك تنفيذا لقرارات الملتقى الجماهيري العربي الاول للاتحادات المهنية والنقابية العربية، التي نظمتها «الجبهة القومية» خلال مسيرتها الوحدودية الكبرى الى طرابلس في شهر تموز (يوليو) 1997، وهي الجبهة التي رأسها سعد الدين وهبة وفتحت ابوابها لكافة المثقفين من الكتاب والفنانين العرب، وتهدف هذه المسيرة الى انشاء مؤسسة عربية تعنى بالدراسات الوحدوية وتعميق ثقافة الوحدة العربية والتصدي للمخططات الصهيونية الغربية الرامية لتنقيب العقل العربي، وطمس الهوية الثقافية العربية، وتسعى هذه المؤسسة لابراز اسس التكامل العربي في مختلف المجالات لتكون البداية الحقيقية والصحيحة للمشروع العربي الوحدوي كما تسعى لنشر الوعي القومي الوحدوي من خلال قاعدة متكاملة من الدراسات في كافة المجالات تكون اساسا علميا لأي مشروع وحدوي، كما استهدفت هذه المؤسسة اعتبارها ادارة ثقافية عربية وآلية العمل الجماهيري لمثقفي الامة، واعتبارها لسان حال المثقف العربي الملتزم بقضايا امته العربية، كما تستهدف تحصين العقل العربي ضد الغزو الثقافي الصهيوني. وشارك في اعلان هذا التأسيس عدد من المثقفين العرب منهم د. علي مهدي امين الجبهة وامين اتحاد الصيادلة العرب، وعلي عقلة عرسان وفخري قعوار ود. مدحت الجيار وعبد العال الحمامصي ود. على فهمي خشيم.

والملاحظ ان كل هذه الندوات والامسيات التأبينية، انما تسعى قبل تأبين سعد وهبة الى امتصاص الجذوة المتقدة من روحه، والتي كانت تدفعه الى الاهتمام بكل هذه المشروعات والتفاني في سبيل انجازها رغم الجهود التي تحتاجها والقدرة على الدفع فيها حتى تظهر الى النور وتتضح معالمها وتمثل مظلة لكل المثقفين العرب. وما ان رحل سعد وهبة حتى انفرط العقد الذي كان يجمع كل هذه المؤسسات بين يديه، ويدفع الى المضي فيها قدما من اجل انجازها ولذلك رأى الكثيرون ان حفلات التأبين هذه، هي في الاساس لتأبين هذه المشروعات والافكار والاحلام التي حلم سعد الدين وهبة بتحقيقها اثناء حياته، وان هذا الرحيل سيحكم على هذه المشروعات بالموات، لانها لن تجد من يدب فيها الحياة ونبض الوجود كما كان يفعل سعد وهبة لو ظل حيا بيننا. ولذلك لن نجد في هذه المسيرة الصاخبة التي عاشها سعد وهبة (1925 ـ 1997) الا مثل القدوة في التجربة، ومثل الافكار التي تضمنها ادبه المسرحي، اما المحرك لكل هذا النشاط ودافع هذه القوة فقد رحل.

ولذلك تتعدد اوجه نشاط سعد وهبة، فهو كاتب مسرحي، وقاص، وكاتب سيناريو، ومفكر، وصاحب قلم متميز في الصحافة العربية، ورجل مواقف سياسية، واداري من الطراز الاول.

ويرى د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ان علاقة الكاتب المتميز الذي يبقى على مدار التاريخ، هي ان يتحول الى موضوع دائم للمساءلة المستمرة من الاجيال المتلاحقة والمتعددة واذا كان سعد الدين وهبة قد انتهى كجسد، فان الحضور الابداعي والفكري له يتخذ احاطة جديدة ويفرض نفسه على مستويات عديدة، واول مستوى يفرضه علينا هذا الحضور الدائم والمتجدد ان نتدارسه، ليس من منطلق احتفالي انشائي عاطفي، ولكن احتفال بالدرس الموضوعي، الذي يتغلغل الى جوانب الفكر الابداعي من حيث علاقتها بزمنها، وعلاقتها بالازمنة الآنية والقادمة.

اذ من المؤكد ان هذا الابداع سيكتسب تجليات متعددة من خلال نظرة الاجيال التي ترى فيه المعاني والرؤى الكلية التي رآها جيل سعد الدين وهبة.

ويخطر على بال د. جابر عصفور عندما يفكر في سعد وهبة الكاتب المسرحي، هذا التحول الذي اسهم فيه سعد وهبة وفي تأصيله فيقول «اذكر عندما دخلت الى قاعة المسرح القومي لاول مرة وكان لا يسمح الا لاسم توفيق الحكيم لكن مع تواصل الخمسينات وتعاقبها اخذنا نسمع ونرى ابداعا جديدا، وموجة جديدة من اعمال الشباب المسرحية، بدأت من حيث انتهى توفيق الحكيم وامتدت بأفق الرؤية الابداعية لتشمل جوانب ابداعية لم تكن موجودة من قبل، وكانت البداية مع نعمان عاشور ثم الفريد فرج، ثم يوسف ادريس وجاء سعد وهبة في مطلع الستينيات جزءا من مرحلة وطنية، وتواصل مع ابناء جيله الذي رسخ بالواقعية في الواقع المصري، وجعل من شخصية الفلاح معنى لتصوره الباكر، يوازي البعد الذي سبقه اليه عبد الرحمن الشرقاوي في رواياته عن حضور الفلاح والارض. وهذه الصلة الوثيقة بين فلاح الشرقاوي في رواياته، وفلاح سعد الدين وهبة في مسرحياته الاولى تحتاج الى تأصيل دراسي، خاصة ان الصلة الوثيقة هي صلة دالة على طموح وهموم جيل، كما تؤكد على معنى اساسي من معاني التركيز على القرية المصرية باعتبارها منبعا لأصالة الهوية والافق الجديد الذي اكتشفه الكتاب وركزوا عليه في تأكيد معاني الواقعية، وفي صورها الجديدة».

ويتذكر د. جابر عصفور كيف كان وابناء جيله يسعون الى حضور مسرحيات سعد وهبة الاولى، عندما كانوا طلابا، وشاهد في المسرح القومي اعماله الخالدة، عندما كان وزملاؤه يجلسون في اعلى مكان في المسرح، حيث كان تسمح القروش المعدودة لدخول المكان، وبقدر ما يرتبط هذا المسرح بنهضة جديدة وعلامة جديدة على حضور جديد لهذا المسرح، وسرعان ما ضم هذا الحضور اسماء من الكتاب المسرحيين تشكل مع سعد وهبة باقة في تاريخ المسرح المصري العربي وتشكل حلقة من حلقات النهضة التي لم تتحقق كاملة، وما تزال تحتوي على امكانات كبيرة يمكن ان تتفجر بالوعد في ابداعات الكتاب والمسرحيين الشباب، وهو الدور الذي يمكن ان يتواصلوا عبره مع ابداعات هذا الجيل.

ويؤكد د. عصفور ان مسرح سعد وهبة فتح لنا افق المعرفة والوعي، للوقوف على اسرار المسرح لما كنا نجهله وجعلنا نحب هذا الفن، وهذه القيم تتجلى عندما نضع سعد وهبة وسط السلسلة التي كانت عنصرا اساسيا من عناصرها، ووسط الزمن الذي عاش فيه، وهو زمن نهضة المشروع القومي التي تجسدت في اعماله الباكرة، كما تجسدت في اعمال اقرانه من كتاب المسرح او كتاب الرواية.

والملاحظة الاخرى التي يقف عندها د. جابر عصفور ترتبط بطبيعة مسرح سعد وهبة من حيث علاقته بمشروع النهضة فهو مسرح يرتبط ارتباطا مباشرا بهموم المسحوقين ويبحث لهم من «ابناء السبنسة» عن مكانة تصل بهم الى الدرجة الاولى او الصدارة في المجتمع، لكي يسير في سكة السلامة، بعيدا عن سكة الندامة، وبعيدا عن مزاج مريض لسائق يمضي بالامة الى مأزق لا نجاة منه، الى بحث عن سائقين يقودون الامة الى طريق السلامة مرة اخرى، هذا التلازم بين مسرح سعد وهبة وبين مشروع الامة في النهضة، يستحق ان يبرز في جوانبه الايجابية والسلبية، وهل كان هذا المشروع النهضوي هو المسؤول عن مركزية البطل، وعن الخطابية التي لم ينج منها هذا المشروع، وهل امكانات المشروع القومي هي التي فتحت رؤى كتاب المسرح على مجموعة من الاسئلة في مسرحهم، ولم نعثر على اجابات حاسمة حتى الان، لا شك ان هذه الاسئلة وغيرها تفرض نفسها على الجميع بعد غياب سعد وهبة، والوفاء الحقيقي لمسرح سعد وهبة هو ان يدرس، ويسعى الدارسون لابراز ما ينطوي عليه من قيمة تاريخية وفنية تجاوز بها الكاتب عصره الى العصور الآتية واللاحقة.

ومن جهته دعا الكاتب الفريد فرج مقرر لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة، الى التأكيد على ضرورة الاحتياط عند دراسة مسرح سعد الدين وهبة، لانه كان نوعا مسرحيا وتيارا مسرحيا وحده، في ظل اللون الخاص الذي تميز به كل كاتب من كوكبة كتاب هذا الجيل، في الوقت الذي تجمعهم فيه صفحات وعناصر كثيرة وسعيت لبحث هذه الظاهرة بعد سنوات طويلة، لأتعرف على حقيقة هذا النجاح او هذا الخطاب المسرحي الذي مس شغاف القلوب في الستينيات.

واستمر بعدها ايضا لسنوات اخرى، كان في مقدمتها سعد وهبة، وسيرة الكاتب سعد وهبة لا تنحصر في المسرح، بل كان لامعا في كل النشاطات، وسوف يظل اثره ممتدا عشرات السنين.

ويشير الفريد فرج الى المرحلة الريفية في مسرح سعد وهبة التي تميزت بأعمال «المحروسة» و«كفر البطيخ» وهي مسرحيات فريدة من نوعها تم تقديمها على المسرح القومي، الى جانب اعمال نعمان عاشور ويوسف ادريس اللذين ناقشا في اعمالهما قضايا المدنية والطبقة المتوسطة الصاعدة في مصر، ومسرحياتي التي اغترفت من التراث والمدنية، في حين تميز مسرح سعد وهبة بهذا الجانب الفريد الريفي، الذي يسعى الى تطوير الحياة الريفية، وهي مرحلة هامة في المسرح المصري، وتكمل بانوراما الابداع المسرحي، للكتابه خلال فترة الستينيات، لكن شغله بعد ذلك ما يجري في القاهرة، لانه اكتشف ان حياة القاهرة هي التي تؤثر في الريف، او تزيدها تعقيدا، واذا بنا نقف امام حياة القاهرة الغامضة والواضحة والفاسدة والطاهرة للطبقى الوسطى، فقدم سعد وهبة في هذه المرحلة مسرحيات «بير السلم» و«كوابيس في الكواليس» و«سكة السلامة» تحدث فيها عن الطبقة الحاكمة والمسيطرة والطبقى الوسطى. وفي 1967 كان وقع الهزيمة مرا على المسرح والثقافة والمثقفين، وشعر كل مثقف انه مسؤول ولذلك اتجه الكتاب كلهم الى علاج هذه الاشكالية، وكتب سعد وهبة فيها مسرحية «المسامير» وهي صرخة للمقاومة، وتكاد تكون مرحلة بذاتها، لانها لا يمكن ان تنتمي الى ما قبلها او الى ما بعدها من اعمال.

ويعود سعد وهبة الى الكتابة مرة اخرى الى المسرح واقفا عند ظواهر الانفتاح التي اجتاحت المجتمع المصري بعد حرب 1973 راصدا التغيرات الاجتماعية، فكتب «سهرة مع الحكومة» و«سيادة المحافظ على الهواء»، التي احتوت على السخرية من هذه الطبقة الوسطى، التي اضطلعت بالقيادة وفي هذا الاطار نجد اختلافا بين خصائص مسرح سعد وهبة وبين القصص الريفية عند عبد الرحمن الشرقاوي، فسعد وهبة لم يسخر ابدا من المظلوم، ولكن من الظالم، ولم يرسم الملامح الكاريكاتورية للفلاح، ولكنه رسمها للعمدة وهو بذلك يعدل من الصورة التي دأبت السينما منذ الثلاثينات على تقديمها عن الفلاح، واعتدلت الصورة عند سعد وهبة، في تقديمه النقي للصورة الاجتماعية المعبرة عن الواقعية المسرحية المصرية، التي قادها سعد وهبة وزملاؤه في الستينات، وهي الواقعية التي تختلف عن ما قدمته السينما تحت هذا المسمى اذ لم تكن السينما ملتزمة بالقدر الكافي الذي التزم به المسرح، وكذلك تختلف هذه الواقعية المسرحية المصرية عن تلك الواقعية التي عرفتها امريكا عند ويليامز وآرثر وكذلك تختلف عن واقعية بريطانيا وروسيا التي لها خصائصها ومقوماتها التي يجب ان نضعها تحت المجهر، لنبحث عن اسرار نجاح هذه المسرحيات في الستينيات.

ويلفت الفريد فرج النظر الى ما يقال عن ان مسرح الستينيات كان يلجأ الى الاقنعة الواقعية من الرقابة، وهذه الالاعيب لم تكن تجوز على الرقابة التي اخترعت عبارة الاسقاط لتحكم بها على كل المسرحيات التاريخية، ولم تكن اغراض مسرحيات هذه المرحلة تخفى على الرقابة، فلماذا كانت الاقنعة، ولماذا حرص المؤلف عليها، والمؤكد ان هذه المسرحيات كانت تخاطب الجمهور العام، وليس الجمهور الناقد، وكانت الطبقة الوسطى تلتقي فيها، وكانت هذه الوصفة المسرحية من المسرح المصري النقدي الاجتماعي للستينيات تلقي دبابيس النقد، وتثير الجالسين على انفسهم وترفع مرآتهم ليروا فيها انفسهم، هذا هو حال المسرح في هذه الفترة، وهو حال يتكرر في تاريخ المسرح في العالم، وهنا كان الذين ينتصر لهم المؤلف والممثل وهم الفلاحون لم يدخلوا المسرح طوال حياتهم، فكان هذا المسرح ينتقد الحاضرين لحساب الغائبين وكان ينتقد هذا القناع من باب اللطف، ولا يضع مشاهد القتل والعنف تحت الاضواء وانما يخفيها في الكوابيس، كما ان المسرح في العالم لا يجأر بالشكوى الا قليلا، في التعبير، وهو يسعى الى ان تنضم له الصالة، وان تنحاز للفكر الجديد الذي يعبر عنه هذا العمل المسرحي، فالاجيال السابقة من المسرحيين لم تكن ملتزمة هذا الالتزام بنصرة الطبقات المسحوقة ونشدان العدل الصحيح، وهذه سمة من سمات مسرح تلك المرحلة، ولكي تلقى هذه الشكوى، وترفع هذه المرآة امام جمهور هذا المسرح، اتخذ نوع من اللطف في التعبير المسرحي، في مرحلة تعتبر من مراحل الازمات الاجتماعية، كان المجتمع كله فيها يتغير، وسعى المسرح لتعزيز هذا التغيير، وصاغ هذا التغيير عبر الاقنعة التي استخدمها المسرح، وهو الاستخدام الذي عبرت عنه الصالة بنجاح وحماسة لما تشاهده على خشبة المسرح، هذا الجيل من المؤلفين كان على موعد مع نخبة من المخرجين والممثلين، لعلها في نظر الفريد فرج تمثل صرخة في الاتفاق على النهضة الاجتماعية بوجه عام ـ ولم يكن من الممثلين المعروفين الآن نجوم في هذه الفترة، سوى سميحة ايوب او توفيق الدقن او عبد المنعم ابراهيم او صلاح منصور، لكنهم صنعوا انفسهم نجوما، والتقوا بهذا الحركة الادبية المسرحية، وبهذا الجمهور الذي اقبل على المسرح، لانه يريد ان يجد الاجابات على اسئلته، واجتماع هذه العناصر كلها صعد بالمسرح الى سماء لم تكن معهودة قبل الستينيات، ونرجو ـ كما يتمنى الفريد فرج ـ ان نراها ويبنيها معنا غيرنا في الحاضر والمستقبل.

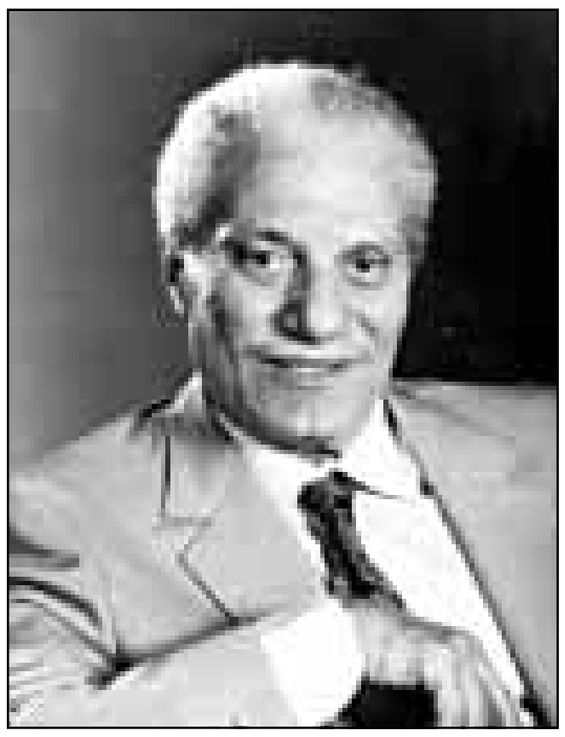

سعد الدين وهبة (القدس العربي)

احمد نوار يتهم الصحافيين بالرشوة ويرفض الاعتذار في وجود وزير الثقافة المصري !

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من اسلام صادق:

وصف الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية ورئيس قطاع المتاحف بالمجلس الاعلى للآثار الصحافيين بالمرتشين والصحافة بانها «صفراء» وذلك في افتتاح معرض «وجوه الفيوم» الذي افتتحه وزير الثقافة فاروق حسني بـ«متحف محمد محمود خليل وحرمه» بالجيزة.

وقد رفض نوار الاعتذار عما بدر منه ضد الصحافيين الامر الذي اضطر فاروق حسني الى تهدئة الموقف بعد ان سحب «الميكروفون» من يد نوار اثناء القائه فاصلا من الشتائم ضد الصحافيين والصحف التي يعملون فيها.

وقد اعتذر فاروق حسني في كلمته التي القاها عما بدر من نوار واكد انه احد رموز الحركة الفنية التشكيلية في مصر.. واكد ايضا ان نوار يتضايق احيانا من بعض «تجاوزات» الصحافيين ضد انجازاته وكرر الوزير طلبه من الصحافيين قبول اعتذاره عما بدر من رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية من اساءات للصحافة.

لكن الصحافيين رفضوا قبول اعتذار الوزير وهدد مكرم حنين الصحافي في «الاهرام» مع مجموعة من الصحافيين الذين حضروا فعاليات افتتاح معرض «وجوه الفيوم» بالمتحف برفع قضية ضد ما اسموه بـ«تجاوزات» المسؤولين غير اللائقة ضد الصحافة والصحافيين.

واكد الصحافيون ان الجلسة لم تكن سرية حيث حضرها عدد كبير من المسؤولين عن الثقافة في مصر ورجال اعلام وفنانون.. وان هؤلاء جميعا انتابهم الغيظ من تصريحات الدكتور نوار ضد الصحافة... واكدوا ايضا ان عددا من الصحافيين قاموا بتسجيل هذه الشتائم على الكاسيت وسيقدمونه الى المحكمة كشاهد دليل على تجاوزات مسؤول في وزارة الثقافة.

وقال وزير الثقافة انه شخصيا تعرض لحملة ظالمة عندما لم يفهمه بعض الصحافيين اثناء حديثه عن علاقة مصر بفرنسا وحملة نابليون على مصر عام 1798 واضاف انه لم يرد سوى ان يكون هناك جسر في العلاقات الثقافية والفنية بين مصر وفرنسا. «غير ان هؤلاء الصحافيين تصوروا انني اريد الاحتفال بغزوة نابليون لمصر.. وهذا ما ارفضه شكلا وموضوعا لانه لا يوجد انسان وطني يحتفل بغزو بلاده مهما كانت اسباب هذا الغزو».

وقال وزير الثقافة «انه يحترم جدا حرية الصحافة ولا يعترض عليها طالما التزمت بحدود المهنة وعدم الخروج على ميثاق الشرف الصحافي.

المركز الثقافي العربي السويسري:

محاولة لتقديم الثقافة العربية بلا انكسارات

سلفيان دوبوي والدوسري

من اعمال المعرض لسلام الشيخ

زيوريخ ـ «القدس العربي»:

منذ تأسيسه مطلع الحالي يواصل «المركز الثقافي العربي السويسري» (غاليري الارض) فعالياته الثقافية والفنية في مقره الكائن في كانتون زيوريخ اكبر الكانتونات السويسرية وفي بيئة يسيطر عليها الرأي الاخر المعادي للثقافة والحضارة العربية والاسلامية، ويحاول المركز عبر فعاليته الاسبوعية تقديم صورة حقيقية عن الثقافة العربية المعاصرة من خلال اقامة الندوات والامسيات الشعرية والقصصية والنقدية والفكرية والعروض المسرحية والمعارض التشكيلية.

ففي الفن التشكيلي يتواصل معرض الفنان العربي سلام الشيخ الذي افتتح مساء الجمعة 1998/2/27 والفنان الشيخ من عائلة تشكيلية معروفة وهو اخ للتشكيلي العراقي المعروف يحيى الشيخ، من مواليد مدينة العمارة جنوب العراق عام 1953 وخريج معهد الفنون الجميلة ثم اكاديمية الفنون الجميلة في بغداد عام 1975، ـ ثم حصل على دبلوم في الفن من جامعة مونتريال ـ كندا واختصاصين اخرين في الكرافيك من جامعتي مدريد وبرشلونة ـ اسبانيا.

وقد اقام عددا كبيرا من المعارض التشكيلية في العراق وسورية ولبنان وكندا واسبانيا وبريطانيا وسويسرا والنمسا وامريكا وغيرها.

يتميز الشيخ بمحاولته توظيف المحلية في المدارس التشكيلية الحديثة ويزاوج بين معطيات الحضارات الشرقية القديمة وخصوصا العربية منها مع دراسته لاصول وروافد الفن الغربي.

وفي الندوة التي قدمها بالترافق مع معرضه في المركز الثقافي العربي حاول الشيخ حصر رؤيته الفنية معرجا على الاساليب التقنية المستخدمة في الفن المعاصر... وهو رأي اشعل حوارا مشتعلا بين الحاضرين لا سيما الفنانين منهم طوال ساعتين.

وفي الشعر قدم المركز امسية شعرية وحفل توقيع للاعمال العربية الصادرة حديثة للشاعرة السويسرية الناطقة بالفرنسية سلفيان دوبوي بمصاحبة مترجم الاعمال الشاعر الكويتي احمد الدوسري حيث قدمت الشاعرة قراءاتها بالفرنسية مصحوبة بالترجمة العربية في حين كان الحضور خليطا من المثقفين الناطقين بالعربية والفرنسية والالمانية حسب تعدد اللغات المعروف في سويسرا.

والشاعرة دوبوي من مواليد جنيف عام 1956 وهي مختصة بعلم الاثار اضافة الى كتاباتها في الشعر والمسرح وهي عضو المعهد السويسري في روما وقد فازت بجائزة راموز للشعر عام 1986 وجائزة الياسمينة الفضية للشعر الفرانكفوني ـ فرنسا 1997، ولها عدة دواوين شعرية ومسرحية منها: «من مكان لاخر» (1985)، «يحفر الليل» (1985)، «صور تائهين» (1989)، و«اناشيد موجزة» (1995)، ولها في النثر «مشاغل السفر» (1992)، ومسرحية «السقوط الثاني او عودة غودو» (1993)، «التعيسة» (1997) وغيرها.

وقد تحدثت الشاعرة عن المؤثرات الحضارية في شعرها لا سيما في حضارات الشرق والعربية منها على وجه الخصوص.

كما قدم المركز امسية احتفالية عن الشاعر العربي الكبير الراحل بدر شاكر السياب تخللتها قراءات شعرية نادرة بصوت الشاعر ثم جرى حوار حول تجربة السياب واثره في القصيدة العربية المعاصرة وتحول الامر الى حوار حول تجربة التجديد الشعرية عربيا بمجملها متمثلة بجيل الرواد والاجيال التي تلته.

ويحاول المركز اضافة الى فعالياته تقديم خدمات للباحثين الغربيين في الحضارة والثقافة العربية والاسلامية في الجامعات السويسرية من خلال مكتبته التي انشئت حديثا وقد دعت ادارة المركز المثقفين العرب والمؤسسات الثقافية العربية كافة الى رفدها بالاصدرات على العنوان التالي:

Schweizerisch- Arabisches
Kulturzentrum
Weststr. 122 8003 Zurich
Tel-Fax: 0041 1 4621 432

بقي ان نذكر ان المركز يديره الشاعر علي الشلاه الذي سبق له ان ترأس تحرير مجلة «أسفار» الثقافية في بغداد، وادار «غاليري الفينيق» وجريدة «الفينيق» الثقافية في عمان.

تداعيات

صباحات حوامضية

رياض بيدس *

■ تستيقظ صباحا، باكرا، ترتدي قميصك، كيما تغلي جرحك، لئلا يراك احد، كائنا من كان، حتى لو كانت زوجتك، انت انسان جريح.
تعمل على تزرير القميص بسرعة، الصباح حوامضي وشديد المرارة، وطموحك ان تكون رجلا حقيقيا، اي ان تكون بلا جراح!
تعانقك زوجتك. تقبلك، ثم تخاطبك بلهجة تنم عن احتقار: «ليلة امس، كنت عاشقا خائبا، اما هذا الصباح، فاني لا احتمل رائحتك».
تصعق.
تسأل: «رائحتي؟».
تجيبك زوجتك غاضبة: «لا شيء... انما هنالك رائحة حوامضية تنبعث من فمك».
لن تخبرها ابدا ان تلك الرائحة الحوامضية تنبعث من جروحك.
تجلس الى الطاولة وتحتسي قهوتك مع زوجتك، تتظاهر بالسعادة، بيد ان جراحك تؤلمك. انها تطالبك بالصراخ، انها تسألك علاجا، انك تدرك تماما عدم امكانية اخفاء هذه الجراح الاليمة.
ان اخفاء مثل تلك الجراح لامر شديد الخطورة، اذ ستكون عرضة للاصابة بنزيف دموي. ايا ما كان الامر، فانك لن تقدر على اخفاء جراحك بقميصك. وامامك خياران: ان تظهر جراحك، او الاعتقاد بانك حقا مخفيها.
ستقرر ان تكشف تلك الجراح، الجرح يكتب نفسه، الحكاية تكتب نفسها. ربما، كنت لا تبغي الكتابة، الا ان الجراح تسأل داء ـ داء التفهم. ستكون اقرب الى الفهم، والا ستموت من شدة الوجع، انت الحكاية والراوي.
... سنرسل الصبي الى مدرسة اسقفية كاثوليكية. الصبي سيعاقب لانه ضعيف في الرياضيات، مما يحدو به الى ان يصرخ: «انا اكره المدرسة!» سنطالب الصبي بحضور قداس كل احد، رغم انه يكره رائحة البخور، ورائحة البخور، للصبي، ليست الا رائحة الموت! لا احد يعير الصبي آذانا صاغية. يتوجب عليه حضور القداس، والا تركت عصا مدير المدرسة علاماتها على يديه، هكذا كان ينصاع الى اداء ذلك الواجب البغيض (ستجد تفسيرا وافيا لكل ذلك في كتاب جيمس جويس: «صورة الفنان في شبابه» او «صورة للفنان ككلب صغير» كما يحلو للبعض صياغتها).
سيقلب الصبي صفحات كتب ابيه، وسيلاحظ رغبة والده لان يكون كاتبا. هل سيحقق الابن رغبة والده؟
لا احد يستطيع ان يسجن روحه، ربما كنت تستطيع ان تسجنه في مدرسة او في قداس يوم احد او في سجن اسرائيلي، لكن احدا لن يقدر على سجن روحه. سيدفع ثمنا باهظا مقابل حريته، لكنه سيكون راضيا.
في الليل، سيحلم الصبي في السفر الى اماكن نائية، سيحلم في الهرب من بلاده الشيطانية. لكنه سيعلق هناك في ذلك الغيتو. انه لا يستطيع فرارا من جرحه.
سيتعلم الصبي لغة الغازي. انه يتكلم العبرية بطلاقة، البلاد لم تعد بلاده، مما يدفعه الى العيش على الحدود سائلا حلا. وسيكون الحل هو قبول شروط الغزاة ـ لكن هذا سيهمشه، وحتى سيشله شللا تاما. ستجمح الروح كما الخيول البرية التي تصهل في عروقه.
فلسطين عبث.
سيموت الاب خافيا جراحه، اما الابن فسيتكلم لغة الاعداء وسيطلق عنان جراحه لتصرخ:
بطريقة شيطانية، سيسأل كاتب اسرائيلي الكاتب الفلسطيني: «انت تتكلم العبرية جيدا، اهكذا تتكلمها امك ايضا؟».
يهان الكاتب الفلسطيني ويصرخ: «امي لا تتكلم العبرية اطلاقا!».
يشعر الفلسطيني بالحزن، لانه افسد. انه يتكلم لغة ترفضه، اذ لا يملك خيارا اخر. وعلى نحو غير عقلاني، سيفكر الفلسطيني انه كان سيكون من الاهون لو ان دولة من دول امريكا اللاتينية احتلتنا. ثمة نقاط تشابه كثيرة بين امريكا اللاتينية وفلسطين، ولا سيما تلك الصفات الاصيلة التي تبعث البهجة والسرور في الرأس والقلب.
تطلق علينا قائمة من الاسماء لن تجد لها مثيلا في اكبر «سوبرماركاتات» العالم: عرب اسرائيل، فلسطينيو الـ48، الاقلية القومية الفلسطينية داخل حدود اسرائيل... وتطول القائمة.
عمليا، نحن يتامى!
الروح المتحررة ستدع الخيول العربية تعدو في الدم، رغم ان الجسد مأسور في سجون خرائية عديدة. وستغدو الجراح اكثر عمقا واشد مرارة، فالروح لا تني تسأل عن حلول روحية.
هيه انت، ايها الصبي الفلسطيني، البلاد لم تعد بلادك، وما من مكان لخيولك او لاحلامك.
ستسعى الى مداواة جراحك. ستحاول الضحك، لكنك لا تقدر. ليس بمقدورك ان تقنّع مصيرك، كما يفعل الاخرون. مصيرك ان تكون كريما وبخيلا، في الوقت ذاته، كالبحر. ستلجأ الى الورقة والقلم دائما لتخط جراحك على الصفحة، ستكتب عن العبث، انت انسان ابتر: لا بلاد ولا وطن لك. ايها الفلسطيني، ابك وطنك ضائعا!
تسافر الى باريس ليغمرك ذلك الشعور الرائع بانك كائن بشري وفلسطيني. بعض البشر، ويا للمفارقة، يملكون خيار التحول الى نهلستيين، الا انك لست محظوظا لان تحظى على مثل هذا الامتياز!
انت بحاجة الى ذلك الغيتو، فلسطينك، لتدافع عن مبادئك ولغتك وكرامتك. ما من فرصة لانقاذ جراحك الروحية تماما. لقد حكم عليك ان تعيش ضمن ظروف صراعات سياسية. انت غريب في بلادك، وهذا يضيف مزيدا من الجراح الى جراحك الروحية والمزيد من التعب والمرارة.
قبيل سفري الى امريكا كنت قد قرأت رواية لوي فردينان سيلين: «رحلة الى آخر الليل». لقد اذهلني هذا الكتاب، لا سيما واني الفيت سيلين يرقد تحت جلدي. اهلا وسهلا بك «باردمي». انت انسان شجاع، لماذا وصلت متأخرا جدا يا باردمي؟ انت تنطق بجراحي، هل سرقت حياتي؟ ها ان معاناة بعض البشر تتشابه. انت لست وحيدا الان، ولن تحمل صليب عذابك لوحدك.
لا تتوقع شيئا من الاخرين. لا احد يفهم الصبي في المدرسة او في شوارع بلدته الصغيرة. انه يجوب انحاء بلدته ويفكر في ترك كل الاماكن المغبرة والخانقة خلفه. وغالبا ما سيكون على سفر، لكنه سيعود دائما الى البيت. سيعود الى ورقته وقلمه، كمألوف عادته. واذا ما انعدمت الورقة، فانه سينسج الحكايات في رأسه، وسيحاول علاج جراحه بشتى الطرق، وان تكن غالبا بواسطة الورقة والقلم. فالكتابة تساعده على التحرر والانطلاق من كل السجون.
«هيه انت، ايها الكاتب الفلسطيني، اتقبل بمصيرك؟».
«اقبل مصيري: انا روح حرة ولا أحد يستطيع ان يحول دون ذلك»
«وماذا مع الكتابة؟»
«انها وسيلة لعلاج روحي، ان كلمات الورقة ما هي الا خيول روحي الصاخبة».
... انها لنقيصة كبرى ان يشرع كاتب شاب بالبحث او الحديث عن الاسباب التي تدفعه الى الكتابة، اما حديث الطاعنين جفافا ابداعيا ودأبا تأويليا حول دوافع الكتابة الشتى، فسيكون رذيلة كبرى لن يتلقف فضائلها الا كتاب جامحون احترفوا هوى الكتابة الجنوني!
ان الطفل الذي لا يزال يصر على العيش في داخلي يلغو دائما عن البراءة المفقود. لكن اين هي البراءة في خضم هذا العبث الفلسطيني؟ انها لحالة عبثية؟ الى درجة ان اوديبوس قد لا يستطيع احتمالها. الكتابة؟! الى الجحيم بكل الكتابة!

* كاتب من فلسطين

أثار ضدها البعض:

ديانا حداد: حاولوا قتلي أنا وزوجي في بيروت!

القاهرة – «القدس العربي»
ـ من عاطف محمد:

ديانا حداد مطربة حققت نجاحا كبيرا خلال فترة قصيرة جدا، عمرها الفني لا يزيد عن العامين تقريبا، ولكن شهرتها غطت المنطقة العربية بعد نجاح ثلاثة شرائط كاسيت هي كل انتاجها في عالم الالبومات الغنائية: «ساكن» و«أهل العشق»، وأخيرا «امّانيه».

تركز ديانا حداد حاليا على الظهور عبر المهرجانات الغنائية والحفلات المفتوحة التي يحضرها الآلاف من محبي الاستماع إلى الأصوات «الجبلية» التي تنتمي اليها ديانا. ومن الواضح ان النجاح الذي حققته ديانا في مشوارها البسيط قد أثار ضدها الحاقدين أو من أصابتهم الغيرة من نجاحها، فكادت أن تقتل هي وزوجها في آخر حفل غنائي اقيم في بيروت.

قابلنا ديانا حداد في بروفة أحدى حفلاتها بالقاهرة ودار معها هذا الحوار:

■ في البداية ما هو تعليقك حول سر نجاحك السريع؟

■ أنا لم أظهر سريعا كما يتردد، ولكن هناك فترة اعداد طويلة قمت بها قبل ظهور البومي الأول «ساكن» الذي استغرق الاعداد والتجهيز له لمدة عامين، وهذا بالطبع يشير إلى العناية الفائقة التي اختار بها كلماتي والحاني، والذي ساعدني اكثر واسرع في الانتشار القنوات التلفزيونية الفضائية التي لها الأثر الكبير في نجاحي، لأن الأغنية المصورة «فيديو كليب» تحقق للمطرب نجاحا محليا في بلده عبر التلفزيون المحلي، أما الآن فالجماهير تشاهد الأغنية عبر الأقمار الصناعية من المحيط الى الخليج وهذا يسهم في سرعة انتشار الاغنية والمطرب.

■ ولكن اصحاب الاصوات القوية والموهوبين فعلا من الغناء يرفضون اسلوب الفيديو كليب في عرض الاغنية فما رأيك؟

■ اولا لا بد ان يعلم الجمهور ان الفيديو كليب ليس جديدا لان ام كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ قدموا الفيديو كليب في افلامهم القديمة اي منذ ما يقرب من خمسين عاما والفيديو كليب موجود في الافلام السينمائية التي كانت الاساس في الاعمال الغنائية ثم تطورت بعد ذلك اكثر واكثر على يد عبد الحليم في فيلم (ابي فوق الشجرة) وخاصة اغنية «دقوا الشماسي».

وعند ظهور القنوات الفضائية تطور الامر في استخدامات التقنية الحديثة واستخدمت كثيرا في الاغاني المصورة.

■ هل ترين ان ديانا حداد تختلف في صوتها عن الاخريات؟

■ انا من جبل لبنان وهذه الطبيعة التي نشأت بين احضانها اثرت بالطبع على صوتي فاعطتني قوة مميزة في الصوت لان الطبيعة الجبلية والهواء النقي والماء العذب كلها مواصفات في الجبال اللبنانية تضفي طباعا خاصة على فئات من المجتمع تعيش فيها. ولذلك يطلق النقاد علي اسم الصوت الجبلي أي القوي.. وهذا في حد ذاته فرق كبير اراه في صوتي بالرغم من وجود اصوات جبلية اخرى الا انني صوت قوي ودافىء في نفس الوقت.

■ اليس للوراثة تدخل في هذه الصفات؟

■ والدي هو جوزيف حداد وهو صاحب واحد من اجمل واقوى الاصوات اللبنانية وهو الذي علمني الغناء وعلى الرغم من انه اعترض في بداية الامر على احترافي للغناء الا انه شجعني كثيرا خصوصا انني غنيت بعد انتهائي من الدراسة.

■ من الملاحظ انه في الاونة الاخيرة ظهرت اصوات لبنانية عديدة ونجحت بين الجماهير فما سبب هذه الظاهرة من وجهة نظرك؟

■ لبنان من البلدان التي تقدم اصواتا جديدة بشكل كبير وهناك جيلي من المطربين اللبنانيين لم يظهروا على الساحة منذ عشرين عاما بسبب الحرب الاهلية وتأخير ظهور جيلي ثم انتهاء الحرب وعودة الحياة الطبيعية كل تلك العوامل اسهمت الى حد كبير في ظهور الجيل الحالي وانتشاره بهذا الشكل المؤثر.

■ ما هي اهم حفلاتك التي تأثرت بها كثيرا؟

■ اخر حفل لي بالقاهرة وكذلك حفل قرطاج العام الماضي الذي غنيت فيه امام خمسة عشر الفا من الجماهير العاشقة للفن الجيد وقد بكيت هناك بشدة ولم استطع ان احبس دموعي امام هذا الحشد الهائل الذي كان يحفظ الاغاني عن ظهر قلب.

■ انت وجيلك متهمون بتقديم اغاني ليست لبنانية للتقرب من الجماهير العربية.. ما ردك؟

■ باعتباري اغني للجميع فلا بد ان انوع فيما اقدمه لكي ارضي جميع الاذواق على ان يكون اللون اللبناني هو السمة البارزة وقد قدمت في البومي الاول اغنية (سهرانة) باللهجة المصرية واغني لعبد الحليم حافظ وايضا اقدم الاغاني الخليجية وما يطلبه مني الجمهور الذي يساهم في نجاحي من خلال حرصه على سماع اغنياتي فانا ايضا اقدم له ما يحبه وما يريده.

■ وماذا عما يسمى بالاغنية الشبابية؟

■ ارفض هذه التسمية باعتبار ان الاغنية في الاساس عمل فني متكامل يبذل فيه مجهود ومن حق الجماهير كلها ان تستمتع به وليس فئة واحدة.

■ هل الاغنية الطويلة اختفت الان ولم يعد لها مكان في هذا الجيل؟

■ الاغنية الطويلة موجودة في كل وقت وهناك من يغنيها ومن يحب سماعها والاغنية القصيرة كانت موجودة ايضا في الجيل السابق وام كلثوم ووديع الصافي وفيروز لهم اغان قصيرة لا تزيد مدتها عن سبع دقائق ولاقت نجاحا كبيرا بين الجماهير العربية.

■ من الملاحظ ان زوجك «سهيل العبدول» يحتكر اخراج اغانيك تلفزيونيا أليس لديك ثقة في بقية المخرجين؟

■ سهيل له دور بارز في نجاحي الفني وهو الذي يرسم ويخطط لمشواري في عالم الاغنية واهداني خبرته الطويلة واغانيه التي صورها بالفيديو كليب كلها ناجحة.. ولذلك انا اعتبر نفسي التي تحتكر اعمال زوجها وليس العكس. والتأكيد سيكون زوجي اكثر حفاظا على شكلي امام الصورة التلفزيونية.

■ ماذا حدث لك في اخر حفلاتك بلبنان؟

■ كان هناك حفل يشارك فيه مجموعة من نجوم الاغنية اللبنانية مثل عاصي الحلاني وجورج وسوف ووائل كفوري وكذلك المطرب العراقي كاظم الساهر.. واقام الحفل في قاعة (بيروت هول) المتعهد «عادل معتوق».

واثناء اقامة الحفل الذي نظمته محطة M.B.C الفضائية ونقلته على الهواء مباشرة وجدت حالة غير طبيعية تحدث مثلا لم يحضر كاظم الساهر واحضر المتعهد المطرب وليد توفيق مكانه.. وظل الجمهور بعد كل فقرة يطالب بكاظم الساهر حيث ظنوا انه سيحضر مفاجأة لهم ولكنه لم يحضر.

وتضيف: اثناء فقرتي شعرت بحالة هرج ومرج داخل الكواليس ولكني واصلت الغناء.. وفي هذه الفقرة بالذات حدث عطل باجهزة الصوت الذي ظهر للجمهور «متقطعا» فأثار ذلك الناس فذهب زوجي مسرعا الى الكواليس لضبط الصوت الا ان «البودي جارد» الخاصين بمتعهد الحفل رفضوا تدخل زوجي بل وانهالوا عليه ضربا مبرحا وانا تعودت على رؤية زوجي امامي اثناء الغناء.. وبعد الاغنية الاولى لم اره.. واثناء الاغنية الثانية طال اختفاؤه فشعرت بحدوث مكروه او اي شيء خطر.. فتركت المسرح وانا اجري على اقدامي.. فظن الجمهور ان هناك زلزالا او خطرا ما وانطلقوا الى الابواب.. ودخلت انا الكواليس فوجدت زوجي غارقا في دمائه وبمجرد اقترابي منه حاول البودي جارد «خنقي» لولا عناية الله وتدخل فرقتي الموسيقية وبعض الحاضرين كنت لفظت انفاسي الاخيرة.. والموضوع يجري حاليا فيه التحقيقات لمعرفة اسباب ذلك!

ديانا حداد (القدس العربي)

الفنان المصري مصطفى متولي:

لست ثقيل الظل بدليل انني قدمت كوميديا

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من اسلام صادق:

الفنان مصطفى متولي ظلمته الظروف، فعندما تزوج شقيقة النجم الكبير عادل امام قالوا عنه انه يعمل عن طريق عادل امام وانه يختاره كقاسم مشترك في معظم اعماله، ولم تتوقف هذه الظروف عند هذا الحد بل قالوا عنه انه ثقيل الظل ولا يصلح ممثلا وانه يصلح لاي شيء اخر الا التمثيل. «القدس العربي» حملت الاستفسارات السابقة والتقت بالفنان مصطفى متولي الذي فتح قلبه بصدر رحب لهذه الاسئلة.

قلت له: ردد بعض النقاد انك تعمل في الفن بـ«الواسطة» عن طريق عادل امام فما هي الحقيقة؟

■ الحقيقة انا ضد «الوسايط» واذا كانت كل الدنيا تعترف بالوسايط فالفن لا يعترف بها وصحيح لولا انني من داخلي فنان لما اصبحت مصطفى متولي اما ما يثار من حين لاخر بان النجم عادل امام مهد لي الطريق واشركني في كثير من افلامه السينمائية والمسرحية فهذا مردود عليه لانني بالفعل اشتركت في اعمال اخرى بعيدا عن عادل امام وهذا ان دل على شيء فانما يدل على موهبة اعترف بها المخرجون والمنتجون.

■ وهل يضايقك ان ينسب نجاحك الى عادل امام؟

■ هذا صحيح لان الجمهور عرفني من خلال اشتراكي في اعمال كثيرة مع نجم النجوم عادل امام وانا لا انكر ذلك لانه حقيقة واقعة لا مراءاة فيها.

■ ما تأثير العلاقات الاسرية في علاقتك بعادل امام؟

■ انا زوج اخت عادل امام والعلاقات الاسرية ليس لها صلة بالعلاقات الفنية وليس لانني زوج اخته اطلب منه ان اعمل معه في افلامه، هذا غير منطقي بالمرة. نحن نتزاور ونسافر كأسرتين ونتصل ببعض تلفونيا كل فترة والعلاقات الاسرية بيننا جيدة جدا.

■ ما حقيقة ما يشاع بانك فنان ثقيل الظل؟

■ يعني ايه ثقيل الظل؟ انا لو دمي ثقيل ما كنت مثلت افلاما ثم انني قدمت كوميديا واستطيع ان اتقمص اي شخصية تسند الي. دعك من هذا الهراء ولنتحدث في المفيد أفضل.

■ انتجت بعض اعمالك في فترة ما ثم انقطعت صلتك بالانتاج فلماذا؟

■ الحقيقة ان مجال الانتاج يحتاج الى تفرغ الفنان كلية وانا ليس عندي الوقت لاتابع فيه كل صغيرة وكبيرة لان الانتاج مسألة غير بسيطة سواء على مستوى رأس المال او الجهد.

■ هل صحيح ان اعمالك التي انتجتها لاقت فشلا ذريعا؟

■ دعني اكون صريحا معك لا يوجد منتج فاشل. المنتج يعرف كيف يحصل على امواله من «خرم الابرة» انا لم اخسر مليما بل بالعكس كسبت.. ولكن كما قلت انا ليس عندي الوقت لمتابعة المسائل الانتاجية هذه مهمة صعبة جدا.

■ لماذا تفوقت في ادوار الشر؟

■ الدور عندما يكون مكتوبا بشكل محترم يترك لخيال الفنان العنان للابداع والتألق.. ومعظم ادواري في الشر التي قدمتها سواء على الشاشة الصغيرة او الكبيرة كانت مكتوبة بعناية بالغة لدرجة انني تفوقت فيها على نفسي وقدمتها بشكل انا شخصيا راض عنه.

■ مصطفى متولي فنان لم يترك دورا يترك علامة لدى الجمهور.. بماذا نفسر ذلك؟

■ بالتأكيد هناك ادوار لكنها لم تحظ بالقاء الضوء عليها فادوار الشر معظمها ناجحة بشهادة النقاد ولكن لسوء حظي ان النقاد لم يتناولوا شخصياتي سواء بالنقد او الثناء.

■ هل تشغلك النجومية؟

■ لا.. لانني لا ازال ابحث عن نفسي في خضم ادوار كثيرة واتمنى ان اعثر على ضالتي التي اقدم فيها نفسي الى جمهوري بشكل يترك بصمة لي كفنان محترف يسعى لتقديم افضل ما عنده.

■ ماذا استفدت من العمل مع عادل امام؟

■ كثيرا جدا، وبالمناسبة عادل انسان طيب جدا وودود الى اقصى درجة وليس كما يشاع عنه انه عصبي المزاج ومتقلب وغيرها من الصفات التي نسمعها من حين لاخر. عادل قدم للشاشة نجوما كثيرة ولا يتأخر ابدا عن مساعدة الوجوه الجديدة اذا احس فيها بالموهبة.. وكثيرا ما وجهني الى الكاميرا بالشكل الصحيح.

■ بعض الفنانين يؤكدون ان العمل مع عادل امام متعة كبيرة ويرفض اخرون هذا الرأي فما رأيك؟

■ أؤيد الرأي الاول. العمل مع عادل متعة لا تعادلها متعة في الدنيا.. لانه فنان صاحب جماهيرية كبيرة في مصر والوطن العربي.. ولا اعتقد انه اخذ موقفا في يوم من الايام من اي زميل يعمل معه.

■ ما حقيقة ما يتردد من حدوث خلافات بين عادل امام ومحمد هنيدي؟

■ عادل امام اكبر من اي خلافات، صدقني هذه هي الحقيقة.

■ ماذا ينقصك لتكون نجما؟

■ النجومية لا تأت من فراغ.. واعتقد انه بالموهبة والصبر من الممكن جدا ان يحصل الفنان على مراده ويصبح نجما.

■ لكن كيف لفنان يؤدي ادوارا ثانوية ان يصبح نجما؟

■ كثير من فنانينا بدأوا كومبارس ومع ذلك اصبحوا نجوما.. عادل امام نفسه كان يحصل على ادوار صغيرة في بداية حياته ومع الوقت اصبح نجم النجوم.. فريد شوقي بدأ ايضا في لقطات صغيرة واليوم هو نجم شباك كبير.. محمود ياسين بدأ في لقطة صامتة في فيلم «الارض» اخراج يوسف شاهين ومع ذلك هو اليوم من نجومنا الكبار وغيرهم كثيرون.

■ ماذا يضايقك؟

■ في جعبتي كثير من الافكار الجريئة.. ولكنها في حاجة الى مستثمر او منتج جريء.. نريد ان نلقي الضوء على شخصياتنا التاريخية الذين كتبوا اسماءهم في لوحات من نور.. مثل صلاح الدين الايوبي وعمر مكرم ومحمد كريم والافغاني ومحمد عبده وسعد زغلول والنحاس باشا وغيرهم.. ولكن اعرف جيدا ن هذا ضرب من المستحيل لان هذه الاعمال تحتاج الى مبالغ ضخمة جدا ولا يستطيع منتج فرد ان يتصدى لها بمفرده، ولكن اتمنى ان تدخل الدولة هذه المعركة وتقوم بانتاج هذه الاعمال حتى يتعرف شبابنا الجديد على هذه الرموز الكبيرة في حياتنا وتاريخنا.

■ سؤال اخير: هل يضايقك الصاق البعض بان نجاحك مرهون بنجم النجوم عادل امام؟

■ لست متضايقا.. لانه ساهم بالفعل في نجاحي.. خاصة ان بداياتي الفنية شهدت على يديه انجح اعمالي الفنية وانا ادين له بالفضل.. واقول للذين يرددون دائما بانه لولا عادل امام ما كان مصطفى متولي، انني يسعدني ان يكون عادل امام هو استاذي ومعلمي الاول وانا لا ازال اتعلم منه كل يوم شيئا جديدا.. وربنا يعطيه الصحة.

مصطفى متولي (القدس العربي)

تاج محل: قصة حب ماتت فيها الاميرة وابيض شعر الامبراطور وحرقت الابنة نفسها

عبد الله العلوي *

دائما نذكر عجائب الدنيا السبع: الاهرام، برج بيزا، منارة الاسكندرية، البساتين المعلقة، المسرح الروماني وتاج محل، واذا اختلف المرء في هذه العجائب فهو لن يختلف في ان تاج محل ضمنها دائما، والاجمل من تاج محل هو الاثر الباقي ضمن هذه العجائب بشكل كامل، وهو اخر ما شيد في هذه العجائب. والاجمل ان بناءه كان وليد قصة حب، بين الاميرة ارجمند والامير كورام، وقد اصبح اسمها فيما بعد ممتاز واصبح كورام، شاه جاهان (ملك الدنيا) بعد ان كان كورام (السرور) ونعود للبداية:

في 5 كانون الثاني (يناير) 1592 ولد للامير المغولي المسلم سليم ابن الامبراطور محمد جلال الدين الاكبر (1556ـ1605) وليد اسماه جده السلطان اكبر: كورام او خورم وكان ميلاد الصغير مدعاة لفرح الجد الذي عاش الوليد معه دون ابيه، وقد مات السلطان اكبر في 1605 وعمر كورام 13 سنة فقط وتولى الملك والده محمد سليم أو نور الدين جهانجير (صاحب الدنيا) (1065ـ1627)، وعندما توفي جهانجير وقع صراع على العرش بين اولاده خصوصا بين شهريار وخروم وانتصر فريق خروم بمساعدة صهره والد أرجمند المسمى: اصف خان وتولى الملك رسميا تحت اسم محمد شهاب الدين في 1628.

اللقاء والزواج

التقى الامير خورم مع ارجمند في احد بزارات الاسواق، التي تنظم داخل القصر الملكي، في سنة 1612 وكانت أرجمند «تبيع» في احدى الدكاكين مرايا وغيرها، وجاء الامير ليسأل عن ثمن احدى المرايا فطلبت ارجمند ضاحكة مبلغ عشرة الاف روبية بينما السومة الحقيقية للمرآة لا تتجاوز روبية او روبيتين وادى الامير المفتون المبلغ المطلوب، وطلب من والده ان يزوجه ارجمند (الجديرة) وكان عمره 20 سنة آنئذ وارجمند ايضا كانت في نفس السن 20 ربيعا، وكان العرس الذي اقامه السلطان جهانجير احد اضخم الاعراس التي اقيمت في تاريخ الاعراس الملكية الهندية وذلك في عام 1612. ولم تكن هي زوجته الاولى، فقد كانت له زوجة انجبت له ولدا واحدا الا ان التاريخ تجاهل هذه الزوجة وابنها كذلك.

فالتاريخ في هذه المرحلة لم يتكلم سوى عن أرجمند وابنائها فقط، وشاه جاهان، بعكس والده جهانجير لم يترك مذكرات كما ان التاريخ لم يتكلم كثيرا عن شخصيته باستثناء الاسبوع الاول لوفاة زوجته وحريق ابنته «جهانارا» فيما بعد، فقد تحدث المؤرخون عن الحزن العميق بعد وفاة الزوجة المحبوبة وبياض شعر رأس الامبراطور وكآبته الطويلة واعتكافه الطويل وعن حرق الابنة التي فضلت عدم الزواج وتكفلت برعاية اخوتها وذلك بعد وفاة والدتها وكان عمرها 16 سنة، وهكذا التاريخ فالاميرة زفت في عرس اسطوري وعمرها 20 سنة والابنة «ترهبت» بعد وفاة الوالدة وعمرها 16 سنة وكانت الاميرة هي التي رافقت والدها شاه جاهان في سجنه طوال 8 سنوات حتى وفاته وهو في السجن بعد عزله عن العرش من طرف ابنه اورا نجزيب (1657ـ1707) احد اهم السلاطين في تاريخ الهند.

شاه جاهان

يعتبر شاه جاهان من اهم اباطرة المغول المسلمين الذين حكموا الهند، وكان المرحاة التي تولى فيها السلطة احدى المراحل القليلة ذات الرخاء العام والسلام النسبي داخل الامبراطورية المترامية الاطراف، الشيء الذي سمح له ببناء اثرين خالدين: تاج محل، والمسجد الجامع في دلهي، بل انه هو الذي يرجع له الفضل في بناء دلهي الحالية والتي اصبحت نيودلهي بعد استعمار الانكليز لها في 1857، اذ ان دلهي الاصلية تبعد عن دلهي الحالية بحوالي 15 كلم وهي مجرد خرائب حاليا. وكان شاه جاهان عسكريا، وزوجته الثانية أرجمند التي امر بتشييد تاج محل لاجلها هي نجلة اصيف خان شقيق نورجيهان وكان قد قدما الى الهند من فارس مع والديهما، وتزوجت نورجيهان الامير الذي اصبح السلطان: جهانكير والد شاه جاهان، بينما تزوج الامير السلطان فيما بعد شاه جاهان ارجمند ابنة اصيف خان، وعندما توفي جهانكير قام صراع بين الجناحين جناح كورام وجناح شهريار، وعلى رأس الجناحي ارملة الامبراطور جهانكير نورجيهان التي كان شهريار زوج ابنتها وبين شقيقها (شقير نورجيهان) اصيف خان او الامير أبو الحسن غياث الدين وكان من كبار رجالات الدولة وقد توفي سنة 1641 وهو رئيس لوزراء صهره شاه جاهان، ودفن في مدينة لاهور في باكستان الا ان جناح اصيف خان هو رئيس لوزراء صهره شاه جاهان، ودفن في مدينة لاهور في باكستان الا ان جناح اصيف خان هو الذي انتصر واعتقلت نورجيهان وصهرها شهريار شقيق شاه جاهان، وتولى هذا الاخير حكم الامبراطورية، التي كانت قد بدأت بوادر فنائها، مع تواجد البرتغال والانكليز في بعض مناطقها. ورغم ذلك فان شاه جاهان كان احد البنائين الكبار في تاريخ الهند الاسلامي.

ولم تكن تاج محل المعمار الوحيد الذي شيد شاه جاهان وانما اهمية هذا البناء تأتي لكونه اجملها على الاطلاق والهدف من بنائيه ان يكون ضريحا لزوجته التي توفيت بسبب مرض لها، وفي قصة اخرى بسبب الام الولادة بعد ولادتها الابن 14، الا ان ارجمند كما يؤكد المؤرخون الهنود خلفت 7 ابناء فقط 3 بنات و4 اولاد منهم سلطان الهند فيما بعد اورا نجزيب.

اما عن البناءات التي امر ببنائها شاه جاهان فهناك المسجد الجامع احد اكبر المساجد في العالم واستغرق بناؤه 6 سنوات، ويوجد بمدينة دلهي وتقام فيه الصلوات الخمس ويحج اليه كل من يزور دلهي. وقام ايضا باكمال بناء القلعة الحمراء وهي من اجمل القلاع، وكانت اصلا قصرا لاقامة السلطان والحاشية، وهي الان مكان للحفلات الرسمية، حيث تقام فيها حفلات عيد الاستقلال وعيد الجمهورية. اما تاج محل، فقد كان اخر بناء كبير امر بتشييده شاه جاهان، فبعد وفاة ارجمند في 1630 وكانت وفاتها اثناء حملة ملكية في جنوب الهند، وتم دفنها في البداية بمدينة «زين اباد» اولا، وبعد مرور ستة اشهر نقل جثمانها الى مدينة «اكبر اباد» وعلى قبرها تم تشييد تاج محل والذي استغرق بناؤه 22 عاما واشتغل فيه 20 الف عامل مع مهندسين من مختلف الانحاء خصوصا من تركيا وايران وعلى رأسهم الاستاذ عيسى.

والاستاذ عيسى هذا هو الذي اشرف على البناء واختار العمال والفنيين المهرة الذين جاءوا من ايران وتركيا وايضا من الهند والذين بقي ابناؤهم حتى الان، يرممون هذا الاثر الخالد. ولا نعرف الكثير عن عيسى هذا سوى انه مهندس مسلم كلفه الامبراطور بالاشراف على تشييد هذه التحفة التي كلفت ملايين بحساب ذلك الزمن وبيلايين بحساب هذا الزمن. والبناء في الزمن القديم لم يكن الهدف منه التشييد فقط في حد ذاته او احد الاسباب الشخصية للامبراطور او الامير، بل كان ايضا يهدف الى التشغيل خصوصا في ظروف الكساد والجفاف. وكان البناء احد اهم الاشغال الكبرى الاقتصادية كما هو معروف، وبالتالي يستقطب الاف العمال المهرة وغير المهرة زيادة على المهندسين والفنيين، هذا بالاضافة الى الحياة الاجتماعية التي تكون حول البناء من مساكن ومطاعم وصناعات صغيرة لتزويد البناء وبتجهيزاته وعماله باحتياجاتهم، وبذلك يتحول البناء الى مجمع حياة متكامل، خصوصا اذا استغرق البناء مدة طويلة كما هو الحال في تاج محل، الذي بالاضافة الى الصناع المهرة والمنتجين الصغار والمطاعم الصغيرة والمدينة التي بدأت تكبر بفضل الضريح الذي لا مثيل له. كانت بعض الاحتياجات تأتي من الخارج خصوصا الرخام الذي كان يستورد من ايطاليا.

البناء والقرين

تقع مدينة «اغرا» على بعد 170 كلم من نيودلهي العاصمة وهي التي كانت تسمى «اكبر اباد» لان فيها يقع ضريح السلطان اكبر، والبعض يسميها مدينة تاج محل، والمدينة مشهورة بالصناعات التقليدية وبصناعة الطائرات الورقية.

وما ان تدخل الى تاج محل الواقع على نهر «جامونا» حتى تفاجأ بالبوابة الخارجية المكسوة بالمرمر وكتبت عليها سورة الفجر كاملة ويتصاعد بصرك مع الاحرف العربية وتجد انها في كل سطر كتبت اكبر من السطر الذي تحته حتى يقرأ الداخل السورة القرآنية كاملة، وفي الداخل مسجد صغير للصلاة نقش كله بآيات القرآن الكريم. وهناك قبة ضخمة اعلى المبنى واربع صوامع مستوية في جوانب الضريح الاربع وبنفس العلو، وتظهر للاعين كلها، وفي كل جهة من جهاته غطت آيات القرآن الكريم جوانبه بالاضافة الى الجدران المكسوة بنقوش بديعة والضريح يقع كله وسط حديقة مترامية الاطراف ونافورات تزين المكان وكانت في الزمن القديم تفور بالماء المعطر.

اما المقبرة فتقع في الداخل وكل شيء في الضريح مبن على شكل متواز ومتساو لدرجة عالية من التقنية الا قبري شاه جاهان وارجمند فشاهد قبر شاه جاهان اعلى قليلا من شاهد قبر ارجمند او ممتاز وعلى قبريهما كتبت اسماء الله الحسنى و«كل نفس ذائقة الموت» الاية، وتاريخ وفاة كل منهما حسب التقويم الهجري. والقبران الحقيقيان يوجدان في جزء سري من الضريح، اما القبران المتواجدان علنا فهما فقط رمزيان، نظرا لخوف السلاطين من زوال الدول ونبش القبور، وهي عادة كانت متفشية بين الاسر المتداولة للحكم.

في سنة 1657، اصيب شاه جاهان بمرض اعجزه عن السلطة وتولى ابنه «دارا» ادارة الشؤون. وكان لشاه جاهان اربعة اولاد: دارا، مراد، شجاع واورا نجزيب.. وهم ابناء ارجمند، وبعد الصراع بين الاخوة الاربعة استطاع اورا نجزيب او محيي الدين محمد تولى السلطة وعزل اخوته وقام بوضع شاه جاهان في القلعة المواجهة لتاج محل. وبقي شاه جاهان في محبسه في القلعة وليس له الا نافذة يطل منها على التاج حتى توفاه الاجل، وكانت ابنته جهانارا ـ كما روي ـ بعد ان عجز عن الوقوف لمشاهدة الضريح من النافذة قد وضعت له ـ ولا ندري هل هي نفس المرآة التي اشترى في اول لقاء له مع ارجمند ـ مرآة صغيرة بقرب فراش مرض الموت لتعكس له صورة التاج حتى توفي في عام 1666 ودفن الى جوار «أرجمند بانو» في نفس الضريح الذي قيل فيه: «ان العالم يجب ان ينقسم الى فريقين الذين شاهدوا تاج محل.. والذين لم يشاهدوه».

* كاتب من المغرب

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، ، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون، 23,30 الاخبار، 23,40 نكسون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة) ، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 المستكشف،5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج ابتكارات واختراعات /اعادة، 8,45 برانامج هذا هو /اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/سور مجرى العيون/محمود ياسين/سناء جميل، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 13,00 الفروسية، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/بين القصرين، 16,30 نشرة الاخبار، 17,00 عرض وتحليل للمباراة، 17,15 كرة القدم كأس خادم الحرمين الشريفين، 18,15 الشوط الثاني، 19,00 تعليق على المباراة، 19,30 فيلم السهرة الاجنبي/Pheonix Brad Darif Billy Drago، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي ، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/اعادة، 23,55 برنامج صحتك بالدنيا/ اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 2,00 القرآن الكريم،

دبي

5,00، نشرة الاخبار العربية، 7,00 قناديل، 8,30 المسلسل المدبلج (عروس البحر)، 9,25 من المطبخ العربي، 10,05 المقروء والمنظور، 11,25 الوان من عمان،1,30 رسوم متحركة، 3,45 منوعات غنائية، 4,05 المسلسل الخليجي،5,05 يوم في حياتي، 7,00 المسلسل العربي، 9,00 ساعة لصحتك، 10,05 الفيلم العربي، 12,10 فكر وفن، 1,05 الكاميرا الخفية، 3,15 اعادة المسلسل العربي، 4,05 قواعد الخط العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 قرآن كريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 شباب على كف عفريت، 8,00 جواز عرفي، 10,30 قبلة من لبنان، 1,00 قصر الشوق، 3,00 شارع البهلوان، 5,00 Fill In ، 5,30 الحديد الفني، 7,30 اغنيات سينمائية، 8,00 حب لا انساه، 12,00 سفر برلك، 1,00 اضواء المدينة، 2,00 غرام بثينة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي معاد، 12,40 اول خطوة، 1,40 ديفيليه، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 الفيلم العربي (تحدي الاقوياء)، 5,52 لقاء الاشقاء، 6,15 مسلسل عربي (جديد)، 7,45 وجوه شابة، 8,31 المتنافسون، 9,10 الفيلم العربي (سواق الهانم) 11,15 عرب نجوم طرب، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 جديد X جديد، 2,50 الفيلم العربي (دلع البنات)، 4,31 عالم الحيوان، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف ، 6,26 كوميديات فضائية، 6,42 اغنيات.

القناة الاولى Orbit

00,00 بحبح في بغداد (فوزي الجزايرلي/حورية محمد)، 2,00 ظل الارض (منى نور الدين/عبد اللطيف الحمورني)، 4,00 دموع بلا خطايا (شمس البارودي/حسين فهمي)، 6,05 شحاتين ونبلاء (صلاح السعدني/محمود الجندي)، 8,00 ابتسامة في عيون حزينة (محمد الحلو/عبد المنعم مدبولي)، 10,00 فتوات الحسينية (فريد شوقي/هدى سلطان)، 12,00 امرأة زوجي (نيللي/نجلاء فتحي)، 14,05 حظ من السماء (عفاف شعيب/سيد زيان)، 16,05 حب وكبرياء (نجلاء فتحي/محمود ياسين)، 18,00 حلاوة الروح (كمال الشناوي/صفية العمري)، 20,00 هي والعملاق (هيام طعمة/سعيد صالح)، 22,00 حياة وامل (ايمان/نجوى فؤاد).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 14,00 برنامج «اناقة»، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج بدون رقيب، 22,00 برنامج البوم، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 1,00 برنامج حياة مع الفن (وردة الجزائرية 8)، 2,00 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

الاتحاد المصري لكرة القدم يمدد عقد الجوهري حتى العام 2000

■ القاهرة ـ أ ف ب: مدد الاتحاد المصري لكرة القدم عقد مدرب المنتخب محمود الجوهري حتى العام 2000 لقيادته في نهائيات كأس الامم الافريقية المقررة في زيمبابوي والذي تأهل اليها بصفته حامل اللقب.

وكان المنتخب المصري احرز كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في بوركينا فاسو الشهر الماضي بتغلبه على جنوب افريقيا 2–صفر في المباراة النهائية.

وسبق للجوهري الذي تولى الاشراف على المنتخب ثلاث مرات ان قاده الى نهائيات مونديال ايطاليا 1990 للمرة الاولى بعد غياب 56 عاما.

وينتظر الاتحاد تقريرا مفصلا من الجوهري لخطته في المرحلة المقبلة وما يطلبه من معسكرات داخلية وخارجية ومباريات ودية ليوفر الاتحاد الميزانية المالية المطلوبة.

من جهة اخرى، قرر الاتحاد استقدام خبير من المانيا يرشحه الالماني ديتر كرايمر الذي سبق له العمل في مصر، وستكون مهمته وضع خطة لمسابقات الناشئين والشباب ودوري الدرجة الثانية والثالثة وذلك بهدف تطوير هذه المسابقات.

على صعيد اخر، تقدم ثلاثة اعضاء من لجنة الحكام الرئيسية باتحاد الكرة وهم مصطفى كامل محمود وحسين فهمي واحمد محرم باستقالاتهم من عضوية اللجنة التي يترأسها العميد ابراهيم الجويني احتجاجا على قرار الاتحاد باستقدام حكام اجانب لادارة بعض المباريات في مسابقة كأس مصر التي انتهت اواخر شباط (فبراير) الماضي. وكانت لجنة الحكام فوجئت بقرار الاتحاد اسناد وادارة مباراة المصري والاهلي في نصف نهائي الكأس الى الحكم الدولي السوري جمال الشريف، والمباراة النهائية بين (المقاولون والمصري) الى الحكم الدولي السعودي يوسف العقيلي من دون الرجوع الى اللجنة التي اعتبر اعضاؤها المستقيلون ذلك انتهاكا لسيادة اللجنة التي يتطلب عملها الاستقلالية في الرأي واعتبروا ايضا ما حدث تقليلا من كفاءة الحكم المصري.

بطولة السعودية

الشباب والنجمة اليوم في ذهاب المربع الذهبي

■ الرياض ـ اف ب: يلتقي الشباب والنجمة مساء اليوم الثلاثاء على ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض في مباراة الذهاب من الدور نصف النهائي لبطولة الدوري السعودي في كرة القدم (المربع الذهبي).

ويشارك النجمة للمرة الاولى في تاريخه في المربع الذهبي وهو لفت الانظار بعروضه المتميزة ونتائجه الجيدة.

وسلك الفريقان طريقين متشابهين نوعا ما في رحلتي الذهاب والاياب، وقد جمع الشباب 39 نقطة وسجل مهاجموه 46 هدفا (اعلى نسبة) ومنيت شباكه ب29 هدفا، وحقق الفوز في خمس مباريات وتعادل في اربع وخسر اثنتين ذهابا، لكنه تعادل خمس مرات وخسر واحدة وفاز في خمس اياباً.

اما النجمة ففاز ذهابا في سبع مباريات وتعادل في واحدة وخسر ثلاثا، وفي الاياب فاز في ست مباريات وتعادل في واحدة وخسر اربعا ليجمع 41 نقطة ويسجل مهاجموه 34 هدفا ودخل مرماه 29 هدفا. وسبق للفريقين ان التقيا مرتين في الدوري وكان الفوز من نصيب الشباب 3–صفر ذهابا و3–صفر اياباً.

ويتفوق الشباب من ناحية خبرة لاعبيه الدوليين وعلى رأسهم المخضرم فؤاد انور ويدخل المباراة وهو مرشح للفوز ليس فقط لان مباراة الذهاب تقام على ملعبه وامام جمهوره بل لانه يملك افضلية معنوية ايضا.

ويملك الشباب لاعبين يستطيعون تغيير مجرى المباراة في اي لحظة وابرزهم سعيد العويران العائد الى مستواه السابق والبرازيلي ايمرسون، اما النجمة فيعول على هداف الدوري سليمان الحديثي لهز الشباك الشبابية.

التشكيلتان المتوقعتان

الشباب: عبد الرحمن الحمدان ـ عبدالله الواكد وصالح الداود وعبد الرحمن الرومي ومحمد الحمدان ـ فؤاد انور وسالم سرور وخالد الشنيف ومارك وليامس ـ سعيد العويران وامرسون (فهد المهلل).

النجمة: محمد الدبيبي ـ ابراهيم سويد وعثمان ديوب ومحمد حواس وعادل الفريهيدي ـ يوسف الجار وسليمان الهميلي واسحاق كواكي وعبد العزيز الهميلي ـ سليمان الحديثي ومنصور حواس.

بطولة المغرب: الكوكب استعاد الصدارة

وفي الرباط استغل الكوكب انشغال الرجاء البيضاوي بمباراته وضيفه النجم الساحلي التونسي في الكأس السوبر الافريقية، ففاز على مضيفه نهضة سطات 1–صفر في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري المغربي لكرة القدم واستعاد الصدارة. وفاز حسنية اغادير على الجيش الملكي 3–صفر، وطنجة على مكناس 2–1، وشباب المسيرة على مولودية وجدة 1–صفر، وتعادل سبورتينغ سلا مع المغرب الفاسي 1–1، والدفاع الحسني الجديدي مع الوداد البيضاوي 1–1، والوداد الفاسي مع شباب المحمدية صفر–صفر.

وتأجلت مباراة الرجاء واولمبيك خريبكة.

الترتيب:

1– الكوكب 47 نقطة من 22 مباراة
2– الرجاء 45 من 22
3– الوداد 40 من 23
4– خريبكة 38 من 21
5– الدفاع الحسني 34 من 23
6– سبورتينغ سلا 33 من 23
7– المغرب الفاسي 28 من 23
8– اغادير 28 من 23
9– الجيش الملكي 26 من 21
10– وجدة 26 من 23
11– المسيرة 25 من 23
12– المحمدية 25 من 23
13– المكناسي 24 من 23
14– الفاسي 24 من 23
15– اتحاد طنجة 22 من 23
16– نهضة سطات 20 من 23

بطولة قطر: الاتحاد والريان في لقاء قمة اليوم

وفي الدوحة تفتتح اليوم الثلاثاء المرحلة الثالثة من دور الاياب لبطولة قطر في كرة القدم بلقاء قمة يجمع الاتحاد المتصدر برصيد 24 نقطة مع وصيفه الريان (17 نقطة) على استاد الخور.

وفوز الاتحاد الذي سيغيب عنه يوسف آدم لنيله 3 انذارات يدنيه من احراز اللقب، اما خسارته فتفتح المجال امام كافة الفرق لاعادة ترتيب اوضاعها ومواصلة الانتصارات سعيا وراء القمة (مباراة الذهاب 1–1).

ويلعب غدا الاربعاء قطر السادس (15 نقطة) مع الاهلي الثالث (16 نقطة) على استاد سحيم بن حمد علما بان مباراة الذهاب انتهت بالتعادل 3–3.

ويلعب الخميس التعاون السابع (8 نقاط) مع السد الرابع (15 نقطة) على استاد الخور.

وستكون المباراة الاولى للسد تحت اشراف مدربه الجديد المغربي عبد القادر بومير وهو سيسعى طبعا لتجديد فوزه كما فعل في الذهاب 5–صفر، الا ان التعاون حقق مفاجأة من العيار الثقيل بالمرحلة الثانية وهزم الريان 3–2، وبالتالي فالتكهنات بنتيجة المباراة صعبة للغاية. وتختتم المرحلة يوم الجمعة بلقاء الشمال الثامن (8 نقاط) مع العربي الخامس (15 نقطة) على استاد سعود بن عبد الرحمن. وفوز العربي ضروري في حال اراد المنافسة على المراكز الاولى وخسارته تعني خروجه من اجواء المنافسة، اما الشمال الذي تعادل مع الاهلي 1–1 ففوزه ممكن لكن سيبقيه في المراكز الاخيرة. ولن يلعب الوكرة ضمن بطولة الدوري لكنه سيلتقي غدا الاربعاء مع منتخب الشباب الذي يستعد لتصفيات كأس اسيا.

ريوس يحرز لقب دورة انديان ويلز للتنس

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فاز التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف سابعا على البريطاني غريغ روسيدسكي السادس 6–3 و6–7 (15–17) و7–6 (7–4) و6–4 في مدى ساعتين و46 دقيقة واحرز لقب بطل دورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وسنحت لروسيدسكي فرصتين لكسر ارسال ريوس في الشوط الاول لكنه فشل في استغلال الموقف قبل ان يخسر ارساله لمصلحة التشيلي ويتخلف صفر–2 ثم صفر–3. وبقي ريوس متقدما حتى حسم المجموعة الاولى في مصلحته.

وفرض التعادل نفسه في المجموعة الثانية حيث فشل كل من اللاعبين كسر ارسال الاخر، فلعبا جولة فاصلة ماراتونية تمكن روسيدسكي من انتزاعها 17–15 ليعادل النتيجة.

وكان سيناريو المجموعة الثالثة مطابقا للمجموعة الثانية حيث احتفظ اللاعبان بارسالهما ولعبا جولة فاصلة كانت هذه المرة من نصيب ريوس.

ونجح ريوس في كسر ارسال روسيدسكي مرة واحدة في المجموعة الرابعة والاخيرة وكان ذلك كافيا لحسم المباراة في مصلحته.

وكان ريوس اهدر فرصة الفوز ببطولة استراليا المفتوحة احدى بطولات الغران شيليم في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما خسر امام التشيكي بتر كوردا في المباراة النهائية.

ولم يخف ريوس رغبته في احتلال المركز الاول في التصنيف العالمي وقال: «نحن على ابواب موسم الدورات التي تقام على الملاعب الترابية التي تناسب ادائي تماما، واعتقد ان بامكاني تحقيق نتائج جيدة».

واضاف «كنت اعرف جيدا ان روسيدسكي يملك ارسالا صاروخيا وكان الحل الوحيد ان احتفظ بارسالي واتهيأ الفرصة المناسبة لكسر ارساله وقد نجحت في ذلك الى حد بعيد».

واعتبر ريوس ان فوزه بدورة اوكلاند النيوزيلندية وبلوغه المباراة النهائية في بطولة استراليا اعطياه دفعا معنويا كبيرا في الاونة الاخيرة «فاصبحت اكثر تركيزا خلال المباريات».

واشاد ريوس بمدربه لاري ستيفانكي الفائز بدورة انديان ويلز عام 1985 والذي ساعده «خصوصا من الناحية المعنوية».

فوز جوستافسون ببطولة كوبنهاجن

وفي كوبنهاغن فاز السويدي ماجنوس جوستافسون ببطولة كوبنهاجن المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 210 الاف دولار امس الاحد بتغلبه على الالماني ديفيد برينوسيل 3/6 و6/1 و6/1.

واستعاد جوستافسون مستواه بعد هزيمته في المجموعة الاولى ليكسر ضربة ارسال منافسه مرتين في المجموعة الثانية ومرتين في المجموعة الثالثة ويفوز بالمباراة التي دامت ساعة و24 دقيقة.

وهذه هي البطولة الحادية عشرة التي يفوز بها جوستافسون (31 عاما) لكنها البطولة الثالثة فقط له داخل الصالات المغطاة. وفاز بثماني بطولات على الملاعب الرملية.

سامبراس يتصدر ترتيب اللاعبين

وفي موناكو تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين اليوم الاثنين برصيد 3761 نقطة.

واحتل التشيكي بيتر كوردا المركز الثاني برصيد 3432 نقطة والتشيلي مارسيلو ريوس المركز الثالث برصيد 3235 نقطة.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الرابع برصيد 3211 نقطة والبريطاني جريج روسدسكي في المركز الخامس برصيد 3092 نقطة.

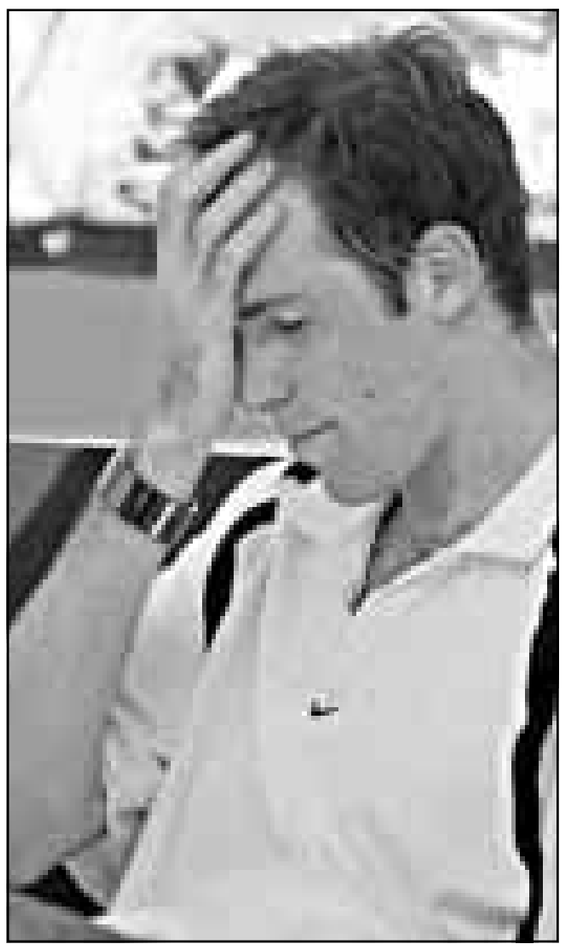

اللاعب البريطاني جريج روزيدسكي بعد الهزيمة

نتائج البطولات الاوروبية المحلية

لينز يسحق باريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي

هارالد براتباك هداف سلتيك ينفرد بالكرة (رويترز)

■ بون ـ رويترز: تعادل كولونيا وهانسا روستوك دون اهداف في الدوري الالماني لكرة القدم.

وحضر المباراة 27 الف متفرج.

ويأتي هانسا روستوك في المركز السادس في الدوري برصيد 36 نقطة من 26 مباراة اما كولونيا فيحتل المركز الثاني عشر برصيد 31 نقطة من 26 مباراة.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 57 نقطة من 26 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 48 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 46 نقطة.

الدوري الايطالي

فاز اودينسي على بياشينزا 2/صفر في الدوري الايطالي لكرة القدم.

واحرز المهاجم الالماني اوليفر بيرهوف الهدف الاول لاودينسي في الدقيقة 18 من ركلة جزاء بعد عرقلة زميله في الفريق البرازيلي اموروسو داخل منطقة جزاء بياشينزا.

وبعد عشر دقائق اضاف باولو بوجي الهدف الثاني لفريقه.

وفي بقية المباريات فاز ايمبولي على بارما 2/صفر.

واحرز جيوفاني مارتوسييو وكلاوديو بونومي هدفي ايمبولي في الشوط الاول.

اما روما ففاز على باري 1/2 رغم انه لعب بعشرة لاعبين بعد طرد حارس مرماه النمساوي مايكل كونسيل.

وتقدم روما بهدف للبرازيلي باولو سيرجيو مستغلا خطأ دفاعيا في الدقيقة الثانية من المباراة.

ولكن الحكم طرد كونسيل للخشونة لينجح باري في التعادل بعد سبع دقائق من بداية الشوط الثاني بهدف لجيان لوكا زامبروتا.

ونجح المدافع البرازيلي الدير في احراز هدف الفوز لروما من ركلة حرة تسلمها من زميله في الفريق فرانسيسكو توتي.

وتعادل ميلانو مع بريشيا 2/2.

وتقدم بريشيا بهدف لداريو هوبنر في الدقيقة 41 من ركلة جزاء الا ان الليبيري جورج وياه نجح في التعادل في الدقيقة 45.

وفي الدقيقة 52 اضاف وياه الهدف الثاني لفريقه قبل ان يتعادل جيرولامو بيزاري لبريشيا في الدقيقة 70.

وتعادل يوفنتوس مع نابولي 2/2.

واحرز هدفي يوفنتوس اليساندرو ديل بييرو في الدقيقة 45 ومارسيلو زالايتا في الدقيقة 75 في حين احرز هدفي نابولي فرانسيسكو توريني في الدقيقة 69 وايجور بروتي في الدقيقة 90.

وطرد الحكم روبرتو جورتي لاعب نابولي في الدقيقة 76.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 53 نقطة من 25 مباراة يليه لاتسيو برصيد 51 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 50 نقطة.

الدوري الفرنسي

سحق لينز باريس سان جيرمان 3/صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وبهذا الفوز ثأر لينز لهزيمته امام باريس سان جيرمان 2/1 في قبل النهائي ببطولة كأس المحترفين الفرنسي لكرة القدم يوم الخميس الماضي كما اقترب من ميتز المتصدر للدوري هذا الموسم حتى الان اذ ضاق الفارق بينهما الى نقطة واحدة فقط.

واحرز لاعب خط الوسط توني فيريليس الهدف الاول في الدقيقة الثامنة واضاف جان جي واليم الهدف الثاني من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية قبل دقيقتين من انتهاء الشوط الاول.

وعزز مارك فيفيان فو فوز فريقه بالهدف الثالث قبل ربع ساعة من انتهاء المباراة.

ومن ناحية اخرى واصل مرسيليا ملاحقته ليتز بالفوز على باستيا 1/صفر بهدف للايطالي فابريتسيو رافانيلي في الدقيقة 88.

ويتصدر ميتز الدوري برصيد 56 نقطة من 29 مباراة يليه لينز برصيد 55 نقطة ثم اوليمبيك مرسيليا برصيد 53 نقطة.

الدوري الاسباني

فاز برشلونة على بلد الوليد 1/2 امس ليعزز صدارته للدوري الاسباني لكرة القدم.

وتقدم بلد الوليد بهدف احرزه شيما خيمينيز في الدقيقة 12 الا ان ريفالدو نجح في التعادل لبرشلونة في الدقيقة 56.

وبدا الامر وكأن بلد الوليد سيخرج من المباراة بنقطة الا ان لويس فيجو نجح قبل ثلاث دقائق من انتهاء المباراة في احراز هدف الفوز لفريقه.

واحتج لاعبو بلد الوليد بعد الهدف قائلين ان ريفالدو عرقل مدافع بلد الوليد خوليو سيزار سانتوس قبل ان يمرر الكرة لفيجو ليحرز الهدف.

واهدر سيلتا فيجو فرصة تضييق الفارق بينه وبين برشلونة بتعادله دون اهداف مع تنيريفه.

وفاز ريال سوسيداد على اسبانيول 3/صفر.

واحرز ريال سوسيداد اهدافه الثلاثة في الشوط الثاني بما في ذلك هدفين في اخر عشر دقائق احرزهما اليوغوسلافي داركو كوفاكيفيتش.

وفاز ريال بيتيس على سالامانكا 1/2.

واحرز الهدفين افونسو بيريز وانجيل كويار.

وتغلب بلنسية على ريال سرقسطة 2/صفر.

واحرز الروماني ادريان ايلي الهدف الاول في الدقيقة 72 واضاف الارجنتيني كلوديون لوبيز الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 55 نقطة من 27 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 51 نقطة من 29 مباراة ثم سيلتا فيجو برصيد 48 نقطة.

الدوري الهولندي

فاز ايندهوفن على فالفايك 1/صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم امس ليضيق الفارق بينه وبين اياكس المتصدر الى 12 نقطة.

واحرز فيليب كوكو هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 23 من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية لعبها ويم جونك.

وكان فالفايك يستحق نقطة على الاقل بعد ان قدم مباراة قوية الا ان رونالد واتيروس حارس مرمى ايندهوفن ذاد عن مرماه.

ويأتي فالفايك في المركز السابع عشر بالدوري برصيد 18 نقطة من 25 مباراة.

ويتصدر اياكس الدوري برصيد 65 نقطة من 24 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 53 نقطة ثم فاينورد برصيد 45 نقطة.

الدوري الانكليزي

سحق ليدز ديربي 5/صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وارهق المهاجمان جيمي فلويد هاسيلبينك وهاري كيويل دفاع ديربي من بداية المباراة.

وتقدم ليدز بهدف في الدقيقة الثامنة من المباراة احرزه جاكوب لورسين مدافع ديربي الذي اخطأ تقدير كرة لعبها جاري كيلي لاعب ليدز من ركلة حرة وسددها داخل مرماه.

وخسر ديربي جهود لاعب خط الوسط الايطالي ستيفانو ايرانيو لاصابته في اربطة الركبة ليسيطر ليدز تماما على المباراة.

ونجح هاسيلبينك في تمرير الكرة الى زميله غير المراقب غونار هيل في الدقيقة 35 ليحرز الهدف الثاني لفريقه.

وبعد سبع دقائق احرز لي بوير الهدف الثالث قبل ان يعزز ليدز فوزه بهدف سجله كيويل في الدقيقة 58.

واختتم هاسيلبينك اهداف فريقه بالهدف الخامس قبل 19 دقيقة من انتهاء المباراة.

ويأتي ليدز في المركز الخامس بالدوري برصيد 48 نقطة من 30 مباراة اما ديربي فيحتل في المركز السابع برصيد 45 نقطة من 29 مباراة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 60 نقطة من 31 مباراة يليه ارسنال برصيد 54 نقطة من 28 مباراة ثم ليفربول برصيد 51 نقطة من 30 مباراة.

الدوري الاسكتلندي

اهدر سيلتيك فرصة ذهبية لتعزيز صدارته للدوري الاسكتلندي لكرة القدم بتعادله امس على ارضه مع دندي يونايتد 1/1.

وتقدم سيلتيك بهدف في الدقيقة 27 احرزه سايمون دونيلي قبل ان يتعادل كغيل اولوفسون بهدف في الدقيقة 75.

ويأتي دندي يونايتد في المركز السادس في الدوري برصيد 32 نقطة من 28 مباراة.

ويتصدر سيلتيك الدوري برصيد 59 نقطة من 28 مباراة يليه هارتس برصيد 57 نقطة ثم رينجرز برصيد 54 نقطة.

الدوري البرتغالي

احرز نونو غوميز هدفين ليساعد فريقه بنفيكا في الفوز على شافيز 1/3 في الدوري البرتغالي لكرة القدم امس.

وبفوزه احتفظ بنفيكا بالمركز الثاني في الدوري وراء بورتو بعشر نقاط.

واحرز التشيكي كاريل بوبورسكي الهدف الاول لبنفيكا في الدقيقة الثانية واضاف جوميز الهدف الثاني من ركلة جزاء بعد ان لمس احد مدافعي شافيز الكرة داخل منطقة الجزاء. وفي الدقيقة 75 عزز غوميز فوز فريقه بالهدف الثالث بعد ان تسلم الكرة من تمريرة من بوبورسكي. ولعب شافيز الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد سيلفا لحصوله على انذارين. واحرز خوسيه تونينو الاسباني هدف شافيز الوحيد.

ويأتي شافيز في المركز السابع عشر وهو المركز قبل الاخير في قائمة الدوري برصيد 18 نقطة من 25 مباراة. ويتصدر بورتو الدوري برصيد 59 نقطة من 25 مباراة يليه بنفيكا برصيد 49 نقطة ثم فيتوريا غوياماريس برصيد 44 نقطة.

الدوري البلجيكي

سحق لوكيرين اندراخت الست 1/5 في الدوري البلجيكي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز ليرسه على هاريلبيكه 2/صفر وتعادل كلوب بروغ مع ستاندارد ليج دون اهداف.

ويتصدر كلوب بروغ الدوري برصيد 67 نقطة من 26 مباراة يليه جينك برصيد 55 نقطة ثم جيرمينال ايكيرين برصيد 47 نقطة.

كأس الاتحاد الاوروبي

ثلاث مباريات متكافئة اليوم واياكس في وضع حرج

■ نيقوسيا ـ اف ب: يشهد اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الثلاثاء ثلاث مباريات متكافئة تجمع شالكه الالماني مع انتر ميلان الايطالي، واستون فيلا الانكليزي مع اتلتيكو مدريد الاسباني، واوكسير الفرنسي مع لاتسيو الايطالي، في حين يواجه اياكس امستردام الهولندي العريق خطر الخروج امام سبارتاك موسكو الروسي.

ويصعب التكهن بنتائج المباريات الثلاث الاولى لان الفرق المستضيفة تخلفت بهدف واحد في الذهاب، لذا فان الامل ما زال مشروعا امامها.

ويأمل انتر ميلان في تخطي عقبة شالكه حامل اللقب عندما يحل ضيفا عليه في ملعب مدينة غيلسينكيرشن الذي يتسع ل70 الف متفرج.

وتفوح من المباراة رائحة الثأر لانها اعادة لنهائي العام الماضي عندما احرز شالكه اللقب بركلات الترجيح بعدما تبادلا الفوز 1–صفر ذهابا واياباً.

ويختلف الامر في الموسم الحالي لان انتر ميلان يملك في البرازيلي رونالدو ورقة رابحة وهو سجل هدف المباراة الوحيد في الذهاب، ويتوقع ان يشكل عبئا على دفاع الفريق الالماني خصوصا ان اثنين من مدافعي الاخير موقوفان وهما الهولندي يوهان دي كوك وتوماس لينكه اللذان تبادلا مراقبة رونالدو ذهابا.

ويغيب عن انتر ميلان مهاجمه الفرنسي يوري دجوركايف الموقوف، لكن يعود الى صفوفه قائده المخضرم جيوسيبي بيرغومي الذي يخوض مباراته ال105 اوروبيا. وستوكل الى المدافعين النيجيري تاريبو وست وفرانشيسكو كولونيزي مهمة مراقبة مهاجمي شالكه الهولندي رينيه ايغلكامب ومارتن ماكس.

وحقق الفريقان نتيجتين كبيرتين السبت الماضي، فتغلب شالكه على مضيفه تي اس في ميونيخ 4–1، وسحق انتر ضيفه اتالانتا 4–صفر.

ويسعى استون فيلا الانكليزي الى النجاح حيث فشل جاره ليستر سيتي عندما يستقبل على ملعبه «فيلا بارك» في مدينة برمنغهام (وسط انكلترا) اتلتيكو مدريد (الذهاب صفر–1).

ويملك الفريقان قاسما مشتركا هو عدم ثبات مستواهما في الاونة الاخيرة حيث طرأ تعديل على الجهاز الفني لاستون فيلا بعد استقالة مدربه براين ليتل قبل اسبوعين.

اما اتلتيكو مدريد فخسر مباريات عدة في الاونة الاخيرة كان اخرها امام كومبوستيلا 1–2 السبت الماضي. وقد تأثر الفريق الاسباني كثيرا بغياب صانع العابه البرازيلي جونينيو لاصابته بكسر في ساقه.

ويواجه اوكسير بقيادة مدربه المحنك غي رو لاتسيو «المرعب» في الاونة الاخيرة (الذهاب صفر–1).

ويبدو لاتسيو في القمة حاليا وهو الذي بلغ نهائي كأس ايطاليا الاربعاء الماضي بتخطيه يوفنتوس، وينافس الاخير بقوة على احراز لقب بطل ايطاليا حيث يتخلف عنه بفارق نقطتين فقط.

ويضم الفريق الايطالي خطا هجوميا يخشاه معظم المدافعين وهو مكون من الكرواتي الن بوكسيتش وروبرتو مانشيني وبيار لوجي كازيراغي.

اما اوكسير فيعتمد على اللعب الجماعي بقيادة هداف الدوري الفرنسي ستيفان غيفارتش وصانع العابه صبري لموشي.

ويحتاج اياكس الى معجزة لتخطي سبارتاك موسكو وذلك لخسارته على ارضه 1–3، وهذا يعني ان عليه الفوز على منافسه بثلاثة اهداف نظيفة لكي يحجز بطاقته الى نصف النهائي وهو امر مستبعد لكن ليس مستحيلا.

العداءة الايرلندية كاثرينا ماكيرمان (الى اليسار) فازت بسباق الماراثون الدولي في لشبونة.. وجاءت الرومانيتان كريستينا بوماكو (في الوسط) في المركز الثاني والينا تيكوتا في المركز الثالث

تحقيق رياضي

نادي بولونيا لكرة القدم يلعب في البورصة

بولونيا ـ من جديون لونج:

أهداف جديدة يريد نادي بولونيا لكرة القدم تسجيلها وتكون درسا مفيدا لرعاة اللعبة المخضرمين في ايطاليا. ادراج النادي على قائمة التعامل بالبورصة وخطة تطوير طموحة لتحويل ملاعبه الى مجمع لقضاء اوقات فراغ ممتعة وتسويق علامة النادي في شمال البلاد.

يقول النادي ان سياسة انتقال اللاعبين المكلفة لفرق مثل انترناسيونالي وميلانو تخطيء الهدف وأن المستقبل الزاهر لاكثر الفرق تألقا يكمن في حسابات دقيقة والاستفادة من قواعد اللعب في سوق الاوراق المالية.

قال جيوسيبي جازوني رئيس نادي بولونيا في مقابلة مع رويترز «هنا في ايطاليا تدار كرة القدم بسخاء شديد ولكن بواسطة رؤساء ومديرين سذج يضخون المال في الاندية ويثيرون جوا من الارتباك.

«حان وقت وضع قواعد جديدة للعبة والادراج في البورصة يخلق اطارا لادارة ناجحة».

كان جازوني يتحدث بعد ان اتفق هو والمساهمون الثلاثة الاخرون على السعي لطرح اسهم ناديهم في بورصة ميلانو في منتصف مايو ايار. قال ان على أندية كرة القدم في ايطاليا التنويع ان ارادت البقاء في القرن الواحد والعشرين.

«كرة القدم مجال محفوف بالمخاطر مما لا يسمح بان تكون مصدرا وحيدا لتحقيق ارباح. يمكن ان تحقق مكاسب طائلة مثل مانشستر يونايتد ولكن في نفس الوقت هناك مخاطر لا صلة لها بكرة القدم».

وحقق مانشستر يونايتد بطل الدوري الانجليزي نجاحا مرموقا داخل وخارج الملعب منذ ادراجه على قائمة بورصة لندن ثم تبعته أندية أخرى في الدوري الانجليزي الممتاز.

ولكن أندية ايطاليا لكرة القدم لم تسر على هذا النهج اساسا بسبب قواعد الشفافية والافصاح الصارمة في بورصة ميلانو.

بيد انه في نهاية العام الماضي ألغت هيئة مراقبة البورصة (كونسوب) لائحة تقضي بان يثبت النادي انه حقق ارباحا لثلاث سنوات متعاقبة قبل ادراجه في البورصة وتكتفي الان بان يقدم حسابات موثقة.

أثار هذا موجة من طلبات ادراج تقدمت بها أبرز وأشهر الفرق في ايطاليا منها فريق لاتسيو المتألق في روما.

وحذت حذو بولونيا فرق اخرى مثل ميلانو وبطل الكأس الايطالي فيشينزا وقالت انها ستتقدم بطلبات ادراج على قائمة سوق الاوراق المالية قريبا.

قال جازوني «كلهم يراقبوننا. نحن مثل كسارة الثلج بالنسبة للاخرين».

ارتفاع عجز تونس التجاري

■ تونس ـ رويترز: أظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الاثنين ان العجز التجاري التونسي بلغ 357,1 مليون دينار (305,8 مليون دولار) في اول شهرين من العام الجاري ارتفاعا من 324,1 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وزادت الصادرات بنسبة 12,6 في المئة الى 1,024 مليون دينار من 909,7 مليون دينار بينما ارتفعت الواردات بنسبة 11,9 في المئة الى 1,381 مليون دينار من 1,234 مليون دينار.

وارتفعت صادرات تونس من منتجات التعدين والفوسفات بنسبة 32,7 في المئة ومن السلع الكهربائية والالات بنسبة 24,4 في المئة ومن المنسوجات والجلود بنسبة عشرة في المئة.

ونمت الواردات من السلع الرأسمالية بنسبة 15,7 في المئة ومن السلع الاستهلاكية بنسبة 13,3 في المئة.

الدولار يساوي 1,1676 دينار.

بنك الامان التونسي يرفع رأسماله

■ تونس ـ رويترز: أعلن بنك الامان التونسي امس الاثنين انه استكمل زيادة رأسماله الى 53 مليون دينار من 43 مليون دينار.

وأصدر البنك مليون سهم جديد بسعر 18 دينارا للسهم يمثل السعر الاسمي البالغ عشرة دنانير للسهم وعلاوة اصدار تبلغ ثمانية دنانير.

وبنك الامان هو البنك الوحيد المملوك ملكية خاصة بالكامل في تونس.

الدولار يساوي 1,1676 دينار.

وصندوق استثمار يزيد رأسماله خمسة اضعاف

■ تونس ـ رويترز: أعلن صندوق سيكار انفست التونسي التابع للبنك القومي الفلاحي انه قرر زيادة رأسماله الى عشرة ملايين دينار من مليوني دينار.

وقال الصندوق انه سيتيح للمساهمين الحاليين فيه أولوية للاكتتاب في الاسهم الجديدة البالغ عددها 400 ألف سهم. وسيفتح البنك باب الاكتتاب العام في بقية الاسهم بدءا من اليوم 17 اذار (مارس).

صعود حاد بارباح بنك لبنان والمهجر

■ بيروت ـ رويترز: أعلن بنك لبنان والمهجر امس الاثنين ان أرباحه الصافية ارتفعت بنسبة 73,8 في المئة عام 1997 الى 73 مليار ليرة لبنانية (47,8 مليون دولار) من 42 مليار ليرة في 1996.

وقال بيان أصدره البنك ان هذه النتيجة تحققت رغم معدل السيولة المرتفع لدى البنك البالغ 78 في المئة.

وقال البيان ان البنك حقق نموا بنسبة 22 في المئة في ودائع العملات لتصل الى 5089 مليار ليرة (3,333 مليار دولار) من 4169 مليار ليرة عام 1996.

وأضاف البيان ان اجمالي الاصول زاد بنسبة 23,8 في المئة الى 5849 مليار ليرة (3,830 مليار دولار).

وقال البنك انه احتل المركز الاول من حيث الاصول وودائع العملات في 1997 بين بنوك لبنان البالغ عددها 82 مصرفا.

ويدير البنك عمليات مصرفية في باريس وجنيف ولندن وقبرص والخليج.

نايك للاحذية الرياضية تسرح عمالاً مع هبوط الطلب

■ بيفرتون (اوريغون) ـ رويترز: قالت شركة نايك الامريكية العملاقة للاحذية الرياضية انها ستلغي نحو 450 وظيفة او 3,5 في المئة من عمالتها في الولايات المتحدة بالاضافة الى رقم غير محدد من عمالتها بالخارج.

ومن بين الاسباب التي دعت الى هذا الخفض الازمة المالية التي تعاني منها آسيا اذ انخفض الطلب على منتجات نايك بشدة في الشهور الاخيرة.

وقال لي واينشتاين المتحدث باسم الشركة التي تواجه انخفاضا في الطلب بالوطن ايضا الاحد ان الشركة ستخفض نحو 250 وظيفة في مقرها بولاية اوريغون و200 وظيفة في مناطق اخرى في البلاد. واوضح ان الشركة ستخفض العمالة خارج الولايات المتحدة ايضا.

وصرحت الشركة الشهر الماضي بان مكاسب الربع الثالث من العام ستنخفض عن توقعات محللي بورصة وول ستريت.

اتساع نطاق التهريب للعراق يؤدي الى كساد بسبب ضعف القدرة الشرائية لغالبية العراقيين

عمان ـ من رمزي قسام:

اصبحت تجارة التهريب في العراق احد اهم النشاطات التجارية في ظل نظام العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه منذ نحو سبع سنوات.

«في العراق تجد اي شيء تتخيله ويحلو لك من مختلف انواع الشوكولاتة والمواد الغذائية الاجنبية الى احدث الموديلات من المعدات الكهربائية وكل ما تحتاج متوفر على الفور». هكذا يقول ابو نادر وهو تاجر عراقي كان في زيارة عمل الى عمان لابقاء قنوات الاعمال مفتوحة مع شركات اجنبية. واضاف «السؤال الحقيقي هو من يملك المال لشراء هذه المنتجات؟ واخبرك انهم قلة من الناس».

وتجلب السفن والشاحنات التي تصل الى العراق لتسليم الاغذية والادوية بموجب اتفاق الغذاء مقابل النفط مع الامم المتحدة سلعا يشتريها رجال اعمال قادرون على دفع ثمنها بالدولارات. ويقوم رجال الاعمال هؤلاء باعادة بيع هذه السلع بربح جيد لان الحكومة العراقية لا تتدخل في اعمالهم والاهم من ذلك انها لا تفرض ضرائب او رسوم جمركية عليها.

ويقول ابو نادر «الحكومة العراقية لا تهتم بما تجلبه الى البلاد، بل بما يخرج منها. تجارة السوق السوداء اصبحت مزدهرة في البصرة مثلا، وكل سلعة يمكنك التفكير بها يجري تهريبها من بعض بلدان الخليج. وتباع هذه المنتجات باسعار ارخص من الاردن لعدم وجود جمارك او رسوم ضرائب في كثير من دول الخليج. واذا توفرت لدي القنوات لجلب هذه السلع الى الاردن لاصبحت ثريا لانني استطيع بيعها بسعر ارخص من سعر الجملة هناك. ولكن اذا قبض علي فسيكون مصيري الاعدام من قبل الحكومة العراقية».

ولا يسمح للعراقيين الذين يغادرون البلاد بأخذ اكثر من مئة دولار للشخص. وتفرض الحكومة العراقية رقابة صارمة على التهريب من العراق الى الخارج. وقد قامت باعدام الاف العراقيين وغيرهم من الاجانب الذين تم القبض عليهم وهم يحاولون تهريب بضائع الى البلدان المجاورة.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي نشبت ازمة بين الاردن والعراق بعدما نفذت بغداد الاعدام باربعة اردنيين متهمين بتهريب قطع غيار للسيارات من العراق الى خارجه.

وفي محاولة لتهدئة الغضب الشعبي الاردني ضد تنفيذ احكام الاعدام بالاردنيين الاربعة، اصدرت الحكومة العراقية عفوا عن جميع الاردنيين الاربعة والثمانين المسجونين في العراق بغض النظر عن التهم الموجهة ضدهم. ومن بين هؤلاء شخص ينتظر حكم الاعدام بتهمة التهريب، لكن الحكومة العراقية سلمت هؤلاء المساجين الى ليث شبيلات المعارض الاردني.

واوضح ابو نادر ان «الاردن اصبح مكانا خطرا ولكن البصرة ليست المنفذ الوحيد اذ ان هناك الحدود العراقية ـ السورية التي اصبحت نشطة الان بمئات الشاحنات التي تعبر الحدود محملة بالبضائع الى العراق. ولكن الحدود العراقية التركية تظل افضل نقطة للتهريب حيث حركة الشاحنات لا تخضع لاي رقابة اطلاقا».

وتقول سورية ان جميع النشاطات التجارية عبر حدودها مع العراق ملتزمة كليا بعقوبات الامم المتحدة ووفق خطة الغذاء مقابل النفط التي تسمح بتصدير كميات محددة من النفط العراقي مقابل شراء مواد انسانية. الا ان تركيا اعترفت بان تجارة التهريب منتشرة عبر حدودها مع العراق بما في ذلك شحن النفط الذي تشتريه من الحكومة العراقية باقل بكثير من سعر السوق. وتسري شائعات بان المجتمع الدولي يغض الطرف عن هذه النشاطات لان تركيا تزعم بانها تتكبد خسائر مالية هائلة نتيجة العقوبات المفروضة على العراق.

«تركيا ليست المنفذ الوحيد للنفط ومصدرا للبضائع المهربة، اذ يحقق الايرانيون ارباحا هائلة من شراء النفط العراقي باسعار منخفضة من الاكراد في شمال العراق ويقومون ببيعه الى الاسواق العالمية بانه نفط ايراني». كما يؤكد درغام كاظم عضو بارز في حزب الوفاق العراقي المعارض والذي له مكاتب في عمان.

واضاف «تركيبة النفط العراقي تختلف عن تركيبة النفط الايراني، ولكن ذلك يمر من دون اي عقاب لان المجتمع الدولي يتجاهل هذه العمليات. النفط المهرب عملية رسمية وبواسطتها يحصل صدام حسين على عملته الصعبة للاستمرار في تمويل نشاطات نظامه. وطالبنا الامم المتحدة بان تزيد من رقابتها لضمان عمل نظام العقوبات».

ولاحظ كاظم ان «الذين يقومون بتهريب البضائع الى العراق هم رجال النظام وليس العراقيين العاديين، ولذلك يزداد اشخاص امثال عدي (الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين) ثراء».

الا ان ابو نادر يقول «اي شخص يملك المال يستطيع شراء وبيع البضائع المهربة في العراق، ولا يتعين عليك ان تكون مرتبطا بالنظام».

ويتفق العراقيون والاردنيون على ان رغم تفشي التهريب عبر معظم الحدود العراقية فان الحدود العراقية ـ الاردنية هي الاكثر صرامة. وقال رجل اعمال اردني «انها مشكلة كبيرة لنا، اننا الوحيدون الذين نبالغ في الوضع، والحكومة الاردنية ملتزمة بالعقوبات نصا وروحا وتخضع الحدود لرقابة مشددة تجعل التهريب شبه مستحيل».

ويعاني الاردن مثل تركيا من خسائر كبيرة من جراء قطع العراق عن التجارة العالمية. وكان على الاردن ان يجد اماكن اقامة للفيض المتدفق من اللاجئين بسبب حرب الخليج الذين قدر عددهم بنحو 1,5 مليون لاجئ. واوضح محلل اقتصادي في عمان «معظم تجارتنا هي مع العراق، وعندما اندلعت حرب الخليج لم نكن اكبر الخاسرين تجاريا فحسب وانما تدفق الاف من اللاجئين العراقيين والعمال الاجانب من الكويت الى الاردن وسبب ذلك كارثة اقتصادية لنا. واذا كان مسموحا لتركيا بحرية النفاذ الى السوق العراقية فلماذا لا يمنح الاردن المعاملة نفسها».

ويقول كاظم «الحدود العراقية الشمالية التي يسيطر عليها الاكراد واسعة جدا، وحتى اذا ارادت تركيا مراقبتها فلن تستطيع القيام بذلك بشكل فعال. وفي ايران اذا سألتهم عن التهريب عبر حدودهم فيقولون انهم لا يعلمون اي شيء عن ذلك، ولكن عندما تقدم لهم البرهان فيقولون انهم اشخاص من القطاع الخاص الذين يمارسون هذا النشاط الذي يصعب السيطرة عليه».

ورغم جميع انواع المنتجات التي تتوافر في الاسواق العراقية باسعار معقولة لكن الواقع هو ان مستوى دخل العراقيين لا يكفي حتى لشراء الاغذية والادوية المدعومة من الحكومة، مما يجعل السلع المهربة بعيدة المنال بالنسبة لهم.

ويقول ابو نادر «لهذا السبب تتكوم هذه المنتجات على الرفوف. من يستطيع ان يشتريها؟ وقد يكون هذا نوع من الحرب النفسية.. اي السماح للعراقيين برؤية ما لا يستطيعون شراءه».

خدمات وورلد نيوز لنك (WNL)

مصر تحمل تصلب الاتحاد الاوروبي بشأن صادراتها الزراعية مسؤولية اعاقة اتفاق الشراكة

القاهرة ـ من اليستر ليون:

كاد صبر مصر ان ينفد مع الاتحاد الاوروبي الذي تلقي عليه اللوم في عرقلة اتفاق ارتباط يجري التفاوض بشأنه منذ اكثر من ثلاثة اعوام.

وقال احمد الجويلي وزير التجارة الذي انتابه الغضب «تصرفات الاوربيين لا تتفق مع الرغبة لانجاز اتفاق الشراكة. لا يمكن ان نوقع اتفاقية وهم يرفعون ضدنا قضايا بسبب الاغراق. هناك تعنت وعناد من جانبهم».

وتود بريطانيا ابرام الاتفاق خلال رئاستها للاتحاد الاوروبي التي تستمر ستة اشهر وتنتهي في اخر حزيران (يونيو) المقبل. وقد وصل وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الى القاهرة امس الاثنين لاجراء محادثات تنصب على جهود السلام في الشرق الاوسط.

وقال السفير البريطاني ديفيد بلاثرويك «نؤيد توقيع الاتفاق في وقت قريب جدا. العقبات ليست منا (بريطانيا) وانما من المنتجين (الاوروبيين الاخرين) للمنتجات الزراعية التي تتنافس مع المنتجات المصرية».

ومن المقرر ان يجتمع المفاوضون في القاهرة في اول يومين من نيسان (ابريل) المقبل لمحاولة اتمام المحادثات التي بدأت في كانون الثاني (يناير) 1995 في اطار خطط لاقامة مشاركة بين اوروبا وجيرانها من الدول المطلة على البحر المتوسط على ان تشمل الحوار السياسي والتعاون الاقتصادي.

وقال جمال بيومي رئيس وفد التفاوض المصري ان احراز تقدم اصيب بالشلل من الناحية الفعلية منذ عام لان نظراءه الاوروبيين ليس لديهم تفويض لتضييق الفجوة بشأن حصص الصادرات الزراعية. واضاف في حديث لرويترز «في ديسمبر سحبوا عرضهم السابق والان لم أعد أدري الى أين نسير».

وبلغت قيمة صادرات مصر الى الاتحاد الاوروبي ومعظمها من المنتجات النفطية 1,679 مليار دولار في السنة المالية 1996 /1997 التي انتهت في حزيران (يونيو) الماضي اي 35 في المئة من اجمالي الصادرات.

وبلغت وارداتها من الاتحاد الاوروبي في تلك السنة ومعظمها من السلع الغذائية والمكنات والكيماويات 6,076 مليار دولار.

واذا وقع اتفاق الارتباط فستلغي مصر تدريجيا الرسوم الجمركية بحلول عام 2010.

يذكر ان مصر ملزمة بالفعل بخفض الرسوم بمقتضى لوائح منظمة التجارة العالمية.

وشدد كريستيان فولكوفسكي رئيس وفد الاتحاد الاوروبي في القاهرة على انه تحقق تقدم في المفاوضات المعقدة، ولكنه اتفق في ان الزراعة هي القضية العالقة، وقال «فيما يتعلق بالزراعة ربما نحتاج لتحكيم سياسي ونعود الى الدول الاعضاء» في الاتحاد الاوروبي.

وقال بيومي ان الهدف الرئيسي للاتفاق بالنسبة لمصر هو المساعدة في جذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة وايجاد الوظائف وتحسين الميزان التجاري. ولكن اي أثر ضار على الزراعة سيؤثر على نحو نصف سكان مصر البالغ تعدادهم 63 مليون نسمة.

وقال «نحن نستورد منتجات زراعية حجمها يزيد ست مرات عما نصدره وبالنسبة الى بعض المنتجين الاوروبيين فان المعدل واحد الى مئة. هذا ليس بلدا غنيا بالنفط او مناجم الذهب. انهم (الاوروبيون) يصرون على حصص ومواسم غير معقولة».

واضاف بيومي ان مشتريات مصر من القمح فقط من اوروبا تتجاوز اجمالي صادراتها الى اوروبا. وقال «ليست هناك ميزة في ان نضطر الى توقيع اتفاق سيء».

وبالنسبة لمصر فان اتفاقية الارتباط جزء من عملية تحرير اقتصادها بمقتضى الاصلاحات التي بدأت عام 1991 بدعم من صندوق النقد الدولي.

وقال فولكوفسكي لرويترز ان الصناعة والخدمات امامها امكانيات اكبر للنمو من الزراعة، وان الاتحاد الاوروبي مستعد لدعم برنامج تحديث صناعي لمساعدة مصر في المنافسة في هذا المجال.

واضاف «سياستنا هي دعم الدول في تحديث اقتصادياتها لتحفيز النمو وزيادة حجم التجارة» مستشهدا باتفاقيات ابرمت بالفعل مع المغرب وتونس والاردن.

وقال ايضا «تهدف سياستنا الى تقليل فجوة الرفاهية بين اوروبا ودول جنوب البحر المتوسط التي تبلغ حاليا خمسة الى واحد اذا أخذنا في الحسبان القوة الشرائية».

وقال بيومي ان مصر ستفتح اسواقها امام اوروبا ولكنها لن تتمكن من منافسة المنتجات الصناعية الاوروبية على المدى القصير او المتوسط.

وتساءل قائلا «كيف يمكن التغلب على عجزنا التجاري.0 ما الذي يعرضه الاتحاد الاوروبي».

وقال ان بعض الحصص التي يقترحها الاتحاد الاوروبي على المنتجات الزراعية المصرية ضئيلة ويصعب ان تدخل المنافسة عند ازالة الحواجز التجارية، لكنه شدد على ان «كل المشكلات الاخرى قابلة للتفاوض ويمكن تسويتها على المستوى الفني».

وتشمل المواضيع الاخرى صياغة البند الخاص بحقوق الانسان واستيعاب المصريين المقيمين بصورة غير قانونية في الاتحاد الاوروبي والجدول الزمني لازالة الرسوم على المنتجات الصناعية وحقوق الملكية الفكرية.

وقال فولكوفسكي ان اوروبا نفسها تتغير مع وجود خطط للوحدة النقدية وتوسيع عضوية الاتحاد من المحتمل ان تؤدي الى تعديل السياسة الزراعية المشتركة التي تحمي المزارعين الاوروبيين.

واضاف «بحلول عام 2010 ستكون سياستنا الزراعية تغيرت. انها مسألة ديناميكية. اوروبا ليست ساكنة» مشيرا الى ان ذلك قد تكون له آثار على التجارة مع دول مثل مصر.

تقرير: الصناعة الالكترونية الاسرائيلية تفوق نظيرتها المصرية باربعين مرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: ابدى عدد من نواب مجلس الشورى المصري استياءهم من ضآلة حجم الصناعات الالكترونية المصرية التي تقل باكثر من 40 مرة عن انتاج اسرائيل في هذا المجال.

واشار النائب علي لطفي (الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم) خلال مناقشة جرت امس الاول، تقرير بعنوان «الصناعة الالكترونية، مدخل مصر الى القرن الحادي والعشرين» الى «اتساع الفجوة التكنولوجية بين مصر واسرائيل التي يصل انتاجها من الصناعات الالكترونية الى ستة مليارات دولار سنويا في حين لا يزيد ذلك في مصر عن 140 مليون دولار».

وقال رئيس الوزراء السابق واستاذ الاقتصاد في جامعة عين شمس (شمال القاهرة) انه «لمن المؤسف ان تحقق اسرائيل هذا التفوق وعمرها لا يزيد على نصف قرن».

وسعى وزير التعليم العالي الى طمأنة نواب المجلس معلنا عن تخصيص خمسة مليارات جنيه (1,5 مليار دولار) في الميزانية المقبلة بغرض تطوير البحث العلمي بشكل عام والتكنولوجي خصوصا.

وقال مصدر برلماني ان التقرير الذي ناقشه النواب اكد ان صناعة الالكترونيات المصرية لا تتجاوز 0,5 في المئة من اجمالي الناتج القومي، في حين يتوقع وصول حجم الانتاج العالمي منها الى اكثر من الف مليار دولار بحلول العام الفين، ما يمثل 10 في المئة من اجمالي الناتج العام العالمي.

واكد التقرير ان صناعة الالكترونيات المصرية تعتمد اغلبها على تجميع المكونات لانتاج الاجهزة الكهربائية مثل التلفزيونات والفيديوات (70 في المئة) وهي «بعيدة تماما عن اقتناص اي نصيب يذكر من سوق الالكترونيات العالمي الضخم ما يهدد بزيادة الواردات المصرية منها».

واضاف التقرير ان مصر استوردت خلال 1995 منتجات الكترونية بقيمة 413 مليون دولار، بينما صدرت اسرائيل ما قيمته 330ر4 مليار دولار، وفي حين يصل انتاج الفرد العامل في مجال الالكترونيات في مصر الى 10 الاف دولار سنويا، يصل انتاج الفرد الاسرائيلي العامل في هذا المجال الى 147 الف دولار.

خبراء يتوقعون عودة كاملة للعراق الى اسواق النفط خلال 5 سنوات

دبي ـ من باري ماي:

بدأ مسؤولون في صناعة النفط بالشرق الأوسط امس الاثنين مؤتمر الشرق الاوسط السنوي للنفط والغاز في وقت تواجههم فيه «كارثتان» هما الاضطرابات في اسواق النفط العالمية وتأثير الازمة الاقتصادية في اسيا.

وقال فريدون فيشاراكي رئيس المؤتمر لنحو 500 مسؤول نفطي من خمسين دولة تجمعوا في دبي لحضور الاجتماع ان العرض المفرط في اسواق النفط وانخفاض الاسعار الى ادنى مستوياتها خلال تسعة اعوام كارثة كبرى. وقال فيشاراكي مدير برنامج الطاقة في مركز الشرق والغرب في هاواي ان أزمة العملة الاسيوية التي حالت دون مشاركة نحو مئة مسؤول اسيوي في الاجتماع السنوي كارثة صغرى. وبعد اشارة مقتضبة من جانب وزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد المكتوم الى الاسعار المنخفضة للنفط ابلغ الحاضرون ان من المستبعد ان يتحسن الوضع في وقت قريب.

وردا على سؤال بشأن الحدث السياسي الذي سيؤثر تأثيرا كبيرا على سوق الطاقة خلال الاعوام الخمسة المقبلة توقعت روزماري هوليس الخبيرة في شؤون الشرق الاوسط ان يكون عودة العراق ببطء الى تصدير النفط بالمعدلات العادية.

وقالت هوليس وهي رئيسة برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية ومقره لندن «عقوبات الامم المتحدة ستتقلص بشكل او اخر او ترفع تدريجيا ليعود العراق الى السوق ولكن ببطء».

وافادت انه لايزال هناك احتمال كبير لحدوث انفجار داخل العراق سواء نتيجة هجوم عسكري امريكي او في القيادة مما يؤجل اكثر عودة العراق الى الاسواق العالمية.

وفيما يتعلق بايران قالت هوليس ان شكوى الشركات الامريكية التي تستاء لضياع فرص امام منافسين اجانب تتصاعد والمناخ مهيأ لمنافسة حامية لتوقيع عقود عندما تسمح الولايات المتحدة بذلك.

وتابعت ان الانفتاح في ايران قد يكون نذيرا «لموجة تغييرات وصفقات» يليها خيبة أمل وربما مرارة ما لم تحدث النتائج فرقا في مستويات المعيشة وفرص العمل هناك.

وقالت «التحول في السياسة الامريكية سيفتح الطريق لمعركة جديدة بين الاهداف المتعارضة للبراغماتيين والمتشددين في ايران وبين الامريكيين والاوروبيين وبين روسيا وتركيا وايران للتحكم في الطرق الى القوقاز و آسيا الوسطى».

وتتزايد الضغوط على دول مجلس التعاون الخليجي الست لاجراء تعديلات اقتصادية هيكلية هامة وتواجه احتمال اختيارات صعبة متزايدة.

ولا يزال العراق يثير مخاوف سياسية وامنية الا ان السلام يعني عودته الى الشؤون الاقليمية وسوق الطاقة. وتابعت «بالمثل فان ايران اذا افلتت من الاحتواء الامريكي ستجتذب تعاملات جديدة في مجال الطاقة. من ثم ستكون هناك وفرة في الطاقة في المدى القريب والطويل وعلى المدى القصير تظل المخاوف الامنية قائمة».

وحدد انتوني كوردزمان خبير الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن مشكلة الخليج بأنها ديموغرافية مشيرا الى ضعف قدرة دول الخليج على توظيف شبابها بشكل مثمر ومفيد مما يمثل ضغطا كبيرا على المجتمع.

وقال «التنمية الداخلية هي المشكلة التي يجب ان تثير قلقكم في نصف العقد المقبل وبصفة خاصة ما سيحدث في دول مثل عمان واليمن والسعودية والبحرين حيث يحتاج الشباب الى مستقبل حقيقي ومعدل الاصلاح الاقتصادي اقل بكثير مما يحتاجونه بالفعل».

وتابع «اذا ارادوا تنويع وتحرير الاقتصاد فلا يمكنهم ان يتوقعوا توفير فرص العمل اللازمة لاستيعاب تعداد السكان المتزايد».

استقالة الحكومة الكويتية تجمد خططا لتغييرات عميقة بمؤسسة النفط

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال دبلوماسيون غربيون امس الاثنين ان التغييرات المقترحة في مؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها تأجلت فيما يبدو بعد استقالة الحكومة.

وقال مسؤولون في صناعة النفط ودبلوماسيون ان المجلس الاعلى للنفط اقترح سلسلة من التغييرات في المؤسسة كان من المفترض ان تناقشها الحكومة امس الاول.

وقالت المصادر ان فترة تولي مجلس ادارة المؤسسة انتهت حينما استقالت الحكومة دون الموافقة على التغييرات.

وتشمل التغييرات المقترحة التي تتطلب أيضا موافقة الامير ان يحل نادر سلطان نائب رئيس مجلس ادارة المؤسسة محل خالد ابو حمرا في رئاسة شركة صناعة البترول الكيمائية، بينما يتولى الاخير التخطيط والعمليات الدولية للمؤسسة.

وصرح مسؤول كويتي كبير في قطاع النفط لرويترز بان نادر سلطان وسهام الرزوقي رئيس ناقلات نفط الكويت وعبد الله الرومي وهاني حسين المسؤولان عن التسويق سيحتفظون بمقاعدهم في مجلس ادارة المؤسسة.

وقال مسؤولون في صناعة النفط ودبلوماسيون ان التغييرات تشمل نقل خالد الفليج من شركة نفط الكويت الى شركة البترول الوطنية الكويتية التي تدير ثلاث مصافي محلية طاقتها اليومية حوالي 900 الف برميل.

ومن المتوقع ان يرأس محمد الجزاف شركة نفط الكويت المسؤولة عن انتاج النفط محليا. وسيشغل مقعدا في مجلس ادارة المؤسسة الذي يرأسه وزير النفط عيسى المزيدي.

ورفض عيسى المزيدي الادلاء بأي تعقيب عن احتمالات بقائه في منصبه.

وقال دبلوماسيون ان من المتوقع ان يحتفظ نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح بمنصبه في الحكومة الجديدة وهو يرأس ايضا المجلس الاعلى للنفط وهو اعلى جهاز لاتخاذ القرارات الخاصة بالنفط.

وتمتلك الكويت عشرة في المئة من الاحتياطي العالمي المؤكد من النفط وتبلغ حصتها من الانتاج في اوبك 2,19 مليون برميل يوميا. وتمتلك مؤسسة النفط الكويتية، وهي واحدة من اكبر عشر شركات نفط في العالم شركات تنتج وتكرر وتسوق النفط والبتروكيماويات وتنقب عن الغاز والنفط في الكويت والخارج وتدير أسطولا من ناقلات النفط.

وتدرس شركة صناعات البترول الكيمائية التابعة للمؤسسة مشروع اقامة مصنع منتجات عطرية يتكلف 1,5 مليار دولار مع شركاء اجانب على الارجح. وبدأت الشركة الانتاج من مشروع الكويت للبتروكيماويات في العام الماضي وتكلف ملياري دولار وهو مشروع مشترك بينها وبين يونيون كارباید الامريكية وتمتلك كل منهما 45 في المئة وتمتلك شركة بوبيان للبتروكيماويات نسبة العشرة في المئة المتبقية.

شركتا اينوك وايبكو تسعيان لزيادة الطاقة التخزينية للمنتجات البترولية في دولة الامارات

دبي ـ «القدس العربي»:

عبر المهندس حسين سلطان المدير التنفيذي لشركة الامارات الوطنية للنفط (اينوك) عن تفاؤله بالافاق الايجابية لقطاعات تكرير وتخزين المنتجات النفطية وبيع المشتقات النفطية بالتجزئة في دولة الامارات العربية المتحدة.

جاء ذلك خلال الكلمة التي القاها امس الاول امام الرؤساء والمدراء التنفيذيون للشركات النفطية العالمية في مؤتمر الشرق الاوسط للنفط والغاز في دبي.

وكشف المهندس حسين سلطان عن ان خطط اينوك وشركة الامارات للمنتجات البترولية (ايبكو) التابعة لها، الرامية الى رفع الطاقات التخزينية لمنشآت التخزين، قطعت مراحل متقدمة.

وقال «لعدة اسباب، سيكون لدولة الامارات طاقات تخزينية متصاعدة للمنتجات البترولية، ومن اهم تلك الاسباب موقعها الاستراتيجي الذي يمكنها من توريد هذه المنتجات ليس للشرق الاوسط وحسب وانما لشبه القارة الهندية ايضا، حيث يشهد الطلب على هذه المنتجات تصاعدا مستمرا».

وركز المدير التنفيذي لشركة اينوك في كلمته على قطاع بيع المنتجات البترولية بالتجزئة وقال ان المنافسة ستتواصل لتدفع هذا القطاع في الدولة.

واضاف «مع اقترابنا من العام 2000 ينبغي علينا ان نكون على مستوى تنافسي متساو ان لم نقل اعلى، وعلينا ان ننظم بصورة افضل منافذ البيع بالتجزئة وضمان السرعة الاكبر في اجراء العمليات اللازمة لعملائنا وتخفيض التكاليف التشغيلية وتلبية توقعات العملاء باقصى حد ممكن».

وقال ان تصاعد المنافسة ستقود الى فرض عدد معقول من محطات الخدمة لخلق قيمة اكبر للمساهمين وزيادة الاوتوماتية لتوفير الراحة للعملاء وربما الانتقال الى مرحلة الخدمة الذاتية فيما بعد.

واوضح قائلا: «لكن الخدمة الذاتية لن تكون مقبولة للسائقين الا اذا رافق ذلك تعديلا سعريا لمصلحتهم».

وقال المهندس حسين سلطان، الذي يشغل ايضا منصب المدير التنفيذي لشركة ايبكو، انه ينبغي على قطاع بيع المنتجات البترولية بالتجزئة ان يكون مسؤولا عن عملية البيع بالتجزئة بالكامل من البداية وحتى النهاية اذا اراد ان يصمد في وجه المنافسة.

واوضح قائلا «الا ان هذا الوضع المطلوب ليس قائما في الوقت الراهن. ففي البنية الادارية الحالية لمحطات الوقود في الدولة، نجد ان ملكية وادارة معظمها تعود للتجار، واقلية منها للشركات النفطية، ونحن نرى ان هذا الوضع سينقلب خلال السنوات العشر المقبلة. ونتيجة لذلك ستبقى الملكية للوكلاء ولكن الشركة ستكون المسؤولة الوحيدة عن الادارة والتشغيل».

وقال ان الاتجاهات التي تؤثر على شركات بيع المنتجات البترولية بالتجزئة في الامارات تتضمن الحاجة الى تخطيط افضل للشبكات والتكيف مع ارتفاع التكاليف الانشائية وتحمل المسؤوليات البيئية والسعي لتوفير خدمات تتميز بالجودة والراحة للعملاء وتلبية متطلباتهم المتزايدة، فضلا عن تحسين وتطوير الصورة التجارية للقطاع مع ضمان التقيد الصارم بالمعايير والابتعاد عن تقديم خدمات الصيانة وتغيير الزيوت كجزء من العمليات التقليدية فيها.

وتوقع المهندس حسين سلطان انتشارا اوسع لمحلات التسوق السريع في محطات الوقود عبر الدولة، وقال «ستكون هذه المحلات اكبر حجما مما هي عليه حاليا، بينما يخضع تطور هذه المحلات بقوة لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات لضمان وتائر اسرع في اجراء العمليات وتحكم دقيق افضل بالمخزونات وتسهيل عمليات المحاسبة».

واشار الى انه في الامارات حاليا 32 من محلات التسوق السريع الملحقة بمحطات الخدمة وان هذا الرقم «سيزداد بصورة كبيرة» خلال السنوات الخمس القادمة.

وتوقع ايضا استخداما اكثر كثافة للتكنولوجيا في محطات تعبئة الوقود، وقال «يتم اللجوء الى كل ما هو ممكن لجعل عمليات الدفع اسرع وابسط من قبل، فكبرى الشركات في الامارات تقوم بترويج بطاقاتها الائتمانية الخاصة، وهي تقبل ايضا البطاقات البنكية والبطاقات الائتمانية والبطاقات المدفوعة القيمة سلفا».

وقال حسين سلطان انه في الوقت الذي تضاهي فيه الامارات اية سوق دولية من حيث جودة البنزين الموفر للسيارات، فان استخدام البنزين الخالي من الرصاص سيزداد انتشارا نتيجة الاتجاه الاستهلاكي الذي يفضل استخدام هذه المادة وكذلك لاحتمال فرض تشريعات ملزمة لذلك.

واضاف ان دولة الامارات ستشهد ايضا توسع قاعدة قطاع التكرير فيها حيث تستثمر اينوك على سبيل المثال لاقامة منشأة لمعالجة المكثفات جبل علي بطاقة انتاجية تبلغ 120 الف برميل يوميا.

اندونيسيا تطبق معظم اصلاحات صندوق النقد

■ طوكيو ـ رويترز: أوردت وسائل الاعلام اليابانية امس الاثنين ان يوسف حبيبي نائب الرئيس الاندونيسي أبلغ سياسيين يابانيين ان بلاده قد تتمكن من تنفيذ 48 من بنود الاصلاح الخمسين في اتفاقها مع صندوق النقد الدولي.

وافادت صحيفة (اساهي شيمبون) ان حبيبي صرح لتاكو ياماساكي كبير المسؤولين عن السياسات في الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان وعدد اخر من الدبلوماسيين في جاكرتا أمس الاول أن اندونيسيا تود تطبيق جميع الاصلاحات غير أنها لن تفعل شيئا يتعارض مع دستور البلاد.

ويرافق ياماساكي والاخرين وجميعهم من الحزب الحاكم أو الاحزاب المتحالفه معه رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو في زيارته لاندونيسيا حيث اجتمع أمس مع الرئيس الاندونيسي سوهارتو. ونقل عن حبيبي قوله «سنتمكن من تطبيق 40 من الاصلاحات في وقت قريب نسبيا وقد نتمكن من تطبيق ثمانية من الاصلاحات العشرة الباقية بعد تعديلها».

وقالت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) اليومية ان البندين اللذين قد يصعب تنفيذهما يتعلقان بالغاء الاحتكار المفروض على التوابل والمنتجات الزراعية الاخرى باستثناء الارز.

وافادت صحيفة (اساهي) ان وزير الاقتصاد الاندونيسي جيناناجار كارتاساسميتا ابلغ ياماساكي ان اندونيسيا تستعد حاليا لانهاء النزاع مع صندوق النقد وتأمل ان تحرز «تقدما طيبا» خلال اسبوع.

دراسة: آثار الازمة المالية الاسيوية لن تنعكس بقوة ولوقت طويل على امريكا الجنوبية

■ كرتجينا (كولومبيا) ـ رويترز: أورد البنك الامريكي للتنمية أن الازمة المالية في اسيا ستقلص النمو في أمريكا اللاتينية خلال العام الجاري وبصفة خاصة البرازيل الا أن الامر سيكون مؤقتا.

وتوقع البنك في دراسة ان تسجل امريكا معدل نمو حوالي ثلاثة في المئة في عام 1998 انخفاضا من 5,2 في المئة في عام 1997، فيما تنبأ ان يقل معدل النمو في البرازيل أكبر اقتصاد في المنطقة عن واحد في المئة. وتابع البنك في تقريره السنوي أن الازمة التي امتدت الى الاسواق العالمية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لم تفسد واحدا من افضل معدلات الاداء الاقتصادي في عام 1997 على المستوى الاقليمي وذلك منذ عشرين عاما. وسجلت أمريكا اللاتينية بفضل نمو قوي في الارجنتين والمكسيك وتشيلي ثاني أسرع معدل نمو منذ عام 1980 واستمر تراجع التضخم وانخفضت البطالة لاول مرة منذ عام 1989 وبصفة خاصة في الارجنتين.

كونوكو الامريكية وبتروناس الماليزية ملتزمتان بالتعامل مع مشاريع الطاقة الايرانية

■ دبي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة كونوكو الامريكية العملاقة ارشي دونام امس الاثنين ان شركته ملتزمة بالتعامل مع ايران حيث فشلت العقوبات الامريكية.

وقال دونام في مؤتمر نفطي في دبي ش

مركز دراسات الطاقة يستبعد تحرك كبار المتجين قبل وصول البرميل الى 10 دولارات

اسعار النفط تواصل الهبوط مع استمرار اوبك في تجاوز سقفها الانتاجي

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر مركز مرموق للدراسات النفطية امس الاثنين من ان سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي قد تهبط الى ما دون العشرة دولارات خلال الصيف المقبل اذا لم تبادر منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) الى اتخاذ اجراء جذري لخفض انتاجها بنسبة هامة.

وقال مركز دراسات الطاقة العالمية في تقريره الشهري الصادر في لندن امس ان عجز اوبك عن اتخاذ قرار بخفض انتاجها ساهم بهبوط اسعار النفط الى المستوى الحالي الذي يقل عن مستوى اسعار عام 1986 اذا ما اخذ التضخم خلال السنوات الاثني عشرة الماضية بعين الاعتبار.

وكان سعر البرميل من سلة نفوط اوبك قد وصل ذلك العام الى 8,80 دولار في اسواق شهدت كالاسواق الحالية فائضا كبيرا في العرض.

واضاف المركز، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، ان خفض اوبك انتاجها من مستواه الحالي الذي قدرته امس نشرة ميس النفطية المتخصصة بـ28,77 مليون برميل يوميا الى سقفها المحدد بـ27,5 مليون برميل يوميا لن يكون كافيا لوقف هبوط اسعار النفط.

وجاء في تقرير المركز انه بسبب الزيادة الكبيرة في مخزونات النفط في الدول الصناعية المتقدمة فانه للحفاظ على اسعار النفط عند مستوياتها الحالية خلال الصيف المقبل يتوجب على اوبك ان تخفض انتاجها الى 24,5 مليون برميل يوميا اي بمقدار يتجاوز الاربعة ملايين برميل باليوم.

واضاف المركز ان خفضا بانتاج اوبك قدره مليون برميل يوميا، بحيث يصبح مساويا لسقفها الانتاجي، يعني ان متوسط سعر البرميل من مزيج برنت القياسي خلال العام الحالي سيكون عشرة دولارات.

اما خفض اوبك انتاجها بمقدار 2,5 مليون برميل يوميا فسيوقف هبوط الاسعار وسيجعل متوسط سعر البرميل خلال العام 12 دولارا.

وقال المركز انه للوصول الى متوسط سعر البرميل يساوي 16 دولارا يتوجب على اوبك العودة الى سقفها الانتاجي السابق في حدود 25 مليون برميل يوميا.

غير ان مركز دراسات الطاقة العالمية استبعد لجوء كبار اعضاء اوبك الى هذا الخيار الا اذا وصل سعر البرميل الى عشرة دولارات.

وما يجعل الصورة التي رسمها مركز دراسات الطاقة اكثر كآبة انه لم يأخذ بالحسبان الكميات الاضافية التي قد يضخها العراق عندما يبدأ تطبيق اتفاقه الجديد مع الامم المتحدة والذي يضاعف تقريبا العائدات النفطية المسموح له بالحصول عليها.

ففي هذه الحالة قد يهبط سعر البرميل باكثر مما توقع المركز.

في هذه الاثناء واصل سعر النفط هبوطه امس الاثنين ووصل الى ادنى مستوى يسجله منذ اكثر من تسعة اعوام وسط مخاوف من ان اتجاه الهبوط سيستمر.

فقد بلغ سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة 12,66 دولار في المعاملات الصباحية في لندن.

وجاء هذا الهبوط بينما منظمة اوبك عاجزة عن فعل اي شيء لايقافه، بل وعاجزة عن الاتفاق على عقد اجتماع لبحث سبل اعادة السوق الى الاستقرار.

ويقول خبراء السوق ان الافراط بالانتاج، وضعف الطلب وخاصة في الدول الاسيوية التي تعاني ازمة مالية خانقة، والطقس المعتدل نسبيا في نصف الكرة الشمالي، هي العوامل الرئيسية وراء الهبوط التي افقد نفط اوبك اكثر من 20 % من قيمته.

وامس ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) النفطية المتخصصة ان انتاج الدول الاعضاء في منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) بلغ 28,77 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) الماضي، بزيادة 490 الف برميل عن كانون الثاني (يناير) وبزيادة 1,2 مليون برميل يوميا عن سقف انتاج اوبك الجديد.

وبين الدول التي شهد انتاجها ارتفاعا كبيرا في الشهر الماضي اشارت ميس الى العراق الذي ارتفع انتاجه من 1,257 مليون برميل يوميا الى 1,7 مليون برميل. وتبلغ الحصة العراقية حاليا 1,314 مليون برميل يوميا في مقابل 3,2 ملايين برميل في 1990. وقد علقت بغداد صادراتها طوال اشهر بانتظار اعادة النظر في اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة.

اما السعودية التي تجاوزت في 1997 بما بين 350 الفا و500 الف برميل يوميا حصتها البالغة ثمانية ملايين برميل، فقد انتجت منذ مطلع العام الحالي 8,7 ملايين برميل طبقا لحصتها الجديدة. وللشهر الثاني على التوالي انتجت ايران نحو 350 الف برميل يوميا اقل من حصتها الجديدة المحددة بـ3,942 مليون برميل يوميا.

وفي المقابل واصلت فنزويلا انتاج 900 الف برميل يوميا زيادة عن حصتها، وكذلك قطر (زائد 266 الف برميل).

وكان اجتماع اللجنة الوزارية لمراقبة الاسواق التي تضم الامين العام للمنظمة وممثلي كل من ايران ونيجيريا والكويت لمناقشة تدهور الاسعار قد تأجل حتى الثلاثين من الشهر الحالي. والغي اجتماع لكامل الاعضاء كان الامين العام ريلوانو لقمان قد حدد موعده امس.

ولاحظ محلل من فرع مصرف كريدي ليونيه الفرنسي في لندن أن «هذه الأرقام لم تساعد على الاطلاق في دعم الأسعار في الظروف الراهنة».

واضاف المحلل «الى ذلك، فقد رئيس أوبك مقعده في تعديل وزاري في اندونيسيا اذ لم يعد وزيرا للطاقة وسرت شائعات عن أن وزير النفط الكويتي سيفقد بدوره منصبه».

وتوقع المحلل ألا يسهّل ذلك «اقامة مؤتمر طارئ لمعالجة الأزمة».

من جهة ثانية أعلن مسؤول عن قطاع النفط في فنزويلا امس أن بلاده التي تجاوزت حصتها داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لا تعتزم خفض انتاجها.

وقال المدير العام للفرع البريطاني من شركة «بتروليوس فنزويلا» الحكومية خورخي زيميلا في تصريح صحافي في دبي حيث يشارك في مؤتمر نفطي «لا يمكننا خفض انتاجنا لأن فنزويلا تحتاج الى مداخيل وعليها أن تحمي حصتها من السوق. انها سياسة فنزويلا».

البحرين تعيد النظر بخطط الانفاق لمواجهة آثار هبوط العائدات النفطية

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤولون في المنامة ان انخفاض اسعار النفط جعل البحرين تعيد النظر في خطط انفاقها ووضع اولويات لمشاريع التنمية.

وقال مسؤول في وزارة المالية والاقتصاد الوطني امس الاثنين ان «الهبوط الحاد في اسعار النفط يؤثر على الايرادات في البحرين».

وأبلغ المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه رويترز «هذا ينعكس على مشاريع التنمية لان النفط مصدر دخل رئيسي في البحرين».

والوضع لا يختلف كثيرا في دول الخليج حيث اجبر مصدرو النفط على مراجعة ميزانياتهم وانفاقهم وسط تراجع لاسعار النفط الى مستويات متدنية في حوالي تسع سنوات.

وتخطط البحرين لانفاق 900 مليون دينار (2,39 مليار دولار) في خمس سنوات على مشاريع متعددة من ضمنها مشروع مياه وكهرباء بقيمة 530 مليون دولار وميناء بحري.

وناقش مجلس الوزراء البحريني امس الاول انخفاض اسعار النفط واثره على مشاريع التنمية في الجزيرة، وحث رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة جميع الوزراء والجهات الحكومية على وضع سلم لاولويات تنفيذ مشاريع التنمية المختلفة.

ويقول اقتصاديون ان دول الخليج العربية الست، التي تملك حوالي نصف احتياطي النفط في العالم ويمثل حوالي ثلاثة ارباع دخولها، ربما تلجأ الى تخفيض معدلات النمو المتوقع بعد الهبوط الحاد في اسعار النفط.

وقال المسؤول «ليس سرا ان استمرار هبوط اسعار النفط سيؤثر على تنفيذ المشاريع».

وعرضت البحرين امس الاثنين سندات حكومية قيمتها 40 مليون دينار على البنوك والمؤسسات المالية والجمهور.

والسندات ومدتها خمس سنوات وتطرح للجمهور في البحرين لاول مرة تضمنها الحكومة مباشرة وبغير شروط. وتبلغ الفائدة عليها 6,25 في المئة سنويا تدفع كل ستة اشهر.

وقال المسؤول «طرح السندات ليس له علاقة بانخفاض الاسعار. اتخذ القرار قبل ستة اشهر لتنشيط وتنويع وسائل الاستثمار في السوق».

وتنتج البحرين 40 الف برميل في اليوم من النفط من حقولها وتستلم كامل انتاج حقل بحري مشترك مع السعودية يبلغ 140 الف برميل في اليوم.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

المسوقون عبر الانترنت يسعون لاضفاء طابع شخصي على الخدمات التي يروجونها

■ لوس انجليس ـ ا ف ب: يعمل عدد من شركات التسويق التي تقدم خدماتها عبر انترنت على اضفاء طابع شخصي على الاستشارة التي يقوم بها مستخدمو انترنت حتى يتاح للباعة التعرف بصورة افضل الى طلبات زبائنهم.

ويقول جون ريدل، مدير البحث في شركة نت بيرسيبشنز «تخيلوا ان يستقبلكم لدى وصولكم الى موقع الكتب المفضلة بائع وهمي ينصحكم، كما في المكتبة التقليدية، بشراء كتاب واسع الانتشار يتناسب مع ميولكم».

مثل هذه الخدمة باتت امرا واقعا بفضل التقنيات الجديدة التي تقوم على «اعطاء طابع شخصي للجموع» والتي عرضت خلال معرض (انترنت وورلد) الذي اختتم الاسبوع الماضي في لوس انجليس. والهدف من هذه التقنيات، هو الهدف الذي يسعى اليه كل تاجر، اي جعل الزبائن مرتبطين به عبر تقديم منتجات تناسب اذواقهم.

فبرنامج اوبن سيزامي (افتح يا سمسم) يحدد ميول مستطلع الموقع دون ان يطرح عليه سؤالا واحدا، اذ يقوم «عميل» هو عبارة عن برنامج مصغر، بتسجيل كافة الحركات التي يقوم بها الزائر قبل ان ينقلها الى نظام تحليل يحدد ملامحه.

فاذا بدأ الزائر زيارته دائما من موقع يعرض ادوات رياضية في الصفحة المخصصة للغولف، يقوم الجهاز بعرض دعاية حول احدث النوادي واخر اخبار ابطال هذه اللعبة. وكل زيارة تسمح بتحديد ادق لملامح الزائر الذي يعطى له رقم.

واعطت التجربة نتائج مفاجئة على موقع التسلية (اي ـ جيني) حيث يستطيع الزائر الاطلاع على ملامحه الخاصة بعد الاطلاع على برامج تلفزيونية على الموقع. فهو يجد رسالة تقول له «اذا كانت لديك محطة تلفزيون خاصة، ستكون فوكس، وستشاهدها على الاغلب ظهرا».

ونت برسبشنز هي رائدة تقنية «من الفم الى الاذن» الالكترونية الثورية. وهي تسمح بمقارنة ملامح الزائر لموقع ما بملامح زائرين آخرين وتكوين مجموعات تتقاسم الميول نفسها.

وهكذا فاذا كان هناك عدة اشخاص يحبون كاتبين لهما اسلوبان مختلفان تماما في الكتابة، فان شخصا اخر يحب الاول يمكن ان يهتم بالثاني. وعلى موقع بيع الاسطوانات «ميوزيك بولفار» يشجع النظام الزائر على تحديد ميوله حتى يتمكن عبر المقارنة من عرض خدمته بشكل افضل.

اما قدرة النظام على تقديم النصح بشأن منتج ما فهي مفيدة في مواقع بيع الاسطوانات والكتب نظرا لكبر حجم الدليل الموجود فيهما. وهذه حال موقع «امازون كوم» الذي يعرض مليونين ونصف مليون عمل ويقدم اقتراحات تتناسب مع الميول الشخصية للزبون عندما يتقدم الى صندوق البيع الوهمي.

اما آخر صيحة فهي مد خدمة «افتح يا سمسم» الى كل الشبكة. فشركة «انغيج» انشأت بنكا للمعلومات يتضمن ملفات حول الميول الشخصية لعشرة ملايين شخص، اي 20 في المئة من مستخدمي انترنت في الولايات المتحدة، وذلك عبر توقيع اتفاقات مع المواقع التي تتلقى العدد الاكبر من الزيارات.

فعندما يصل احد هواة السينما الى موقع «ريل.كوم» المتخصص في بيع اشرطة الفيديو، فهناك امكانية كبيرة لعرض عناوين تتناسب مع ذوقه الذي تم التعرف عليه دون معرفته خلال زيارته لمواقع اخرى تتعاون مع «انغيج».

وترفض ديان الافسكي، مديرة التسويق في «انغيج» اي اتهام بالتدخل في الحياة الخاصة للافراد قائلة «نحن لا نعرف اسماء المستخدمين، او عنوانهم او رقم هاتفهم نحن لا نعرف من هم لكننا نعرف ما يفعلونه، وهذا كل ما يهمنا».

تخفيض عمولة السمسرة في البورصة المغربية

■ الرباط ـ رويترز: افادت بورصة الاوراق المالية المغربية امس الاثنين انها ستخفض على الفور عمولة السمسرة التي تخصمها عن تداول الاسهم الى 0,24 في المئة من 0,36 في المئة.

وقال سمسار من ابلاين سيكيوريتز ان خفض النسبة «سيجعل بورصة الدار البيضاء اكثر جاذبية وتنخفض تكلفة الصفقات بشكل كبير ومن المرجح ان يرحب المستثمرون الاجانب بصفة خاصة بذلك».

غير ان عمولة السمسرة لصفقات السندات لن تتغير عن 0,07 في المئة. وتحدد وزارة المالية الحد الاقصى للعمولة.

وقالت البورصة في بيان صدر امس ان الحد الاقصى للعمولة التي حددها مرسوم من وزارة المالية بعد حوار وثيق مع الشركة التي تدير البورصة 0,25 في المئة للاسهم و0,10 في المئة للسندات.

وتقل العمولات عن الحد الاقصى وقالت البورصة ان تخفيض النسبة جزء من خطة تطوير تطبق منذ اب (اغسطس) عام 1995.

واضاف البيان «بعد المرحلة الاولى التي كرست لتعزيز رأس المال لتحديث وضمان أمن السوق فانها في وضع يتيح خفض الرسوم بنسبة 40 في المئة الان».

ويوجد 49 سهما مسجلا في البورصة وتبلغ القيمة السوقية للاسهم المسجلة فيها 118,6 مليار درهم /12,2 مليار دولار في نهاية عام 01997 وبلغ اجمالي حجم التداول 32,2 مليار درهم في عام مقابل 20,3 في العام السابق.

الدولار الواحد يساوي 9,8 درهم مغربي.

مخاوف تصفية صناديق التأمين تواصل الضغط على الاسهم الاردنية

■ عمان ـ من سليمان الخالدي: هبط اثر الاسهم الاردنية امس الاثنين لثالث جلسة على التوالي مع قلق المستثمرين على احتمال ان تصفي صناديق تأمينات وادخار ممتلكاتها لتفادي قيود حكومية جديدة مقترحة على عملها.

وهبط مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,39 في المئة ليبلغ 168,08 نقطة في تعاملات قيمتها 705498 دينارا (995060 دولارا).

وبهذا يكون المؤشر فقد 1,5 في المئة منذ بداية اسبوع التعاملات والسبب الاساسي هو قلق المستثمرين من ان تصفي صناديق الادخار موجوداتها لتجنب قيود تقترحها الحكومة في مشروع قانون.

وقد شكلت الحكومة لجنة يرأسها مسؤول في البنك المركزي لصياغة مشروع قانون جديد ينظم عمل صناديق الادخار والمعاشات والتأمينات الاجتماعية.

ويوجد في الاردن 80 صندوق ادخار ومعاشات تقريبا ارصدتها نحو 250 مليون دينار (353 مليون دولار).

وقال محمد عبد الله كبير المحللين في شركة اللؤلؤة للاستشارات المالية ـ «لا يزال القلق يسود السوق من ان تصفي الصناديق ارصدتها».

وقد اعلن البنك العربي وهو اكبر مصرف في الاردن اعتزامه تعليق صندوق التأمينات الاجتماعية لموظفيه وشكل لجنة تصفية لتوزيع الارصدة على المساهمين.

وانخفض سهم العربية للادوية 12،. دينار الى 5,12 دينار في اكبر صفقة امس قيمتها 195818 دينارا.

وفي القطاع المصرفي انخفض سهم الاهلي الاردني 0,04 دينار ليبلغ 1,71 دينار في تعاملات قيمتها 34420 دينارا. وفي القطاع الصناعي هبط ايضا سهم مصانع الاسمنت الاردنية 0,04 دينار هو الاخر ليبلغ 2,76 دينار في تعاملات قيمتها 32576 دينارا.

وانخفض مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء 0,70 في المئة الى 83,88 نقطة وهو بذلك اقل 0,42 في المئة عن مستواه في نهاية العام الماضي.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني

عمان تواصل مفاوضة شركات اجنبية لانتاج النفط والغاز على اساس المشاركة

■ نيقوسيا ـ رويترز: قال وزير النفط العماني ان بلاده تعرض التعاقد على أساس المشاركة في انتاج الغاز والنفط للشركات الجديدة المهتمة بعمليات التنقيب والانتاج وتعطي تأكيدات بتشجيع الدولة للشركات الاجنبية للتنقيب عن احتياطي الغاز وتطويره.

ونقلت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) عن الوزير محمد بن حمد بن سيف الرمحي قوله ان الحكومة ستعطي اولوية لتخصيص الغاز للمشروعات الصناعية التي تقدم قيمة مضافة لعمان.

وقال ان الغاز الاضافي المتخلف من متطلبات المشروعات الصناعية يمكن تحويله الى وحدة تسييل ثالثة في شركة عمان للغاز الطبيعي المسال غير ان الامر لايحظى بأولوية.

وتابع الرمحي ان خطط رفع الانتاج النفطي الى مليون برميل يوميا مازالت مطروحة، غير ان تحقيق هذا المستوى صعب دون اكتشافات نفطية كبيرة وجديدة.

وبلغ انتاج شركة تنمية نفط عمان 842 الف برميل في عام 1997 أقل من التوقعات بالنسبة للعام عند 850 الف برميل.

وأفادت ميس «من المرجح ان يبلغ متوسط الانتاج 845 ألف برميل في عام 1998 وقد لا يكون هدف الانتاج عند 850 الف برميل في عام 2000 قابلا للتنفيذ في ضوء ضغوط الميزانية الحالية».

وقال الوزير ان المفاوضات وصلت الى مرحلة متقدمة مع عدد من الشركات بشأن المنطقة 27 وان اموكو كورب الامريكية ابدت اهتماما بمنطقتين، بينما أبدت رويال داتش شل اهتماما بمنطقتين بحريتين اخريين.

وتابع الرمحي انه تم تأجيل عدد من المشروعات الهامة بسبب انخفاض اسعار النفط والتزامات الحكومة.

وافاد الوزير ان عمان تراجع ميزانيتها في ضوء الاسعار المنخفضة للنفط، وقال «اي مشروع يمكن تأجيله سيؤجل» غير انه اضاف ان عمان تعاقدت على عدد من المشروعات والغاؤها قد يعرضها لعقوبات.

ونقلت ميس عن الوزير قوله ان الامر ليس سهلا ولكن كل وزارة ومكتب حكومي يراجع بدائل الميزانية بشكل مستمر. وتابع ان وزارة المالية اصدرت تعليمات لكل وزارة لخفض ميزانيتها.

وقال ان الغاز لم يخصص بعد لمصنع الومنيوم ومشروع بتروكيماويات في صحار غير ان «هناك اتفاقا مبدئيا». واضاف ان هناك بعض القضايا الفنية الخاصة بمشروع بتروكيماويات يجب حلها مع بريتش بتروليوم.

فرانس تليكوم وموتورولا تشتريان 70 % من شبكة الهاتف المحمول بمصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: يستعد كونسورتيوم، تقوده شركة فرانس تليكوم وشركة موتورولا الامريكية لشراء 70 % من رأس مال الشركة المصرية للهاتف المحمول في مصر كما افاد مصدر مصرفي امس الاثنين.

واوضح المصدر انه تم الانتهاء من وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق الاسبوع الماضي. ويبلغ رأس مال الشركة المصرية لخدمات الهاتف المحمول التي انشئت حديثا 600 مليون جنيه مصري (180 مليون دولار).

واضافة الى فرانس تليكوم وموتورولا يضم الكونسورتيوم الذي سمي «موبايل نايل» ثلاث شركات مصرية هي اوراسكوم وسيستيل والاهرام.

ويؤكد هذا الاتفاق الخصخصة الكاملة لاول شبكة مصرية للهاتف المحمول. وكانت هذه العملية بدأت الشهر الماضي مع فتح 40 % من اسهم الشركة امام اربعة بنوك مصرية عامة وطرح 30 % (حوالي 50 مليون دولار) للبيع في البورصة.

وقد احتفظت الهيئة المصرية العامة للاتصالات (ارنتو) بـ28 % من رأس المال الذي كانت تملكه كله سابقا. اما باقي الاسهم فذهب 8 في المئة منها الى صندوق التقاعد و2 في المئة للعاملين.

الا ان هذا التوزيع لن يدوم طويلا حيث ان هذا الكونسورتيوم بقيادة فرانس تليكوم وموتورولا سيهيمن على اول شبكة مصرية للهاتف المحمول.

وستدفع (موبايل نايل) للدولة 1,75 مليار جنيه مصري (516 مليون دولار) مقابل ترخيص العمل.

وبذلك سيكون الهاتف المحمول المصري خاضعا في قسمه الاكبر لشركات اجنبية اذ ان كونسورايوم اخر بقيادة شركة فودافون البريطانية حصل في 5 اذار (مارس) الحالي على ترخيص لاقامة شبكة ثانية للهاتف المحمول في مصر يتوقع ان تصبح عاملة خلال العام 1999 واطلق عليها اسم «مصر فون».

خفض سعر صرف الدراخمة يرفع قيمة الاسهم اليونانية

لندن ـ من مالكوم ديفيدسون:

ارتفعت الاسهم اليونانية بنسبة سبعة في المئة امس الاثنين بعد خفض قيمة الدراخمة بنسبة 14 في المئة في مطلع الاسبوع مع انضمام العملة اليونانية الى آلية ضبط اسعار الصرف الاوروبية.

وقال محلل الاوراق المالية فاسيليس كليتساس من شركة تيليسيس للاوراق المالية في اثينا «هناك اهتمام كبير بالشراء من السماسرة المحليين والاجانب».

وساعد انضمام العملة اليونانية الى الآلية في مطلع الاسبوع وتعديل قيمة الجنية الايرلندي بنسبة ثلاثة في المئة الى هيمنتهما على اسواق العملات الاجنبية بدلا من الدولار والين.

وقال المحللون انه على الرغم من ارتفاع الدراخمة والجنيه الايرلندي امام المارك الا انه لم يكن لذلك تأثير يذكر على سعر صرف الدولار مقابل المارك.

وقال جو بردرغاست رئيس ابحاث واستراتيجية العملات العالمية في فرع مصرف كريدي سويس فرست بوسطن في لندن «التحرك اليوناني كان ذكيا جدا والدراخمة امامها مستقبل طيب جدا من حيث الاستقرار والعائدات الكلية.. ولكن قد يكون هناك تأثير طفيف على الدولار».

وبلغ سعر الدراخمة 175,85 امام المارك بزيادة بنسبة 2,7 في المئة عن سعر الصرف المركزي الجديد المحدد امام المارك.

وارتفع الجنيه الايرلندي الى 2,5125 امام المارك بزيادة بنسبة واحد في المئة عن سعر الصرف المركزي مقارنة مع 2,5025 مارك في أواخر التعاملات يوم الجمعة الماضي.

وقال التجار في اثينا ان الايام القليلة المقبلة حيوية للدراخمة مع توقع تدفق كبير للعملات الاجنبية مع تغطية التجار النقص في الدراخمة.

ورغم ان التغييرات النقدية سيكون لها تأثير كبير على الاسواق المحلية في اليونان وايرلندا، فمن غير المتوقع ان تثير اضطرابا في الاسواق الاوروبية ككل نظرا لضآلة قيمتها امام عملات قوية مثل المارك الالماني والفرنك الفرنسي كما ان التعامل فيهما محدود.

وابدت اسواق الاوراق المالية الرئيسية في اوروبا اهتماما اكبر بالعوامل المحلية والاتهامات الجديدة بالتحرش الجنسي الموجهة للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واستقرت الاسهم البريطانية عند الفتح ثم ارتفعت قليلا بينما ابتعد المستثمرون عن السوق قبل الاعلان عن الميزانية اليوم الثلاثاء. وقال سمسار «لا يوجد حقا من يريد اجراء تعاملات وليس هناك اي نشاط».

مستخدمة في متجر صرافة في العاصمة اليونانية اثينا تراجع امس اسعار صرف العملات (رويترز)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5785	3+
نيويورك*	8673	70+
طوكيو	16861	199-
فراكنفورت	4906	23+
باريس	3598	58+
زيوريخ	4530	37-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6691
استرليني	0,5991	-
مارك الماني	1,8196	3,0372
ف. فرنسي	6,1000	10,1825
ف. سويسري	1,4807	2,4716
ين ياباني	129,6500	216,4100

الامير الوليد بن طلال يزيد استثماراته بكوريا الجنوبية بمقدار 150 مليون دولار

■ سيول ـ رويترز: وقع المستثمر السعودي الامير الوليد بن طلال مذكرتي تفاهم امس الاثنين لشراء سندات قابلة للتحويل الى أسهم في شركتي دايو كورب وهيونداي موتور الكوريتين الجنوبيتين.

ووقع الامير الوليد المذكرة الاولى مع شركة دايو لشراء 100 مليون دولار من السندات القابلة للتحويل الى أسهم.

وقال الامير في مراسم التوقيع مع شركة دايو ان الاتفاق يمثل الاستثمار الثاني «مع شركة دايو. ثقتي بهذه الشركة ومنتجاتها وادارتها عالية».

وكانت شركة المملكة القابضة التي يملكها الامير قد اشترت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سندات قابلة للتحويل في شركة داو بمبلغ 50,5 مليون دولار.

وقال بيان صدر امس ان الامير يعكف «حاليا على دراسة عدد من الفرص الاستثمارية في كوريا»، لكنه اشار الى انه لا يعتزم شراء أي بنوك كورية.

وقال أيضا انه لن يحاول شراء الحقوق الادارية لشركة دايو.

ووقع الامير الوليد أيضا مذكرة تفاهم لشراء ما قيمته 50 مليون دولار من السندات القابلة للتحويل في شركة هيونداي موتور.

وقال البيان «يعطي خيار التحويل مالك هذه السندات الحق في تملك ما يقارب ثمانية في المئة من أسهم شركة هيونداي».

غرينبيس تدعو الحكومة اللبنانية لحظر استخدام مادة الاميانت المميتة بمصانع الاسمنت

■ بيروت ـ ا ف ب: طالبت منظمة البيئة العالمية (غرينبيس) امس الاثنين وزير البيئة اللبناني بمنع استخدام مادة الاميانت في لبنان وخاصة في مصانع الاسمنت في شمال البلاد.

ودعت غرينبيس في بيان وزعته في بيروت الوزير اكرم شهيب الى الغاء قرار صدر في 26 اذار (مارس) الماضي عن وزير البيئة السابق يسمح فيه «لمعامل المنتجات الاسمنتية باستيراد 5 انواع من مادة الاميانت المميتة».

واوضح البيان ان اكبر مستخدم لهذه المادة في لبنان «هو شركة الاترنيت في شكا التي تنتج انابيب الاسمنت» لشبكات مياه الشرب.

واكدت غرينبيس ان الاجراءات الوقائية المفترض اقامتها في معمل الاترنيت وفق برتوكول موقع في اذار (مارس) عام 1997 بين المعمل ووزارة البيئة «حتى لو طبقت كليا فانها لن تؤمن حماية 100 % للعامل من تنشق مادة الاميانت المميتة».

ولفتت غرينبيس الى ان منظمة الصحة العالمية اكدت في 10 ايلول (سبتمبر) عام 1996 ان استنشاق مادة الاميانت خطر جدا ويتسبب بسرطان الرئة ودعت «الى استعمال بدائل عن هذه المادة عند توافرها».

ارتفاع دخل عمان النفطي الى 5,8 مليار دولار

■ مسقط ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء العمانية امس الاثنين عن وزير الاقتصاد العماني قوله ان دخل البلاد من النفط ارتفع الى 1,996 مليار ريال (5,84 مليار دولار) في عام 1997 وان الدخل غير النفطي بلغ 521 مليون ريال.

وتابعت ان الوزير احمد بن عبد النبي مكي قال ان الوضع الاقتصادي في عمان طيب. وبلغ دخل عمان من النفط 1,473 مليار ريال في عام 1996.

وقال الوزير ان عمان تحاول زيادة الدخل من المصادر غير النفطية والحد من النفقات لمواجهة الانخفاض المتوقع في الدخل نتيجة للهبوط الحاد في الاسعار العالمية للنفط التي بلغت أدنى مستوياتها في تسعة أعوام.

وأفادت الوكالة أن الوزير أعرب عن أمله أن يشهد سوق النفط العالمية استقرارا في وقت قريب.

وتضخ عمان نحو 900 الف برميل من الخام يوميا وهي ليست عضوا في أوبك.

عمان تأمر برد الاموال الزائدة باكتتاب عام

■ مسقط ـ رويترز: أصدرت سوق عمان للاوراق المالية توجيهات للبنوك التي تتولى تلقي طلبات الاكتتاب في أسهم بنك عمان الصناعي تقضي برد 75 في المئة من الاموال التي تم تحصيلها من المكتتبين في غضون ثلاثة أيام.

وقالت صحيفة (تايمز أوف عمان) اليومية امس الاثنين ان هذا القرار اتخذ بعد ان ظهرت بوادر على ان طلبات الاكتتاب تجاوزت الاسهم المطروحة بفارق كبير مما يعني ان عددا كبيرا من المستثمرين سيحصل على عدد محدود للغاية من الاسهم. وأضافت ان اصدار الاسهم هو الاول منذ بدء تطبيق قواعد جديدة يتم بمقتضاها الاحتفاظ بنسبة 25 في المئة من الاسهم المطروحة لصغار المستثمرين العمانيين. وكان بنك عمان الصناعي ورأسماله 25 مليون ريال (65 مليون دولار) طرح 40 في المئة من أسهمه في الاكتتاب العام. وأغلق باب الاكتتاب الاحد.

3 شركات تابعة لبولينا التونسية للاغذية تخطط لرفع رؤوس اموالها عبر الاكتتاب

■ تونس ـ رويترز: قالت شركات سيدريا وياسمين وديك وسابا التابعة لمجموعة بولينا القابضة للصناعات الغذائية انها تخطط لزيادة رأسمالها من خلال طرح أسهم في اكتتاب عام مع ضمانات باستردادها في مواعيد وبفائدة محددة.

وقال فريد بن ابراهيم كبير المحللين في تونس فالير للسمسرة لرويترز «الطرح يهدف الى الاستفادة من حوافز ضريبية للاستثمار في قطاع الزراعة. من الواضح أن الشركات تبحث عن شركاء صامتين يوفرون أموالا اضافية».

وقالت شركة سيدريا انها سترفع رأسمالها الى 5,219 مليون دينار (4,4 مليون دولار) من 3,407 مليون دينار وتابعت ان المستثمرين سيحصلون على وعد من صندوق سيكاف الاستثماري التابع للشركة باستعادة الاسهم في اي وقت بين العامين الثالث والخامس. وافادت ياسمين انها ستزيد رأسمالها الى 3,338 مليون دينار من 500 الف دينار مع التزام باسترداد الاسهم خلال خمسة اعوام.

وتعتزم ديك زيادة رأسمالها الى 12,05 مليون دينار من 4,05 مليون دينار ويحصل المستثمرون على وعد من سيكاف برد قيمة الاسهم. وافادت سابا انها سترفع رأسمالها الى 5,792 مليون دينار من اربعة ملايين دينار، مع تقديم التزام من سيكاف بشراء الاسهم في فترة بين العامين الثالث والخامس بنفس قيمة البيع وبفائدة 8,5 في المئة مع خصم الارباح التي صرفت. وينص القانون التونسي الحالي على السماح للمستثمرين في مجال الزراعة بخصم جميع العائدات والارباح التي يعاد استثمارها من اجمالي الدخل والارباح الخاضع للضريبة.

انهيار سقف آمال التغيير في العراق أم التبدل في استراتيجية امريكا؟

ليس هناك عاقل يقبل التخيير بين زوال العراق واسقاط النظام وأيهما أفضل!

جاسم محمد معروف *

ربما يعتبر نجاح الامين العام للامم المتحدة السيد كوفي انان في ابرام الاتفاق مع العراق الذي اوقف الضربة العسكرية ضده اهانة لكرامة شعب العراق حيث تم فيه تسليم كبير للشروط الامريكية وتنازل عن سيادة العراق، الا انه شكل الى حد ما تغيرا في تفكير الادارة الامريكية، اذ بدأت تعترف ـ ولو بصيغة اولية ـ ان امريكا لا تستطيع اتخاذ قرار منفرد خاصة اذا كان هذا القرار خاصا باستخدام القوة، والمعروف انها في عدة مواقف سابقة تجاهلت روسيا واعضاء مجلس الامن الاخرين، ولكن في هذه الازمة لا تستطيع تجاهلهم خاصة بعد ان عارض الرأي العام الامريكي نفسه توجهات الرئيس الامريكي كلينتون، وبذلك فقد بدأ النظام العالمي يتحول من احادية القرار الى تعددية القرار. وظهر ان صدام حسين، ولو بعد «خراب البصرة»، تعلم الدرس، فقبل بالشروط المفروضة، وفوت الفرصة على امريكا في تدمير ما بقي من العراق لحساب اسرائيل. وما له دلالة اكبر، ان واشنطن كانت ترفض تماما التفاوض مع بغداد، ولكنها اخيرا وافقت ان ينوب عنها كوفي انان للمفاوضة مع صدام حسين.

ولكن اتفاق انان ـ عزيز ما كان له ان يرى النور لولا ان الولايات المتحدة ادركت سعة المخاطر التي هددت الانظمة العربية الحليفة، وتحول صدام الى ناصر جديد يفجر مخزون الكراهية للغرب في اوساط الشارع العربي الذي توحد في التصدي لسياسة المعايير المزدوجة التي تفرضها امريكا لصالح الكيان الصهيوني. وعندئذ وجدت امريكا نفسها تواجه خيارين لا ثالث لهما اما التراجع عن العدوان على العراق، او تحمل تبعات احياء المشروع القومي ـ الناصري بكل ما يمثله من مستودع هائل للقوى الاجتماعية. اذ يتميز هذا المشروع بكونه حضاريا ومعاديا للصهيونية وللهيمنة الامبريالية، يمكن ان توظفه المعارضة في كل قطر عربي اذا استطاعت ان تستثمر مطالبه المشروعة غير المستجابة في عمليات اقامة الحكم الدستوري الديمقراطي. ووسط ذهول فاقت قسوته الموت نفسه استيقظت الولايات المتحدة متسائلة عما حدث بعد ان رأت واشنطن الشارع العربي والمصري بصفة خاصة كان متفقا على: ان الاعتداء على العراق هو اعتداء على الامة العربية، وان العراق الذي حوصر 7 سنوات من الحصار والاذلال يجب ان يرفع عنه هذا الحصار وليس ان يضرب لصالح الصهيونية، وان العراق كسب تعاطف الرأي العام العالمي الذي بدأ بالفعل يحس بنبض الشارع العراقي والمعاناة التي استمرت خلال السنوات السبع الماضية.

السؤال: هل هذا التطور تغير في نهج واشنطن، ام هو خطوة للوراء من اجل خطوتين للامام تتمثل بتثبيت سلطتها وهيمنتها على: الثروة النفطية والامكانات والطاقات الهائلة التي يمكن ان يطلقها الدخل المتأتي من النفط وعائدات العراق.

ان احتفاظ الولايات المتحدة بـ(نحو 36 الف جندي امريكي) في الخليج الى وقت غير معلوم، والتقارير عن موافقة مجلس الشيوخ الامريكي على 38 مليون دولار لتمويل مجموعات المعارضة العراقية على ان يستخدم لتنفيذ خططا اعدتها وكالة المخابرات الامريكية لبرنامج تخريبي واسع يستهدف اسقاط صدام حسين، يصب في خانة العمل الجدي لاسقاط النظام، وبالمقابل ان تلبية طلبات اليمين الامريكي وانصار اسرائيل في الكونغرس الامريكي يعكس وجهة النظر الاسرائيلية التي يمثلها نتنياهو، بانه من مصلحة اسرائيل تقسيم العراق كونه يخلق ازمات في المنطقة.

اما مدى تقبل الشارع والرأي العام في العراق لاستمرار صدام في السلطة، فأننا لا نحتاج الى جهد لاثبات الازمة الخانقة التي يواجهها النظام حاليا، على ان ذلك وحده ليس كافيا لاسقاطه، الشارع العراقي معبأ منذ امد ضد دكتاتورية صدام حسين، ولكن اسبابا عدة تضافرت لتأجيل بلوغه مرحلة المواجهة الحاسمة لاسقاط النظام. ولكن الازمة في الواقع لم تطل السلطة وحدها، وانما تطال المعارضة بجميع اطرافها بالدرجة ذاتها وتطال التكوين السياسي العام للمجتمع العراقي كله، فقد ظلت حالة الارتداد الى المجاميع القبلية والطائفية وصراعاتها ظاهرة متكررة ايا كانت الشعارات والايديولوجيات من الماركسية الى الاسلام السياسي الى الامة الواحدة (الخالدة).

وواصلت الحركات والاحزاب القومية والوطنية والاسلامية والاسمية المعاصرة في عجزها عن (اعادة بناء الذات) وعن التوصل الى صيغة قادرة على لم تلك التشققات العصبوية واذابتها او ضبطها ضمن كيان اكبر، وأبقى.

واذا كانت اطراف المعارضة العراقية مشغولة في التزاحم على موائد الاجهزة الاستخباراتية للدول، فان عليهم ان يدركوا ان المواجهة مع امريكا ايقظت العراقيين من خدر الامال العراض التي املتهم المعارضة بتحقيقها، واتخذ الحديث عن اهلية واستقامة الواجهات والقوى الشبحية محل استهجان واحتقار اكثرية الناس، اما المطالبة بتبني مشروع يدعو الى تحرك شيوخ المعارضة والوجهاء على الصعيدين الاقليمي والدولي، فان هذا الامر يجعل الدواء امر من الداء، لكنه عامل يبعث على الشفقة والسخرية في ان واحد، فالاخلاص وان كان شعورا نبيلا وضروريا، الا انه اصبح نادرا في الحياة السياسية العامة، فكلنا يتذكر المثل القائل (ان الطريق الى الجحيم مفروش بالنوايا الطيبة). وكم اوصلتنا النوايا الطيبة في الحياة العربية الى ما هو اسوأ من الجحيم.

والواقع ان المعارضة فشلت في تأهيل نفسها كبديل مقنع وملهم للجماهير، وظلت عاجزة عن تفعيل دور الوطنية العراقية في تحديد ملامح المستقبل، بعيدا عن الاعتماد على القوى الاجنبية. وهذا ينطبق على جميع الاحزاب والقيادات السياسية والثقافية العراقية على صعيد النشاط السياسي والاجتماعي. حيث نجد من الصعب، بل من المحال، تبلور صيغة مرنة لعمل مشترك، تتوفر فيها القدرة على تحقيق التفاهم السياسي، بروح الاخذ والعطاء، بين اطراف المعارضة. واصبح بدهيا القول انه لا يكتمل النضال ضد الدكتاتورية الا بالجهاد «الاكبر» في مجال الحياة الاوسع: مجاهدة للنفس وكسلها وسقوطها امام الاغراءات وما الى ذلك، ومعارضتنا بعيدة عن ذلك بكل تأكيد.

على كل حال، ان الوهن الذي دب في اوصال الحركات والاحزاب، وانطباع خطابها بالبكائيات التفجعية، وانغماسها في لعبة المحاور الدولية والاقليمية، انما يعود في وجه من وجوهه الى ان المعارضة تتغذى على استمرار حصار التجويع والتدمير واستبداد السلطة في بغداد. انها معارضة استرخت في انتظار حل مسلح قادم من الخارج، وتعلقت امالها من منطلقات تاريخية مهدوية على ظهور قائد مخلص، وقوة اجنبية، تقلب بقدرة قادر الضعف الى قوة، والانقسام الى وحدة. والامر المفجع ان اكثرية المعارضة لاذت بالسكوت عن خطط ماضية في تفتيت العراق، معطوفا على عاطفة الحقد والانتقام، اذ يتشكل مخطط الدكتور أحمد الجلبي من: سلخ الجنوب واعلانه منطقة آمنة، واقامة حكومة مؤقتة على اراضي المنطقة الامنة بحماية القوات الامريكية ثم تقوم الامم المتحدة بمنح الحكومة المؤقتة 1,7 بليون دولار وهي الاموال المحجوزة في امريكا وبريطانيا، اضافة الى رفع العقوبات عن المنطقة الخارجة عن سيطرة صدام، مع تعهد امريكا بتوفير الدعم اللوجستي لانتفاضة في الجنوب والشمال ضد صدام حسين. وتبرر هذه المعارضة، سكوتها المخزي هذا، بأن اقامة كيان شيعي في العراق سوف يقلص نفوذ صدام حسين، ويبقيه في بغداد مما يساعد على التحرك الداخلي ضده، وهذا عذر اقبح من الفعل ـ كما يقولون.

صحيح ان شخصيات من الشيعة والاكراد حاولت ان تدحض ما جاءت به اصوات امريكية واسرائيلية وكويتية تدعو لتقسيم العراق زاعمة بان التقسيم بات قاب قوسين او ادنى، عندما اكدت على: ان (قوة العراق بتنوعه الاجتماعي)، وان (وحدة العراق وسلامة اراضيه هي من ثوابتنا السياسية والوطنية)، الا انها في الوقت نفسه لم تتردد في استخدام لغة الاتهام مثيرة علامات الاستفهام حول الدوافع التي تقف وراء طرح مخاوف التقسيم بذريعة ان الخائفين على صدام حسين من السقوط قد جعلوا شعبنا امام خيارين اما ان يقبل بتمزيق بلاده او بقاء النظام. وهو امر بالنسبة لي سؤال، يجاب عليه بطريقة اخراسية فجة، فان الحجة سوف تكون واهية ـ فلقد جاء السؤال هذه المرة على شكل تحذير من مخاطر تهدد بلادنا المرشحة بالسقوط وفق مخطط مكشوف ومعلن ويعمل بجدية من اجله الدكتور الجلبي في واشنطن، وفي ايامنا الحاضرة، يدور حول تعاون السيد الحكيم مع اطراف في حكومة الكويت الكثير من الجدل في اوساط الشارع الكويتي بعد ان اعلن عن اتفاقهما على قيام حكومة الكويت بمد يد العون والمساعدة لحكومة مؤقتة في منطقة من جنوب العراق. فالحالة يا سادة هنا ليست المقاربة بين خيارين او المفاضلة بينهما، لانه ببساطة هذان خياران غير متكافئين بالاساس ولا يتساويان على الاطلاق، فلا عاقل يمكنه ان يقبل بالاجابة على التخيير ما بين زوال العراق واسقاط النظام او ايهما تفضل؟! والغريب ان الوطنيين المخلصين منهم استمروا في المخاطرة بدفن رؤوسهم تحت سطح المياه البركانية التي تجاوزت درجة الغليان، فالى يومنا هذا لم يعط حزب او جماعة وطنية رأيا بشأن خطة الدكتور الجلبي المعلنة.

وهذا السكوت والخروج من مقاومة مخطط المتعاونين مع الدكتور الجلبي في واشنطن ما كان له ان يحدث دون رهان او تراجع امام سياسة امريكا تجاه العراق، فهذا عامل سلبي اخر لناحية انعكاسه على التغيير والتوازن ودور القوى الوطنية. وهنا يجب ان نذكر ان بعض المعارضين رفضوا التعاون مع الدكتور أحمد الجلبي بسبب تعاونه مع وكالة المخابرات الامريكية وانصار اسرائيل في الكونغرس.

مع اني لا اعتقد ان خطورة ما يدبر للعراق قد فاتهم ـ كوطنيين ومخلصين ـ الا ان من الواجب القول: اذا كانت واشنطن تستطيع توفير الدعم الضروري لخطة احمد الجلبي، الا انها لا تستطيع الاستمرار فيه، وتعبئة جيوشها لفترة طويلة دون مبررات اذ ان ذلك سوف يحمل امريكا اعباء اقتصادية كبيرة. وحتى اولبرايت لا تخفي شكوكها بان المعارضة لا تتمتع بالقوة الكافية التي تجعل امريكا تعتمدها اساسا لاستراتيجية التخلص من صدام، وبالفعل ليس لجماعات المعارضة الا عدد صغير من المقاتلين لا يزيد عن بضعة الاف. والمعروف ان قوات بدر تابعة اسميا للسيد الحكيم، ففي الواقع تخضع قوات بدر وتحركاتها خضوعا تاما للحرس الثوري الايراني، والسيد الحكيم لا يستطيع ان يحصي عددها ولا كيفية توزيعها! مما يجعلنا نتخوف من تحول الصراع الى صراع على الطريقة الافغانية او اليوغسلافية، يذهب ضحيته شعبنا وتزداد معاناته.

ولكن ما يبعث على الاطمئنان ان الشارع العراقي يدرك ان صمام امان الوحدة الوطنية يكمن في التلاحم بين ابناء الشعب العراقي على اساس الاحترام والاعتراف المتبادل بين القوى الوطنية، والكل ينظر الى ما حدث في افغانستان والصومال ويوغسلافيا السابقة، وهو الامر الذي من الممكن ان يحدث في العراق في حال تقسيم العراق، وبالطبع ستحاول ايران وتركيا واسرائيل الاستفادة من هذا الوضع.

ان هذا الوضع سوف يكون واقعا مريرا، وان استراتيجية امريكا سوف تعدل لتقوم على (الاستفراد، والتهميش، والاذابة)، ما دام النظام لم يعترف بحق العراقيين في اقامة عراق ديمقراطي تعددي تصان به كافة حقوق المواطنة وكامل حقوق الانسان، يسوده العدل وسيادة القانون، ومؤسس على دستور، يرعى الحق القومي للشعب الكردي في تقرير المصير، ويحرم جميع اشكال الاضطهاد الطائفي والعنصري والسياسي، ويلتزم بحق الاغلبية في حكم البلاد، ويحترم التعددية والفصل بين السلطات وتداولية السلطة.

* سياسي من العراق يقيم في لندن

العرب والسياسة: أين الخلل؟ [الاخيرة]

أي حركة ديمقراطية تستعجل التطور السياسي بالانقلاب فانها تقضي في الواقع على نفسها

د. محمد جابر الأنصاري *

تخيلت الانسانية اكثر اليوتوبيات السياسية مثالية منذ (جمهورية افلاطون) ومدينة الفارابي الفاضلة.. بينما كانت تعاني في واقعها المعاش اسوأ انواع الحكم الاستبدادي الدكتاتوري، وما تزال.

ولم يستطع اي نظام سياسي عملي توصلت اليه التجربة البشرية ان يقلص نسبيا هذه الفجوة الشاسعة بين الحلم السياسي المعلق في السماء، والكابوس السياسي الجاثم على صدر الانسان في الارض.. غير النظام الديمقراطي.

كان فكرة عبقرية، واختراعا نادر المثال كاختراع المحرك النفاث الذي رفع القلاع الفولاذية الطائرة من ترابية الارض الى اثيرية السماء، وحقق عمليا حلم الانسان في الطيران.

اجل.. كانت الديمقراطية من تلك الافكار العبقرية القادرة على اختراق وتجاوز النقائص في الواقع من اجل التقريب والجمع بينها في توليفة اسمى واكثر ذكاء ومرونة ورحابة، فكما جمعت نظرية النسبية لدى «اينشتاين»، مثلا، بين نقائض المادة والطاقة ونقائض المكان والزمان في مفهوم متكامل، وتوليفة عبقرية جامعة حولت التناقض والتضاد الى تآلف وتكامل، استطاعت الديمقراطية ان تؤلف بين مختلف انواع التعدديات والتعارضات في الاجتماع الانساني ـ الذي كان مخيرا قبلها بين الاستبداد او الفوضى والفتن لا غير ـ ضمن توليفة عملية قادرة على التجسد والصيرورة في التاريخ، فقربت بين الحلم المتنائي والمعاناة اليومية للانسان على اديم الارض.. «هنا» و«الان» لا في وعد بعيد من اليوتوبيا. ومنذ «اختراع» الديمقراطية، وانسانها قادر على الاختيار بين الاستبداد والحرية، لا بين الاستبداد والفوضى الدامية كما كان حاله قبلها، او كما هو حال بعض الشعوب، ومنها نحن العرب، الى اليوم.

ـ وفي بوتقة الديمقراطية تحولت الحرية من صرخة في البرية خارج اطار الزمان والمكان الى ممارسة حقيقية، لكنها مسؤولة ومنضبطة، فتحقق رهان الديمقراطية الفلسفي في تحويل الضدين: الحرية والالتزام، او الحرية والمسؤولية، الى حقيقة مشتركة قادرة على الحياة، والنمو والانطلاق.

غير ان الفارق لسوء الحظ بين اختراع الديمقراطية واختراع المحرك النفاث، هو ان المحرك النفاث يمكن استيراده من اكثر النظم ديمقراطية الى اشدها دكتاتورية، اما النظم الديمقراطية ذاتها فليس من اليسير نقلها بهذه السهولة.

ولقد ظهرت الدعوة، مؤخرا في الاوساط العلمية والتنموية العربية الى ضرورة التفكير في كيفية «استنبات» التكنولوجيا في الارض العربية، بدل استيرادها ونقلها.

واعتقد ان كان ثمة مشروع جاد لاقتباس الديمقراطية عربيا، فلا بد من التفكير، وبجهد اكبر، في كيفية «استنبات» الديمقراطية في الارض العربية، بكل ما يعنيه مفهوم الاستنبات من شروط وتهيئة بذور، وتربة صالحة، وري ومناخ مؤات ومنشطات. فهذا هو الجهاد الاكبر ان كان ثمة استنبات، فلقد نجحت بعض الامم الناهضة في استنبات اعقد التقنيات المتقدمة في تربتها، لكنها ما زالت تحاول، وتعيد الكرة من اجل استنبات الديمقراطية.

ذلك ان الديمقراطية ليست نبتة منعزلة عن تربتها ومناخها وسمائها. وهي ليست مجرد ثمرة يمكن ان تقتطع وترسل الى مكان اخر. الديمقراطية ثمرة مرتبطة بشجرة حقيقية على ارضها وتحت سماء مفتوحة.

واعني بالشجرة النظام الليبرالي التعددي بشكل او اخر، واعني بالارض القاعدة السوسيولوجية الاقتصادية المواتية للشجرة وثمرتها والتي تقوم على القبول بالتعايش المشترك والتنافس المشروع بدل الصراع، وتعتمد اساسا بشكل او بآخر، نظام الاقتصاد الحر الملتزم بضوابط القانون والمطعم بروح العدالة الاجتماعية، واعني بالسماء سقف الحريات الممنوحة.

ومن اخطر المحاذير على مستقبل الديمقراطية في البلاد العربية ان نغفل هذه الحقيقة المعرفية ـ السوسيولوجية ـ الفكرية بشأنها ونتداولها كمجرد ايديولوجيا وشعار، كما تم طرح الشعارات الاخرى في الماضي القريب الى ان تستهلك الايديولوجيا ذاتها ويعود الاحباط في هذا الشعار كغيره، وتبقى تركيبة السوسيولوجيا العربية كما هي، وكما كانت، تولد لنا تجدد القبائل والطوائف وسائر البنى العصبوية الصغيرة، بينما نحن ننتظر الوحدة والحرية والديمقراطية.

وكي لا نستخدم المصطلح الديمقراطي على علاته، ويفهم كل منا شيئا مغايرا لتصور الاخر، دعونا نحدد شروط الحد الادنى لاي نظام ديمقراطي، هذا مع قدر كبير من القناعة والتواضع في تحديد هذه الشروط لتقترب من احتمالات وامكانات التطور السياسي العربي نحو الديمقراطية.

اول الشروط:

1 ـ التسليم بامكانية وجود المعارضة من حيث المبدأ، والاستعداد لاعطائها قدرا من الشرعية المقننة. واعني بالمعارضة: المعارضة السلمية المنضبطة بشروط العملية الديمقراطية، ومبادىء القانون والنظام والدستور المتبع، المتوافق عليه. واذا كانت كلمة «معارضة» تقلق السلطات العربية، فلنسمها امكانية التعددية بالرأي والاجتهاد بشخوصه واطرافه المجتمعية واتاحة الفرصة للاجتهاد ولاصحابه بالمشاركة في العملية السياسية بالطريقة التي تحددها ظروف كل بلد وانظمته. اما اذا لم يفتح الطريق لمثل هذه التعددية السلمية وفرصها في المشاركة، واعتبر ذلك، من حيث المبدأ، خروجا على القانون، فلا يمكن الحديث عن ديمقراطية او امكانية تطور نحوها.

2 ـ وضع آلية لتداول السلطة التنفيذية سلميا وقانونيا، سواء بالتغيير او التعديل الحكومي في ظل ثبات الرمز الدستوري للحكم الشرعي، الممثل للسيادة العليا، طبقا للاحكام الدستورية المقررة. واذا ما سلمنا بامكانية التعددية السياسية المقننة في الشرط الاول، امكننا بالتغيير او التعديل في تكوين السلطة التنفيذية ان نفتح المجال للقوى الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في المجتمع لتحقيق حد مقبول من المشاركة في ادارة السلطة، بعد ان كشفت عن طبيعتها الديمقراطية السلمية، والتزمت بشروطها واعدت نفسها للاختبار العملي في تجربة الحكم.

3 ـ مراعاة الحكم وتحسسه لرأي وارادة الاغلبية في البلاد، والاحتكام اليها عند الضرورة، وفيما يتعلق بالقضايا الاساسية والمصيرية. وذلك باسلوب التوافق السياسي العام ان امكن حسب طبيعة العلاقة بين السلطة والمجتمع باللجوء مباشرة الى استشارة اهل الحل والعقد من ممثلي القطاعات الحقيقية الفاعلة او اعتماد الاسلوب التمثيلي في مجلس تشريعي، وهذا هو الخيار الامثل في نهاية المطاف للأخذ برأي الاغلبية.

4 ـ واذا كانت الديمقراطية عملية اخذ وعطاء، ولا تكون الا برضا الاطراف المعنية كافة، حاكمة ومحكومة، فان من اهم الشروط التي يجب ان تلتزم بها القوى المجتمعية والاطراف الشعبية المشاركة، القبول بكافة شروط العملية الديمقراطية سواء مع السلطة، او فيما بينها، والالتزام بعدم استخدام الديمقراطية مطية لاحتكار السلطة باي شكل كان وعدم توسل العنف، هذا شرط يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار، في التجارب العربية خاصة لان خرقه سيعني بالمقابل الاخلال بالشروط الثلاثة الاولى من جانب السلطة تلقائيا. هكذا فان الديمقراطية من مسؤولية القوى الشعبية مثلما هي من مسؤولية الحكم. ويجب الا تعني فقط حق المعارضة في انتقاد السلطة والدولة والحط من هيبتها، فلا ديمقراطية في دولة مضعضعة كما سنوضح بعد قليل.

وكما اسلفت، فان هذه الشروط متواضعة وتمثل الحد الادنى، من اجل استنبات الديمقراطية عربيا، وهي شروط سياسية ودستورية وقانونية يؤمل توفرها بالحوار والاقناع.

غير ان للمسألة جانبها السوسيولوجي الاخطر، وهو تحديدا: اذا كانت السلطة والقوى الشعبية ـ حتى لا نقول المعارضة ـ تنتمي في اصولها المجتمعية الى تكوينات وبنى عصبوية مما هو معلوم وسائد في النسيج المجتمعي العربي، ولم تتطور اجتماعيا وحضاريا بما يؤهلها لتمثل الديمقراطية واستيعابها فهل نتوقع منها ان تلتزم بتلك الشروط؟ شروط الحد الديمقراطي الادنى؟ هذه مسألة لا بد من اخذها جديا بعين الاعتبار وهي التحدي الاكبر امام الديمقراطية في الوطن العربي، ذلك ان اية قوة سياسية، ايا كانت ايديولوجيتها وشعاراتها المعلنة، لا بد وان يتحكم فيها، في التحليل النهائي القاع السوسيولوجي الذي تنتمي اليه. فهذا ما تنطق به في التاريخ العربي المعاصر مختلف التجارب السياسية العربية من تجربة العسكر الى تجربة الاحزاب ذات التكوين العصبوي الى تجربة القوى الدينية ذات الاصول الريفية. لقد جاءت كلها باسم الديمقراطية في البداية، ثم انتهت للتعبير عن مصالح وعقليات ومسلكيات اصولها المجتمعية التقليدية، بغض النظر عن الراديكالية التي تتظاهر بها في خطابها السياسي المعلن.

بكلمة مختصرة: لا ديمقراطية بلا ديمقراطيين. وهي هنا تعني الجماعات اكثر مما تعني الافراد، فالجماعات اساسا هي التي عليها المعول لانها هي التي تملك الحسم على الساحة السياسية. من هذه الزاوية تبدو مسألة الاعداد الجماعي للديمقراطية مسألة طويلة الامد تقتضي اجيالا من التحول المجتمعي التنموي والتحضيري التقدمي. ولا توجد في التاريخ بطبيعة الحال حلول سحرية. وفاقد الشيء لا يعطيه.

ونظرية حرق المراحل شعار ثبت فشله بسقوط الاتحاد السوفييتي ومنظومته وها هي ذي روسيا تبدأ مسيرة الديمقراطية والرأسمالية من مراحلها وشروطها البدائية والاولية الفظة ولا بد من اشباع كل مرحلة من مراحل التطور حسبما تتطلبه طبيعتها.

انني ادرك قسوة هذا التحليل ومدى ما يمكن ان يولده من احباط بشأن مستقبل الديمقراطية في بلادنا العربية على المدى القريب، ولكن ان ندرك ما يجب علينا عمله للمدى البعيد، وما نستطيع ان نحقق وما لا نستطيع خير من تعلة النفس بالاماني غير المؤسسة على الواقع الصلب والتي يسبب لنا اجهاضها احباطا اكبر. والعقدة السوسيولوجية في المسألة الديمقراطية العربية متعددة الابعاد، وهذا الماح مكثف اليها وسنعود اليها في النهاية، بمقاربة اوسع. ولكن طالما ان هذه العقدة قد طرحت علينا في هذا الموضع: المدى الزمني التاريخي لنمو الديمقراطية، فلننظر في بعض اعتبارات هذا العامل التاريخي.

اولا: لا بد من استقرار سياسي واجتماعي طويل الامد للبدء بالتجربة الديمقراطية، ذلك ان الديمقراطية لا تزدهر في اجواء الاضطرابات والانقلابات. واية حركة ديمقراطية تستعجل التطور السياسي بالاضطراب والانقلاب فانها تقضي في الواقع على نفسها، قبل ان تقضي على السلطة المستبدة التي تحاول ازاحتها.

حتى الثورة الفرنسية ـ وهي ثورة ديمقراطية اساسا ـ احتاجت الى حوالي قرن لتأسيس نفسها ديمقراطيا، لانها توسلت العنف في العقود الاولى من قيامها. اما في بريطانيا فقد امكن تحقيق انطلاقة ديمقراطية مبكرة واسبق من فرنسا، لان الاستقرار السياسي في بريطانيا ساعد على تطوير النظام الملكي الدستوري من الداخل وبالتدريج فكانت التجربة الديمقراطية البريطانية هي النموذج والقدرة للتجارب الديمقراطية في العالم.

اما في روسيا حيث طمحت الثورة البلشفية الى «الديمقراطية» بالعنف الثوري ـ الديمقراطية الشعبية ـ فقد قام النظام السوفييتي وانتهى ـ وحلم الديمقراطية ما زال حلما بالنسبة لشعوب روسيا والشعوب التي احتذتها.

ويحار الباحثون في شؤون الديمقراطية في العالم الثالث بالنسبة لظاهرة الديمقراطية الهندية.. كيف يمكن تفسير وجود ديمقراطية متصلة ومستمرة ـ رغم كل التحديات ـ في بلد اسيوي فقير ومزدحم بالسكان كالهند؟

ان السر ـ في تقديري ـ يعود الى جذور فلسفة «اللاعنف» الضاربة بعمق في صميم التراث الهندي، والتي احياها المهاتما غاندي في ثوب سياسي جديد مع حركة التحرر الوطني، وفي اطار «حزب المؤتمر».

وما «اللاعنف» اذا ترجمناه سياسيا وعصريا؟ أليس هو اعتماد الحوار والتطور السلمي وحل الخلافات بروح التسوية والتفاهم التي هي جوهر التعاطي الديمقراطي؟ ثم أليس اللاعنف هو ضمانة الاستقرار السياسي الاجتماعي الى ان يثمر ديمقراطيا؟

لقد تجنبت الهند بـ«اللاعنف» محاذير الانقلابات والثورات التي دمرت الطريق الديمقراطي في العالم الثالث. ورغم ان الصين تبدو اكثر قوة وتماسكا، الا انها تبدو «متخلفة» بالنسبة للهند ديمقراطيا وسياسيا. الفارق الاساسي ان ظروف التطور السياسي في الصين قد ارتبطت بالعنف الثوري، بينما تمسكت التجربة الهندية باللاعنف السياسي، اي بالتطور السلمي.

واكبر تهديد للديمقراطية الهندية سيكون انجراف الطوائف الهندية ـ المتعايشة حتى الان باللاعنف ـ الى دوامة العنف الطائفي، كما يحدث الان في بعض مناطق الهند بين السيخ والمسلمين والهندوس.

وبنظرة الطائر الى تجاربنا السياسية العربية ليس من الصعب ان نلاحظ ان الدول العربية التي شهدت استقرارا اطول، حتى في ظل نظمها التقليدية، هي اليوم اكثر انفتاحا وتقبلا للتطور الديمقراطي (الاردن، المغرب) بينما الدول التي دخلت في دوامة العنف الثوري او اضطرتها ظروفها الى ذلك فهي الابعد عن الامكانية الديمقراطية (الجزائر، العراق).

ثانيا: وتحتاج الديمقراطية ـ في مفارقة جدلية ـ الى «رحم» دولة قوية متماسكة ينمو «جنينها بداخله». يخطىء دعاة الديمقراطية اذا تصوروا ان حلمهم الديمقراطية سيقترب اكثر اذا هم انتقصوا الدولة او قلقلوها او فككوها.

الدولة القوية والديمقراطية المستمرة صنوان لا يفترقان بعكس ما يتوهم البعض. وعندما تضعف الدولة او تضعف ثقتها بنفسها فان اول ضحاياها هي الديمقراطية.

ان الدولة الاستبدادية التي تبدو «قوية» للمراقبين في الخارج، كما بدا الاتحاد السوفييتي وكما تبدو الصين نسبيا حتى الان، هي في واقع الامر دول ضعيفة من الداخل لا تجرؤ على الخيار الديمقراطي وعلى حمل جنين الديمقراطية في جوفها الضعيف والمريض.

اما الدولة القوية، فعلى ما نسمع عنها من مشكلات داخلية ـ كالولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية ـ فهي التي تواصل المسار الديمقراطي رغم تلك المشكلات الداخلية.. بل وتحلها بالديمقراطية اما اذا وصلت اية دولة ديمقراطية الى مرحلة التضحية بالديمقراطية فعندئذ تدخل مسيرة الانحلال والسقوط ـ في الحرب ـ كما حدث لالمانيا النازية وايطاليا الفاشية او في السلم كما حدث للاتحاد السوفييتي وسائر منظومته في شرق اوروبا مؤخرا.

اذن، في سباق الاولويات التاريخية العربية يبرز السؤال الصعب:

(هل تقوم ديمقراطية راسخة، قبل ترسيخ دولة مكتملة النمو؟).

لذلك فان اي تغيير لتحقيق الديمقراطية لا بد ان يأخذ في اعتباره علاقتها العضوية بطبيعة الدولة ومستوى نموها ودرجة استعدادها لذلك، والا فانه بناء في الهواء وخارج عربة التاريخ. ولذلك تخفق النظم (الديمقراطية) المقتبسة من الخارج لانها لا تندمج في التركيبة العضوية للدولة ومجتمعها اي لا تستنبت محليا.

وهكذا نجد ان الوضع السياسي العربي بين الدولة والديمقراطية يتنازعه اعتباران متعارضان ومتناقضان: اعتبار موضوعي واخر ذاتي.

الاعتبار الموضوعي يتعلق بضرورة بناء الدولة وترسيخها في هذه المرحلة باعتبار ذلك من اولويات التطور التاريخي الذي ما يزال العرب، من حيث عملية بناء الدولة ـ في اول مراحله.

اما الاعتبار الذاتي فهو المتعلق بالرغبة العامة في تحسين الاوضاع السياسية وتغييرها ـ نحو الافضل وتحقيق درجة معقولة من الحرية والممارسة الديمقراطية، اسوة بالدول المتطورة والمتقدمة.

والاشكالية ان كيان الدولة العربية ـ من حيث وجودها كدولة ـ ما يزال لا يحتمل بقوة التعددية الديمقراطية لان التعدديات العصائبية المترسبة لم تصهر بعد في بوتقة الدولة الحديثة والمجتمع الحديث. وهذا النوع القديم من التعددية سرعان ما يغطي التعددية الديمقراطية ويحل محلها بشكل يتجاوزها الى ما يشبه الفوضى او الحرب الاهلية.

فكيف يمكن ممارسة الحرية والديمقراطية دون كيان وسياج دولة يوفر لها البوتقة اللازمة والحامية؟

علما ان الدول الديمقراطية، العريقة نمت اولا ثم استقرت من حيث هي دول ثم تحولت تدريجيا الى دول ديمقراطية فهل يمكن ان تكون حرية وديمقراطية خارج الدولة؟ اذا كانت «الدولة بلا حرية ضعيفة متداعية» وهذا ما يتطلب من السلطة العربية بالضرورة ادخال عنصر الحرية في معادلة بنائها المؤسسي الجاري للدولة ـ فان الوجه الاخر للمسألة «ان الحرية خارج الدولة طوبى خادعة» حسب تعبير الدكتور عبد الله العروي، فلا مهرب اذن ـ للحرية وللثورة ـ من العودة الى حقيقة الدولة وواقعها: «وكل من اراد اسقاط دولة، بغير منطق الدولة، لا محالة منكسر دون مطمحه»، حسب تعبيره.

اذن، السؤال المطروح، في صيغ مختلفة لكل فكر جدي هو التالي: كيف الحرية في الدولة، والدولة بالحرية حسبما يطرحه العروي؟

انهما توأمان سياميان والفصل بينهما، او التفكير باحدهما في معزل عن الاخر، يؤدي في النهاية الى الاضرار بهما معا.

فكيف سيستطيع الفكر السياسي العربي ـ سلطة ومعارضة ـ اقامة هذه المعادلة الدقيقة والصعبة في الواقع الفعلي، في ضوء الاشكالية التاريخية الراهنة بين الضرورتين: على ما بين المرحلتين من مسافة زمنية تطورية ـ كان لا بد منها ـ في الحالات التاريخية المشابهة لعمليتي تأسيس الدولة ثم تغييرها بالديمقراطية وكيف سيتمكن العرب من انجاز العمليتين معا تحت تسارع اندفاعة التاريخ المعاصر وضغط احداثه ومتغيراته؟

ومن البدهي ان الخطوة الاولى نحو ذلك تتمثل في وعي هذه الاشكالية على النحو الصحيح مع غيرها من الخصوصية المجتمعية والتاريخية بشأن الديمقراطية.

ومن هذه الخصوصيات ايضا: ان العرب بين وضعهم القطري والقومي وبين تجاذبهم التراثي والعصري، وبين تأرجحهم بين النظم السياسية والاقتصادية المختلفة، ما زالوا في حالة اللاحسم الحضاري والقومي والسياسي. والملاحظ بالمقارنة ان المجتمعات والامم التي اختارت الطريق الديمقراطي، قد استطاعت ان تفعل ذلك بعد القيام بحسم تاريخي ـ حضاريا وقوميا وسياسيا ـ ادى الى استقرارها على خيار محدد وثابت ومجمع عليه دون انعطافات قسرية فتمكنت من سلوك النهج الديمقراطي.

والسؤال عربيا: هل تستطيع ديمقراطية وليدة احتمال وضعية اللاحسم الكبير في الحياة العربية بهذا الشكل، او توفير الرافعة القوية بذاتها لاحداث الحسم التاريخي على مستوياته المذكورة؟ علما ان مثل هذا الحسم في تجارب ديمقراطية اخرى قد احتاج الى وسائل غير ديمقراطية كالحرب الاهلية الامريكية والثورة الفرنسية وحسم الوحدة الالمانية الاولى.. الخ وصحيح بان الظرف التاريخي مختلف والظروف المعاصرة لن تسمح على الارجح بعمليات حسم كهذه.

ولكن يبقى السؤال كيف تنمو الديمقراطية العربية بهدوء امام هذا الاحتشاد من قضايا اللاحسم التاريخي امامها، وكلها تتطلب حسما اي ما هو اكثر واقوى من الاليات الديمقراطية المجردة.

من هذه الاشكالية التي تتطلب حلا ايضا: طرح وانضاج مفهوم الدولة في الاسلام ونظرية الحكم الاسلامي، بما يميز بين دائرة الديني ودائرة السياسي ضمن الدولة الاسلامية، واعني بدائرة السياسي مجال الشورى الذي يمكن للديمقراطية ان تنمو في اطاره اسلاميا.

ان الدولة في الاسلام ذات طبيعة مزدوجة فهي دولة دينية شرعا وعقيدة بسلطة مدنية دنيوية حكما وادارة. هي دولة تستمد شريعتها من الله وتستمد سلطتها من ارادات البشر. (الحكم بمفهومه الشرعي لله، والامر بمفهومه السياسي للشعب وممثليه).

من هنا من الضروري، بعد التسليم بوجود الدولة في الاسلام، التمييز داخل اطار هذه الدولة بين الديني والمدني، خاصة فيما يتعلق بالوصول الى السلطة وممارستها وتداولها بين الحكم والمعارضة التي يجب

رأي القدس

تهديدات الرجوب جاءت متأخرة كثيرا

حذر العقيد جبريل الرجوب قائد قوات الامن الوقائي الفلسطينية المستوطنين اليهود بالضفة الغربية من انهم يخاطرون بمواجهة الموت اذا دخلوا مدينة الخليل التي تدخل في نطاق مناطق الحكم الذاتي، واقدموا على استفزاز الاهالي. ولكن تحذيرات العقيد الرجوب هذه ليست الاولى، فقد ادلى بمثلها في اكثر من مناسبة دون اي تنفيذ، الامر الذي شجع المستوطنين على اطلاق النار اكثر من مرة على الفلسطينيين واصابة العديد منهم.

ويبدو ان قوات الامن الفلسطينية التي يرأسها العقيد الرجوب لم تعد حريصة الحرص الكافي على توفير الامن للفلسطينيين بالمقارنة مع حرصها على ارواح الجنود والمستوطنين الاسرائيليين وتوفير الامن لهم، بحجة الايفاء بالتزاماتها الامنية المنوطة بها وفق اتفاقيات السلام الموقعة مع الطرف الاسرائيلي.

فمن المناظر المألوفة هذه الايام، قيام قوات الشرطة الفلسطينية بقمع الاحتجاجات الفلسطينية التي تندلع في اعقاب كل مجزرة او جريمة، تقترفها القوات الاسرائيلية في حق المواطنين العزل.

وكان من المتوقع ان تقوم قوات العقيد الرجوب بواجبها، وتتصدى للمستوطنين الاسرائيليين الذين تسللوا يوم الجمعة الماضي، الى الشطر الخاضع للسلطة الوطنية الفلسطينية في مسيرة احتجاج، واطلقوا النار على الاهالي واصابوا 11 فلسطينيا بينهم تسعة صحافيين، ولكنها لم تفعل ذلك، واكتفت بالوقوف موقف المتفرج.

ولابد ان العقيد الرجوب يدرك جيدا ان القوات الاسرائيلية ما كانت تتصرف التصرف نفسه لو اقدم فلسطينيون عزل، وليسوا مدججين بالسلاح مثل المستوطنين، على التصرف نفسه واقتحموا مستوطنة كريات اربع المحاذية للخليل، في مظاهرة احتجاج سلمية.

وربما يفيد تذكيره في هذه العجالة، بالمجزرة التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية وراح ضحيتها ثلاثة عمال فلسطينيين قتلوا بدم بارد امام احدى نقاط التفتيش في مدخل مدينة الخليل، واعترفت السلطات الاسرائيلية رسميا بان الحادث كان خطأ، واعتذرت رسميا للسلطة الفلسطينية، ولكنها في الوقت نفسه لم تقدم ايا من الجنود المتهمين الى المحاكمة، وافرجت عنهم في اليوم التالي مباشرة.

اننا نأمل ان ينفذ العقيد الرجوب تهديداته، وان يكون عند كلمته، ويعمل فعلا على حماية ارواح المواطنين الفلسطينيين من خلال التصدي بقوة وفاعلية لجرائم المستوطنين اليهود في حقهم.

نحن لسنا دعاة قتل، وانما دعاة سلام وتعايش، ولكن تردد قوات الامن الفلسطينية عن اطلاق رصاصة واحدة على المستوطنين الذين استمرأوا قتل الفلسطينيين في وضح النهار، وامام اعين افرادها، هو الذي شجعهم ويشجعهم على ارتكاب جرائم جديدة، وكان زعيمهم دافيد وايلد الاكثر فصاحة وتعبيرا عن هذه الحقيقة عندما قال بالحرف الواحد ردا على تهديدات الرجوب «لا نعتزم الذهاب الى الاراضي التي يحتلها الفلسطينيون، وسمعنا تهديدات الرجوب هذه من قبل».

المأمول ان تستعيد قوات الامن الفلسطينية مصداقيتها وهيبتها، وان تعمل فعلا على حماية امن رعايا سلطتها، وتحسين صورتها في الشارع الفلسطيني، وتنقيتها مما لحق بها من شوائب، خاصة ما يقال عن تعاونها مع الامن الاسرائيلي، والايغال في اعتقال معارضي اتفاقات اوسلو وتعذيبهم وفقا لمعلومات الاجهزة الامنية الاسرائيلية وتحريضاتها.

الجنرال بينوشيه الذي اصبح خياطا للديمقراطية

ذو الكيفل بوشعيب

عادت تشيلي الى صدارة الاحداث الدولية خلال الاسبوع الماضي بفضل الجنرال الذي رفع اسمها سنة 1973 الى قلب جميع وكالات الاخبار، حين قاد انقلابا عسكريا دمويا ضد نظام ديمقراطي، واغتال الرئيس الشرعي ليحكم البلاد بالحديد والنار طيلة سنوات.

انه الجنرال بينوشيه عاد ثانية بدون بذة عسكرية ودون دبابات ولا نياشين، لانه انتحل هذه المرة حذاء الديمقراطية، الذي سبق له ان طوح به بعيدا يوم قاد الانقلاب الدامي في تشيلي سنة 1973 ضد الرئيس الراحل الليندي، ودخل الى مجلس الشيوخ ليتربع على احد مقاعده مدى الحياة، بفضل نص دستوري احسن فصالته وخياطته، ليرتق من رقعه لباسا شرعيا يزين به واجهة تم تلميعها تحت الطلب.

وهكذا تحول الجنرال الى خياط ماهر ادخل نفسه الى تاريخ الديمقراطية في تشيلي من اسوأ الابواب، الا وهو باب التزوير.

وبذلك فان الجلاد قد حصن نفسه تحصينا منيعا ضد كل الاحتمالات بأن صنع لنفسه تقاعدا ديمقراطيا مريحا ولقبا يمنحه صفة عضو مجلس الشيوخ مدى الحياة، لان نص الدستور المصنوع تحت الطلب، وعلى المقاس، يجعل منه كذلك فقد حكم البلاد كرئيس لاكثر من ست سنوات، وهذا ما يمنحه صفة عضو مدى الحياة في مجلس الشيوخ.

وهذه البهلوانية السياسية والدستورية جاءت تقطع الطريق على اية متابعة قد تتحرك ضده لمحاسبته على ما اقترفه في حق العديد من افراد الشعب من تقتيل وتعذيب واخفاء ونفي...

وعبقرية بينوشيه هذه ليست الاولى من نوعها فقد سبقه اليها جلادون من قبله، في امريكا اللاتينية وغيرها، حيث حصن العسكر الانقلابيون انفسهم في الارجنتين ضد احتمالات المحاسبة بعدما غادروا مواقع السلطة والقرار، فسنوا النصوص والقوانين التي تمنع اية محاسبات لهم على ما اقترفوه سرا وعلانية.

لكن مناورة بينوشيه لم تمر في هدوء فقد ووجه باحتجاجات داخل مجلس الشيوخ من بعض الاعضاء، الذين لم يقبلوا تزييف الديمقراطية ولا نسيان الماضي الدموي للجنرال، ومن جهتها اعتبرت جمعية امريكا اللاتينية لحقوق الانسان «ان تولي الدكتاتور السابق بينوشيه لمنصب عضو مجلس الشيوخ مدى الحياة يمثل وصمة جديدة في جبين الديمقراطية التشيلية».

وعلى مستوى ردود فعل الشارع اندلعت المظاهرات المضادة لهذا التزوير الجديد الذي يعد طعنة في خاصرة الديمقراطية. شارك فيها اقرباء ضحايا الجنرال وجمعيات حقوقية وانسانية واحزاب يسارية. وقد ووجهت هذه المظاهرات بقمع من قوات الامن والجيش الذي لا زال تحت قبضة انصار الجنرال وتلامذته.

كما اعلن البرلمان الاوروبي عن رفضه لتعيين بنيوشيه في مجلس الشيوخ. ان ردود الفعل التي اثارتها مناورة الدكتاتور السابق تنم عن رفض لهذا الابتزاز الخطير، وعن وفاء حي لذاكرة كل ضحايا نظام الجنرال الذي حكم زهاء 17 سنة بالحديد والنار، ولا زالت تشيلي بفضله تحتل مقعدا شائنا في وثائق الامم المتحدة باعتبارها لا زالت تعرف حالات اختفاء اشخاص تصل الى 912 حالة، حسب احدث تقرير للهيئة الاممية، وهي حالات يرجع الفضل فيها الى حكم الجنرال بنيوشيه. ومن غرائب الصدف ان يتزامن دخول الجنرال بينوشيه او بالاحرى تسربه الى مجلس الشيوخ، مع تجديد ولاية سابعة لرئيس اندونيسيا الجنرال سوهارتو الذي يحكم هذا البلد الاسيوي منذ اكثر من ثلاثين سنة، ويختار بنفسه نوع الاثاث الذي يؤثث به ديمقراطيته الخاصة.

الفكر الإسلامي المعاصر وملامح الأزمة

د. عبدالوهاب الأفندي *

أبرز ملامح أزمة الفكر الإسلامي الحديث هي دورانه البادي في حلقة مفرغة تدأب على إعادة اجترار مقولات الماضي وخلافاته بدون أي إضافة أو تجديد يعيد هذا الفكر إلى الحياة ويصله بالواقع المعاصر صلة تمكن واقتدار. ويمكننا أن نلخص أحد جوانب أزمة الفكر الإسلامي المعاصر وربما كان أهمها في الافتراض الضمني بأن العقيدة والتأدب بآداب الدين، والرجوع إلى مقولات السلف ونماذجهم، بديل عن الفكر وإعماله .فلو أردنا تلخيص مقولات الزعماء الإصلاحيين من الإسلاميين، من أمثال سيد قطب والمودودي على سبيل المثال، لكان أقرب تلخيص هو أن طريق البعث الإسلامي يبدأ وينتهي بقيام المجموعة الصالحة التي تتمثل قيم الإسلام في واقعها، وتسلم الحاكمية المطلقة لله تعالى، وهي نفس المقولة التي لخصتها شعارات بعض الجماعات الإسلامية التي نادت بأن «الإسلام هو الحل ƒ.ولكن الأمة الإسلامية لم تكن تحتاج إلى ما استجد من خلافات بلغت حد التقاتل بين جماعات متصارعة ترفع كل منها هذا الشعار لتدرك أن الأمر لم يكن يوما بهذه البسطة .فمنذ أن اقتتلت في معركة الجمل طائفتان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقود كل منهما نفر ممن شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم من أصحاب الجنة، ثم رفعت المصاحف في معارك بعد تلك، ونودي في غيرها بـ«ألا حكم إلا لله». والمؤمنون يدركون أن رفع الشعارات ليس هو كل ما في الأمر .ومع ذلك فإن أكثر المصلحين من أهل ملة الإسلام، مع استثناءات قليلة منها مسكويه وابن خلدون، ظلوا يكتفون، وهم يتلمسون أدواء الأمة وعللها ويبحثون لها عن الدواء، بالدعوة إلى العودة إلى سيرة السلف الصالح دون تدقيق فيما تعنيه هذه الدعوة، ولا تحر فيما يمكن اعتباره ذا مغزى من تلك السيرة .

فعلى سبيل المثال نجد زياد ابن أبيه (وكان من أوائل من أطلق مثل هذه الدعوة) يقول في خطبته البتراء المشهورة «إن آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله :شدة في غير عنف، ولين في غير ضعف». ثم يمضي في نفس الخطبة ليعدد بدعا من العقوبات لم يعرفها أحد من السلف، لأن معاصريه، كما قال، أحدثوا جرائم لم تكن معروفة في أيام السلف .وقد قال عن زياد بعض المؤرخين بعد ذلك إنه أراد أن يتشبه بعمر بن الخطاب فهلك وأهلك الناس .وقد أثبت زياد بما فعل أن كل دعوى تشبه بالسلف هي في جوهرها اجتهاد: اجتهاد في فهم سلوك السلف، واجتهاد في فهم الواقع الذي شكل ذلك السلوك، ثم اجتهاد في فهم الأوضاع القائمة ومدى مشابهتها أو مفارقتها للوقائع التي يكون القياس عليها .وقد اختلفت أجيال السلف نفسها في تعاملها مع المثال الذي ضربه الجيل الأول، فمنهم من كان يرى الاتباع التام، مثل عبدالله بن عمر الذي كان يتحرى سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة، حتى أنه يروى أنه مر بموقع شهد ناقة الرسول تدور فيه بضع دورات ثم تبرك، فدار بناقته في نفس الموقع نفس العدد من الدورات ثم جعلها تبرك في نفس الموقع .وبالمقابل نجد عبدالله بن عباس كان يسعى لأن ينفذ من وراء الأشكال إلى العلة والجوهر والغاية .وبينما نجد أن زياد بن أبيه فشل فشلا ذريعا في محاولته التشبه بعمر بن الخطاب، فإن عمر بن عبد العزيز حقق نجاحا يحسد عليه في هذا المجال.

ونحن معنيون في هذا النقاش حول أزمة الفكر الإسلامي المعاصر بمن اقتفى أثر ابن خلدون ومسكويه من المفكرين، أي بمن تجاوزوا مجرد المطالبة بالرجوع إلى منابع الإسلام الأولى إلى التساؤل الذي لا يقل أهمية، ألا وهو :لماذا لم يثبت المسلمون على سيرة السلف الصالح أصلا؟ بمعنى آخر :ما هي العوامل التي تؤدي وأدت إلى الانحراف عن مثال أخلاقي معين، وبالنتيجة :ما هي العوامل التي تضمن العودة إلى الوضع المثالي المفقود؟ ومن أبرز هؤلاء السيد جمال الدين الأفغاني الذي دعا إلى إحياء الفلسفة والتفكير النقدي، باعتبار أن إهمال هذا الجانب هو دليل انحطاط من جهة، وسبب الانحطاط من جهة أخرى .ومنهم تلميذ الأفغاني محمد عبده، الذي رأى الخلاص في التعليم والتربية، وإحياء الاجتهاد والعقلانية عن طريق محاربة الخرافة والتحجر الفكري .ومنهم معاصر الأفغاني الوزير خير الدين التونسي، الذي رأى محور الإصلاح هو إحياء وتقوية الممالك الإسلامية، وإصلاح وتقوية بنيانها السياسي والاقتصادي .ومنهم العلامة محمد إقبال، الذي نادى بالتوحيد بين الروحانية والعقلانية كأساس لنهضة المسلمين المعاصرة، باعتبار هذا التوحيد هو الأساس الذي صلح به أول أمر هذه الأمة، وجسد عبقرية الإسلام الخاصة في مقابل المسيحية التي ركزت على الروحانية فقط، والفلسفات المادية التي اهتمت بالعقل لا غير . وقد تناول آخرون من ذلك الجيل السؤال الذي وصفه المفكر الإيراني علي شريعتي بأنه «سؤال العصر»، وهو السؤال الذي لخصه الأمير شكيب أرسلان بعنوان كتابه «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟»، أي السؤال حول شروط النهضة الإسلامية المعاصرة. ويرفض علي شريعتي رؤية الأفغاني حول دور الفلاسفة، على الأقل الفلاسفة المحترفين في قيادة النهضة، ويرى بالمقابل أن هذه مهمة لا بد أن يطلع بها المفكر المستنير أو، بحسب تعبيره هو، «الأرواح المستنيرة». ويشبه مفهوم «المفكر المستنير» عند شريعتي مفهوم الجمع بين الروحانية والعقلانية الذي نادى به إقبال، إذ أن الفرد المستنير عند شريعتي هو ذلك الذي أنار فؤاده ذلك العلم المضيء، الموقظ، الهادي الذي يولد روح المسؤولية، ذلك العلم الذي نسميه النور الإلهي مثل هذا الشخص يختلف عن المفكر العادي، إذ أن فيه قبس من روح النبوة (لعل هذا يذكر بمفهوم القائد الملهم أو «الكاريزمي» عند ماكس فيبر)، فهو يشعر بمسؤولية عميقة تجاه أمته، ويرى أن عليه أن يوقظ فيها الوعي بالذات، وينبهها إلى قصورها، ويحيي فيها إيمانها، ويصوغ نيابة عنها مثلها وتطلعاتها .

ميزة المفكر المستنير لا تكمن فقط في أنه يعيش روح عصره، ويتمتع بإدراك عميق لمشاكل أمته ورؤية للحلول، مع شعور عميقة بالمسؤولية لإيجاد هذه الحلول وانجاحها. فهو لا بد، فوق ذلك، من أن يكون متمثلا لروح أمته وثقافتها، وأن يكون فكره نابعا من هذه الأمة، لا غريبا عليها .ومهمته الأساسية تكمن في أنه لا بد أن يمثل جسرا بين المثقفين العاديين المعزولين في أبراجهم العاجية، وبين الجماهير. فهو إذ يدرك روح العصر ويتمثلها، لا بد أن يعبر عن روح وقيم أمته، إذ أنه لا يوجد هناك نموذج كوني للمثقف المستنير، بل بالعكس، نجد أن المثقف المستنير في أمة معينة قد يصبح كارثة إذ حاول نقل تجربته إلى مجتمع آخر يختلف عن مجتمعه الأصلي .فلكل أمة وحضارة روحها المميزة :الإغريق مثلا، كانت تغلب عليهم الروح الفلسفية، والرومان الروح العسكرية، أما أوروبا المعاصرة فتغلب عليها المادية .وبالمقابل فإن حضارة الإسلام يميزها ويطغى عليها الجانب الديني .وعليه فإن أي مصلح يسعى لكي يبلغ النجاح في أمة مسلمة لا بد أن يتشرب روح الدين وينطلق منها . من هنا فإن المفكر المستنير عند شريعتي يختلف عن الفيلسوف الذي يسعه أن ينظر إلى كل الأديان بعين الناقد المحايد .ولعل كثيرا من المثقفين المعاصرين في ديار الإسلام وقعوا في هذا الخطأ، حيث تزيوا بزي الفلاسفة وأخذوا يسفهون عقائد الأمة، مما جعلهم غرباء عن أمتهم وبالتالي عاجزين عن تحقيق أي إصلاح وسطها. ولكن التأمل يكشف أن الفرق بين رؤية الأفغاني للفيلسوف ورؤية علي شريعتي ليس بهذا الحجم .فالتعبير الذي يستخدمه الأفغاني للفلسفة هو «الحكمة»، وهو تعبير قرآني له مدلولاته التي تتقارب مع مفهوم شريعتي لـ«النور الإلهي» الذي يضيء قلب المصلح المستنير .ويؤكد هذا المعنى انتقادات الأفغاني المتكررة لقدامى فلاسفة المسلمين الذين اتهمهم بأنهم لم يكونوا فلاسفة أو حكماء حقيقيين، لأنهم اقتبسوا نصوص فلاسفة الإغريق خارج إطارها، ولم يكونوا مستنيرين لأنهم حبسوا أنفسهم في مجال الفلسفة الإغريقية العقيم، معرضين بذلك عن هدي القرآن الذي فتح لهم آفاقا للعلم والفكر لا حدود لها.

الخلل في منهج كل من شريعتي والأفغاني ينبع من عامل آخر، وهو أن كلا منهما يكرر، على ما يبدو، خطأ قدامى فلاسفة المسلمين الذين تعاملوا مع الدين تعاملا ذرائعيا. فأهمية الدين تأتي من دوره الذي لا غنى في النهضة وإحياء الفلسفة والعلم والحضارة في ديار الإسلام .وهذا يعني بالضرورة أنه لو كان الدين معوقا للنهضة الحضارية للزم الاستغناء عنه .وبالمقابل فإننا نجد مصلحين آخرين مثل حسن البنا وآية الله الخميني يقتربون من التجسيد العملي لمفهوم المفكر المستنير الذي فصله شريعتي، من حيث الاندماج التام في الدور العقائدي و«السير على نهج الأنبياء». ولكن أيا من الرجلين لا يمكن وصفه بالفيلسوف، كما أن الفكر المجرد احتل دورا ثانويا في نهجهما الذي غلبت عليه الروح العملية. وبالمقابل فإن المصلحين الإسلاميين الذين ركزوا على الناحية الفكرية من أمثال قطب والمودودي لم تكن لهم نفس الكاريزمية .ولكن هذه لم تكن مشكلتهم الوحيدة، إذ أن الخلل الذي نهتم به هنا هو الخلل الفكري. هذا الخلل أدى، كما أسلفنا، إلى تناقضات خطيرة في الفكر والممارسة هي أكبر دليل على هذا الخلل .فلو أخذنا مثلا حجج المودودي حول طبيعة الدولة الإسلامية وكيفية إخراجها إلى حيز الوجود، لوجدنا مثلا أن التناقض الوحيد الذي وقع فيه لم يكن فقط هو ذلك التناقض بين النظرية والواقع، حيث رفض باكستان وأجبر في نفس الوقت على الاستجارة بها، بل إن الإشكال الأكبر هو في بنائه قراءة التاريخ الإسلامي على افتراضات مسبقة شكلت بدورها استنتاجاته .فمع أن المسلمات التي انطلق منها حول التباين بين الإسلام والدعوة القومية المجردة كانت صحيحة نظريا، إلا أن التباين لا يعني التناقض .فالإسلام فرق مثلا بين الانتماء القبلي الذي اعترف به، بل جعله أساس التعامل القانوني (في الديات مثلا) وبين التعصب القبلي الذي رفضه وذمه .وبينما يصح القول بأن الإسلام لم يأت لتعظيم قبيلة أو جماعة، بل جاء لكل الإنسانية، فهذا لا ينفي أن ضرورات الواقع السياسي فرضت على المسلمين تحالفات سياسية لم تكن مرفوضة إسلاميا .فالرسول صلى الله عليه وسلم احتمى في مكة بعشيرته من بني هاشم على الرغم من بقاء بعضهم على الشرك، وطلب الحماية من مشركي ثقيف، وكان يعرض نفسه على القبائل في موسم الحج طالبا «اللجوء السياسي» عندهم .وقد نصح أصحابه باللجوء إلى الحبشة، وتحالف مع اليهود في المدينة .من هنا فإن الطرح التبسيطي باعتبار أن هناك موقفا إسلاميا جاهزا يمكن بتبنيه الاستغناء عن التفكير ومكابدة التفاصيل على نحو ما يقترح المودودي وقطب، يطرح مشاكل كثيرة، أبسطها أنه يدعو إلى السلبية المطلقة تجاه القضايا التي تطرح نفسها أمام المسلمين .المودودي مثلا تجاهل مشكلة مسلمي الهند الملحة المتعلقة بوضعهم في الدولة الهندية المستقلة، على الرغم من أنها كانت مشكلة حياة أو موت عند الملايين، واكتفى بطرح حلول نظرية لا علاقة لها بالمشكلة الراهنة، ولا ينتظر أن تؤتي ثمارها في المستقبل القريب .أما قطب فكان أكثر صراحة، حيث رفض الدعوة إلى اقتراح برامج لحل مشاكل المسلمين الراهنة باعتباره استدراجا يقصد منه «إحراج الدعاة» .فالإسلام لا علاقة له بمشاكل مجتمعات لم تقبل الانصياع الكامل لقيمه .أما حين يقع التحول الإسلامي فإن طبيعة المجتمع نفسه تتغير، وبالتالي مشاكله أيضا .إذن فالدخول في جدل حول مشكلة الفقر وتحقيق الاستقلال وغير ذلك قبل قيام المجتمع الإسلامي هو من باب مضيعة الوقت والجهد .فالإسلام هو الحل، ولكنه أيضا ليس حلا !هذه الإشكالية اكتسبت بعدا جديدا في ضوء وصول حركات إسلامية إلى الحكم في أكثر من بلد إسلامي، واكتشافها أن مشاكل المجتمعات التي «أعلنت إسلامها تشبه كثيرا مشاكل كل المجتمعات الأخرى .وبالطبع فإن إجابة المودودي وقطب على مثل هذه المعضلة واضحة، وهي أن هذه الحركات أخطأت الطريق، فلم تتبع النهج الصحيح، ألا وهو إقامة المجتمع الإسلامي قبل الدولة الإسلامية .وهذا بدوره يطرح سؤالا آخر :كيف كان يمكن للإسلاميين إقامة طليعة مسلمة في أفغانستان الشيوعية، أو تركيا التي يحكمها التطرف العلماني أو الهند الهندوسية، وكم يستغرق الأمر من الزمن حتى تتحول هذه الجماعة الطليعية إلى أمة متكاملة الوجود؟

كل هذا يؤكد أن كل المقولات الإصلاحية، مهما بدت في مظهرها عادية وخالية من الخلافيات، فإنها تنطوي في باطنها على رؤية فلسفية متكاملة، وتقوم على أكثر من اجتهاد وتخريج جديد للمقولات القديمة .وغياب النهج الفكري الذي نقول به يتمثل في الغفلة عن هذا الجانب المعقد في كل طرح إصلاحي، مما يعني إما تجاهل الافتراضات الضمنية في الأطروحة، والتي قد تتناقض مع أصلها لو تم توضيحها، أو التعامل مع هذه الافتراضات بكثير من السطحية وعدم التدقيق .من هنا فإن إحياء الفكر الإسلامي الصحيح لا يمكن أن يتأتى إلا بإحياء العقلية النقدية اليقظة، لا الاستعاضة عن الفكر والنقد بما لا يشاكله ولا يقوم مقامه.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

كل العوامل لتفجر الانتفاضة متوفرة باستثناء عامل واحد فقط!

رشاد ابو شاور *

يرتدي افراد من حرس الحدود الصهاينة قمصانا كتب عليها باللغة الانكليزية Born to kill، اي ولد للقتل.. هكذا ولد بالفطرة، وهو نما في رحم امه وتكوّن تمهيدا للخروج الى الدنيا.. لـقتل من؟ لقتل الفلسطيني، الفلسطيني اذن هو موضوع القتل، وهو اليهودي المتكوّن في رحم امه، على اية ارض وتحت اي سماء مهمته المقدسة ان يقتل الفلسطيني ويأخذ ارضه، ثم يعيش بأمن وسلام!

وسواء لبس «حارس الحدود» اية حدود، واين حدودها؟ سواء لبس القميص المصنوع في امريكا، والمطبوع عليه الشعار الهدف ـ الذي يؤكد بابادة الهنود الحمر والاستيلاء على كل ما امتلكوه ـ او... لبس في داخله الافكار الصهيونية، والاحقاد التوراتية التي تجسد سلوكا عدوانيا، فالامر سيان، الان القاتل هو القاتل والضحية هي الضحية.

هناك عند حاجز «ترقومية»، البلدة الخليلية الفلسطينية قام القاتل اليهودي الصهيوني بمهمته «الالهية» المقدسة فضغط على الزناد بعد السماح لسائق الفلسطيني بمواصلة السير.. وتقربا لربهم اطلقوا الجنود الصهاينة النار على السيارة الفلسطينية.. فاستشهد على الفور ثلاثة فلسطينيين اضافة الى عدد من الجرحى احدهم جراحه خطيرة.

التهمة جاهزة، التهمة التي تبرر قتل الفلسطيني، وتبرئ الضمير اليهودي الصهيوني، وتحول دون اصدار حكم على «حارس الحدود» فردا كان ام حاجزا، ام مجموعة او وحدة كبيرة تطارد، وتفتش.. وتتزلف لربها بحصد رؤوس فلسطينية اخرى تضاف الى الوف الضحايا السابقين منذ دشنت اول مستعمرة على ارض الدموع والالم وتراجيديا القرن العشرين فلسطين.

حرس الحدود شكوا، ظنوا، خمنوا، خشوا.. ان السائق فلسطيني ومن معه في السيارة هموا بدعسهم لجأوا فورا لاطلاق نيران بنادقهم، هكذا، دفاعا عن النفس.

احد الناجين قال لمحطات التلفزة العالمية، اعطى احد الجنود الاشارة لسائق سيارتنا باستئناف السير وما ان تحركت السيارة عشرة امتار تقريبا حتى اطلق جندي من جهة اليمين النار على رأسه فقتله فورا، ثم انهمر علينا الرصاص من الجانبين.. بعد انكشاف كذبة البيان الرسمي الاسرائيلي، صدر تصريح فيه شيء من الاسف لما حدث، ووعد بالتحقيق.

نتنياهو اتصل بالرئيس عرفات، وموردخاي طيّب خاطر محمود عباس، والجنرال عوزي دايان صافح في شارع الشهداء العميد عبد الفتاح الجعيدي.. يعني هذه المرة ابدت القيادة «الاسرائيلية» حرصا على عدم تفجر الامور، خاصة واغتيال العمال الفلسطينيين في هذه الاجواء بعد فشل عملية السلام، وتواصل نهب الارض والعودة الى جبل ابوغنيم ومستوطنات اخرى لبنائها، او تسميتها، لمحاصرة القدس واختراقها.. يُذكر بحادثة صدم السيارة الفلسطينية في نهاية العام 87 واستشهاد سبعة عمال فلسطينيين ايضا، كانوا عائدين من العمل عند «اليهود».. فما فجر الانتفاضة الفلسطينية.

هل ستنفجر الانتفاضة الفلسطينية من جديد، بدم العمال الفلسطينيين، ضحايا العنف اليهودي الصهيوني، المستغلين كأيد عاملة رخيصة، والذين يشعرون انهم حولوا الى عبيد في وطنهم، يبنون لعدوهم، ويقوون اقتصاده، ويحرمون من العيش في وطنهم الحر وتسخير جهدهم لاعلاء صروح استقلاله السياسي والاقتصادي والوطني.

استشهاد موسى الرجوب، ومحمد الشراونة، وعدنان ابو زنيد يوم الثلاثاء العاشر من هذا الشهر، شهر آذار، شهر معركة الكرامة، يمكن ان يتحول الى شرارة، اذا لم يتبرع بعض قصاَر النظر، والذين خارت عزائمهم من المراهنين على دور امريكي.. باطفاء هذه الشرارة.

الان وقت مناسب، فالظرف العربي والدولي مهيأ لتفهم غضب الفلسطينيين، خاصة بعد تراجع قرع طبول الحرب العدوانية على العراق، وعدم قبول احد في بلاد العرب بانحياز السياسة الامريكية لكل ما تفعله اسرائيل.. بما في ذلك الذين وضعوا مصائر بلادهم واموالهم رهن اوامر وحاجات الولايات المتحدة الامريكية ومخططاتها العدوانية على العراق، والعرب.. الاعتذارات «الاسرائيلية» سواء من نتنياهو او جنرال الحرب موردخاي او غيرهما، والادانة الرقيقة الخجولة الامريكية للحادث المؤسف!.. هكذا يوصف قتل الفلسطينيين لا يجب ان تقبل لتكون عامل تنفيس للاحتقان الفلسطيني الشعبي ـ نؤكد على الشعبي ـ لانه ثمة في القيادة والاجهزة الفلسطينية اتجاهات صارت ذات مصالح تخشى من تفجر الانتفاضة حرصا على منافعها ومصالحها وما جنته من العلاقات التجارية مع «اسرائيل»... حتى اننا صرنا نسمع ونرى العجب العجاب عن اشخاص لا شأن لهم ولا وزن، وقد تحولوا بطرفة عين الى رجال مال واقتصاد يلعبون بالملايين.

من غير اللائق المرور على هذه الجريمة الصهيونية بالكلام العاطفي، او بالرثاء المتفجع، خاصة وشعبنا داخل الوطن وخارجه مفجوع بسلام الشجعان الذي يأخذ منه كل شيء، ويغدق عليه الموت والجوع وافتقاد الامان وسواد المستقبل.

ولأننا نقرأ ما يقوله شعبنا جيدا، فاننا نرى في ما حدث بعد الجريمة، في شوارع الخليل ورام الله وبيت لحم ـ بيت لحم التي يفصلونها بمستعمرات هارحوما.. ابوغنيم عن القدس ودورا مسقط رأس الشهداء، هبوب رياح الانتفاضة من جديد.. ولسنا نحمّل الامور غير ما تتحمل، وانما نقرأ رسائل الشعب الفلسطيني لامته العربية اولا، وللعالم ثانيا، فاننا نتأمل رفع العلم العراقي في مسيرة تشييع الشهداء الى مثواهم الاخير في يوم الاربعاء، الى اليوم التالي للجريمة الصهيونية «الجديدة» ـ والتي لن تكون الاخيرة ـ ونرى طيه في اليد الفلسطينية، وفي العلم المرفوع مع علم فلسطيني قولا بليغا، قوميا، وثوريا، يسير الى طريق المقاومة العربية لقتلة الفلسطينيين والعرب في هذا العصر: الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية والاداة (اسرائيل).

ولنا، رغم الخبث والدهاء في اللعب السياسي، في درس لبنان المقاوم، لبنان حزب الله وما يفعل اسوة.. فنتنياهو وجنرالاته يرغبون مضطرين في الخروج من جحيم لبنان، تحت ضربات حزب الله، وتزايد خسائر جيشهم الذي صار عاجزا ميدانيا امام مجاهدي حزب الله المتواضعي العدد والعدة.. وهو ذلك الجيش الذي انتصر في حروب كبيرة مع العرب، فامتلأ غرورا وعنجهية وادعاءً.

خبث اللعب السياسي لنتنياهو وحكومته في طرح الانسحاب من جنوب لبنان تنفيذا للقرار 425 لا يقلل البتة، بل على النقيض من ذلك، يؤكد ان لولا المقاومة المسلحة المتصاعدة لما فكّر هذا العدو المتغطرس المسلح جيدا.. بالانسحاب، لان فكرة ان ينسحب بحد ذاتها غير واردة الا لوجود خسائر فادحة عسكرية وسياسية واقتصادية..

الفلسطينيون حفظوا هذا الدرس منذ زمن، بثورتهم التي ثبتت وجودهم سياسيا امام العالم.. واكدت حقهم الوطني في ارضهم، وانتفاضتهم التي اجبرت اعتى قيادات الكيان الصهيوني على الاستعداد للتفاوض.

الفلسطينيون يعودون من جديد لاعادة الامور الى سياقها، بعد ان اضاع اوسلو وما بعده من اتفاقات وعلاقات ورهانا، ما راكموه بثورتهم ومعاركهم الفدائية البطولية وانتفاضتهم.. ما حدث عند حاجز «ترقوميا» هل سيوقظ قيادة السلطة الفلسطينية ويعيدها الى شعبها لتسمع ما يقول، ولترى الى اين يشير، وتتأمل فعلا معاناته، ام انها تلك القيادة ستفرح باعتذارات نتنياهو واركان حكمه، وتنويه ناطق «ما» امريكي بشيء من الادانة لما حدث؟

هذا مفترق جديد، ودرب السلامة الخروج من حالة المراوحة والموات السياسي والركود والركون..

الذين تهمهم ارباحهم المادية، ولا يتورعون عن اقتراف كل الموبقات لجني المزيد من الارباح سيدعون للتروي، ويبدون الحرص على «الدم الفلسطيني»، ويحذرون من اللجوء للعنف، وقد يوحون بأن حماس والجهاد الاسلامي تتربصان، وتنتظران انفجار الشعب لتسرقا الدور القيادي ميدانيا!.. وتدمرا منجزات السلطة!

نتوقع ان يدحض هذا «المنطق» المنسجم مع الاحتلال والاستعمار. من كل المواطنين الفلسطينيين لا سيما القوى الفلسطينية ذات الفاعلية في اوساط الشعب الفلسطيني، لان هذا المنطق المتصالح في «جوهره» مع العدو، يساوم على كل شيء ليربح منافعه الخاصة، سواء على صعيد «المواقع» او الثراء غير المشروع.

نعود لنقول: من يرون في جريمة حاجز ترقوميا شبها كبيرا في جريمة صدام سيارة عمال جباليا عام 87 معهم كل الحق.. الجريمة واحدة، والظروف مهيأة، مع فارق واحد هو عدم وجود سلطة فلسطينية آنذاك، ومراكز قوى تتحكم في القرار، واصحاب مصالح فردية انانية يضعون مصالحهم فوق مصالح الشعب الفلسطيني..

سؤال الواقع الفلسطيني الراهن على ضوء ما يحدث هو: هل تحولت السلطة الفلسطينية الى عائق يمنع الشعب الفلسطيني من الثورة على الاحتلال الصهيوني؟

* كاتب فلسطيني

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax:

القدس العربي

السنة التاسعة ـ العدد 2751 الثلاثاء 17 آذار (مارس) 1998 ـ 19 ذو القعدة 1418 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2751 Tuesday 17 March 1998

عشرون نسمة!

خيري منصور

يغمض عينيه.. فيرى عُرْيا يتصبب منه العرق أمام لهب ساطع الزرقة.. يتناول ريشة طاووس من مزهرية نحاسية بقامة طفل ويجلد أنثاه حتى تمتلىء الغرفة بالطواويس ويتدحرج العرق كاللؤلؤ الأسود باتجاه العتبة!

.2.

قال لها بعد صمت ثرثار:
نحن من اشعل كل تلك النيران تحت الحبِّ.. ومن حَوْلِه.. حتى تبخّر تماماً..
أحست بلدغة قديمة على ساعدها الأيسر حكّتها برِفق حتى قاطع صمتها بقوله:
لكن ذلك البُخار أمطر بغزارة وها هو يوشك أن يعرقنا!

.3.

كان كلما رأى امرأة سوداء فارعة.. ولعينيها وميض يتساءل.. من هو الاخر الذي يعرف الشّامات السوّد على جسدها؟ فتأتي الاجابة من العينين المشتعلتين.. اللتين تغمضان بعسر شديد.. لأن رجلاً قديما يغفو فيهما بالتساوي!

.4.

عصاميّ.. الى الحد الذي دفعه الى امتطاء ظله ذات هزيمة.. لينْجو!
وأوغل في عصاميته حتى نحت عكازه من عَظم ساقيه..!

.5.

كما لو كان يقشّر بصلة.. كانت عيناه دامعتين.. وأصابعه خالية من اللّب.

.6.

لحظة ولادته.. عضّ يد القابلة.. وما ان ألقوه على المهد حتى فاض عنه..
تكرر المشهد لحظة دفنه.. فقد فاض عن قبره عدة مرات.
أخيرا تركوه على السطح بين الاعشاب البرية.. وفي أول ربيع أعقب موته كانت سنونوة قد بَنَتْ عشها في فتحة الكفن..، وباضت في تجويف النحر!

.7.

لم يغضب حين عيروه بالغربة.. وحين عيروه باقتسام رغيفهم، لكنه حمل جسده على ظهره ومضى حين قالوا له: ألم تقتسم معنا ضوء القمر.. وشذى الأزهار؟

.8.

تعذب الفحم مليون عام حتى تجوهر.. واستوطن خاتم أميرة.
وتعذب القصب حتى سالت أحشاؤه لكي يصبح نايا لا عصا.. أو ساق مقعد.
وتعذب البحر كثيرا من أجل هذا الشتاء.. اما النار فقد انتحرت ببطء وحرية لكي تعلن عن نفسها!

.9.

كان يروي ذكرياته كما لو كان قادماً للتو من المستقبل.. أفعاله جميعها وداعية واصابعه تقفز في الهواء كما لو كانت مبتورة..
أما من صافحهم من الآتين، فقد استل لهم من جسده يداً ثالثة!

.10.

يكتب كما لو كان يرقص.. ويتكلم كما لو كان يمشي.. لهذا فهو يصل ولايصل.. ويصف نفسه كلما حاصره السؤال الخالد عن سرّ هذا التخارج بين مجذافين.. بانه كائن مؤجل!

.11.

شفّ حتى رشحت حبيبات العرق من جبينه على الشرفة تحت ضوء القمر..
وشفّ كالسكين الذي يُشحذ ليصبح أرق وأمضى.. وانبرى كقلم الرّصاص وظل يشفّ حتى تلاشى..
لكن موسيقى شجية تنبعث في الليل من كل زقاق عبره.. ومن كل باب طرقه.. ولم يفتح!

.12.

له عينا صياد قديم.. وذراعا بحار أقدم..
انه كالنورس الذي يصطاد السمكة.. ثم يراها..

.13.

حفيف الثياب الحريرية..
وأعناق أحذية الجلد المعقودة حتى الاختناق..
والعطر المتزاوج مع العرق

.14.

والتبغ المزْفور مع شذى التفاح..
هذه كلها معاً.. تنْبت لسلاحفه أجنحة.. ولعقارب ساعته ذيولاً معقوفة.. تلسع الوقت!

.15.

في عزّ الظهيرة يلامس زغب الليل، وفي عز الليل يمشي محفوفا بظلال أربعة!

.16.

كالأمير «لامبيدوزا» كان يُرقّصُ اصبعيه «الفالس» في غرفة نصف مضاءة..
وفي النصف المعتم.. كان جمهور من الازهار يُصفق.. ويغمز بعيون ذابلة!

.17.

عندما تذكر حذاءه الطفولي القديم تسيل الازقة المتربة من خاصرتيه وما من صابونة انبرت على مغسلته الا وجعلت الزّمن يرغي بين يديه!

.18.

لمْ يولدْ بعد بما يكفي أن يكون ابنا لأحد. لهذا فهو مُحصّن الى الأبد ضد اليُتم وجريمة قتل الأب!

.19.

الوطن الذي يستحق الموت من أجله هو ذلك الذي يتسامح مع ضجري منه، ويتفهم حتى كراهيتي له، والوطن الذي يشترط علي ان اعود اليه في تابوت.. هو المنفى!

.20.

ماذا يفعل الموتى بالآس الناشف والورد الجاف المفروط حول الأكاليل؟ هل يدخنونه بعد نوم الحراس؟
ألا يضجرون من موتهم المستمر؟
ومن قص أظافر أرواحهم؟
طوبى لهم.. انهم وحدهم الذين يصغون!

المرأة السورية تشارك باعلانات لبضائع للرجال فقط!

دمشق ـ «القدس العربي»

من داوود الماني:

على الرغم من الوضع غير السليم للمرأة السورية الذي يحول دون مشاركتها كعنصر فاعل في المجتمع الا ان صورتها ما تزال تستغل كوسيلة للاغراء في مجالات الاعلان التلفزيوني دون الاخذ بالاعتبار ما اذا كانت السلعة التي تعلن عنها تتعلق بالنساء.. أم لا.

وتشكل المرأة نصف المجتمع السوري عدديا، لكن تقدمها في مجال التنمية البشرية «بطيء بلا شك»، حيث لا يساهم في النشاط الاقتصادي الا بنحو 9,9 % من اجمالي عدد النساء السوريات.

وبينما تنخفض نسبة الحاصلات على شهادة جامعية الى الثلث.. وجدت دراسة اعدتها الباحثتان السوريتان هويدا كلثوم وسميرة نورغو بعنوان «معوقات تمكين المرأة العربية السورية وتقدمها» ان «اكثر من ثلاثة ارباع الاميين في سورية هم من النساء». ورغم الجهود التي تبذلها وسائل الاعلام السورية في تقديم صورة جديدة للمرأة في المجتمع الا ان الصورة الغالبة للمرأة في هذه الوسائل هي صورة المرأة التقليدية وباستثناء بعض المقالات والتحقيقات الصحافية.

وترى الدراسة ان الاعلام السوري مقصر بحق المرأة، وعزت سبب هذا القصور الى ان الوصول الى شرائح واسعة من النساء ربات البيوت وغير المتعلمات ومتوسطات الثقافة، «يقتضي استخدام وسائل اكثر جاذبية من الصحف.. كالتلفزيون والاذاعة».

وقالت الدراسة «وبسبب عدم توفر دراسة حديثة عن هذا المجال، فقد تم الاكتفاء بمتابعة ميدانية لبرامج التلفزيون السوري لمدة اسبوع واحد.. وكانت النتيجة كما يلي».

ـ من مجمل ساعات البث الاسبوعي البالغة 68 ساعة (برنامج عام) هناك ثلاث ساعات فقط يتم من خلالها بث برامج توعية تثقيفية، تظهر المرأة الى جانب الرجل في مجالات حياتية مختلفة مثل: برنامج الاسرة والطلبة، الايدي الماهرة، اكثر من نصف الاعلانات التجارية تقوم بادوارها نساء واكثر من الثلث يقوم بادوارها نساء ورجال. وفي كلتا الحالتين.. تظهر المرأة بصورة مغرية وفي ادوار تقليدية تتناقض مع ما تدعو اليه البرامج التثقيفية. مع ملاحظة ان معظم السلع التي تروج لها الاعلانات لا تختص بها المرأة، وبالتالي كان يمكن ايجاد صيغة اخرى لتلك الاعلانات.

والملاحظ في الاعلام السوري ـ كما تقول الدراسة ـ «فان الكتابة عن المرأة ومعالجة مشكلاتها تتم في مناسبات معينة ولا تتعدى حدود مبادرات فردية، تظهر من وقت لآخر.. دون ان يكون هناك برنامج عمل وخطة محددة لمعالجة هذه المواضيع».

مع ملاحظة وجود مجلة وحيدة خاصة بالمرأة تصدر عن الاتحاد العام النسائي (مجلة المرأة العربية). وقد تعثرت مسيرة هذه المجلة اكثر من مرة لعدم وجود خطة واضحة وكادر مؤهل وامكانات مادية كافية. وبلغت نسبة مشاركة النساء في مجلس الشعب ـ البرلمان ـ في سورية 8,4 %، بينما بلغت حصتهن على المستوى الوزاري 7 % فقط. ومع ان تمتع المرأة بحق التصويت وفي الترشيح لشغل مناصب سياسية هو «انجاز هام» الا انه لم يتم حتى الان انتخاب اية امرأة لمناصب رئاسة المجلس والمقررين.

في المقابل، يعوق الموقف السلبي للمرأة تقدمها. فحوالي نصف الامهات يعارضن عمل البنت. وترتفع نسبة المعارضات لعمل المرأة المتزوجة، لان الصورة التقليدية للمرأة لا تزال تحكم طريقة التفكير السائدة في المجتمع. فلا يزال الابن الذكر هو المفضل. ولا يزال قرار الانجاب هو قرار الرجل اولا مما يستدعي ـ كما تقول الدراسة ـ ان تتوجه برامج التوعية الى المرأة والرجل معا، كما ينبغي اعادة النظر في الخطاب الاعلامي وفي بعض القوانين بحيث تردم الهوة المبنية على اساس التفرقة الجنسية ـ كما تزعم الدراسة.

مادونا حضرت حفل العرض الاول لفيلم «يقظ جدا» في نيويورك امس الاول.

كندا رفضت 15 ألف طلب لجوء العام الماضي

■ أوتاوا – قدس برس تشير الاحصاءات الرسمية الى ان الحكومة الكندية رفضت خلال عام 1997 المنصرم 60 في المئة من طلبات اللجوء التي قدمت اليها. فقد بلغ حجم طلبات اللجوء المرفوضة من قبل السلطات في أوتاوا 15 ألف طلب من أصل 25 ألفا تقدم بها أجانب.

ويشار الى ان نسبة قبول اللاجئين الى كندا من بين المتقدمين بطلبات خلال عام 1990 كان يبلغ نحو 77 في المائة، وعلى الرغم من انخفاض نسبة قبول طلبات اللجوء الى النصف تقريبا الا ان كندا تبقى من بين الدول الثلاث الاولى في العالم من حيث قبول طلبات اللجوء بعد الدانمارك واستراليا.

على صعيد ثان اعلنت وزيرة الهجرة الكندية لوسيان روبيار ان اقتراحا بالزام المهاجر الى كندا في مشروع قانون الهجرة الجديد الذي يدرس حاليا بإجادة احدى اللغتين الرسميتين للبلاد وهي الانكليزية او الفرنسية سوف يُسحب من المشروع بعد ملاقاته معارضة شديدة من ممثلي جمعيات المهاجرين. ويتوقع ان يتم التصويت على مشروع قانون الهجرة الجديد في كندا مع نهاية العام الجاري، وذلك بعد إفساح فرصة كافية لمناقشته مع الجمهور في المدن الكندية الرئيسة.

اكتشاف حفريات لأسماك عمرها 370 مليون عام

■ واشنطن – قدس برس: أعلن علماء آثار امريكيون عن اكتشاف حفريات لسمك بدائي من العالم القديم تحتوي على بقايا او آثار لزعانف تشبه الاصابع يتوقع ان تثير التساؤل من جديد حول بدايات تطور الاسماك.

وتعود احافير السمك التي عثر عليها بالصدفة على جانب الطريق الموصل الى ولاية بنسلفانيا الامريكية عندما أزاح العالمان تيد ديتشلير ونيل شوبن صخرة اشتبه بوجود حفريات فيها تعود الى 370 مليون عام.

واوضح العالمان ان هذه الاحافير لكائنات تشبه الاسماك في شكلها ولها اصابع طويلة تشبه اصابع الحيوانات البرمائية تمثل الزعانف لتستخدمها للسباحة في المياه الضحلة.

وقد تجيب هذه الحفريات على التساؤل الذي بقي طويلا فيما اذا كانت الحيوانات البحرية أصبحت تمتلك اقداما واصابع بعد امتداد الارض الجافة ام عندما كانت لا تزال في المياه.

45 الف حالة سل في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلنت وزارة الصحة السودانية وجود 45 الف حالة اصابة بمرض السل في البلاد عزتها الى «سوء التغذية».

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» امس الاثنين عن مديرة البرنامج الوطني لمكافحة السل اسماء السني ان البرنامج التابع للوزارة نجح العام الماضي في توفير الرعاية الصحية لاكثر من عشرين الف مريض في مختلف انحاء السودان.

واوضح المدير ان معظم حالات السل سجلت في جنوب السودان وغربه، واكد ان انشطة البرنامج تشمل ايضا مخيمات النازحين التي يوجد فيها 18 مركزا علاجيا.

هيكل عظمي في خزانة منذ عامين

■ طوكيو ـ اف ب: عثر على هيكل عظمي لرجل توفي منذ عامين داخل خزانة في احدى الشقق في منطقة راقية قريبة من طوكيو يقطنها رجل معوق جسديا فوجىء بوجود هذا الهيكل الذي اكد انه لا يدري عنه شيئا.

واوضحت الشرطة امس الاثنين ان المرأة التي تقوم بتنظيف مسكن ايشيرو نينوهيرا (54 سنة) المقعد بسبب الشلل في مدينة وازو المطلة على البحر جنوب غرب طوكيو اكتشفت صدفة وجود الهيكل العظمي في خزانة تستخدم عادة في حفظ المراتب والاغطية خلال النهار.

واوضح المتحدث باسم الشرطة ان «الاطباء الشرعيين اثبتوا ان الهيكل العظمي يعود لرجل في حوالي الستين من العمر يبلغ طوله 1,6 متر توفي قبل عامين» دون ان يتيح التشريح معرفة هوية الرجل او سبب وفاته.

وكان الجزء العلوي للهيكل مغطى بقميص ذي اكمام طويلة وسترة في حين كان النصف السفلي عاريا وقد لف الهيكل كله بغطاء سرير ياباني.

واكد نينوهيرا الذي يعيش وحده في هذه الشقة انه لا يعلم شيئا عن وجود هذا الهيكل العظمي في الخزانة.

● العقيد **يحيى جامح** رئيس جمهورية غامبيا غادر المغرب بعد زيارة استمرت عدة ايام التقى خلالها العاهل المغربي **الملك الحسن الثاني**.

● **عفيف صافية** المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة يغادر لندن الى طليطلة باسبانيا للمشاركة في ندوة عن مستقبل القدس دعت اليها وزارة الخارجية الاسبانية في هذه المدينة التي ترمز الى التعايش السلمي والمثمر للديانات السماوية الثلاث خلال الحقبة العربية ـ الاندلسية.

● الزميل **عبد الرحيم الاحمد آل حرم** مدير مكتب وكالة الانباء القطرية بالرباط عاد الى مقر عمله بعد زيارة عمل الى الدوحة دامت عدة اسابيع.

● **فراس سواح** الكاتب السوري قدم «قراءات شعرية من ادب الشرق القديم» في قاعة الجمعية الثقافية في مدينة حلب.

● **محمد الحصاري** سفير تونس بدمشق وزع بطاقات الدعوة لحضور حفل الاستقبال الذي سيقام في قصر النبلاء في الحادي والعشرين من الشهر الجاري بمناسبة العيد الوطني للبلاد.

● جمعية اغاثة اطفال العراق ببريطانيا ترعى محاضرة بعنوان «الجنائن المعلقة لم تكن في بابل بل في مكان اخر من العراق» تقدمها الدكتورة **ستفاني دالي** الاستاذة في جامعة اوكسفورد في السابعة من مساء اليوم الثلاثاء في قاعة الكوفة بلندن.

تبرع الدخول عشرة جنيهات تخصص لمساعدة اطفال العراق.

● بعد ان استقرت **انعام محمد علي** مخرجة المسلسل التلفزيوني الجديد «ام كلثوم» على اختيار **صابرين** لتؤدي دورها تم الاتفاق مع الفنان **ابراهيم يسري** لاداء دور الموسيقار **رياض السنباطي** الذي لحن عددا كبيرا من اغانيها.

● عرض بالمركز الثقافي الفرنسي بالرباط فيلم «الحقيبة» للمخرج السينمائي المغربي **فوزي بن سعيدي** وهو من ابرز الافلام القصيرة التي انتجت بالمغرب خلال العام الماضي.

● **عبد الواحد الراضي** رئيس مجلس النواب المغربي استقبل بالرباط **سعد قاسم حمودي** رئيس دائرة العلاقات العربية والدولية بالمجلس الوطني العراقي (البرلمان) الذي يزور المغرب حاليا.

● الدكتور **محمد عبد الحليم** استاذ كرسي الدراسات الاسلامية في معهد الدراسات الشرقية والافريقية SOAS بلندن دعا الى ندوة حول «الطريقة الانكليزية في ترجمة القرآن» وذلك في الساعة الخامسة من مساء بعد غد الخميس في قاعة بروناي في SOAS.

بلفاست مسقط رأس تايتانيك لا تريد استثمار التاريخ

بلفاست ـ من هيلين سميث:

تجتذب فاجعة التايتانيك ملايين المشاهدين الى دور السينما في مختلف أنحاء العالم ولكن الغريب ان بلفاست مسقط رأس هذه السفينة العملاقة الفخمة لا ترغب في جني أرباح من هذا الاهتمام. كانت التايتانيك أفخم وأضخم عابرة محيطات أبدعها الانسان. وكان طبيعيا ان تبنى هذه المدينة العائمة في بلفاست زعيمة التكنولوجيا البحرية في عام 1912 عندما أبحرت في رحلتها المشؤومة.

وبينما يجني صناع الفيلم الملحمي عائدات بملايين الدولارات يوجد تطير تقليدي في بلفاست من استثمار ذكريات التايتانيك.

يعتقد ايرلنديون بوجود صلة بين السفينة المشؤومة وتاريخ ايرلندا الشمالية المضطرب. أشباح مخيفة ليست فقط لنحو 1500 غريق ابتلعهم اليم عندما اصطدمت السفينة بجبل جليد عائم ولكن ايضا كراهية تسود الاقليم منذ أجيال..

وبالنسبة لكثير من البروتستانت يرتبط غرق التايتانيك بأحلك اللحظات.

قبل يوم من ابحار عابرة المحيطات العملاقة في رحلتها الاولى والاخيرة تم تقديم المشروع الثالث لقانون الحكم الذاتي الى البرلمان الانكليزي والذي ادى في النهاية الى استقلال ايرلندا.

وهدد السير ادوارد كارسون البروتستانتي المولود في دبلن بتجنيد 80 الف متطوع مسلح للقتال من أجل حق البقاء كجزء من بريطانيا.

وفي 1912 وقع نحو نصف مليون بروتستانتي في بلفاست بعضهم كتب اسمه بالدم على وثيقة تعهدوا فيها بمناهضة الحكم الايرلندي.

وحاليا يستخدم بروتستانت التايتانيك كشعار يحذر من المصير الاسود للخطاة. وأخيرا حصلت ايرلندا على الاستقلال في 1921 بينما بقيت ايرلندا الشمالية وعاصمتها المزدهرة بلفاست تحت الحكم البريطاني.

ويرى مايكل ماكوجان الخبير في تاريخ التايتانيك صلة منحوسة بين بناء نموذج للسفينة في هوليوود لتجري فيه أحداث فيلم في ضخامة التايتانيك وبين المشاكل المعقدة التي ابتليت بها عملية السلام في ايرلندا الشمالية.

ومثلما تصادف تفجر العنف الطائفي مع ابحار التايتانيك تزامن افتتاح الفيلم في بلفاست مع تجدد هجمات الثوار في تهديد لهدنة طويلة.

قال ماكوجان «تطابق تاريخي. ابحار التايتانيك في 1912 كان وسط أزمة الحكم الذاتي. ونزل الفيلم الى السوق في 1998 في وقت وقوع هجمات طائفية اثناء مفاوضات السلام».

ولا تزال أوناش حوض شركة هارلاند وولف بانية التايتانيك ترتفع في افق بلفاست ولكنها حاليا تبني سفنا صغيرة اغلبها لصناعة التنقيب عن النفط. كما تبيع الشركة هدايا تذكارية مختلفة عن التايتانيك ولكنها لم تكن مستعدة لتفجر الطلب. قفزت المبيعات الى عشرة أضعاف منذ عرض الفيلم.

وبنفس القدر فوجىء متحف وسائل المواصلات في بلفاست بتأجج حمى التايتانيك. لم يجدد المتحف مجموعته الكئيبة القديمة عن الفاجعة. وبينما تزدحم دور السينما في الشرق والغرب بتحفة هوليوود يكاد يخلو متحف التايتانيك في بلفاست من الزوار ويخيم عليه جو معتم وأجهزته الصوتية معطلة.

عاصفة ترابية تعطل حركة الطيران والملاحة في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤولون ان عاصفة ترابية قوية اجتاحت مصر صباح امس الاثنين لليوم الثاني على التوالي الامر الذي ادى الى توقف حركة الملاحة بين بورسعيد وقناة السويس وعطل حركة الطيران في مطار القاهرة الدولي.

وصرح مسؤولون في ميناء بورسعيد بان حركة الملاحة بين الميناء وقناة السويس توقفت اعتبارا من الساعة الخامسة من مساء امس الاول الاحد بالتوقيت المحلي (15,000 بتوقيت غرينتش).

وقالت مصادر في المطار ان بعض شركات الطيران اضطرت الى الغاء رحلاتها ونقلت الركاب الى الفنادق.

وحولت معظم الطائرات القادمة الى مصر امس الاثنين الى مطاري الاقصر واسوان ومطارات اخرى في البحر الاحمر.

وتمكنت طائرتان من الاقلاع من مطار القاهرة في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين لكن لم ترد انباء عن هبوط اي طائرة في المطار.

وكان من المقرر ان يصل روبن كوك وزير الخارجية البريطاني الى العاصمة المصرية الليلة قبل الماضية الا ان الطائرة التي تقله اضطرت للهبوط في لارناكا بقبرص بسبب العاصفة الترابية.

وحولت طائرة تقل وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من نيويورك الى القاهرة الى مطار شرم الشيخ في سيناء. وقال دبلوماسي عراقي انه لا يعلم متى سيصل الصحاف الى العاصمة.

واجتاحت العاصفة الترابية القاهرة مساء امس الاول الاحد وانخفض مدى الرؤية الى الف متر. وطلب برج المراقبة في مطار القاهرة من قائدي الطائرات القادمة الهبوط بحذر على مسؤوليتهم.

وتتعرض مصر عادة في هذه الفترة من العام لعواصف خماسينية. ولقي 18 شخصا حتفهم العام الماضي في اسوأ عاصفة خماسينية تتعرض لها البلاد منذ 30 عاما.

الاختلاط لا ينهي العنصرية في البرازيل

■ كيب تاون ـ من ريتشارد ميرز: بينما تناضل الديمقراطية في جنوب افريقيا بزعامة نيلسون مانديلا للتخلص من بقايا ماض بغيض تنظر الى البرازيل على انها نموذج يحتذى للاختلاط العرقي والتحرر من التفرقة العنصرية.

ولكن مؤتمرا من ثلاث دول لمناهضة العنصرية عقد في كيب تاون هذا الشهر حذر مانديلا من اخذ التجربة البرازيلية بظاهرها على انها مثل يحتذى.

قال فيلموت جيمس المحاضر في معهد (من أجل جنوب أفريقيا ديمقراطية) لرويترز «ينظر الى البرازيل على انها دولة خالية من المشاكل العنصرية. ولكن برازيليين يقولون لنا انها مجرد خرافة».

قال نشطاء برازيليون يتبادلون الخبرة مع نظرائهم في جنوب افريقيا والولايات المتحدة انه حتى بمساواة كاملة أمام القانون فان السود في البرازيل لا يزالون يعانون من العنصرية رغم انها أكثر مداراة من نظيرتها الفجة أيام حكم الاقلية البيضاء في جنوب أفريقيا.

وجنوب أفريقيا والبرازيل دولتان ناميتان تتصفان بأسوأ فجوة دخل تفصل بين أقلية ثرية من الصفوة البيضاء وأغلبية من السود الفقراء.

قالت سويلي كارنيرو من معهد جليديس لمناهضة العنصرية في البرازيل لرويترز «العنصرية في البرازيل مقنعة ومهذبة وتهكمية يؤيدها سود كثيرون بالاضافة الى البيض.

المشكلة ان السود في البرازيل تنقصهم الهوية. بل ان كثيرين منهم يقولون انهم ليسوا سودا ولكنهم خلاسيون. الكل في البرازيل يحاول ان يكون من البيض».

وتقدر كارنيرو ان 75 في المئة من اجمالي سكان البرازيل وعددهم 165 مليون نسمة من سلالات عبيد سود من أفريقيا بيد ان كثيرين منهم يفضلون تصنيف أنفسهم على أنهم جنس مختلط تجنبا لوصمة اجتماعية لا تزال تدمغ السود.

قالت كارنيرو «البرازيليون السود يريدون الهروب من السواد الخالص لان النظرة أفضل الى الجنس المختلط، بمجرد ان تكون مختلطا تبدأ عملية التبييض».

ويشكل البرازيليون لوحة طيفية تتدرج من الابيض الخالص الى الاسود الخالص الى الهنود المعرضين لخطر الانقراض وبين الثلاثة مختلف الاجناس المختلطة. ويقال ان البرتغالية وهي اللغة الرسمية لها 35 لهجة مختلفة باختلاف الاجناس.

وفي ظل الاستعمار البريطاني في جنوب افريقيا كانت السياسة فصل الاعراق المختلفة ثم جاء الحكم العنصري بعد الحرب ليفصل تماما بين البيض والسود والملونين.

ورددت كارنيرو مقولة ثوابو مبيكي رئيس حزب المؤتمر الوطني الافريقي أن المساواة العنصرية قضية اقتصادية وليست قانونية فقط.

قالت «لن توجد مساواة حتى يتم رفع السكان السود في جنوب افريقيا والبرازيل الى مستوى معيشة البيض».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
استقرار عائلي ملحوظ ولقاءات عاطفية هانئة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
باستطاعتك ان تغير نمط حياتك الخاصة، ستنال نجاحا يثير من حولك الحسد والغيرة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
قد تغير في جهودك واعمالك على نحو يرضيك وستنتهي اغلب تصرفاتك لصالحك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لقاء حميم في نهاية الاسبوع مع شخصية هامة تساعدك وتقف بجانبك هذه الايام.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تكن مسرفا وفكر جيدا قبل ان تتورط في مشاريع طويلة الامد.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
انت محاط بعدد كبير من الاعداء. مشروع قديم يتحقق فجأة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
سفر مفاجىء لم يكن متوقعا تنتج عنه مشكلة في المحيط العائلي.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اطرد في اي وقت ممكن غيوم سوء التفاهم وانتبه الى نفسك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تتورط في امور غير مألوفة لك. ستتحسن مجريات حياتك في كثير من الاتجاهات.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
ثقتك بنفسك تساعدك على تجاوز الكثير من العقبات. سيطر على افكارك الوهمية.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
نصيحة لك ان تكون صريحا مع نفسك في كل ما انت عازم عليه.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا تبتعد عن اصدقائك بل حاول ان تشركهم في مشاريعك.